نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٢٩

كنائس وأديرة محافظة الفيوم

منذ إنتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى



تأليف : د.فتحى خورشيد

«مقدمة»

كان لدراستى بآداب القاهرة - قسم الآثار- للحصول على (درجة الليسانس فى الآثار المصرية) الفضل فى دراسة اللغة القبطية بلهجاتها الثلاث (البحيرى ، الإخميمى ، الصعيدى) ، وكذلك الجزء الأول من دراسة اللغة اليونانية القديمة .

وفى أثناء دراستى لدبلوم الآثار الإسلامية ، إسترعى إنتباهى تلك التأثيرات الواضحة من الفن المصرى القديم على العمارة والفنون المسيحية فى مصر .

ولما انتهيت من دراستى للسنة التمهيدية للماجيستير رأيت أنه على الرغم من الدراسات العديدة التى كتبها الباحثون الأجانب عن فن العمارة المسيحية فى مصر إلا أننا نلاحظ اغفالهم لتأثير الفنون والعمارة الإسلامية على تلك العمائر الدينية المسيحية ، التى أظلها الإسلام بظله الوارف ، ويمكن أن نستثنى من هؤلاء الباحثين « مونريه دى فيلارد « Monneret De Villard » الذى كان يركز فى دراسته على الآثار المسيحية بمصر بنسبتها إلى العصور الوسطى .

واذا صح ذلك من وجهة نظره فإن تلك العمائر تخضع فى تاريخها إلى الفترات التاريخية التى سادت فى مصر ، منذ الفتح العربى وحتى نهاية العصر العثمانى ، وقد حذى حذوه فى هذه المدرسة الدكتور « بيتر جروسمان (P.Grossmann) صاحب الباع الطويل فى دراسة العمارة المسيحية بمصر قبل وبعد الإسلام .

ولما كانت محافظة الفيوم – من أهم محافظات جمهورية مصر – التى ما تزال تحتفظ ببعض من الكنائس والأديرة القديمة والتى بالرغم من أهميتها لم تحظ بدراسة متكاملة ، سوى بعض دراسات متفرقة لا تشفى الغلة ولا تتمشى مع منهج

دراسة آثار المسيحية تحت ظلال الإسلام ، لذا فقد آثرت أن أخوض فى إعداد هذا البحث على الرغم مما كنت مدركا ما سألاقيه من صعاب * .

وبعد تردد لم يدم طويلا عرضت الفكرة على واحد من خبراء الآثار الإسلامية القلائل له من الخبرة فى دراسة العمارة القبطية باع طويل وهو الأستاذ / عبد الرحمن عبد التواب ، الذى رحب بها وقبل مشكورا الإشراف على هذا البحث بآداب سوهاج جامعة أسيوط ، حيث نوقش بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٨٢م الموافق ٢٦ رمضان ١٤٠٢هـ وأجيز بإجماع أعضاء لجنة المناقشة (الأستاذة الدكتورة / سيدة اسماعيل كاشف ، والأستاذ الدكتور مهندس / صالح لمعى مصطفى والأستاذ / عبد الرحمن عبد التواب) بتقدير إمتياز مع التوصية بالنشر .

وقبل أن أشير إلى خطة هذا البحث وما يتضمنه من فصول ، أرى أن أتعرض بإيجاز إلى أصل تسمية الفيوم وأهمية موقعها الجغرافى .

كان إقليم الفيوم يمثل المقاطعة الحادية والعشرين من مقاطعات الوجه القبلى فى العصر الفرعونى ، ويطلق عليه بالمصرية القديمة « بايم » بمعنى (اليم - البحر) ثم حرف فى اللغة القبطية إلى « بيوم » و « فيوم » ثم أضيفت أداة التعريف فأصبح « الفيوم » . ولقد تعددت أسماء عاصمة محافظة الفيوم على مر العصور التاريخية فقد عرفت مدينة الفيوم فى العصر الفرعونى باسم مدينة (شدت sdt) بمعنى (الأرض المستصلحة) واسمها الدينى هو (بر - سوبك pr -sbk) بمعنى دار الإله سوبك ، حيث كان التمساح (سوبك sbk) المعبود المقدس لدى أهل الفيوم ، وفى عهد البطالمة (٣٠٤ - ٣٠ ق . م) عرفت بمدينة أرسينوى Arsino نسبة لأخت وزوجة بطليموس الثانى (٢٨٣ - ٢٤٦ ق . م) « فيلادلف أرسينوى» ، وفى العصر الرومانى أطلق عليها اسم « كروكوديلوبوليس » Crocod-ilopolis أى « مدينة التماسيح » ، وذكرت فى النصوص القبطية « ⲡⲓⲟⲙ ،،

* تتلخص الصعوبات المنهجية فيما يتطلبه البحث من ضرورة القيام بزيارات ميدانية لإتمام أعمال الرفع لأبنية الأديرة الواقعة بمحافظة الفيوم فى وضعها الحالى خاصة وأن البعض منها لم ينشر من قبل ، بالإضافة إلى توصيف أجزاء الدير توصيفا معماريا ، مع محاولة تحديد الوظيفة المعمارية للعديد من أطلال الأبنية التى وجدناها ببعض الأديرة ، ولا يخفى ما تكبدناه من معاناه وصعوبات من أجل الوصول إلى هذه الأديرة الواقعة فى أطراف الصحراء منذ عام ١٩٧٨ م حتى ١٩٨١ م .

باللهجة الصعيدية ، « ⲫⲓⲟⲙ » باللهجة البحرية ، « ⲡⲓⲁⲙ » باللهجة الفيومية وعندما دخل العرب مصر أضافوا أداة التعريف - كما أضافوها إلى كثير من أسماء المدن والقرى المصرية - فصارت تعرف منذ الفتح العربى باسم (الفيوم) .

تقع محافظة الفيوم فى منخفض كبير بالصحراء الغربية جنوب غرب القاهرة (٩٥ ك . م .) تقريبا تحت مستوى سطح البحر فى معظم مساحته التى تحيطها الهضاب المرتفعة من كل جانب ويتميز هذا الموقع بقربه من وادى النيل حيث تلتقى الحياة النيلية المستقرة بالحياة الصحراوية البدوية ، ولذا يعتبره الجغرافيون موقعا متميزا ، له طابعه الفريد الذى هيأ للإقليم الحماية والحصانه الطبيعية ، كما كان له الأثر العظيم على نهوضه بدور حضارى كبير على مر العصور التاريخية وفى مختلف الميادين الفنية والدينية والاقتصادية .

ويجدر بنا أن نتناول بإيجاز ، الخلفية التاريخية لمحافظة الفيوم - موضوع البحث - مع الإشارة إلى أهم المواقع الأثرية الموجودة حاليا داخل الحدود الإدارية للمحافظة .

لقد عثر فى (كوم اوشيم - ديمه - حول الحافة الشمالية لبحيرة قارون) بمحافظة الفيوم على آثار ترجع إلى العصر الحجرى الحديث (حضارة الفيوم أ ، ب) تبين أنه كان للموقع الجغرافى أثر فى تشابهها مع بعض ما عثر عليه فى الصحراء الغربية والواحة الخارجة .

ولقد حاز إقليم الفيوم مكانة كبيرة وعناية بالغة أثناء حكم ملوك الأسرة الثانية عشر ، اللذين ارتبطوا بمنطقة الفيوم ارتباطا شديدا ، وليس أدل على ذلك من قيامهم بنقل عاصمة الوجهين القبلى والبحرى إلى العاصمة الجديدة « ايثت تاوى» أى « القابضه على الأرضين » حيث تقوم على أطلالها قرية اللشت ، وهناك بالقرب من اللاهون شيدوا أول وأعظم مشروع هندسى لإستصلاح الأراضى وتنظيم الرى بإقامة خزان يحجز جزءا من مياه فيضان النيل فى منخفض الفيوم لتحويل مساحة هائلة من المستنقعات والأحراش إلى أراضى زراعية خصبة ، يقدرها الدكتور أحمد فخرى بسبعة وعشرين ألف فدان .

كما شهدت الفيوم عصرا مزدهرا آخر فى عهد البطالمة الذين رأوا فيها مكانا مقبولا لإقامة الإغريق المستعمرين ، وأرادوا أن يجعلوا من الفيوم منطقة شبيهة

بيلادهم ، ولهذا السبب قام بطليموس الثانى بتجفيف جزء كبير من البحيرة ، واستغله للزراعة ، وقسمت أراضى الفيوم إلى إقطاعيات منحت للعسكريين وللموظفين ، إلى جانب ما خصص منها للدولة متمثلا فى شخص الحكام البطالمة . وأنشئت مدن وقرى جديدة لإسكان الإغريق بها ، مثل ، كوم أوشيم - سنورس - ترسا - بطن اهريت - قصر البنات) .

وبالرغم من تدهور البلاد فى أيام الرومان وحتى الفتح العربى لمصر عام ٢١ هـ (٦٤١) م . فإن بعض البلاد والقرى ظلت عامرة بسكانها ، وعثر فى خرائبها على كثير من أوراق البردى المكتوبة باللغة اليونانية وهو ما سنتعرض له فى هذا البحث .

ومن أهم المواقع الأثرية الفرعونية بمحافظة الفيوم (هواره - اللاهون - أبجيج - بيهمو - مدينة ماضى) . ومن أهم المواقع الأثرية اليونانية الرومانية (كوم أوشيم - كوم الاثل - قصر البنات - بطن حريته - ديمه - قصر قارون) . ومن أهم المواقع الأثرية المسيحية بمنطقة الفيوم (جبل النقلون - العزب - الحمام (اللاهون) - سنورس - دسيا) ، وغيرها من المناطق التى يتعرض لها البحث بالتفصيل .

وتجدر الإشارة إلى أن جبل القلمون ، الذى يقع به دير القلمون (المعروف بإسم دير الانبا صمويل) ، وكذلك دير سدمنت الجبل الواقع بالقرب من جبل النقلون ، يتبعان إداريا محافظة بنى سويف وتفتيش آثار بنى سويف وكهنوتيا مطرانية بنى سويف ، وبالتالى لم يعرض لهما البحث واستبعدا من خطته .

وفى مجال الآثار الإسلامية فقد تركزت معظم المساجد الأثرية بمدينة الفيوم فنجد مسجد الأميرة ، خوند أصلباى ، زوجة السلطان قايتباى الظاهر قلنصوة (٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م) ، ويقع فى غرب المدينة على شاطئ بحر يوسف ، وعلى مسافة قريبة منه لا تتعدى عشرات الأمتار ضريح ومئذنة الشيخ على الروبى ، أحد متصوفى الفيوم فى القرن الثامن الهجرى ، والمتوفى عام ٧٩٣ هجرى ، كما هو ثابت فى اللوح الخشبى المثبت بداخل القبة ، وكذلك جامع الأمير سليمان (الشهير بالمعلق) ويرجع تاريخ انشائه الى أوائل العصر العثمانى وقد بناه الأمير سليمان بن جانم بن قصروه حاكم (كاشف) إقليمى البهنساوية والفيوم عام ٩٦٦هـ / ١٩٦٠ م ، وهو يشبه فى تخطيطه مساجد المماليك الجراكسة ، فقد غش

سقفه بزخارف ونقوش كتابية تشبه نقوش وكتابات خانقاه السلطان الأشرف برسباى (٨٤١ هـ / ١٤٣٧م) بصحراء المماليك بالقاهرة .

أما هذا البحث فيتضمن مقدمة وعشرة فصول وخاتمة ذكرت فيها ما وصلت اليه من نتائج هذا البحث وخمسة ملاحق .

أما المقدمة ، فقد استعرضت فيها مميزات الموقع الجغرافى لمحافظة الفيوم وأثره على نهوضها بدور حضارى كبير على مر العصور التاريخية ، كما تحدثت بإيجاز عن أهم المواقع الأثرية (المصرية القديمة واليونانية الرومانية والمسيحية والإسلامية) بالمحافظة .

ويتناول الفصل الأول ، دراسة تاريخ دخول المسيحية إقليم الفيوم وما صاحبها من اضطهاد دينى على يد كل من الإمبراطور ديكيوس والإمبراطور دقلديانوس لبعض مسيحى إقليم الفيوم ، وذكرت قائمه بسير الشهداء المسيحين بإقليم الفيوم وتعرضت من خلالها إلى مواطن الرهبان الأوائل بالإقليم كما تحدثت عن مطارنه الفيوم الأوائل وبدعة المطران نيبوس .

وفى الفصل الثانى ، تناولت بالدراسة انتشار الرهبنة بإقليم الفيوم وعلاقتها بالتنظيمات الرهبانية الأولى وتعرضت لزيارة القديس انطونيوس لإقليم الفيوم ، وهو الأمر الذى أدى إلى تأثرها بأطوار الرهبنة الأنطونية ، وتحدثت عن القديس ببنوده كشخصية دينية إلتف حولها رهبان إقليم الفيوم فى القرن الرابع الميلادى ، ثم تناولت مدى تأثر إقليم الفيوم بظاهرة الجدل المذهبى والإنشقاق الدينى ودور مطرانها كالوزيرس الثانى فى مساندة بطريرك الإسكندرية .

وخصص الفصل الثالث ، لتاريخ المنشآت الدينية المسيحية - الأديرة والكنائس بإقليم الفيوم من الفتح العربى وحتى نهاية العصر العثمانى - بدأته بعرض موجز لفتح مصر ثم فتح الفيوم وسماحة الإسلام فى معاملة أهل الذمة ولا سيما النصارى منهم وتتبعت من خلال هذا الفصل حالة وعدد كنائس وأديرة طائفة اليعاقبة بالإضافة إلى ما خصص للملكانيين ، وكذا أهم الشخصيات المسيحية بإقليم الفيوم فى ولاية عمرو بن العاص الثانية ثم العصر الأموى والطولونى والإخشيدى والفاطمى والأيوبى والمملوكى والعثمانى .

أما الفصل الرابع ، فقد خصص لدراسة أديرة وكنائس إقليم الفيوم المندرسة من خلال ما ورد فى الوثائق وما ذكره مؤرخو العصور الوسطى وكتب الرحالة وقد حاولت فيه أن أحدد مواقع بعض الأديرة المندرسة .

وفى الفصل الخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن ،فقد تعرضت فيها لكنائس الأديرة الباقية حاليا بمحافظة الفيوم ودرستها دراسة معمارية وتاريخية ، وقد تناولت الدراسة الوصف والرفع المعمارى لهذه الكنائس والأديرة ، مسبوقة بتحديد مواقعها وملحقة بلوحات توضح بعض العناصر المعمارية والزخرفية ، وكذا أشكال تضم تخطيطات معمارية .

أما الفصل التاسع ، فقد خصصته للكنيسة المكتشفة وملحقاتها بالموقع المعروف باسم (دير البنات) .

وخصص الفصل العاشر والأخير ، للعناصر المعمارية والزخرفية فى كنائس - وأديرة محافظة الفيوم كالمعمودية واللقان والخورس والأمبون والحجاب والهياكل والمذبح ودهليز المدخل .

وقد الحقت البحث خمس ملاحق ، اعتمدت عليها فى دراستى منها وثيقة محفوظة بالمتحف القبطى (ملحق ٢) لم تنشر من قبل ، وقد زودت البحث أيضا بالعديد من اللوحات التى إلتقطها أثناء دراستى الميدانية وسبعة أشكال لتخطيطات معمارية تنشر لأول مرة ، بالاضافة إلى خريطة توضح مواقع الأديرة المندرسة بإقليم الفيوم ، ثم فهرس باللوحات والأشكال وثبت للمصادر العربية والمراجع العربية والأجنبية .

وأخيرا فإننى أود أن أشير إلى أنه كان للأجازة الدراسية التى منحت لي من لجنة المنح والبعثات بالمجلس الأعلى للثقافة بتزكية من هيئة الآثار المصرية أكبر الأثر فى إنجاز هذا البحث فى وقت قياسى .

وأتقدم بخالص شكرى للأستاذ الجليل عبد الرحمن عبد التواب ، لما بذله من جهد فى متابعة إنجاز هذا العمل ، وتحمله مشقة السفر إلى أديرة محافظة الفيوم الواقعة فى أطراف صحرائها .

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور مهندس / بيتر جروسمان (P . Grossmann) عضو المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة ، وأحد العلماء

المتخصصين فى العمارة المسيحية حيث أمدنى بكثير من الإرشادات والتوجيهات العلمية أثناء مصاحبتى له فى زياراته الميدانية لمحافظة الفيوم والوجه القبلى .

كذلك فإننى أتقدم بخالص شكرى وعرفانى بالجميل إلى السادة / محمد أحمد محسن (مدير عام المتحف المصرى ، والدكتورة / ضياء أبو غازى - وكيل الوزارة - وكذا أمناء مكتبات المتحف المصرى والقبطى ومتحف الفن الإسلامى والمعهد العلمى الفرنسى ومركز تسجيل الآثار المصرية وجامعة القاهرة وقسم مخطوطات المتحف القبطى ومعهد الدراسات القبطية بالكلية الاكليريكية وجمعية الآثار القبطية ونيافة الأنبا ابرآم مطران الفيوم والقمص يوحنا اسكندر بالفيوم والآب متى المسكين ورهبان دير القديس أنبا مقار والسريان على ما قدموه من عون أثناء اعداد هذا البحث .

وإلى زوجتى دلبر غيث ، الآثارية بمركز تسجيل الآثار المصرية وأولادنا تامر ووائل وماجد شكرى وامتنانى على ما قدموه لى من عون ، لقد كان لسعة صدرهم ومثابرتهم الفضل العظيم فى الانتهاء من اعداد هذا البحث .

والله ولى التوفيق

د. فتحى خورشيد

الفصل الأول

تاريخ المسيحية ونشأة الرهبنة
فى إقليم الفيوم

خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد

رغم قلة الوثائق المنشورة [١] التى تشير إلى ظهور المسيحيةوممارسة الرهبنة خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد فى إقليم الفيوم ، غير أنه يعتقد أن المسيحية وجدت طريقها إلى الإقليم بعد فترة وجيزة من دخولها مدينة الإسكندرية ومع بداية تسربها إلى الدلتا وباقى الأقاليم المصرية .

ويبدو أن تغلغل الدين الجديد وإنتشاره بين أبناء إقليم الفيوم لم يتم بسهولة ، وإنما شق طريقه وسط عداء ومقاومة الحكام الرومان ، فليس هناك من شك فى أن المسيحية بدعوتها إلى نبذ الآلهة القديمة (الوثنية) كانت تهدم ركناً أساسياً من أركان البناء الذى تقوم عليه الإمبراطورية الرومانية خاصة وأن رفض العبادات القديمة كان يعنى رفض قدسية شخص الإمبراطور [٢] .

لقد وقع فى منتصف القرن الثالث الميلادى زمن كل من الأباطره ديكيوس Decius حوالى ٢٥٠م ودقلديانوس Dioclesus (٢٨٤-٣٠٥م) ومكسيميانوس Maximianus(٣٠٥-٣١٣م) إضطهاد عنيف على المسيحيين فى سائر الأقاليم المصرية وكان لمسيحى إقليم الفيوم جانباً من هذا الإضطهاد .

ويجدر بنا ونحن بصدد الحديث عن إضطهاد ديكيوس ، أن نشير إلى أن – إقليم الفيوم – أمدنا بخمس وثلاثين بردية يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثالث الميلادى حوالى ٢٥٠م [٣] وهى توضح الإضطهاد الذى حدث فى عهد هذا الإمبراطور بعد أن أصدر منشوراً عام ٢٥٠ ميلادية يحتم على كل مصرى مخلص للإمبراطور أن يأخذ شهادة رسمية تنص على أنه قدم الأضحية للآلهة الوثنية ، ومن لم يسع للحصول عليها إعتبر مسيحيا ويحق قتله تنفيذاً للأمر الملكى[٤] ويعتقد بعض المؤرخين أنه نتيجة لهذا المرسوم الإمبراطورى أن تزعزع ثبات بعض ضعاف النفوس المسيحيين فشاركوا فى الأضحيات الوثنية ليحصلوا

على الشهادات الدالة على ذلك وإن كان Wessely يعتقد أن الكثير من المسيحيين إستطاعوا الحصول على هذه الشهادات Lea Libellatici بطريقة أو بأخرى دون أن يقدموا القرابين وفى بعض الأحيان كانوا يقدمون شهادات مزورة [٥] .

ومن خلال الدراسة الوثائقية التى قام بها Wessely وتحليله لنصوصها [٦] يتضح أن كل شهادة كانت تتضمن النقاط التالية :

أولا : عنوان مقدم الإلتماس

ويذكر فيه إلى اللجنة [٧] المشرفة على الأضحية فى بلدة (كذا) وإذا كان فى إقليم الفيوم يضيف إلى لفظ لجنة كلمة (المختارة) مضافا إليها إسم البلد أو القرية .

ثانيا: إسم طالب الإلتماس

ومذكور بصيغة رسمية ويتضمن إ سم الأب والأم وتاريخ ومكان الميلاد ثم مكان الإقامة والعمر .

ثالثا : الإلتماس

ويذكر فيه إخلاصه فى خدمة الآلهة وإنه يتطهر بسكب النبيذ المقدس وفى حضور اللجنة قدم الأضحية للآلهة وأكل من الذبيحة المقدسة . ثم يرجو اللجنة بعد تحيتهم التوقيع له .

رابعا : التوقيع

ويلاحظ أنه يتراوح ما بين توقيعين أو أربعة وتختلف خطوطهم عن خط الكاتب .

خامسا : الإمضاءات

تتم بواسطة عضو أو إثنين من أعضاء اللجنة ، ويلاحظ أن الخط يختلف عن خط الكاتب .

سادسا : التاريخ

ويكتب بواسطة الكاتب .

ونكتفى بالإشارة إلى إحدى هذه الوثائق على سبيل المثال بالنص الآتى [٨] :

«إلى اللجنة المختارة للإشارة على الأضحية» .

«مذكرة من اورليوس اسيس بن سيرنيوس من ضاحية فيلادفيا» .

«أنا طول الوقت أقدم القرابين للآلهة ، والآن أيضا فى حضوركم ، وعلى حسب المرسوم سكبت النبيذ المقدس وقدمت الأضحية وأكلت من الذبيحة المقدسة» .

«برجاء إعطائى إمضاءكم» .

«ودمتم بخير» .

«اسيس العمر ٣٢ عام معوق»

ومما سبق يتضح أن :

البرديات الخمسة والثلاثين كانت شهادات مقدمة من أهالى إقليم الفيوم تفيد التزامهم بالمنشور الملكى وتنفى عنهم أمام السلطة الحاكمة شبهة إعتناق الديانة المسيحية التى يرجح أنها تغلغلت فى نفوس الأهالى فى عهد الإمبراطور ديكيوس Decius[٩] وهو ما نلحظه فى بردية ترجع إلى عام ٢٦٤-٢٨٢م تحتوى على خطاب يبعث به شخص من روما إلى جماعة المسيحيين بإقليم الفيوم يطلب إليهم أن يجمعوا مبلغاً من المال ، ويبعثوا به إلى الأسكندرية حتى يتمكن أ ن يجده فى إنتظاره حين يصل إلى المدينة .

ويلاحظ إنه يخاطبهم بلفظ(اخوانى)وهو تعبير مسيحى جديد فى ذلك الوقت. وترجع أهمية هذا الخطاب إلى أنه يشير إلى وجود جماعة مسيحية متعاونة فيما بينها بإقليم الفيوم ، وأنها كانت على إتصال بالحركة المسيحية الأولى بالأسكندرية[١٠] .

وكما إضطهد الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥م) مسيحى مصر إضطهادا عنيفا لرفضهم المشاركة فى الطقوس الوثنية [١١] ، كذلك إضطهد بنفس العنف بعض مسيحى الفيوم وأوقع عليهم الكثير من ضروب التعذيب إلى درجة الاستشهاد .

والقائمة التالية تكشف شخصيات هؤلاء الشهداء من مسيحى إقليم الفيوم .

إستشهد القديس ثاوفلس (Theophilus) وزوجته باتريكا (Patricia) وابنهما داماليس (DAMALIS) بمدينة الفيوم بعد أن إعترفوا بالمسيح أمام الحاكم (ANTIHIPOTOS) زمن دقلديانوس ورفضوا تقديم الأضحية للإله الوثنى بمعبد جيوبتر [١٢] .

وإستشهد مسيحى آخر يعرف بالأب نهرو (NAHREW) من مدينة الفيوم فعندما سمع بأخبار الشهداء ذهب إلى الأسكندرية لينال إكليل الشهادة على إسم السيد المسيح، ومن هناك توجه إلى إنطاكيا (ANTIOCH) حيث إعترف أمام الإمبراطور دقلديانوس بالسيد المسيح ، ورفض ما عرض عليه الإمبراطور من مغريات إذا ماقدم الأضحية للإله الوثنى ، ومن ثم أمر بتعذيبه وحرقه ، وأعيد جثمانه إلى بلدته بالفيوم بواسطة القديس بولياس الذى أرسل الجسد برفقة غلامين [١٣].

كما استشهد القديس بارثولوميو (BARTHOLOMEWO) وزوجته وهم من أهالى مدينة الفيوم على يد الإمبراطور دقلديانوس بعد أن اعترفوا بالسيد المسيح ، حيث أمر جنوده بحفر حفرة لهما وألقيا فيها أحياء وردم عليهما بالحجارة [١٤] .

وإستشهد أيضا الأنبا بانينا ، والأنبا باناو فى زمن دقلديانوس ومكسيميانوس [١٥] وتتلخص قصة إستشهادهما : أن والدة الصبى بانينا أرسلته إلى بيت أخواله فى انصنا [١٦] بعد إستئذان والده ليتعلم ، وسرعان ماتفوق هناك فى دراسته ، فحسده معلمه وحقد عليه لدرجة أنه أمسك أصابعه وكسرهم ، ولما عاد إلى منزل أخواله قابل باناو وتصادقا معا وتلازما فى الرحيل إلى الفيوم بناء على أمر من الملاك ميخائيل الذى أرشدهم للقديسين الثلاثة المشهورين فى جبل القلمون وهم: (تيموثى TIMOTHY وثيوفيلوس THEOPILUS وكريستودورس CHRISTODORUS) وهناك إستقرا معهم فى جبل القلمون [١٧] .

ولما أتما التدريب على حياة الرهبنة توجها جنوبا إلى ابصاى من أعمال إخميم وهناك وجدا نساكا يتعبدون فى بيعة (كنيسه) لطيفة (صغيرة) لم تسعهم ، ومن ثم قرروا بناء كنيسة كبيرة ، وحضر أسقف إخميم وكرز الكنيسة ، ورسم انبا بانينا قسيسا عليها ، أما رفيقه انبا باناو : فقد كرزه شماسا ، ولما أمرهم ملاك الرب بالإنتقال إلى جبل ادريبه [١٨] وجدوا الناس يعبدون الأصنام ويقدمون دماء بعض الأطفال قربانا للإله الوثنى ، وعندما علم بوجودهم مكسيميانوس أمر بإحضارهم وأخذهم إلى بركة قبالة اتفه [١٩] حيث قتل القديسين [٢٠] .

وإستشهد أيضا الراهب الأب ستيفن (Stephen) من صحراء الفيوم وكان محاربا، ويذكر النص إنه أثناء تجوله فى الصحراء عثر على جمجمة قصت عليه

حياة صاحبها المتوفى فى الصحراء ثم ناشدت الأب استيفن بالدعاء لصاحبها لينتقل من دار العقاب إلى دار النعيم ، ويستطرد النص ذاكراً أن الأب استيفن بعد أن دعى دعاءه ذهب إلى قلايته باكيا [٢١] .

وإستشهد راهب ثانى يعرف بإسم الأنبا كاؤو [٢٢] كاو [٢٣] - KAWEH [٢٤] من قرية (باموى Bimay) من تخوم مدينة الفيوم [٢٥] والذى رغم شيخوخته تحدى الحاكم (كلكيانوس Clicianus) زمن الإمبراطور (دقلديانوس) ورفض أن يسجد لتمثال الإله الوثنى أبولو المصنوع من الذهب والمطعم بالأحجار الكريمة وطرح التمثال أرضا فإنكسر إلى نصفين ، وعندما شاهد الحاكم ذلك لم تأخذه شفقة بكبر سن الراهب فأمر بسجنه فى أنصنا وهناك عذب وقطعت رأسه مع قرابة خمسمائة مسيحى كانوا فى سجن انصنا ونقل جسده ودفن فى دير النقلون [٢٦] .

إن الدراسة المتأنية لأحداث الروايات السابقة بالرغم مما يبدو فيها من الخيال الأسطورى ، إلا أنها لاتلبث أن تقدم دلائل ذات أهمية تاريخية فهى تشير إلى إستشهاد بعض المعترفين * والرهبان من أبناء إقليم الفيوم بعد إعتناقهم المسيحية ، وتعرضهم لإضطهاد الأباطرة الرومان .

ويعتقد كثير من المؤرخين والباحثين أن هذا الإستشهاد كان عاملا مساعدا لإنتشار المسيحية لأن كل إستشهاد يجلب مهتدين جددا يسارعون إلى إعتناق تلك العقيدة ، ومن ثم فإن دم الشهداء هو الينبوع الذى نبتت منه الكنيسة [٢٧] ، كما تدل على وجود إتصال بين رهبان الفيوم الأوائل وغيرهم من رهبان مصر سواء فى الأسكندرية أو فى الصعيد والدلتا [٢٨] ، وهى تلقى الضوء على الأماكن التى إتخذها الرهبان الأوائل فى الفيوم كمقر لهم لممارسة حياة الإعتزال والتنسك فى فترة مبكرة أى فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى [٢٩] ، وتشير أيضا إلى صحراء إقليم الفيوم بوجه عام وإلى جبل القلمون بوجه خاص كمأوى لتعليم أصول الرهبنة ، وللتدريب على حياة التقشف والزهد ، كما تتضمن ذكر وجود

---

* المعترفين : هم الرهبان الذين سجنوا على ذمة الإستشهاد بمعنى أنهم لم يستشهدوا وإن كانوا فى مرتبة الشهداء ، فى صلاة المجمع فى الكنيسة هناك دعاء إلى كل من [الإنجيليين ، الشهداء والمعترفين] .

في وادى المويلح (٣١) تحتوى على ثلاث عيون ماء هى : عين البحرية أو عين المنقار (المنجار) El- ᶜAin El - Bahrieh or ᶜAin El - Mongar والعين الوسطانية El - ᶜAin El - Wastanieh والعين القبلية El ᶜAin El - Kiblieh إلى جانب أنواع مختلفة من النباتات الزراعية Vegetation والطرفاء Tamarisk والحلفا وأشجار النخيل المثمرة Palm-trees وشجر اللبخ (٣٢) .

وهذه الموارد الطبيعية المحلية التى حبت بها الطبيعة وادى المويلح تسد الإحتياجات الأساسية للرهبان .

أخيرا يجدر بنا الإشارة إلى أن محاولة دراسة تاريخ حركة الكنيسة فى القرون الثلاثة الأولى للميلاد بإقليم الفيوم يمكن تتبعها من خلال فترات هؤلاء المطارنة الذين تولى الواحد تلو الآخر رئاسة مطرانيتها ذلك الوقت وهو مايمكن تتبعه بالدراسة من خلال ماورد فى شأنهم فى فقرات قليلة فى كتب سير البطاركة وكتاب المؤرخ الكنسى ابى صالح الارمنى وخطط كلا من المقريزى وعلى باشا مبارك .

والواقع أنه ليس لدينا تاريخ محدد يوضح لنا متى إعتبرت الفيوم أبروشيه جديدة يقام عليها مطران ، ولكن تبعا لما ذكره كل من ابى صالح الارمنى ومن بعده المقريزى فى أن أول بطريرك قام برسامة المطارنة والأساقفة على بلاد مصر هو البطريرك ديمتريوس الأول المعروف بالكرام العدد ١٢ – (١٨٨–٢٣٠م) (٣٣) فإنه من المرجح أن يكون الأب نيبوس Nepos هو أول مطران تولى مطرانية الفيوم ، فقد كان معاصرا للبطريرك ديونوسيوس العدد١٤

** القلاية : هى كلمة معربة عن الكلمة اللاتينية Cellia واليونانية Kellio وهى تعنى غرفة أو صومعة يعيش فيها الراهب بمفرده داخل الدير وتنقسم القلاية (الصومعة) من الداخل إلى قسمين أحدهما للمعيشة ومزاولة العمل اليدوى ، والأخرى (غالباً ما تكون أصغر) للنوم والصلاة ، زودت جدران القلاية من الداخل بطاقات (تجاويف) تستخدم كدواليب حائطية. وتجدر الإشارة إلى أن البعثة البولندية عثرت على قلالى للرهبان فى الكهوف المنحوتة فى الصخر شرق دير النقلون بالفيوم .

(٢٤٦ – ٢٦٣ م) الذى ذهب إلى إقليم الفيوم عام ٢٥٥م ولكن نيبوس كان قد توفى .

هذه الفترة الزمنية بين وفاة البطريرك الثانى عشر والبطريرك الرابع عشر وهى قرابة ستة عشر عاما فترة زمنية قصيرة تجعل من الإمكان قبول إفتراض أن نيبوس كان واحدا من المطارنة الذين رسمهم البطريرك ديمتريوس الأول العدد ١٢ ليتولى رئاسة مطرانية الفيوم .

مهما يكن من أمر ، فإن قائمة أبروشية الفيوم التى نشرها «الفرد بودريلارت» Alfred Baudrilart،(٣٤) لاتعطينا بيانا دقيقا بخصوص هؤلاء المطارنة ، أو تحديد تاريخ دقيق لسيامه* ونياحه** الكثير منهم ولكن أشارت فقط إلى تواريخ بطاركة أو أشخاص أو حوادث مشهورة معاصرة لهم كما أنها جاءت مليئة بالفجوات (٣٥) وعلى أية حال فالقائمة تبدأ بنيبوس .

١ – نيبوس Nepos :

مطران الفيوم فى النصف الأول من القرن الثالث الميلادى (٣٦) فى زمن البطريرك (ديونوسيوس الإسكندرى)المعروف بالبطريرك الحكيم العدد ١٤ (٢٤٦–٢٦٣م) (٣٧) والذى رحل إلى الفيوم عام ٢٥٥م بعد وفاة نيبوس ليقضى على بدعته التى تقوم على إفتراض قرب الزمن الذى يأتى فيه السيد المسيح ويملك الأرض بالجسد لمدة ألف سنة كملك يتولى الملك بذاته وقد إقتبس (نيبوس) تعاليمه من سفر الرؤيا وإستطاع أن يقنع مسيحى الفيوم الذين كانوا يثقون فى علمه وسمو مداركه (٣٨) بقبول تعاليمه ولكن حدث بعد وفاته أن إشتد الخلاف بينهم بخصوص تعاليمه وإنشق منهم جماعة يتزعمها (كوراسيون) تؤيد تعاليم نيبوس (٣٩) وإستطاعوا أن يتفقوا فيما بينهم على الإحتكام للبطريرك الذى عقد مجمعا حال وصوله لمدة ثلاثة أيام متوالية إنتهى بإصدار رسالة سماها (المواعيد الإلهيه) (٤٠) رفض فيها وفند كل آراء نيبوس بعد أن تعهد (كوراسيون) بعدم تمسكه بهذه التعاليم لفسادها .

مما سبق يتضح أن : الفيوم منذ أن أصبحت مطرانية (أبروشيه) (٤١) أرادت أن تشارك فيما تفشى فى الكنيسة المصرية منذ أواخر القرن الثالث الميلادى من آراء

* سيامه : تنصيب (رسامة) الأسقف أو البطريرك .

** نياحة : الوفاة ، متنيح بمعنى متوفى .

ومذاهب وصفت بالهرطقة (٤٢) وتتمثل فى آراء نيبوس التى لاقت إستجابة لدى الكثير من مسيحى الفيوم أيام البطريرك ديونوسيوس وتبعا لذلك فإنه يمكن القول أن الفيوم شهدت فى منتصف القرن الثالث الميلادى تحولاً كبيراً وعلى نطاق واسع بين سكانها إلى المسيحية .

وتذكر القائمة بعد نيبوس كلا من :

٢ - ابولونيوس Apolionius :

الذى ذكرفى بردية امهرست Amherst فيما بين عام ٢٦٥م - ٢٨١م(٤٣) ولانعلم متى إعتلى كرسى أبروشيه الفيوم وما إذا كانت أسقفيته دامت إلى ما بعد عام ٢٨١م ، ومهما يكن من أمر ، فالقائمة تعتبره ثانى أسقف لإقليم الفيوم بعد نيبوس .

٣ - مكسيمانوس Maximianus :

ورد إسمه فى ذكر آلام إستشهاد القديس الأب نوب (٤٤) وقد كان من بين أربع قديسين مشهورين (الأب زخاريوس الاهناسى والأب اغانى من دهنى والأب نوب من بالأوس) أطلق سراحهم قسطنطين وإستدعاهم إليه ليتبرك بهم بعد فترة قصيرة من صدور مرسوم نيقيا عام ٣٢٥م (٤٥) وقد إنتهت أسقفيته فيما بين عام ٣٢٥ - ٣٢٧م .

قائمة أبروشيه إقليم الفيوم *

١ - نيبوس	: فى النصف الأول من القرن الثالث الميلادى . إمتدح البطريرك ديونيسيوس (البطريرك الحكيم) العدد ١٤ (٢٤٥م - ٢٦٤م) عقيدته الشجاعة وعلمه وترانيمه.
٢ - ابولونيوس	: ذكر فى بردية امهرست مابين (٢٦٥ - ٢٨١م) .
٣ - ماكسيميان	: من خلال رواية الأم والأب نوب يتضح إنه جاهر بمسيحيته وعاش إضطهاد دقلديانوس .
٤ - ميلاس	: ذكر فى قائمة المطارنة الملكانيين عام ٣٢٧م .

* نقلا عن : Alfred Baudrillart : op. cit., Vol., IV, p. 761 - 762

٥ - كالوزيرس الأول	: توفى قبل عام ٣٤١م وخلفه سلفانيوس .
٦ - سلفانيوس	: ورد ذكره فى رسائل عيد الفصح للقديس اثناسيوس عام ٣٤١م
٧ - اندريه	: ورد ذكره فى رسائل عيد الفصح عام ٣٤٧ . وحضر مجمع الإسكندرية عام ٣٦٢م .
٨ - كالوزيرس الثانى	: حضر مؤتمر افسس عام ٤٤٩م المعروف بإسم مجلس قطاع الطرق وأعلن أنه يؤيد عقيدة أوطيخا فيما يخص بالمشيئة الواحدة للسيد المسيح .
٩ - انثيون	: مطران الفيوم فى نهاية القرن الرابع الميلادى .
١٠ - أور	: تبعا لما ورد ببعض المخطوطات العربية شيد كنيسة الملاك غبريال بالنقلون .
١١ - سرجيوس	: ذكره ماكسيم المعترف فى خلافه مع بيرس .
١٢ - بقطر	: إنضم إلى البطريرك الملكانى قيرس ضد اليعاقبه (الأرثوذكس) .
١٣ - يوسف	: كرز كنيسة القلمون .
١٤ - ميناس	: فى عهد البطريرك اغاثيون ويحتمل أن يكون فى نفس الفترة مطران آخر خلقدونى .
١٥ - ابراهام	: فى عصر البطريرك ميخائيل .
١٦ - سمعان	: خلف ابراهام .
١٧ - ماثيو	: عام ١٠٧٨م .
١٨ - بطرس	: عام ١١٨٠م .
١٩ - چون	: عام ١٢٣٠م .
٢٠ - ميخائيل	: عام ١٦٧٣م زاره الرحاله الآب فانسليب .
٢١ - ابراهام	: عام ١٨٩٧ م .
٢٢ - روفائيل	: حصل على لقب مطران آرسنوى . قضى معظم حياته فى روماحيث ألف قواعد اللغة القبطية .

الفصل الثانى

تاريخ المسيحية ونظام الرهبنة

فى إقليم الفيوم

من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادى

كان لإعتراف الإمبراطور قسطنطين الأكبر (٣٢٣ - ٣٣٧م) [٤٦] ثم الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (٣٧٩ - ٣٩٥م) بالمسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية بمقتضى مرسوم عام ٣٨٠ [٤٧] وتحريمه إقامة الطقوس الوثنية فى سائر أنحاء الإمبراطورية تبعا لمرسومه عام ٣٩١م [٤٨] أن تحولت الأحداث فى صالح المسيحية وجعل من القرن الرابع الميلادى أول عهد للمسيحية فى الحرية والإطمئنان ، وأصبح فى مقدورهم أن يسفروا عن أنفسهم بعد أن كانوا يقومون بطقوسهم الدينية ويعقدون اجتماعاتهم فى الخفاء خوفا من بطش الرومان الوثنيين [٤٩] وهو موقف كان له أثر طيب فى أنتشار المسيحية وإزدهار الرهبنة وسرعان ما تحولت بعض المعابد الوثنية الى كنائس [٥٠] كما نشطت حركة تشييد الكنائس والأديرة فى مصر العليا والسفلى [٥١] بفضل ما شيده والده الإمبراطور قسطنطين (هيلانه) من كنائس وأديرة فى العالم المسيحى [٥٢] .

وسرعان ما أظهر المسيحيون ما كانوا يضمرونه بعد أن أمنوا على أنفسهم من الإضطهاد ، واضحى الطابع المميز لمصر فى نهاية القرن الرابع الميلادى مسيحيا [٥٣] .

ولذا نعتقد أن تأسيس أديرة إقليم الفيوم قد واكب إنتشار الرهبنة فيها - فى هذا الوقت المبكر - منذ القرن الرابع الميلادى ، وإنها إرتبطت وتأثرت بأطوار الرهبنة الأنطونية شرق النيل ، وكانت إمتدادا للتنظيمات الرهبانية الأولى التى قامت فى جبل نتريا وسيتس جنوب غرب الدلتا . ولدينا من الشواهد والدلائل ما يؤيد رجاحة ذلك الاعتقاد .

أولا : لقد هيأت الظروف الطبيعية للفيوم موقعا جغرافيا مميزا يجمع بين خصائص وادى النيل الذى تروى بمائة عبر بحر يوسف ومميزات

الصحراء الشرقية وصحراء وادى النطرون ، فهى منخفض كبير فى الصحراء الغربية [٥٤] يحيط معظم جهاتها سلسلة من الجبال والهضاب فيما عدا الجزء الشمالى الغربى الذى تشغله بحيرة قارون ، وهذه الجبال تتميز بإحتوائها على العديد من المغارات الطبيعية القريبة من العيون أو الجداول المائية المتفرعة من بحر يوسف ، وهى بموقعها قريبة من أى شخص يتسلل للصحراء راغبا فى إعتزال العالم وليمارس هناك نوعا من حياة الزهد.

هذه المميزات التى حبت بها الطبيعة إقليم الفيوم ، مهدت لقيام حياة رهبانية فيها ، كما جعلتها مكانا مقبولا لتجمع الجماعات الرهبانية الأولى، إلى جانب بعدها بعداً كافيا عن تدخل السلطة الحاكمة ويجعلها حرة من قيود بطريرك الإسكندرية منيعة أمام هجمات البربر [٥٥] .

ثانيا: فى أحداث إستشهاد كل من الانبا بانينا ، والانبا بانا واللذين إستشهدا فى زمن دقلديانوس (٢٨٤ – ٣٠٥م) دليلا على أن صحراء الفيوم وخاصة جبل القلمون كانت منطقة إستقبال وسكنى لبعض المسيحيين الأوائل للتدريب على حياة الرهبنة منذ أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الميلادى ، وأنها بوجود ثلاثة قديسين مشهورين هم : كريستودورس Christodorus وثيوفيلوس Theophilus وتيموثى Timoth يقطنون جبل النقلون [٥٦] .

ثالثا: ينسب للقديس أنطونيوس (٢٥١ – ٣٥٦م) أنه زار شخصيا إقليم الفيوم ليشجع الآباء الرهبان وليثبت من عزائمهم ، ويقوى من إيمانهم ويرشدهم إلى حياة الوحدة [٥٧] .

تذكر أحداث اليوم الثانى والعشرين من شهر طوبة للسنكسار الحبشى ما ترجمته : « إنه رحل إلى الفيوم وجعل من الأخوة العديدين هناك رهبانا ، وثبتهم على الإيمان ، والآن توجد العديد من بيوت المتدينين المليئة بالرهبان » [٥٨] .

وتحدد الرواية العربية للسنكسار اليعقوبى فترة رحيله إلى الفيوم بعد أن أمضى عشرين عاما فى حياة الاعتزال والإنقطاع الدينى ، ويذكر النص «وأقام عشرين سنة يتعبد بنسك عظيم ثم أمره الرب أن ينفع جنس البشر ويعلمهم خوف الله وعبادته فمضى إلى الفيوم وثبت أخوة كانوا هناك وعاد إلى ديره» [٥٩] .

وفى سيرة حياة أنطونيوس التى كتبها البطريرك اثناسيوس العدد ٢٠ وأعاد صياغتها القديس جيروم [٦٠] ذكر أن الانبا أنطونيوس زار إقليم أرسنوى (الفيوم) عندما أراد أن يتفقد أخوته هناك ، وقد إضطر أن يعبر القناه التى كانت مليئة بالتماسيح [٦١] ويكشف المؤرخ الكنسى ايفاجريوس (٥٣٦ – ٦٠٠م) [٦٢] عن مزيد من الأدلة التى تشير الى إهتمام أنطونيوس وإتصاله المباشر بإقليم الفيوم ، فقد أشار إلى رسالة بعث بها أنطونيوس إلى أبناء الفيوم [٦٣] .

إن هذه الروايات تضعنا أمام عدة وقائع وهى أن الجماعات الرهبانية الموجودة فى إقليم الفيوم منذ وقت مبكر كانت تحظى برعاية واهتمام أنطونيوس (أبو الرهبان) كما أنها تشير إلى إتصال غير مباشر حدث بينه وبين هؤلاء النساك فى إقليم الفيوم بواسطة رسول يحمل رسالته ، وأيضا بإتصال مباشر حدث بزيارته لهم والتى نرجح تاريخ حدوثها إما عام ٣١١م عندما وجه الإمبراطور مكسيميانوس (٣٠٥ – ٣١٣م) موجة إضطهاد قاسية للمسيحين مما دفع بالقديس أنطونيوس أن يطوف مع بعض أتباعه المدن والقرى حتى وصل إلى الإسكندرية ليثبت من عزائم الناس ويحثهم على العبادة والنساك [٦٤] .

وقد جرت هذه الاحداث بعد أن هجر بسبير عام ٣٠٥م [٦٥] وقبل أن يجتاز الصحراء الشرقية فى عام ٣١٥ م متجها إلى كهف يشرف على ساحل البحر الأحمر [٦٦] ، أو فى عام ٣٣٨ م أثناء زيارته الثانية للإسكندرية لمساندة البطريرك اثناسيوس العدد ٢٠ فى دحض الدعوة الآريوسيه ولتوحيد كلمة المسيحيين حول بطريرك الكنيسة فى الإسكندرية [٦٧] .

مما سبق يمكننا القول أن حركة بناء وتشييد الأديرة فى إقليم الفيوم قد بدأت فى هذه الفترة وقبل وفاة أنطونيوس عام ٣٩٥ م . بل من المرجح أن أحد أديرة إقليم الفيوم (النقلون) [٦٨] كان قد شيد فعلا وربما تقبل رهبانه التشجيع والإرشاد من أنطونيوس الذى أجمعت المراجع التاريخية أنه أول من بدأ عمارة الديارات فى البرارى حيث أنزل الرهبان بها [٦٩] .

من المعالم التاريخية لنشأة الجماعات الرهبانية الأولى ، أنها تلتف دائما حول شخصية مثالية تتميز بقوة الشخصية والميول الدينية المتأصلة حيث يقبل عليه المسيحيون الراغبون فى التنسك من كل مكان ، طالبين التتلمذ على يديه ، والتعلم من تجربته ، وبهذا نشأت حركة رهبانية جماعية حول القديس أنطونيوس ، كما

إرتبطت فى وادى النطرون (نتريا) بإسم إثنين من تلاميذ أنطونيوس هما (آمون ومكاريوس الإسكندرى) ، وفى سوهاج إجتمع الرهبان حول شخصية تتصف بالزعامة الشعبية وتتسم بالشدة والنظام ، وهو الانبا شنوده (٣٣٣ - ٤٥١ م) ، وفى إقليم طيبة (محافظة قنا) إلتف الرهبان حول علم آخر من أعلام الرهبنة وصاحب نظام (الشركة Cenobitium) هو القديس (باخوميوس) ، أب الشركة (٢٩٢- ٣٤٦ م).

أما فى إقليم الفيوم – موضوع البحث – فإن الشخصية الدينية التى إلتف حولها رهبان إقليم الفيوم فى القرن الرابع الميلادى هو القديس ببنوده ، والملقب بأب أديرة الفيوم ، وهو واحد من أشهر الآباء الرهبان الأربعة الذين تتلمذوا على يد (أنطونيوس) وهم (القديس ايلاريون مؤسس الرهبنة فى فلسطين ، والقديسان آمون ومقاريوس مؤسسا الرهبنة فى وادى النطرون ، والقديس ببنوده [٧٠])

مما سبق نرجح ، أن الفيوم نشأت فيها حركة رهبانية جماعية عاصرت الرهبنة الأنطونية ، وأنها خضعت لنظمها وقواعدها التى سادت أيضا فى مصر الوسطى ووادى النطرون .

ويبدو أن الجماعات الديرية الموجودة فى إقليم أرسنوى (الفيوم) ، كانت تتألف من أعداد كبيرة فى القرن الرابع الميلادى ، ونستدل على ذلك مما إقتبسه المؤرخ الراهب بتلر عن رواية روفينوس Rufinus [٧١] الذى يذكر أنه وجد فى أرسنوى (الفيوم) ١٠,٠٠٠ آلاف راهب ، وأن أسقفها يقدر عدد رهبانه بعشرة آلاف راهب وعدد الراهبات (nuns) بعشرين ألف راهبة ، أما مدينة أرسنوى (عاصمة الفيوم) ففيها ما لا يقل عن إثنتى عشرة كنيسة ، ويضيف (روفينوس) أن المعابد الوثنية (Pagan temples) والمساكن قد تحولت لخدمة الإستعمالات الديرية (الرهبنة) وأن عدد الزهاد (النساك) لا يحصى عددهم ، وكانوا يبدون كخلية نحل فى البلاد وكانت تسابيحهم وتراتيلهم فى الصباح والمساء تجعل من البلاد كلها كنيسة واحدة ، ويعقب بتلر على العبارات السابقة بقوله إن : «عدد الرهبان والأديرة فى مصر العليا ، فى القرن الرابع الميلادى وما يليه يبدو أنه كان هائلا [٧٢] .

مهما يكن من أمر ، علينا أن نقبل هذه الأعداد – على الرغم مما يبدو فيها من مبالغة قد تؤدى للإرتياب فى صحتها – كمعلومة تاريخية صادرة من شاهد عيان

معاصر خاصة إذا ما وجد دليل آخر قوى يدعم ما ذكر سالفا من تواجد مجتمعات ديرية كبيرة فى إقليم الفيوم وأنها كانت على إتصال بالجماعات الأخرى ، لا سيما بالإسكندرية .

من أبرز الآباء الرهبان الذين تنسكوا فى برارى الفيوم الأب سيرابيون [٧٣]، الذى كان رئيسا لعدة أديرة ، ومدبرا لعشرة آلاف راهب فى إقليم أرسنوى (الفيوم) زاره (بترونيوس Petronius) بين عام ٣٨٥ - ٣٩٤ م) وروى كيف أن إخوته الرهبان كانوا يقدمون اليه حصة من مكاسبهم كثمرة من عملهم فى الحصاد [٧٤] تتمثل فى إثنى عشر أردبا من القمح ، وكذا أربعين مكيالا من الحبوب ، وكان الأب سيرابيون يقوم بتوزيعها شخصياً على المحتاجين ، وبذلك إستطاع أن يقضى على الفقر الشديد فى الإقليم ، كما كان يرسل المعونات لسد إحتياجات الإسكندرية حيث إعتاد كل عام أن يحمل مراكب بالطعام والكساء ويرسلها لفقراء الإسكندرية وكان حريصا على زيارة إخوته فى كل أنحاء مصر [٧٥] .

يتميز تاريخ مصر فى القرن الرابع الميلادى بتفجر ظاهرة الإنشقاق الدينى ، والجدل فى المسائل الدينية ، التى أضحت فى ذلك الوقت موضوع المناقشة الوحيدة [٧٦] ولا يمكننا تجاهل تلك الأحداث الدينية ، التى أدت إلى عقد سلسلة من المجامع الدينية ، (مجمع نيقيه عام ٣٢٥ م ، مجمع سرديكيا عام ٣٤٣م ، مجمع ميلان عام ٣٥٥ م [٧٧] والتى دعى فى بعضها أساقفة الكنائس الأربعة الكبرى ، (روما – إنطاكيا – القسطنطينية – الإسكندرية) لإيجاد نقطة إلتقاء توفق بين مذهبين مختلفين حول طبيعة السيد المسيح هل هى نفس طبيعة الأب Homoousios أم مشابهة لها Homoiousios أحدهما يتزعمه آريوس [٧٨] والآخر اثناسيوس [٧٩] والذى يعنينا من هذا الإنقسام هى محاولة كل منهما وأنصارهما من السيطرة على الكنيسة المصرية بوجه عام وكنيسة الفيوم بحكم تبعيتها إليها .

إن الدراسة المتأنية لقائمة أبروشية إقليم الفيوم فى القرن الرابع الميلادى لا تلبث أن تقدم لنا الدليل على أن الفيوم منذ زمن مطرانها نيبوس Nepos [٨٠] شاركت وتأثرت بالجدل والصراع المذهبى الذى شهدته مصر فى القرن الرابع الميلادى ، فالقائمة تذكر أن المطران ميلاس Meals الذى إعتلى كرسى مطرانية الفيوم عام ٣٢٧ م كان ملكانيا وذكر فى قائمة المطارنه الملكانيين ، [٨١] ولا نرى

غرابة فى ذلك لأن الدعوة الآريوسية كان يناصرها السكان البيـزنطيون ، وأهل الإسكندرية المصطبغين بالصبغة البيزنطية وكثير من سكان الأقاليم المصرية حيث يذكر المقريزى ، غلبت مقالة أريوس على القسطنطينية وانطاكيه والإسكندرية وصار أكثر أهل الإسكندرية وأرض مصر آريوسيين ومنانيين ، وإستولوا على ما بها من الكنائس ، ومال الملك إلى رأيهم ، (٨٢) .

أما عن موقف البطريرك أثناسيوس العدد ٢٠ ، والذى كان يعاصره مطران الفيوم ميلاس عام ٣٢٧ م من محاربة الآريوسيين الموجودين فى البلاد ، نستقيه مما كتبه ساويرس المقفع ، فى أن الإمبراطور يوبيانوس (٨٣) الذى كان يؤيد البطريرك أثناسيوس وأعاده إلى كرسى البطريركيه ، بعث إليه برساله قائلا له : ،أطرد الذئاب الخاطفة ، ، أولئك الذين أفواههم مملوءه لعنه ،مراره سم الأفاعى، (٨٤) ويقصد بذلك؛ أنصار آريوس ويضيف نفس المؤرخ أنه بعد أن قرأت رسالة الإمبراطور فى بيعةالأسكندرية أرسلها البطريرك أثناسيوس إلى أعمال مصر ، وقرأت فى كنائسها تثبيتا للمؤمنين وتقوية لهم ،، فطرد أصحاب آريوس وشنئوا وحزنوا ، (٨٥) .

هذا الموقف الذى يحض على مقاومة دعوة آريوس وأتباعه فى كنائس مصر قد نلمح أثره فى قائمة مطارنة أبروشية الفيوم ، حيث نلاحظ أن المطران الملكانى ميلاس تبعه فى القائمة ، كالوزيرس الاول Calosiris، (٨٦) ، الذى لم يكن من أتباع آريوس، مما يرجح إحتمال نجاح مقاومة البطريرك اثناسيوس العدد ٢٠ ، لأتباع آريوس فى إقليم الفيوم .

ويبدو أن الإنقسامات الدينية لم تعالج بعد وفاة بطريرك الإسكندرية أثناسيوس بل إستفحل أمرها إذ شهد القرن الخامس الميلادى تفجر نزاع مذهبى آخر على مستوى الإمبراطورية الرومانية الشرقية بين القسطنطينية (التى إعتبرت نفسها الكنيسة الأولى للدولة الرومانية) بمقتضى قرارات مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ م ، وبين الإسكندرية التى فقدت الصداره والذى إنتهى بقطع أواصر الصلة والإنفصال النهائى بين الكنيسة المصرية والكنيسة الرومانية الشرقية فى مجمع خلقدونية عام ٤٥١ م (٨٧) .

أما موضوع النزاع الدينى فينحصر حول طبيعة السيد المسيح بعد التجسد هل هى طبيعة إلهية واحدة ، أم هى تجمع الطبيعة الإلهية والبشرية وقد تزعم المبدأ

الأخير بطريرك القسطنطينية (نسطور) ، مما دفع بطريرك الإسكندرية (كيرلس) (٤١٢ - ٤٤٤ م) العدد ٢٤ أن يتصدى لنسطور بغية إحراز نصر للكنيسة المصرية على القسطنطينية ، وبدأ بمهاجمته من خلال رسائل بعث بها إليه ، وإلى أساقفة العالم يدحض فيها آراء نسطور (٨٨) وقد نجح البطريرك فى إدانته فى مجمع افسس عام ٤٣١ م (٨٩) .

ونوضح فيما يلى إلى أى مدى تأثر إقليم الفيوم بهذه الأحداث الدينية وتلك الإنقسامات المذهبية بين الإسكندرية والقسطنطينية .

لقد حرص البطريرك كيرلس العدد ٢٤ فى أن يبعث برسالة إلى مطران الفيوم ، كالوزير الثانى Calosiris II ، يشرح فيها كفر نسطور وفساد مذهبه المخالف لأمانة القديسين ، وضد فصل الصفة البشرية للسيد المسيح عن جانب الألوهية Anthropomorphism ويؤكد الطبيعة الواحدة للسيد المسيح بعد التجسد ، كما يحث مطران الفيوم على قراءة رسالته فى كل أديرة أسقفية الفيوم خاصة فى دير القلمون الواقع فى ذلك المكان البعيد القفر (٩٠) ويبدو أن هذه الرسالة قد آتت ثمارها بدليل أن نفس المطران ، كالوزيرس الثانى ، لعب دورا آخر يتمثل فى مساندة بطريرك الإسكندرية ديوسقورس (٤٤٤ - ٤٥١ م) العدد ٢٥ الذى خلف البطريرك كيرلس بعد وفاته فى صراعه ضد القسطنطينية وضد الدعوة النسطوريه، حيث حضر مع البطريرك ديوسقورس مجمع افسس عام ٤٤٩ م (٩١) وهناك أعلن تأييده لمذهب أوطيخا (أوتيشيس Eutiches) ضد بطريرك القسطنطينية ،فلافيان ، ، مما كان له أثر قوى فى إتخاذ المجمع قراراً بإرجاع الراهب أوطيخا (أوتيشيس) إلى ديره وإثبات براءته مما نسب إليه فى أنه كان مهرطقا ، وإلغاء قرار البطريرك ، فلافيان ، بحرمانه من الكنيسة ولهذا أعتبرت قرارات مجمع افسس (٩٢) نصرا لبطريرك الإسكندرية ديوسقورس ، وتأكيدا لزعامة الإسكندرية فى أى نزاع عقائدى ، وثمة حادث آخر نستدل منه أن الفيوم كانت فى منتصف القرن الخامس الميلادى تتبوأ مكانة دينية هامة تسمح بتأكيد وجودها بين الجماعات الرهبانية الأخرى .

فقد شاركت الفيوم فى حادث إستشهاد تسعة وأربعين راهبا من شهيت قتلوا ومعهم رسول الملك ، ثيودوسيوس الثانى Thedousius ، وابنه زيوس أثناء غارة البربر الثالثة على شهيت عام ٤٤٤ م (٩٣) ، حيث حاول بعض مسيحى الفيوم

سرقة جثمانه (٩٤) للتبرك به ، ولكنهم عندما وصلوا بحيرة الفيوم ، ظهرت له معجزة إذ خطفه ملاك الرب وأعاده إلى حيث جسد أبيه (٩٥) بالقرب من حصن البيامون (٩٦) .

بالاضافة إلى ما تقدم تجدر الإشارة إلى إن الخلافات الدينية والصراعات المذهبية السابقة كانت لها عواقب وخيمة على الكنيسة المسيحية التى أنقسمت بعد مجمع خلقدونية عام ٤٥١م (٩٧) إلى طائفتين (٩٨) .

طائفة المسيحيين الذين رفضوا قرارات مجمع خلقدونية لأنهم يعتقدون فى الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (المنوفيزيتى Monophysite) وأطلقوا على أنفسهم الأرثوذكسيين أى أتباع الديانة الصحيحة (٩٩) وسموا أيضا باليعاقبة نسبة إلى يعقوب البراذعى (١٠٠) Jacab Baradeus وقد تمثل هذا الفريق فى مصر وسوريا وأرمينيا (١٠١) وطائفة المسيحيين الذين إعتنقوا قرارات خلقدونيا ويؤيدون الدعوة النسطورية ، وقد عرفوا بعد الفتح العربى بإسم الملكانيين (١٠٢) نسبة إلى الملك البيزنطى مرقيانوس (١٠٣) الذى دعى إلى عقد مجمع خلقدونيا عام ٤٥١ م ، وطبيعى أن تكون الدولة البيزنطية التى ورثت الرومان فى الشرق هى أكبر نصير لهذه العقيدة (١٠٤).

غير أن ما تقدم لا يعنى أن مسيحى مصر اللذين لم يترددوا لحظة واحدة فى مناصرة بطريركهم بعد مجمع خلقدونيا (١٠٥) كان جمعيهم يتبعون مذهب الطبيعة الواحدة (المنوفيزيتى) ، أو بالأحرى (ارثوذكس) بل كان منهم من يدينون بالطاعة للبطريرك الكاثوليكى ، ويتبعون الطائفة الملكانية (١٠٦) ويمكننا التدليل على ذلك من بقاء الطائفة التى كانت جذورها ممتدة فى الفيوم أيام ميلاس المطران الملكانى لأبروشية الفيوم عام ٣٢٧ م (١٠٧) وبوسعنا أن نتتبعها فى إقليم الفيوم من خلال برديتين مكتوبتين باللغة اليونانية ترجعان إلى بداية القرن السادس ، ومؤرخين عام ٥١٢ - ٥١٣ م) (١٠٨) كشفتا النقاب عن إستمرار وجود هذه الطائفة التى ما زالت تحتفظ بملكية أديرتها خاصة فى بلدة ارسنوى باقليم اركاديا (١٠٩) رغم ما يبدو من تحول بعضهم والإنضمام إلى الطائفة (الأرثوذكسيه) ، وهو الأمر الذى إنتهى بهم جميعا وعلى رأسهم بطريركهم الكاثوليكى (قسما) إلى الإتحاد مع الأرثوذكس زمن البطريرك الأرثوذكس ميخائيل الأول (٧٤٣ - ٧٦٧ م) العدد ٤٦ (١١٠) .

والبرديتان عبارة عن عقد بيع ممتلكات خاصة من شخص يسمى ايلوجيوس Eulogios ابن يوسف وتلسى ، من بلدة ارسنوى مقاطعة اركاديا وكان راهبا ملكانيا وتحول إلى الأرثوذكية .

أما موضوع التصرف فى البردية الأولى المؤرخة عام ٥١٢ م (١١١): يتضمن صفة واحدة ، عقد بيع دير متكامل بكل ما فيه من قلالى ، ويقع فى جبال لابلا Labla فى ضواحى ارسنوى (الفيوم) والمتصرف :

أ - البائع الراهب ايلوجيوس ملكانى وحاليا أرثوذكسى ومقيم فى دير ميكروفيون Macrouphyon فى ضواحى بلدة ارسنوى .

ب - المشترى قسيس ملكانى يدعى بيوسس Pousis يقيم فى جبل لابلا .

وتذكر البردية حدود الدير المباع كما يلى :

من الجنوب : جبل دير القسيس أندريا Andre .

من الشمال : دير القسيس ناهاروس Naharaos .

من الشرق : الجبل

من الغرب : الطريق العام الذى يمر أمام دير بطرس Pietre

أما موضوع التصرف فى البردية الثانية المؤرخة فى عام ٥١٣ م (١١٢) هو دير آخر بكل قلاليه ويقع أيضا فى جبل لابلا والمتصرف :

أ - البائع هو نفس الراهب ايلوجيوس من دير ماكروفيون Macrouphyon فى ضواحى بلدة ارسنوى .

ب - المشتريان راهبان ملكيان مقيمان فى دير لابلا ، أحدهما يدعى (بابنوثيوس اساك) والآخر- جيوليوس بن ارانثيوس) .

وتذكر البردية حدود الدير المباع كما يلى :

من الجنوب : دير مهجور .

من الشمال : دير القسيس (ناهاروس) .

من الشرق : الجبل الذى يقع عليه المدخل والمخرج للدير .

من الغرب : الطريق العام الذى يمر بدير الشماس (بطرس Pietre) .

إن أهم ما يلفت النظر فيما تذكره البرديتان هو وجود سبع أديره جميعها فى جبل لابلا Labla ، بالإضافة إلى دير ماكروفيون القريب من بلدة ارسنوى ، وبيانهم كالتالى :

١ – دير القسيس اندريو Andrew

٢ – دير القسيس ناهاروس Naharos

٣ – دير الشماس بطرس Pietre

٤ – دير مهجور .

٥ – دير ماكروفيون محل إقامة الراهب ايلوجيوس البائع (دير ارثوذكسى) .

٦ – الدير المباع فى البردية الأولى .

٧ – الدير المباع فى البردية الثانية .

٨ – دير لابلا Labla مع إقامة الراهبين المشتريين وهو دير ملكانى .

ولا نستطيع أن نجزم أن الديرين المباعين رغم ما ذكر فى البرديتين إنهما ديران متكاملان كانا يحتويان على مجموعة الأبنية التى تشكل العناصر الأساسية التى يتكون منها الدير مثل (الأسوار – الحصن – البئر (مصادر المياة) – المائدة– المعصرة لعصر الزيتون – المطحنة لطحن الجبس – الطافوس [١١٣] – الفرن –مخزن الغلال – قصر الضيوف) .

تلك العناصر لم يرد لها ذكر فى وصف عقدى البيع للديرين السابقين بالإضافة إلى أن حقيقة تواجد سبع أديره تشتمل على الوحدات المعمارية السابقة فى جبل واحد ، أمر يثير الدهشة .

ومن هذا المنطلق فإن كل ما يمكن تقديمه من إحتمالات هو أن الأديرة السابقة كانت بمثابة منشوبيات (أماكن سكن جماعية أو أديرة صغيرة) ، وهى تتشابه فى ذلك مع القلالى الجماعية (المنشوبيات / الأديرة الصغيرة) التى ظهرت فى جبل النطرون (برية الأسقيط) فى القرن السادس الميلادى ، وقد أصبحت هذه المنشوبيات عبارة عن أديرة متاخمة بعضها لبعض [١١٤] وإذا صح هذا الاحتمال فإن هذه الأديرة التى ترجع إلى صدر القرن السادس الميلادى بإقليم الفيوم تعتبر أقدم فى التأسيس عن أديرة وادى الأنبا مقار (منطقة البيامون) ، والتى يحدد الاب متى المسكين بداية وجودها فى المنطقة بالقرن السابع الميلادى [١١٥] .

كما تجدر الإشارة إلى أن موقع الديرين المباعين بالإضافة إلى الأديرة الواقعة فى حدودها فى جبل لابلا أمر جدير بالمناقشة .

إن البردية الأولى تذكر أن الدير المباع فى جبل لابلا وقد أشارت السيدة آبوت أنها بحثت عن موقع هذا الجبل وأيضا موقع دير ماكروفيون Macrouphyon ولكنها لم تجد أى وسيلة لمعرفة موقعهما أو فى أى أتجاه يقعا فى الفيوم [١١٦] وهو ما نتفق عليه معها ، وإن كنا نرجح نسبة لفظ لابلا Labla إلى أحد الرهبان المشهورين فى الدير الذى صار يعرف بإسمه ، وأصبح الجبل الذى يقع فيه الدير يعرف أيضا بجبل لابلا ويؤيد ذلك ماورد فى البردية الثانية : حيث تذكر أن الدير الثانى المباع يقع في ، دير لابلا Monastere Labla [١١٧] ، وهى بذلك تتشابه مع المنشوبيات (الأديرة الصغيرة) الواقعة فى وادى الانبا مقار (منطقة البيامون) ، التى كانت تسمى بأسماء القديسين الذين كانوا يدبرون حياة الرهبان أو بأسماء بلادهم [١١٨] .

الفصل الثالث

تاريخ المسيحية والمنشآت الدينية

(الأديرة والكنائس) باقليم الفيوم من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى

كانت أحوال مصر السياسية والدينية والاقتصادية عند بدء الفتح العربى – فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى – تنبئ بنهاية الحكم البيزنطى لمصر وقرب الانفراج العربى لنصارى مصر .

فمن الناحية السياسية استطاع هرقل أن يسترد مصر ومعها سوريا وفلسطين من يد الفرس (١١٩) وبعد عودة مصر إلى حظيرة الامبراطورية من جديد عام ٦٢٧م (١٢٠) وصل إلى الاسكندرية عام ٦٣١م البطريرك – الملكانى (قيرس Cyrus) موفودا من قبل هرقل ، ليكون بطريكا وواليا معا (١٢١) وليحقق سياسة هرقل فى القضاء على معارضة مسيحي مصر وضمهم للمذهب الرسمى للدولة البيزنطية (١٢٢) لذلك حكم قيرس مصر البيزنطية بحزم وشدة لمدة عشر سنوات (١٢٣) تعرض فيها مسيحيو مصر من أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة لحملة من الاضطهاد العنيف حتى كره الناس حكمه وهرب البطريرك اليعقوبى بنيامين (١٢٤) من كرسيه فى الاسكندرية وشرد فى بقاع مصر (١٢٥) خشية أن يقع فى أيدى الرومان (١٢٦) ويظهر أن مصر كانت تحت سيطرة قيرس (١٢٧) فأقام أساقفة من الملكانيين فى بلاد مصر كلها إلى انصنا (١٢٨) .

ويمكننا أن نشاهد جانبا من هذه الأحداث فى مدينة الفيوم – موضوع بحثنا – فنرى مطران الفيوم فى زمن (قيرس) يرتد عن المذهب الارثوذكسى وينضم إلى مذهب خلقدونيه . فقد جاء فى كتاب ساويرس «ولعظم البلاء» والضيق والعذاب الذى أنزله بالأرثوذكسيين لكى يدخلوا فى الأمانة الخلقدونية ضل جماعة منهم لا يحصى عددهم حتى ان قيرس أسقف نيقيوس وبقطر أسقف الفيوم وكثيرا مثلهم خالفوا الأمانة الأرثوذكسية (١٢٩) .

ويبدو أن الفيوم التى تبوأ أبروشيتها مطران ملكانى زمن قيرس كانت تتعاطف مع مذهب قيرس . ولعلنا نجد فى أحداث هروب صمويل إلى الفيوم وتتبع قيرس شخصيا له دليل على أنه توجس خيفة من وجوده بين مسيحى الفيوم فيستميلهم إلى جانبه ، أو يقوى جبهة المعارضة والرفض لمذهب قيرس فينقلب المؤيدون إلى معارضين ، ونلمح ذلك من المناقشة التى دارت بين صمويل وقيرس الذى «دعا أصحابه وأتباعه فى الفيوم» ، وأمرهم أن يأتوا له بالأب صمويل من الدير وقال له: «صمويل أيها الزاهد الشقى من ذا الذى أقامك رئيسا للدير وأمرك أن تعلم الرهبان أن يسبونى ومذهبى (١٣٠) .

مما سبق نستطيع القول إن مصر قبل الفتح العربى كانت تفتقد الوحدة الدينية نتيجة وجود قوتين متنازعتين (١٣١) تتمثلان فى مسيحى مصر أتباع البطريرك الهارب بنيامين ، وأتباع قيرس الذى كان يجمع بين السلطتين الزمنية والدينية (١٣٢) وكان فى استطاعته (هرقل) أن يحد من الأثر السيئ الذى أحدثته سياسته الدينية فى روح الشعب المصرى لو أنه خفض الضرائب (١٣٣) ولكن الضرائب زيدت وتعددت كما يقول المؤرخ «ملن» أنها شملت إلى جانب الأشخاص الماشية والأراضى والصناعات المختلفة وفرضت أيضا على المارة من الرجال والنساء (١٣٤) .

وهكذا تضافرت العوامل السابقة (السياسية - الدينية - الاقتصادية) فيما بينها وهيأت نفوس أهل مصر - الكارهين لسلطان الدولة البيزنطية ودينها (١٣٥) - لقدوم المسلمين ورأوا فى مجيئهم انفراجا لقلوبهم (١٣٦) ونازلة أرسلها الله لينتقم لهم من ظالميهم (١٣٧) ولهذا يعزو ساويرس ابن المقفع وهو أحد المؤرخين المسيحيين فى العصور الوسطى انتصار عمرو بن العاص بأنه غضب من الله على الروم بسبب عقيدتهم الخلقدونية الفاسدة (١٣٨) .

ومهما يكن من أمر ، فالشواهد التاريخية تدل على أن عمرو بن العاص وصل إلى مصر فى ظروف مواتيه له تماما ، وتم له استلام حامية حصن بابليون - بعد حصاره - فى ٩ ابريل عام ٦٤١م / ٢٠هـ . (١٣٩) غير أن جيش عمرو لم يكن ليقف مكتوف الأيدى أمام معقل آخر عنيد من معاقل الروم وهى الإسكندرية التى حاصرها لمدة أربعة عشر شهرا (١٤٠) إلى أن تم فتحها فى سبتمبر عام ٦٤٢م / ٢١هـ . (١٤١) .

ليس من المعروف على وجه الدقة متى تم فتح العرب إقليم الفيوم فبينما يذكر ابن عبد الحكم ومن نقل عنه من مؤرخي العصور الوسطي ثلاث روايات مختلفة عن فتح العرب لإقليم الفيوم (١٤٢) تتلخص الرواية الأولى فى أن أمرها ظل مجهولا للعرب لمدة عام حتى دلهم رجل عليها وعلى الطريق إليها (١٤٣) وتشير الرواية الثانية إلى أن مالك بن ناعمة الصدفى لما رأى سواد الفيوم رجع وأخبر عمرو بذلك ، وترجع الرواية الثالثة لفتح الفيوم بعد أن تم لعمرو بن العاص الاستيلاء على حصن بابليون (١٤٤) إلا أن المؤرخ بتلر يعزو إلى حنا النقيوسى (١٤٥) أن عمرو بن العاص أراد غزو الفيوم لما رأى أنه لن يستطيع فتح حصن بابليون بمن بقى معه من الرجال وحتى يصله المدد الذى طلبه من الخليفة عمر بن الخطاب (١٤٦) ولكن السيدة بتشر تربط غزو عمرو إقليم الفيوم بوصول إمدادات الخليفة عمر بن الخطاب إليه والتى دفع بها إلى الفيوم بقصد قطع المدد الذى يبعث به الامبراطور الرومانى لمساعدة الحامية الموجودة هناك (١٤٧) وتضيف أن غزو الفيوم حدث أثناء حصار بابليون .

مهما يكن من أمر ، فإن أحداث هذه الغزوة تشير بإيجاز إلى أن قيادة المسلمين (١٤٨) رأت صعوبة غزو الفيوم من جهة النيل (١٤٩) فعدلوا إلى جانب الصحراء حتى وصلوا إلى قرية متطرفة إلى الشمال من قرى الفيوم تسمى (البهنسا) (١٥٠) ففتحوها عنوة ، وفى هذه الأثناء كان حنا قائد حامية الفيوم يتتبع سير جيش المسلمين الذين كانوا بدورهم يرقبونه ، فكمنوا له فى (ابويط) (١٥١) وحاصروه ومن معه وقتلوهم ولما بلغ قائد الجيش الرومانى فى مصر (ثيودور) أنباء مقتله ، قام على رأس فرقة من الجند إلى الفيوم ، وفى نفس الوقت بعث حاكم إقليم الفيوم (ثيودوسيوس) الموجود فى حصن بابليون بسريه من الجند تحت إمرة (ليونتيوس) (١٥٢) للفيوم ، ونظرا لجهله بفنون الحرب خيل إليه أن العرب لن يلبثوا أن يهزموا ويجلوا عن الإقليم ولهذا ترك نصف جنده مع (ثيودور) وعاد بالنصف الآخر إلى حصن بابليون ليروى لرؤسائه ما شهده (١٥٣) .

ويبدو أن جيش عمرو بن العاص لم يفتح إلا قرية (البهنسا) وإنهم عادوا إلى الشمال (١٥٤) ويعلل المؤرخ بتلر سبب عودتهم إلى نبأ قدوم المدد الذى بعث به عمر بن الخطاب .

أما فتح إقليم الفيوم فلم يتم إلا بعد أن قضى عمرو بن العاص على جيش الروم فى معركة (أم دنين) (١٥٥) حيث أصبحت مصر فى قبضة المسلمين ولم يبق من

جيش الروم إلا الفلول التى لاذت إلى حصن بابليون ، ولما بلغت أنباء انتصار المسلمين إلى حاكم مدينة الفيوم فر هاربا ومن معه من الجند إلى (نقيوس) وعندئذ بعث عمرو بن العاص بكتيبة من جنده وعبروا النهر وفتحوا مدينتى الفيوم وابويط وأصبح الإقليم تحت الحكم الإسلامى منذ ذلك الحين ، وصالح قائد عمرو أهل الفيوم على مثل صلح الفسطاط (معاهدة بابليون) وغيرها من أقاليم مصر (١٥٦) .

وانطلاقا من المبادئ السامية للدين الاسلامى أحسن الصحابي الجليل عمرو بن العاص قائد العرب فى مصر وبطل فتحها ، معاملة أهل الذمة من النصارى واليهود ، هذه المعاملة السمحة أوجزها الأستاذ جروهمان فى قوله : «قلما نرى مثل هذا الإعتدال والتحفظ إزاء شعب مغلوب من فاتح منتصر (١٥٧) ونعم أهل مصر فى ظل سماحة الإسلام بالحرية الدينية التى افتقدوها أثناء حكم الدولة البيزنطية (١٥٨) وينبغى أن نشير إلى موقف عمرو بن العاص تجاه البطريرك اليعقوبى بنيامين ٦٠٩ - ٦٤٨م ، الذى كان مختفيا بالصعيد أو بأديرة وادى النطرون هربا من قيرس الحاكم البيزنطى (١٥٩) ولما أدرك عمرو منزلة بنيامين فى نفوس مسيحى مصر (١٦٠) كتب إلى جميع أقاليم مصر كتابا يؤمنه على نفسه ويقول فيه : «الوضع الذى فيه بنيامين بطرك النصارى القبط له العهد والأمان من الله فليحضر آمنا مطمئنا» (١٦١) .

ويبدو أن القائد العربى عمرو بن العاص إعتبر بنيامين رئيسا يرأس مسيحى مصر ومنحه السلطة المطلقة لإدارة شئون الكنيسة (١٦٢) حين قال له «جميع بيعك ورجالك إضبطهم ودبر أحوالهم» (١٦٣) . وقد فرح مسيحى مصر جميعا لعودة راعيهم بعد غيبة دامت ثلاثة عشر عاما (١٦٤) . وقد أكد ساويرس فى كتابه أن الحكومة الإسلامية منذ البداية إنتصرت للأقباط الأرثوذكسى (اليعاقبة) على أعدائهم من المذهب الملكانى (١٦٥) . وكان لعمرو بن العاص موقف متسامح فى جباية الخراج فقد راعى حالة النيل فى النقص والزيادة مما اضطره إلى تأجيل دفع الضرائب فى بعض الأحيان (١٦٦) وهو ما جعل الخليفة عمر بن الخطاب يعيب عليه فى كتاباته إبطائه فى إرسال الخراج (١٦٧) وقد علق المؤرخ بتلر على قلة خراج مصر أيام عمرو بن العاص على ما كانت تؤديه قبل الإسلام «أنها دليل على أن حكم العرب كان بركة على المصريين خفف عنهم وطأة الضرائب» (١٦٨) .

ولقد شهدت عمارة الكنائس فى ولاية عمرو بن العاص الثانية ٣٨ - ٤٣ هـ نشاطا ملموسا يتضح فيما أورده كل من بن العميد (١٦٩) والمقريزى (١٧٠) عن بناء كنيسة مارمرقس بالإسكندرية فى أيام البطريرك أغاثون (٤١هـ - ٦٦١م / ٥٨هـ - ٦٧٧م) (١٧١) . وتجديد بعض عمائر الأديرة مثل كنيسة دير الأنبا مقار (١٧٢) ، بالإضافة إلى تشييد عدة كنائس أخرى (١٧٣) .

وكان ذلك فى مصر بوجه عام ، أما فيما يتصل بعمائر كنائس وأديرة محافظة الفيوم ، فمن الصعوبة بمكان أن نذكر على وجه الدقة عدد الموجود فيها فى الفترة التى سبقت مباشرة فتح عمرو بن العاص إقليم الفيوم ، ولكن يمكن أن نستخلص مما سبق ذكره وجود دير النقلون (١٧٤) ومجموعة أديرة جبل لابلا المذكورين فى البردتين المؤرختين عام ٥١٢م ، ٥١٣م . (١٧٥) ودير القلمون الذى وصله بعض جنود الفتح العربى ، وإصطحبوا بعض الأسرى من كنيسة الدير وإتجهوا إلى مدينة البهنسا (١٧٦) .

ويظهر أن أديرة إقليم الفيوم فى الفترة التى تلت ولاية عمرو بن العاص الثانية تحت حكم الولاة الأمويين شاركت أديرة وادى هبيب ونتريا فى تقديم وإختيار المرشحين لمنصب البطريركية .

ففى زمن البطريرك أغاثو العدد ٣٩ وصل إلى دير من أعمال الفيوم (١٧٧) القس يوحنا السمنودى ومعه تلميذاه للإقامة هناك بناء على رؤية منامية (١٧٨) ولكن البطريرك أغاثو بعث إلى أسقف الفيوم الأنبا مينا برسالة يرجوه أن يبعث بالقس يوحنا للإسكندرية لمساعدته فى مهامه ويتولى البطريركية من بعده بإسم يوحنا الثالث العدد «٤٠» . (١٧٩) أيضا فى نهاية العصر الأموى فى أيام حفص بن الوليد الحضرمى (ت ١٢٨هـ / ٧٤٦م.) والى مصر (١٨٠) فى خلافة مروان بن محمد (٧٤٤هـ - ٧٥٠م) إجتمع مجمع أساقفة بمصر لإختيار بطريرك يخلف البطريرك (تاوضروس) العدد «٤٥» وكان من بين الأساقفة المجتمعين الأنبا إبراهام أسقف الفيوم الذى لعب دورا رئيسيا مع أساقفة الإسكندرية وحسم أمر إختيار البطريرك (مخائيل الأول) العدد ٤٦ (٧٤٣هـ/٧٦٧م) بعد أن إلتقى ومعه أسقف كل من بلدة وسيم وثمى وبوصير بالوالى «حفص» الذى أذن لهم فى إقامة البطريرك الذى يقع عليهم إختياره ، وفى ذلك يقول ساويرس : «ومضوا إلى الوالى حفص وسألوه أن يأذن لهم فى إقامة بطريرك فقال لهم إذا إستقر رأيكم على إنسان إحفظوه حتى أبصره .» (١٨١) ويتضح من عبارة ساويرس السابقة أن حكام مصر لم

يعارضوا فى تعيين أحد البطاركة بعد أن يتم إنتخابه بواسطة الأساقفة إلا إذا إختلف الأساقفة فيما بينهم (١٨٢) .

مهما يكن من أمر ، فإننا نلاحظ ثراء أديرة إقليم الفيوم تحت إدارة - مطرانها الأنبا إبراهام عام ٧٤٣م (١٨٣) - فقد بلغت قيمة الخراج عن الأراضى الزراعية التى تمتلكها الأديرة كل عام خمسمائة دينار (١٨٤) ، وكان للمطران إبراهام صداقة بالقاسم بن عبد الله ، عامل خراج مصر (١٨٥) ويبدو أن المطران إبراهام كان على درجة من الثراء بحيث أنه لم يجد صعوبة فى تقديم مائة دينار هدية لزوجة عامل الخراج بالإضافة إلى مبلغ ثلثمائة دينار كان القاسم فى حاجة لها أثناء زيارة المطران له لأمر ما.

وترجع السيدة أبوت Abbott هذا الثراء الواضح لأديرة الفيوم خلال الفترة المتأخرة من العصر الأموى فى مطرانية الأنبا إبراهام إلى زيادة عدد الأديرة وكثرة ملكيتها من الأراضى الزراعية التى آلت إليها إما كهبات وعطايا من المسيحيين المتدينين ، أو إلى الممتلكات الهائلة التى قدمها الرهبان للأديرة وقت إلتحاقهم بها لمزوالة حياة التنسك(١٨٦) .

ويتفق ما ذكره ساويرس مع ما يقرره المؤرخ أبو صالح الأرمنى ، أن أديرة الفيوم القائمة أثناء مطرانية الأنبا إبراهام زمن البطريرك تاوضروس العدد ٤٥ تبلغ عددها (٣٥ ديرا) . (١٨٧)

ويجدر بنا الإشارة إلى صعوبة عقد مقارنة توضح القياس الكمى لأديرة الفيوم فى نهاية العصر الأموى ، وما كان قائما منها قبل الفتح العربى ونرجع ذلك إلى قلة المعلومات فى المصادر للفترة السابقة للفتح العربى ولكن ما يلفت النظر فيما سبق ذكره أن حركة تشييد وترميم الأديرة فى ظل الخلافة الأموية ٤١هـ - ٦٦١م / ١٣٢ هـ - ٧٥٠م لم تتوقف وإن لم تصل إلى ما كانت عليه فى عصر الخلفاء الراشدين (١٨٨) .

ونرى فيما ذكره مؤرخو العصور الوسطى فى كتاباتهم دليلا على ذلك يذكر سعيد بن بطريق أنه فى ولاية عبد العزيز بن مروان بنيت كنيسة مار جرجس وكنيسة أبو قير فى داخل قصر الشمع (١٨٩) ويخبرنا أبو صالح الأرمنى أن : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التى خلف القنطرة أيام مسلمة ابن مخلد الأنصارى (٤٧ - ٦٢هـ)(١٩٠)كما يذكر لنا عن تجديد بعض الكنائس فى خلافة

هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ٧٢٣م / ١٢٥ - ٧٤٢م) أثناء ولاية الوليد بن رفاعه على مصر (١٠٩هـ - ٧٢٧م / ١١٧هـ - ٧٣٥م) حيث أذن للنصارى بتجديد كنيسة مريوط وكنيسة بخط الحمراء (مصر القديمة) وكنيسة مارى جرجيوس والشهيد ابو يحنس (١٩١) وقد حافظ العرب على تقليد الحكومة البيزنطية فى إعفاء الأديرة والرهبان من الجزية (١٩٢) إلى أن فطنت الحكومة الإسلامية وأدركت أن الرهبان فئة منتجة يمارسون ألوان مختلفة من الحرف فى الأديرة التى أثرت ثراء ضخما ، ولذا نرى عبد العزيز بن مروان (٦٥هـ - ٦٨٤م / ٨٤هـ - ٧٠٣م) يفرض دينارا على كل راهب وهى أول جزية تؤخذ من الرهبان (١٩٣) ولم يكن هذا الإجراء تعسفا بل كان إجراءاً حكوميا للحد من هروب الأقباط من الضرائب بالإلتحاق بالأديرة (١٩٤) .

ليست لدينا معلومات عن كنائس وأديرة إقليم الفيوم فى عهد الطولونيين (٢٥٤هـ - ٨٦٨م / ٢٩٢هـ - ٩٠٥م) حيث يرجح أنه لم يكن للحكام سياسة ثابتة تجاه النصارى . وإن تميزت سياستهم العامة بالسماحة والرعاية وهو ما يمكن أن نستنتجه من تقرب أحمد بن طولون للشعب المصرى (١٩٥) وإبقائه على النصارى فى الدواوين مثل : الكاتبين الأخوين بسوس وإبرام ولدى موسى (١٩٦) كما نسمع عن تردده على الأديرة خاصة دير القصير (١٩٧) ومن ناحية أخرى فإن أحمد بن طولون لم يتردد أن يسجن البطريرك خائيل الثالث (ميخائيل الأول) العدد ،٥٦، ٨٨٠هـ/٩٠٩م (١٩٨) ثم يفرج عنه ويأمر بنقله إلى مكان يجاور دار الوزير أحمد ابن على الماذرائى حتى «يقررا أمره على ما يستقر» (١٩٩) .

إن زيارة أبو الجيش خمارويه (٢٧٠هـ - ٨٨٣م / ٢٨٢هـ - ٨٩٥م) - لأديرة وادى هبيب ، وزيارته لكنيسة القديس أبو مقار (٢٠٠) تعكس مدى العلاقات الودية بين الدولة الطولونية والكنيسة المصرية (٢٠١) وفى ذلك يذكر ساويرس : «من ذلك اليوم صار خمارويه يراعى النصارى لاسيما الأساقفة والرهبان» (٢٠٢) .

خلال العصر الإخشيدى (٣٢٣هـ - ٩٣٥م / ٣٥٨هـ - ٩٦٩م) استمرت العلاقات الودية بين المسلمين وأهل الذمة على ما كانت عليه فى ظل الدولة الطولونية(٢٠٣) وشارك المسلمون إحتفال النصارى بأعيادهم خاصة عيد الغطاس ويذكر المسعودى فى وصفه لإحتفالات عيد الغطاس عام ٣٣٠هـ . أن الإخشيد محمد بن طغج أمر «فأسرج من جانب الجزيرة وجانب الفسطاط ألف مشعل ، غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع» (٢٠٤) .

ومن مظاهر هذا العصر اهتمام بعض المؤرخين بالكتابة عن تاريخ وأصول الرهبنة المسيحية ، مع الإشارة إلى تاريخ بعض الأديرة ، من بين هؤلاء أبو فرج الأصفهانى الذى كتب كتاب الأديرة ، ولكنه لم يصلنا بعد ، والشابشتى كتب أيضا بنفس العنوان ، كما أن أبا صالح الأرمنى أشار فى كتابه «كنائس وأديرة» إلى كتاب خطط مصر للكندى (٢٨٣ - ٣٥٠هـ) ، وهو أيضا لم يصلنا بعد (٢٠٥) ، فضلا عن سعيد بن بطريق البطريرك الملكانى المتوفى عام ٣٢٨هـ ، وقد عنى بالتاريخ وكتب فيه مؤلفا مشهورا «نظم الجوهر أو التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق» (٢٠٦) .

أما فيما يختص بأديرة إقليم الفيوم ، فقد وصلت إلينا من العصر الإخشيدى وثيقة وقف محفوظة الآن فى معهد الدراسات الشرقية بشيكاغو (٢٠٧) مكتوبة على ورق ، ومؤرخة فى جمادى الأولى عام ٣٣٦هـ . تشير إلى مشاركة ديرى النقلون وشاله فى ربع ملكية موقوفة عليهما من سيدة تدعى توسانه ابنة بسنت ، ورغم أن الوثيقة لا توضح علاقة الديرين ببعضهما وكيفية تقسيم كلا منهما فى ربع تلك الملكية ، غير أنها تشير إلى وجود دير آخر يعرف بإسم دير شلا (٢٠٨) لم يرد ذكره فى روايات كل من أبى صالح الأرمنى والنابلسى والمقريزى ، وغيرهم من مؤرخى العصور الوسطى ولذا نستطيع القول أن الوثيقة أضافت إلى قائمة أديرة إقليم الفيوم دير آخر ، ربما كان واحداً من الخمسة والثلاثين ديرا التى كانت موجودة فى العصر الأموى ثم إندثرت .

وبحكم مصر فى عهد الخليفة الفاطمى الرابع المعز لدين الله عام ٣٥٨هـ / ٦٦٩م زال سلطان الإخشيديين والعباسيين عن مصر وأصبحت مقرا للخلافة الفاطمية التى كانت تنافس الخلافة العباسية فى بغداد (٢٠٩) وفى أثناء فترة حكمهم التى إستمرت قرابة قرنين شهدت الكنائس والأديرة المسيحية على إختلاف طوائفها (ملكانية ، نسطورية ، يعقوبية) حركة تشييد وتعمير ، وليس أدل على ذلك مما أورده أبو صالح الأرمنى من وصف العديد من الكنائس والأديرة فى مختلف أنحاء مصر حتى بلغ عددها فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى (٢٠٨٤) كنيسة و(٨٣٤) ديرا (ألفين وأربعة وثمانين كنيسة وثمانمائة وأربعة وثلاثين ديرا) بخلاف ما تركه ولم يوضحه(٢١٠) كما أنها حظيت برعاية وإهتمام الخلفاء الفاطميين (٢١١) حيث يذكر نفس المؤرخ : إرتفاع فدن البيع والأديرة

بالوجه القبلى والبحرى لسنة خمس وسبعين وخمسمائه مما كان بيد النصارى من إنعام الخلفاء الفاطميين (٢١٢) وذلك بخلاف ما كان يوقف على الكنائس والأديرة من «الأوقاف والنذور وغير ذلك» (٢١٣) مما يستغل ريعه فى تجديد ما تصدع من عمائرها (٢١٤) ومثال ذلك ما كان لدير القلمون بإقليم الفيوم من «فدن طين فى عدة نواحى بالصعيد له فى شبرا ستة عشر فدانا وله ملاحات يحصل منها فى كل سنة ما يناهز ثلاثة ألف أردب ويحصل من ثمرة النخيل ما يباع فى كل سنة بجملة» (٢١٥) .

وعلى خلاف ما سبق ، حدث فى خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ - ٩٩٦م / ٤٠٠هـ - ١٠٢٠م) أن أصدر قوانين صارمة أدخلت الذعر فى نفوس النصارى والمسلمين على السواء (٢١٦) ومما زاد الحالة سوءا أن أصدر عام ٤٠٣هـ / ١٠١٣م أمرا بهدم الكنائس والأديرة الموجودة فى مصر والشام (٢١٧) كما كتب إلى الولاة بضرورة التأكد من هدمها ، فما لبثوا أن إمتثلوا لإرادته ، وهدموا حتى نهاية عام ٤٠٥هـ / ١٠١٥م بمصر والشام ثلاثين ألف بيعة بعد أن صودرت أملاكها وأراضيها الموقوفة (٢١٨) .

وبالرغم مما يبدو فى هذا الرقم من مبالغة ، إلا أنه يعتقد أنه وقع على كنائس وأديرة إقليم الفيوم ما قد وقع على غيرها من الكنائس المصرية التى هدمت فيما عدا دير ابو مقار (٢١٩) ونسمع صدى ذلك ، فيما كتبه شماس يدعى (يوسف) من الفيوم عام ١٠١٤م / ٤٠٤هـ تقريبا ، حيث يقرر إنه هرب إلى دير أبو مقار بعد أن حطم الحاكم كنائس وأديرة الفيوم ولما أصبح لا يتوفر الأمان إلا فى دير القديس أبى مقار الذى لجأ إليه وهو فى حزن عميق (٢٢٠) .

مهما يكن من أمر ، فإن الحاكم فى آخر سنة من حكمه عفى عن أهل الذمة (٢٢١) وأصدر سجلات متفرقة يأمر فيها بإعادة بناء الكنائس ورد أوقافها (٢٢٢) .

وقبل أن نتعرض لقائمة أديرة وكنائس إقليم الفيوم ، كما جاءت فى وصف أبى صالح الأرمنى الذى كتب خططه فى أواخر العصر الفاطمى وأوائل العصر الأيوبى فى القرن الثانى عشر الميلادى (١٢٠٠م) .

يجدر بنا أن نشير إلى أن طائفة النصارى فى إقليم الفيوم كانت تنقسم إلى مذهبين متباينين : اليعاقبة : وهم الغالبية ، والملكانيين ، والأرمن وكانوا يمثلون

الأقلية ، إذ أنهم عنصر جديد من السكان النصارى ، وكانوا يسكنون فى حارة خاصة بهم بمدينة الفيوم ، تعرف «بحارة الأرمن» [٢٢٣] وكانت لهم سويقة تعرف «بسويقة الأرمن» إلى جانب كنيسة تتبع المذهب الملكانى ، ومسجد يعرف بحسام الدين الموسكى [٢٢٤] .

كما شهد هذا العصر حركة ترميم لبعض الكنائس بإقليم الفيوم ، فقد قام الشيخ أبو ذكرى بتجديد كنيسة الشهيد مرقوريوس بعد أن إهتم بترميمها لانها كانت واحدة من بين ثلاث كنائس خاصة للنصارى اليعاقبة كما اهتم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم ابن أبى سهل وكنيته (الزقزوق) ، بتجديد كنيسة السيدة العذراء ببلدة فانو ونقليفة [٢٢٦] .

إن قائمة أبى صالح الأرمنى التى تعرض لها فى وصفه لكنائس وأديرة إقليم الفيوم تذكر وجود ثمانية أديرة إلى جانب ثلاث عشرة كنيسة تقام فيها الطقوس الدينية فى عصره وكانت موزعة على بعض بلاد إقليم الفيوم .

أ- *قائمة الأديرة :*

١ – دير النقلون .

٢ – دير القلمون .

٣ – دير الشهيد تاود وروس .

٤ – دير الأبسطليين .

٥ – دير الصليب ناحية فانو .

٦ – دير السيدة العذراء ببلدة سيلة .

٧ – دير الإخوة ببلدة سيلة .

٨ – دير أبى إسحق باللاهون .

ب – *قائمة الكنائس :*

١ – كنيسة الملاك ميخائيل مدينة الفيوم .

٢ – كنيسة السيدة العذراء مدينة الفيوم .

٣ – كنيسة الشهيد مرقوريوس مدينة الفيوم .

٤ – كنيسة للملكانية بحارة الأرمن مدينة الفيوم .

٥ – كنيسة السيدة العذراء مريم افلاح الزيتون .

٦ – كنيسة الشهيد مرقوريوس .

٧ – كنيسة الملاك غبريال .

٨ – كنيسة أبو يحنس .

٩ – كنيسة الصطير .

١٠ – كنيسة مارى جرجس * .

١١ – كنيسة السيدة العذراء .

١٢ – كنيسة الملاك ميخائيل بلدة فانو ونقليفه .

١٣ – كنيسة القديس جرجيوس بلدة فانو ونقليفه .

وما ذكره أبو صالح الأرمنى ، إنما يشكل ما تبقى من تلك العمائر على زمنه فقد سبق أن ذكرنا أن أديرة إقليم الفيوم فى العصر الأموى بلغت «٣٥» ديرا أثناء مطرانية الأنبا إبراهام ، وحيث أن أبا صالح فى روايته لم يحاول أن يتتبع أخبار تلك الخمسة والثلاثين ديرا ، أو أن يشير إلى ما آلت إليه . لذا فلا نرى موجبا للارتياب ، إذا إعتبرنا أن الأديرة الثمانية التى ذكرها أبو صالح الأرمنى كانت من بين الأديرة القائمة فى العصر الأموى .

رغم أن وصف أبى صالح الأرمنى لأديرة وكنائس إقليم الفيوم لا يعطينا شكلا محددا لها ، إلا أنه يمكن أن نستشف بعض الملامح المعمارية التى تدل على جمال طرازها المعمارى ، ويتجلى ذلك فى إتساع بعض مبانيها والتى كانت على درجة عالية من الإتقان الهندسى [٢٢٧] كما إستخدم فى بناء بعضها الأعمدة الرخامية الطوال [٢٢٨] كما أن سور دير أبى إسحق باللاهون تميز عن غيره من أسوار أديرة الإقليم المصرى بأنه مبنى من ثلاث أسوار من الحجر لتأمين الدفاع عن الدير [٢٢٩] وأن دير القلمون كان متسعا ولذلك دعم بأربعة جواسق (حصون) لمراقبة القاصدين للدير [٢٣٠] .

(*) «مار» كلمة سريانية الأصل وتعنى السيد وقد صارت لقباً للقديس ، مؤنثها «مُرت» أى سيدة «مار جرجس» «مارت مريم» .

كان الدعاء للخليفة العباسى المستضئ فى خطبة أول جمعة من عام ٥٦٧هـ / ١١٧١م على منابر مساجد مصر ، بمثابة إعلان سقوط الخلافة الفاطمية التى دامت قرنين من الزمان ، وأصبحت مصر تحت الحكم الأيوبى بعد أن صار الدعاء لصلاح الدين على المنابر بعد الخليفة العباسى (٢٣١) .

ويجدر بنا ونحن بصدد الحديث عن الدولة الأيوبية أن نشير إلى أن أهل الذمة من اليهود والنصارى كانوا يدفعون ضريبة الجوالى (الجزية) (٢٣٢) فى بداية زمن الأيوبيين ، كل بحسب الطبقة التى ينتمى إليها ، فكانت بالنسبة للشخص المنتمى للطبقة العليا تفرض عليه بمقدار أربعة دنانير وسدس ، أما الشخص الذمى من الطبقة الوسطى فتفرض عليه بواقع دينارين وقيراطين ، أما الشخص البسيط - الطبقة الدنيا - فكان يدفع دينارا واحدا وثلثا ، وجدير بالذكر أنه أضيف إلى المبالغ السابقة المستحقة عن كل ذمي مبلغاً وقدره درهمان وربع ، تخصص حصيلتها كمصاريف أتعاب للمستخدمين المسئولين عن جباية هذه الضريبة سنويا (٢٣٣) وكان يطلق على كل منهم إسم (مباشر الجوالى) (٢٣٤) وكانت وسيلتهم فى جباية الجوالى هى إعداد كشوف بأسماء أهل الذمة مرتبة حسب الحروف الهجائية طبقا للقوائم المقدمة إليهم من حاشر اليهود أو حاشر النصارى (٢٣٥) وقد أطلق على هذه القوائم إسم الرقاع (٢٣٦) وكانت تتضمن أسماء المستحق عنهم ضريبة الجوالى سنويا من أهل الذمة المقيمين بالإقليم ، كما حوت أسماء الوافدين حتى يمكن أخذ الجزية منهم ، وقد عرف هؤلاء بإسم (الطوارئ) (٢٣٧) ، ولم تغفل الرقاع ذكر أسماء (النوابت) وهم الفتيان دون سن الرشد لأنهم عند بلوغهم يضاف إسمهم ضمن من تجب عليهم ضريبة الجوالى (٢٣٨) .

وبالإضافة إلى ما تقدم ، تجدر الإشارة إلى أن هذه الوسيلة فى جباية الجوالى كانت متبعة فى إقليم الفيوم ، مثلما كان متبعا فى باقى الأقاليم المصرية ، وفى حاضرة البلاد من الفسطاط والقاهرة (٢٣٩) .

مهما يكن من أمر ، فإنه يجدر الإشارة إلى أن ضريبة الجوالى فى زمن زيارة - عثمان النابلسى للفيوم (٦٤١هـ / ١٢٤٣م) ، أصبحت محددة بدينارين على من تجب عليه من أهل الذمة (٢٤٠) بغض النظر عن إنتمائه الطبقى ، والإستثناء الوحيد منح للعاملين منهم فى خدمة الدولة ممن يطلق عليهم طراد الوحش (٢٤١) حيث فرض عليهم قيمة رمزية محددة بنصف دينار (٢٤٢) ويذكر عثمان النابلسى

أن جملة حصيلة ضريبة الجوالى عن «ألف ومائه واثنين وأربعين نفرا (١١٤٢ شخصاً) ألفان ومائتان وأربعة وثمانون دينارا (٢٢٨٤ دينارا) (٢٤٣) .

ويمكننا أن نشاهد فى بيان الإحصاء الضريبى الملحق بمقال الأستاذ كاهن Cahen (٢٤٤) جدول يبين بعض بلاد الفيوم ومقدار ما دفعه سكانها الذميين من ضريبة الجوالى ، خاصة إذا أضفنا أسماء بعض بلاد إقليم الفيوم ، التى يظهر أنها سقطت من الجدول أضيف إليها مقدار ما دفع بالدينار من ثم يصبح الجدول مطابقا لما ورد فى متن كتاب المؤرخ الإقتصادى عثمان النابلسى وهذه البلاد هى :

الجهة / المنطقة	ضريبة الجوالى بالدينار	ملاحظات
اهريت	٦٢	
ابوكسا	٣٦	
اللاهون وام النخارير	٢	
بوصير دفدنو	٤٠	
باجه	٢٠٤	
بيهمو	٢٠	
بلجسوق	١٨	
ترسا	٢	
دمشقين البصل	١٢٨	
ذات الصفا وما عرف بها وهو إخصاص النجار	١٨٠	
سنورس	٢٤٢	وليس ٢٤٠
سيله	٢٠	
سنرو	١٨	
قمبشا	١٢	
مدينة الأسقف	١١٢	
مطرطاس	٦٠	
مطول	٨	

كما نرى لزاما علينا ونحن بصدد الحديث عن ضريبة الجوالى ، أن نتعرض إلى الإحصاء السكانى لأهل الذمة الذى أوردته الباحثة / ليلى طرشوبى فى محاولة منها لتقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تبعا للبلاد المقيمين بها بإقليم الفيوم (٢٤٥) .

إن الدراسة المتأنية للجدول ، توضح سقوط ذكر بعض البلاد سهوا وبالتالى نقص عدد الأشخاص الذميين حسبما يذكر الجدول .

ونرى *أولا* : إذا أضيف إليه البلاد الآتية :

١ – بلدة فانو — العدد ٢٨ نفر

٢ – بلدة سنرو — العدد ٩ نفر

٣ – سنورس — العدد ١٢١ نفر

ثانيا : إذا أصلح خطأ الجدول فى البلاد الآتية :

١ – بلدة سيلة عدد (١٠) أنفار بدل من (٥) أنفار بجدول الباحثة .

٢ – بلدة باجة عدد (١٠٢) نفر بدل من عدد (١٢٠) بجدول الباحثة .

٣ – بلدة ابو كسا عدد (١٨) نفر بدل من (٣٦) بجدول الباحثة .

ومن ثم يصبح الجدول مطابقا لما ذكر فى كتاب عثمان النابلسى (٢٤٦) .

كما يلاحظ أنها أضافت بلدة (قشوش) إلى قائمة البلاد التى يقل عدد سكانها من أهل الذمة البالغين عن عشرة أشخاص فقد ذكرت :

«إسم البلد : قشوش ، عدد سكانها من رجال أهل الذمة البالغين أقل من عشرة أشخاص= ٢ شخص (٢٤٧)، وصحة ذلك أن بلدة قشوش كان عليها لديوان الأحباس (٢٤٨) دييناران ونصف ولم يكن بها أحد من أهل الذمة وبالتالى لم تجب منها ضريبة الجوالى (٢٤٩) .

بالإضافة إلى ما تقدم ، تجدر الإشارة إلى إفتراض الباحثة / ليلى طرشوبى أن تعداد الذميين بإقليم الفيوم عام ٦٤١هـ / ١٢٤٣م يبلغ ٢٢٨٤ نفرا على أساس إفتراض أن الفئات المستثناه من أهل الذمة «كانت توازى تقريبا عدد الرجال

البالغين» (٢٥٠) وبالتالى ضاعفت عدد الذميين الذين يدفعون ضريبة الجوالى ، حسب ما ذكره عثمان النابلسى .

والإفتراض السابق له وجاهته ، ولكنه يتهاوى إذا ما قورن بعدد أهل الذمة من اليهود والذى ذكره الرحالة بنيامين (مائتا يهودى) أثناء زيارته لإقليم الفيوم والتى يرجح أنها حدثت فى أواخر العصر الفاطمى زمن الخليفة الفاطمى العاضد . (٢٥١)

إسم البلد	المقيمــــون		النائون بالوجه القبلى والبحرى		المجموع الكلى		المصدر
	العدد بالنفر	المدفوع بالدينار	العدد بالنفر	المدفوع بالدينار	أهل الذمة	المدفوع بالدينار	
مدينة الفيوم	٢٦٩	٥٣٨	٧٤	١٤٨	٣٤٣	٦٨٦	ص ٢٩
اهريت	٢٥	٥٠	٦	١٢	٣١	٦٢	ص ٤٦
ابوكسا	١٨	٣٦	–	–	١٨	٣٦	ص ٤٧
اللاهون وام النخارير	١	٢	–	–	١	٢	ص ٥٣
ابوصير دفدنو	١٤	٢٨	٦	١٢	٢٠	٤٠	ص ٦٣
باجه	٩٠	١٨٠	١٢	٢٤	١٠٢	٢٠٤	ص ٦٤
بيهمو	٧	١٤	٣	٦	١٠	٢٠	ص ٦٨
بمويه	١٠٩	٢١٨	٥١	١٠٢	١٦٠	٣٢٠	ص ٧١
بلجسوق	١	٢	٨	١٦	٩	١٨	ص ٨٢

«بيان توزيع أهل الذمة (اليهود والنصارى) فى بلاد الفيوم ومقدار ضريبة الجوالى المدفوعة فى عام ٦٤١هـ / ١٢٤٣م»

إسم البلد	القيمون		الداثون بالوجه القبلى والبحرى		المجموع الكلى		المصدر
	العدد بالنفر	المدفوع بالدينار	العدد بالنفر	المدفوع بالدينار	أهل الذمة	المدفوع بالدينار	
ترسا	١	٢	–	–	١	٢	ص ٨٥
دموشيه	٩	١٤	١	٢	٨	١٦	ص ٦٥
دمشقين البصل	٢٤	٤٨	٤٠	٨٠	٦٤	١٢٨	ص ١٠٠
ذات الصفا واخصاص النجار	٥٦	١١٢	٣٤	٦٨	٩٠	١٨٠	ص ١٠٥
سنورس	١١٢	٢٢٤	٩	١٨	١٢١	٢٤٢	ص ١٠٩
سيله	٧	١٤	٣	٦	١٠	٢٠	ص ١١٦
سرو	٦	١٢	٣	٦	٩	١٨	ص ١١٧
فانو	١٨	٣٦	١٠	٢٠	٢٨	٩٨	ص ١٣٧
نقليفه	٩	١٨	١٢	٢٤	٢١		

«تابع بيان توزيع أهل الذمة (اليهود والنصارى) فى بلاد الفيوم ومقدار ضريبة الجوالى المدفوعة فى عام ٦٤١هـ / ١٢٤٣م»

إسم البلد	القيمون		الداثون بالوجه القبلى والبحرى		المجموع الكلى		المصدر
	العدد بالنفر	المدفوع بالدينار	العدد بالنفر	المدفوع بالدينار	أهل الذمة	المدفوع بالدينار	
قمبشا	٥	١٠	١	٢	٦	١٢	ص ١٤٢
مدينة الأسقف	٤٧	٩٤	٩	١٨	٥٦	١١٢	ص ١٤٥
مطرطاس	١٩	٣٨	١١	٢٢	٣٠	٦٠	ص ١٥٩
مطول	٤	٨	–	–	٤	٨	ص ١٦٨
المجموع					١١٤٢	٢٢٨٤	ص ٢٤

«تابع بيان توزيع أهل الذمة (اليهود والنصارى) فى بلاد الفيوم ومقدار ضريبة الجوالى المدفوعة فى عام ٦٤١هـ / ١٢٤٣م»

* **عن كتاب عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده (أنظر الصفحات السابقة)**

أورد النابلسى فى الباب الثامن من كتابه قائمة بأسماء الأديرة والكنائس التى كانت قائمة فى إقليم الفيوم فى أواخر العصر الأيوبى ، ويذكر أنها ثلاثة عشر ديرا وخمسة وعشرون كنيسة [٢٥٢] .

ولم يكتف بذكر تعداد هذه المؤسسات الدينية فى عام ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م إنما سرد مواقعها وتعرض لذكر (الأرزاق) الممنوحة لبعض الأديرة والرهبان [٢٥٣] ولكن يلاحظ أنه فى إستعراضه لمواقع الكنائس لم يذكر إلا أربعاً وعشرين كنيسة فقط ، بالإضافة إلى أنه لم يحصر عدد الكنائس الموجودة فى كل دير على عكس رواية أبى صالح الأرمنى الذى ذكر ما فى كل دير من كنائس .

ويجدر بنا قبل أن نتعرض لذكر كنائس إقليم الفيوم فى زمن عثمان النابلسى ، أن نشير إلى أنه بمطابقة قائمة أديرة أبى صالح الأرمنى بما ورد فى كتاب النابلسى تتضح النقاط التالية :

إن القائمتين تتفقان فى ذكر خمسة أديرة فقط وهم :

١ – دير النقلون القريب من بلدة قمبشا .

٢ – دير القلمون القريب من البهنسا .

٣ – دير ابو اسحق .

٤ – دير الصليب ببلدة فانو .

٥ – واحد من الديرين الموجودين فى بلدة سيله ، إما دير السيدة العذراء أو دير الأخوة فإن النابلسى لم يحدد إسم الدير الوحيد الموجود فى سيله ، بينما أشار أبو صالح إلى وجود ديرين بنفس البلدة .

مما سبق يمكن إستنتاج أن الأديرة الخمس السابقة كانت موجودة فى أيام أبو صالح الأرمنى ، وإستمر بقائها أيضا زمن عثمان النابلسى .

وقد أضاف عثمان النابلسى فى قائمته ثمانية أديرة على ما ذكره أبوصالح الأرمنى وهى :

١ – دير العامل قبلى بلدة العدوه .

٢ – دير سدمنت بحرى بلدة سدمنت .

٣ – دير دموشيه .

٤ – دير أبى شنوده قبلى منشأة أولاد عرفه .

٥ – دير بمويه .

٦ – دير سنورس .

٧ – دير دسيا .

٨ – دير ذات الصفا .

ويلاحظ أن قائمة النابلسى لم تشر إلى وجود ديرين ببلدة أفلاح الزيتون بينما تضمنت قائمة أبى صالح الأرمنى هذين الديرين وهما :

١ – دير الشهيد تاودورس .

٢ – دير الإبسطليين .

وفى محاولة تفسير ذلك نرى : أن «أفلاح الزيتون» لم تكن زمن النابلسى فى نطاق حدود إقليم الفيوم ، بدليل إنه لم يذكرها ضمن أسماء بلاد الفيوم التى تعرض لها فى الباب السابع من كتابه (٢٥٤) .

وتجدر الإشارة إلى أنه فى أواخر العصر الفاطمى عقب الشدة المستنصرية (٤٦٢هـ – ١٠٦٩م) حدث تغيير فى الإصطلاحات والتقسيمات الإدارية لأقاليم مصر (٢٥٥) وأصبح إقليم الفيوم يعرف باسم الأعمال الفيومية (٢٥٦) بعد أن كان يطلق عليه كورة الفيوم منذ الفتح الإسلامى ، وقد قسمت الأعمال الفيومية إلى ستة وستين ناحية وخمسة وخمسون كفرا (٢٥٧) .

بالإضافة إلى ما تقدم ، تجدر الإشارة إلى أن مرقس سميكه يضع هذين الديرين الواقعين بأفلاح الزيتون فى قائمة مطرانية بنى سويف فى زمن أبو صالح الأرمنى (٢٥٨) وهو أمر نلاحظه فى الوقت الحاضر وعلى سبيل المثال إن دير سدمنت الذى ذكره النابلسى ومن بعده المقريزى ت ٨٤٥/١٤٤١م رغم أنه من بين أديرة إقليم الفيوم إلا إنه نتيجة وقوعه فى التقسيم الإدارى لمحافظة بنى سويف أصبح يتبع إداريا وكهنوتيا مطرانية محافظة بنى سويف (٢٥٩) .

وبمقارنة قائمة كنائس إقليم الفيوم التى ذكرها النابلسى بمثيلتها التى أوردها أبوصالح الأرمنى يتضح النقاط التالية :

بالنسبة لمدينة الفيوم (العاصمة) يتفق النصان فى عدد كنائسها ويقرران أنها أربعة كنائس ، وتجدر الإشارة إلى أن النابلسى يصفها بأنها كانت عامرة زمن

زيارته للإقليم ، على الرغم من إنه لم يتعرض لذكر أسمائها أو تحديد مواقعها بالمدينة ، كما أغفل ذكر أى منهم بأنها كانت تخص طائفة الملكانيين ، وهو ما لم تغفله رواية أبى صالح الأرمنى .

ونلاحظ أن ما ذكره أبو صالح الأرمنى عن بلدة «أفلاح الزيتون» إن بها أربع كنائس لم يرد ذكر لها فى قائمة عثمان النابلسى ، ويظهر أنه إعتبرها خارج حدود الإقليم بدليل أنه لم يذكرها من بين أسماء بلاد الفيوم التى تعرض لها فى الباب السابع من كتابه (٢٦٠) .

كما إتفق النصان على أن بلدة «فانو ونقليفه» بها أربع كنائس ويشير النابلسى فى روايته إلى أن كنائس بلدة «فانو» الثلاثة كانت متهدمة .

يتضح مما سبق ، أن قائمة النابلسى تزيد فى عدد الكنائس عما ذكره أبو صالح الأرمنى بعدد (١٢) كنيسة بعد إستبعاد ما خصص لكل دير مما ذكره النابلسى بمعدل كنيسة واحدة ، وتفصيلهم كالآتى :

باجه ثلاث كنائس ، دمشقين كنيستان ، وكنيسة واحدة فى كل من منية الأسقف أبوكسا ، سينرو ، دفدنو ، ذات الصفا ، وأخيراً بمويه .

رأينا فيما سبق ، أن قائمة النابلسى أضافت ثمانية أديرة وإثنتى عشرة كنيسة إلى قائمة رواية أبى صالح الأرمنى ، وتعتقد السيدة نبيهه إنه على الرغم من أن أبا صالح لم يذكرها فى روايته إلا أن الثمانية أديرة كانت موجودة فى زمانه غير أنه لم يكترث بذكرها لإنها ربما كانت أقل أهمية وقدما عن الأديرة التى شملتها قائمته (٢٦١) كما إنها إستبعدت إحتمال بناء هذه الأديرة فى الفترة الزمنية القصيرة (٥٠ عام) فيما بين أبى صالح والنابلسى لإنها كانت فترة إضمحلال ، ولا تساعد على تشييد أديرة ، وبالتالى يصعب إفتراض ظهور أديرة خلال هذه الفترة (٢٦٢) .

وما نميل إلى تأييده فى الرأى السابق : هو إحتمال أن قائمة أبى صالح الأرمنى لم تذكر كل الأديرة والكنائس الموجودة فى الفيوم ، أما فيما عدا ذلك المعنى فلا نستطيع أن نؤيده على شموله .

بالإضافة إلى ما تقدم ، تجدر الإشارة إلى أن إقليم الفيوم أخرج خلال العصر الأيوبى (٥٦٧ – ١١٧١م / ٦٤٨هـ – ١٢٥٠م) شخصية مسيحية بارزة شاركت فى تكريز بعض الكنائس فى القاهرة ، كما تبوأ أحد رهبانها أعلى المناصب

الدينية ، وأصبح بطريركا على الكنيسة المصرية فى عصر تميز بالتنافس الشديد بين كنيسة مصر (القاهرة) وكل من كنيسة الإسكندرية وأديرة وادى هبيب على رئاسة المناصب الكهنوتية القيادية (٢٦٣) والتى جرى العرف أن تكون قاصرة عليهم (٢٦٤) .

أشار أبو صالح الأرمنى فى روايته (٢٦٥) إلى شخصية بارزة هى مطران الفيوم الأنبا (بطرس) الذى ظهر عام ١١٨٠م (٢٦٦) شارك أربع مرات فى تكريز ثلاث كنائس ودير حيث يذكر أنه فى عام ٥٧٦هـ / ١١٨٠م قام بتكريز ثلاث هياكل بدير النسطور ، بعد أن آلت ملكيته للنصارى الأرثوذكسى فى حياة البطريرك مرقس الثالث العدد ٧٣ (١١٦م – ١١٨٩ م) (٢٦٧) ويظهر أنه لعلو مكانة الانبا بطرس الدينية كان الإحتفال قاصراً على حضوره ، وعلى غير العادة فى مشاركة البطريرك وبعض الأساقفة والقسوس هذه المناسبات .

وفى عام ٥٨٢هـ / ١١٧٧م شارك أسقف الفيوم الأنبا غبريال أسقف مصر فى تكريز كل من : كنيسة السيدة العذراء التى تقع فى المسافة بين مصر والقاهرة وتشرف على بركة قارون وكانت تتميز بجمال موقعها ،لما يحيط بها من البساتين والمنارة والعمائر الحسنة، (٢٦٨) ، وكنيسة بجوار كنيسة العذراء بحارة زويلة (٢٦٩) .

ونسمع بالفعل فى زمن لاحق للانبا (بطرس) مطران الفيوم فى عهد الملك العادل أن تقدم راهب سبق أن كرزه الانبا بطرس أسقف الفيوم (٢٧٠) ويعرف بإسم القس داود بن لقلق من أهالى إقليم الفيوم (٢٧١) ليتبوأ كرسى البطريركية لشهرته بين أقرانه من النصارى بالمعرفة والنجابه (٢٧٢) ولصداقته الحميمة بالشيخ النصرانى أبو الفتوح ابن الميقاط كاتب الجيوش العادليه (٢٧٣) الذى سعى له عندما إشتد التنافس على المنصب بينه وبين المرشحين الآخرين (٢٧٤) عند السلطان العادل وحضه على إصدار أمر بسيامته بطريركا دون علم إبنه الملك الكامل (٢٧٥) ولما كان داوود بن لقلق غير أهل لمنصب البطريرك دينياً أو أدبياً حسب قوانين وطقوس الكنيسة المصرية (٢٧٦) لذلك رفضه الأساقفة وسائر رجال الاكليروس ، وتوجهت جماعة منهم برئاسة الأسعد بن صدقه ليلا إلى قلعة الجبل للإستغاثة بالملك الكامل مطالبين أن يمتنع عن تولية داود بن لقلق بطريكا ، فعدل عن توليته وأصدر أمرا بعدم تنصيب أحد سواه ، وترتب على ذلك أن خلى كرسى البطريركية قرابة عشرين عاما من بعد وفاة البطريرك يوحنا السادس العدد (٧٤) (٢٧٨) .

ومما يذكر للسلطان الكامل ٥٦١ – ٦٣٦هـ / ١٢١٨ – ١٢٣٨م أنه رفض قبول كل رشوة قدمت إليه لترشيح داود بن لقلق بطريركا ولكن فى نهاية الأمر قبل رجاء أعوان ابن لقلق وسمح لهم برسمه بطريركا (٢٧٩) وسمى فى عام ٦٣٣هـ – ١٢٣٥م بإسم الأنبا كيرلس الثالث تشبها بالبطريرك كيرلس الأول (٢٨٠) وظل بطريركا قرابة سبع سنوات إلى أن توفى عام ٦٤٠هـ / ١٢٤٣م (٢٨١) وخلا كرسى البطريركية بعد وفاته مدة سبع سنين وستة أشهر وستة وعشرين يوما (٢٨٢) بسبب عدم إهتمام النصارى لإنتخاب غيره من أثر ما وقع عليهم من متاعب فى فترة رئاسة ابن لقلق (٢٨٣) .

وفى العصر المملوكى (٦٤٨هـ – ١٢٥٠م / ٩٢٣هـ – ١٥١٧م) نلاحظ نقص عدد الأديرة فى إقليم الفيوم عما كان عليه فى أواخر العصر الأيوبى ، فبينما كان عددهم ثلاثة عشر ديرا حسب ما جاء فى كتاب عثمان النابلسى (٦٤١هـ / ١٢٤٣م) ، نجد أن عددهم إنحسر إلى ثلاث أديرة طبقا لما ورد فى خطط المقريزى (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) (٢٨٤) .

كما تجدر الإشارة إلى ما ذكره ابن الجيعان (٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) عن تبعية بعض بلاد «الأعمال الفيومية» إلى «ديوان المفرد» (٢٨٥) ومن بينها «دير ابى جعران» (٢٨٦) .

إن ما يمكن إفتراضه ، هو أن الإسم ينم عن وجود بلدة تعرف بدير أبى جعران يحتمل أن يكون بها أو قريبا منها دير يحمل هذا الإسم ، وفى كلتا الحالتين فقد أضاف ابن الجيعان إلى قائمة النابلسى دير جديد .

وبمقارنة مجموع الأديرة التى ذكرها كل من أبى صالح الأرمنى وعثمان النابلسى والتى بلغت ستة عشر ديرا وعدد الأديرة التى ذكرها المقريزى وهى ثلاث أديرة فقط (دير سدمنت – دير النقلون – دير القلمون) .

يتضح أن قائمة المقريزى أغفلت ذكر ثلاثة عشرة ديرا ، ولعل السبب المباشر الذى أدى إلى نقص عدد الأديرة والكنائس فى إقليم الفيوم وفى سائر الأقاليم المصرية ، هو ما حدث عام ٧٢١ هـ / ١٣٢١م من فتنة كبرى أدت إلى تخريب بعض الأديرة والكنائس فى مصر (٢٨٧) وهدم كنيستين من كنائس إقليم الفيوم (٢٨٨) ، ويذكر السخاوى إنه لم يبق فى عام ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م كنيسة واحدة لم يلحق بها ضرر (٢٨٩) وقد تضافرت مع الأسباب السابقة عوامل أخرى تمثلت

فى الكوارث الطبيعية التى حلت بالبلاد ، ومن أمثلتها ما ذكره المقريزى من حدوث «زلزلة عظيمة بمصر هدم فيها كنيسة المختار بالروضة» (٢٩٠) .

وكما حدث فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر ، ما بين عامى (٧٤٩هـ - ١٣٤٨م / ٧٥٠ - ١٣٤٩م) أن نزل بالبلاد وباء الطاعون ، وأعقبه عام (٧٧٥هـ - ١٣٧٤م) مجاعة (٢٩١) مما كان له الأثر البالغ على الرهبان الذين أنهكهم المرض والجوع فهجر الكثير منهم الأديرة (٢٩٢) ويذكر المقريزى أن دير انبا مقار كان فيه من الرهبان ألف وخمسمائة وليس به الآن إلا قليلاً منهم (٢٩٣) .

غير أن ما تقدم لا يعنى أن حركة تشييد الكنائس توقفت فى إقليم الفيوم خلال العصر المملوكى ، ونستدل على ذلك بمخطوط محفوظ بالمتحف القبطى (٢٩٤) يتناول كرامات الملاك غبريال بخط أسقف أسيوط وكتبها أثناء وجودة بدير النقلون لحضور حفل تكريز كنيسة تم بنائها حديثا بإسم الملاك غبريال وبحضور البطريرك يوأنس الحادى عشر العدد (٨٩) - (١٤٢٨ - ١٤٥٢م) (٢٩٥) ويضيف كاتب المخطوطة أن موقع الكنيسة الجديدة تجاور كنيسة الملاك ميخائيل .

وفى مجال ذكر الشخصيات التى إشتهرت من نصارى إقليم الفيوم فى القرن الخامس عشر ، نذكر الراهب القس بطرس السدمنتى ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م من رهبان دير سدمنت (٢٦٩) وقد وردت أول إشارة عن الدير فى قائمة عثمان النابلسى حيث يذكر أنه يقع «بأراضى قمبشا فى الجبل على بحر الفيوم» (٢٩٧) ، كما أشار المقريزى فى خططه إلى ضعف أحوال الدير وقلة سكانه من الرهبان (٢٩٨) وقد إشتهر القس بطرس السدمنتى بسعة إطلاعه سواء باللغة العربية أو القبطية ، فضلا عن أنه كان من الثقاة فى العلوم الدينيه والاهوتيه (٢٩٩) ويرجح أنه كان من تلاميذ الراهب الأسعد أبو الفتوح هبة الله بن العسال (٣٠٠) وقد خلد ذكراه بوضعه معجم للمصطلحات اللاهوتية بعد أن ترجم كل منها باللغة العربية عن أصولها باللغة القبطية وقد إهتم بدراسة هذا المعجم بعض العلماء المستشرقين (٣٠١) كما تجدر الإشارة إلى الراهب غبريال أحد رهبان دير القلمون الذى تبوأ كرسى البطريركية ابريل عام ١٤٠٩م وعرف باسم البطريرك غبريال الخامس ولقب بمستوفى الجيزة وعاصر السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (١٣٣٩م - ١٤١٢م / ٨٠١ - ٨١٥هـ) وتوفى عام ١٤٢٧م فى زمن السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودى (٨١٥/٨٢٤هـ ١٤١٢ / ١٤٢١م)(٣٠٢) .

قائمة أديرة إقليم الفيوم
بين القرنين الثانى والثالث عشر لميلادى

١ - دير النقلون .
٢ - دير القلمون .
٣ - دير أبو اسحق .
٤ - دير الصليب .
٥ - دير الأخوة .
٦ - دير السيدة العذراء .
٧ - دير سدمنت .
٨ - دير دموشيه .
٩ - دير ابى شنوده .
١٠ - دير بمويه .
١١ - دير العامل .
١٢ - دير سنورس .
١٣ - دير دسيا .
١٤ - دير ذات الصفا .
١٥ - دير الشهيد تاودورس .
١٦ - دير الابسطليين .

قائمة * «أديرة إقليم الفيوم»
فى نهاية العصر المملوكى (القرن الخامس عشر الميلادى)

١ - دير سدمنت .
٢ - دير النقلون .
٣ - دير القلمون .
٤ - دير أبى جعران .

* المقريـزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٥٠٥ .
ابن الجيعان : التحفة السنية ، ص١٥٥ .

قائمة بثلاثة عشرة ديرا
لم يرد لها ذكر فى قائمة المقريزى

١ - دير ابو اسحق .

٢ - دير الصليب .

٣ - دير السيدة العذراء .

٤ - دير الأخوه .

٥ - دير الشهيد تاودورس .

٦ - دير ذات الصفا .

٧ - دير العامل .

٨ - دير موشيه .

٩ - دير أبى شنوده .

١٠ - دير بمويه .

١١ - دير سنورس .

١٢ - دير دسيا .

١٣ - دير ذات الصفا .

لم ترد إشارة عن أديرة وكنائس إقليم الفيوم منذ رواية المقريزى فى أواخر العصر المملوكى ، ولم تعرف شيئا عن حالتها إلى أن زار الأب فانسليب Vansleb [٣٠٣] عام ١٦٧٢م إقليم الفيوم . وهى فترة تقترب من قرنين ونصف ، شهدت مصر خلالها أحداثاً سياسية هامة نتيجة للفتح العثمانى لمصر عام ١٥١٧م ، والقضاء على دولة المماليك التى ظلت تحكم مصر وسوريا قرابة ثلاثة قرون [٣٠٤] .

وإذا كان للأحداث السياسية تأثيرها الواضح فى حياة الشعوب - الإجتماعية والفنية - فإن عمليات الترميم والتجديد استمرت لعدد كبير من كنائس وأديرة مصر منها تجديد دير الميمون ودير القديس أنطونيوس ودير الأنبا بولا ودير المحرق فى أيام البطريرك غبريال السابع العدد (٩٥) ١٥٢٦ - ١٥٦٥م [٣٠٥] وإعفاء أهل الذمة من الجزية نهائيا فى عصر سعيد باشا عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م [٣٠٦] تعكس مدى ما تمتع به مسيحيِ مصر خلال العصر العثمانى من

حرية وتسامح ، إذ عملوا فى مختلف الأعمال والوظائف المدنية والعسكرية [٣٠٧] وإحتفلوا بأعيادهم الدينية فى المناسبات المختلفة [٣٠٨] .

هذه المقدمة التاريخية لابد منها قبل أن نتعرض لدراسة أديرة وكنائس إقليم الفيوم فى العصر العثمانى من خلال ما ورد فى كتب الرحالة فانسليب وبوكوك ، وأيضا من خلال رواية المؤرخ على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية وقوائم كل من سومرز كلارك ومرقس سميكة وميناردوس عن كنائس وأديرة إقليم الفيوم .

سبق الإشارة إلى قيام الأب فانسليب بزيارة مدينة الفيوم عام ١٦٧٢م ومنها إلى بلدة فديمين [٣٠٩] لمقابلة الأنبا ميخائيل أسقف الفيوم [٣١٠] بغرض التعرف عليه وليستقى منه بعض المعلومات عن كنائس وأديرة إقليم الفيوم [٣١١] وقد زار فانسليب بلدة سنورس وبصحبته بعض مسيحى الفيوم حيث تجول فى البلدة وزار كنيسة الملاك ميخائيل [٣١٢] وعند حديثه عن بحيرة قارون من الضفة الأخرى (ناحية الشاطئ الشمالى) أشار إلى أطلال دير قديم يعرف بإسم (ابوليفا Abulife) [٣١٣] وحيث أن أبا صالح وعثمان النابلسى والمقريزى من مؤرخى العصور الوسطى لم تشر روايتهم إلى هذا الدير نستطيع القول أن الأب فانسليب حدد موقع دير آخر ، ربما كان واحداً من خمسة وثلاثين ديرا كانت موجودة فى العصر الأموى .

ونسمع بالفعل فى زمن متأخر - النصف الأول من القرن الحالى - عن زيارة كل من الآثارية «كيتون تمسون وزميلها جاردنر» لدير ابوليفا أثناء دراستهم بعض المواقع الأثرية التى ترجع إلى العصر الحجرى فى شمال الفيوم ومن وصفهما للدير يتضح أنه منقور فى صخرة مثلثة الشكل ، شديدة الإنحدار تقع فى نطاق منطقة صخرية تنتمى إلى العصر البليستوسين ، وقد تمكن عضو البعثة (السيد / ستاركى Starkey) من تسلق الصخرة إلى الحجرات ، وشاهد كتابات قبطية ولكنه لم يعرها إهتمامه لأنها خارجة عن نطاق دراستهم [٣١٤] .

وبالإضافة إلى ما تقدم ، تجدر الإشارة إلى أن الأب فانسليب زار دير «الخشبة» ويذكر أنه يبعد عن الفيوم مسافة ساعتين فى إتجاه الجنوب الغربى فى الصحراء «المسماه فى الكتب العربية بالنقلون» وأنه عبر العديد من القناطر الحجرية القديمة من أجل الوصول إليه [٣١٥] .

وقد حدد فانسليب موقع دير «العذب» بمنتصف الطريق بين مدينة الفيوم والنقلون[٣١٦] كما أشار إلى كنيسة بقرية دسيا يفد إليها المسيحيون من مدينة الفيوم لحضور القداس حيث لا توجد كنيسة أخرى فى المدينة [٣١٧] .

أما السائح بوكوك Pococke الذى زار إقليم الفيوم عام ١٧٤٥م تقريبا فقد ذكر أنه شاهد أطلال ديرين بالمنطقة الشمالية الغربية للفيوم ، أولهما يعرف بدير حركات الميه Der Harakatelmy ‏(٣١٨) والثانى لم يذكر إسمه ولكن حدد موقعه بأنه على مسافة فرسخ من قصر قارون ، وبعد مسيرة فرسخين فى اتجاه الجنوب حيث يقع الدير على مرتفع أرضى (٣١٩) ولم يرد فى رحلة بوكوك اشارة إلى أى من الأديرة المشهورة فى اقليم الفيوم ولكنه أشار فقط إلى أطلال الديرين السابقين اللذين يمكن إضافتهما إلى قائمة أديرة إقليم الفيوم المندرسة (٣٢٠) .

وفى كتاب الخطط التوفيقية أورد على باشا مبارك القائمة التالية لأديرة وكنائس إقليم الفيوم ، نقلا عن أبى صالح الأرمنى (٣٢١) فقد ذكر منها أسماء ومواقع عشرة أديرة بخلاف عشرة كنائس موزعة على مدينة الفيوم وقسمى فانو ونقليفة (٣٢٢) .

م	اسم الدير	الموقع	م	اسم الكنيسة	الموقع
١	دير القلمون	عتبة الغريق	١	الملاك ميكائيل	الفيوم
٢	دير النتلون	طارف الفيوم	٢	مريم البتول	
٣	دير سدمنت	لم يحدد	٣	مقور الشهيد	
٤	دير ديودور	افلة الزيتون	٤	كنيسة للملكية بحارة	
٥	دير الحواريين	مدينة الفيوم	٥	الأرمن	
٦	دير الصليب	بقسم فانو ونكيلفه	٦	مرقورا	
٧	دير العذراء البتول	بقسم سيله	٧	الملك جبريل	
				المسيح	قسم فانو ونكليفة
٨	دير الأخوة	قسم سيله	٨		
٩	دير إسحق	حجر اللاهون	٩	بوجرج	
١٠	دير العرب	ناحية العرب	١٠	البتول	
				الملاك ميكائيل	

«قائمة على باشا مبارك»

وبمطابقة ما ورد فى الخطط التوفيقية بما ذكر فى قائمة أبى صالح الأرمنى يتضح أن ديرى الشهيد تاودورس ، ودير الإبسطليين اللذين وضعهما أبو صالح من بين أديرة «أفلاح الزيتون» ، أشار على باشا مبارك فقط إلى دير منهما هو دير ديودور «بافلة الزيتون» التى نعتقد أنها نفس «أفلاح الزيتون» الواقعة على شاطئ المنهى حيث وردت بنفس الوصف فى كتاب أبى صالح ، كما وضع دير الإبسطليين (الحواريين) بمدينة الفيوم ، وليس كما ذكر صالح بأفلاح الزيتون .

ويبدو أن على باشا مبارك قد خلط بين أديرة مدينة الفيوم وأفلاح الزيتون وهو ما تكرر بالنسبة لكنائسهما ، حيث نلاحظ أنه أضاف إلى ما ذكره أبو صالح ما تكرر بالنسبة لكنائسهما ، إذ يلاحظ أنه أضاف إلى ما ذكره أبو صالح عن كنائس الفيوم كنيسة تعرف بإسم (مرقورا) وقد سبق أن أدرجها أبو صالح فى قائمة كنائس «أفلاح الزيتون» ولذلك جاء الإسم مكرر مرتين .

مما سبق يتضح أن قائمة الخطط التوفيقية جاءت مطابقة لما ذكره أبو صالح من أسماء كنائس وأديرة إقليم ، بإستثناء إضافة كنيستين لمدينة الفيوم وهما (كنيسة الملاك جبريل وكنيسة المسيح) ولم يسبق ذكرهما من قبل .

ويجدر بنا قبل أن نتناول دراسة قائمة (سومرز كلارك) ، أن نشير إلى قيام بعض البدو المصريين عام ١٩١٠م بإجراء حفائر غير قانونية بهدف جمع السباخ للكشف عن أوراق البردى والإتجار بها (٣٢٣) فى المنطقة الصحراوية الممتدة شمال عزبة ذو الفقار التابعة لقرية الحامولى وعلى مسافة ٣ك . م تقريبا من بحر قصر البنات ، ونجحوا فى الكشف عن عدد كبير من المخطوطات القبطية تعرف بإسم (مجموعة مورجان) نسبة إلى مشتريها «بيربونت مورجان» أحد الأثرياء الأمريكيين (٣٢٤) . ومن دراسة هذه المخطوطات تبين أن الدير يعرف بإسم دير الملاك ميخائيل (٣٢٥) وأن تاريخ تشييده ربما يرجع إلى فترة العصر الأموى ، ولذا يمكن إضافة خرائبه التى تعرف اليوم بإسم دير الحامولى إلى قائمة أديرة إقليم الفيوم المندرسة (٣٢٦) .

قائمة سومرز كلارك التى أوردها فى كتابه عام ١٩١٢ نصها :

مسلسل	أسماء الكنائس	الجهـة	المدينة
١	كنيسة السيدة العذراء	الفيوم	الفيوم
٢	كنيسة السيدة العذراء	العزب	
٣	كنيسة دير الملاك غبريال	الجبل	
٤	كنيسة الملاك ميخائيل	سنورس	
٥	كنيسة مار جرجس	ابشواى	
٦	كنيسة السيدة العذراء	فديمين	
٧	كنيسة السيدة العذراء	سنهور	
٨	كنيسة الملاك غبريال	النزلـه	
٩	كنيسة الأمير تادرس	دسيا	

وأهم ما يلفت النظر فى وضعه لهذه القائمة [٣٢٧] أنه أدرج كنائس أديرة إقليم الفيوم فى قائمة الكنائس ، ولم يضعها فى قائمة الأديرة بإستثناء دير القلمون [٣٢٨] ويرجع سومرز كلارك ذلك إلى إعتقاده أن «كلمة دير ربما تنطبق فقط على المكان الذى يوجد فيه رهبان ، أو تجمع رهبانى ، أما الكنيسة Chûrch التى تخدم أبناء المطرانية ، يطلق عليها لفظ كنيسة «ويستطرد قائلا» إذا كانت الكنيسة تنتمى من قبل إلى مؤسسه ديريه Monastic institution تظل تعرف بإسم الدير التابعة له ، ومثال ذلك دير الأبيض ودير الأحمر حيث أصبحا منذ زمن كنيستان يخدمان أبناء المطرانية ، ويقوم بالخدمة الدينية هناك كهنة متزوجين وليس بهما أى راهب ومع ذلك يظل يطلق عليهما لفظ دير» [٣٢٩] .

مما سبق يتضح أن أديرة الفيوم زمن سومرز كلارك عام ١٩١٢م تقريبا ، كانت خالية من الرهبان ، فيما عدا دير القلمون ، كما أنه إستبعد كنيسة دير الحمام باللاهون وأدرجها ضمن قائمة أبروشية بنى سويف والبهنسا بينما يضعها مرقس سميكه من بين كنائس (مديرية الفيوم) التابعة لمركز الفيوم ، وتجدر الإشارة أن قائمته عن كنائس الفيوم وردت تحت عنوان «ابروشية الفيوم والجيزة» [٣٣٠] .

والإشارة التالية عن أديرة وكنائس إقليم الفيوم ، أوردها مرقص سميكه عام ١٩٢٩م [٣٣١] .

وتنحصر أهميتها فيما يقرره من وجود ثلاثة كنائس أثرية بالفيوم : -

١ - كنيسة السيدة العذراء بالعزب .

٢ - كنيسة دير الملاك غبريال بجبل النقلون .

٣ - كنيسة السيدة العذراء بحمام اللاهون .

كما تشير إلى تجديد ثلاث عشر كنيسة أثناء مطرانية الأنبا ايساك [٣٣٢] ومن ثم يكون مجموع كنائس إقليم الفيوم فى حياة الأنبا ايساك عام ١٩٢٩م . ست عشر كنيسه ، وهذا العدد يزيد عما ذكره سومرز كلارك عام ١٩١٢م . بسبع كنائس هى :

كنيسة السيدة العذراء بحمام اللاهون ، كنيسة مارجرجس بالعجمين كنيسة مارجرجس بهوارة المقطع ، كنيسة مارجرجس بنقاليفه ، كنيسة مارجرجس بالزربى ، كنيسة أبى السيفين بالعزب ومارجرجس بطامية .

آخيرا تجدر الإشارة إلى أن مرقس سميكه أدرج (دير الأنبا صموئيل بالقلمون) من بين قائمة تسع أديرة تابعة للبطريركية المرقسية ويقيم بها عدد من الرهبان [٣٣٣] ويضيف إلى أن دير القلمون يحتوى على كنيستين إحداهما أثرية والأخرى حديثة [٣٣٤] كما أنه خلط فى موقع كنيسة السيدة العذراء بالعزب اذ وضعها تابعة لمركز الفيوم بينما هى وكنيسة أبى السيفين (رقم ١٦ بالقائمة) تتبعان مركز اطسا جهة العزب .

قائمة كنائس وأديرة إقليم الفيوم
«طبقا لما ود بدليل المتحف القبطى» (٣٣٥)

مسلسل	اسم الكنيسة	الجهة	المركز	ملاحظات
١	السيدة العذراء	الفيوم	الفيوم	
٢	السيدة العذراء	العزب	الفيوم	اثريه
٣	دير الملاك غبريال	جبل النقلون	الفيوم	اثرية
٤	مارجرجس	ابشاى	الفيوم	
٥	السيدة العذراء	حمام اللاهون	الفيوم	اثرية
٦	مارجرجس	العجمين	الفيوم	
٧	مارجرجس	هوارة المقطع	الفيوم	
٨	دير الملاك ميخائيل	سنورس	سنورس	
٩	دير أبى السيفين	فيديمين	سنورس	
١٠	دير السيدة العذراء	سنهور	سنورس	
١١	مارجرجس	طاميه	سنورس	
١٢	مارجرجس	نقاليفه	سنورس	
١٣	مارجرجس	الزربى	سنورس	
١٤	الأمير تدرس	النزله	اطسا	
١٥	الأمير تدرس	دسيا	اطسا	
١٦	أبى السيفين	العزب	اطسا	

من الشخصيات المسيحية التى ظهرت من إقليم الفيوم فى العصر العثمانى هو الراهب يوسف الفيومى المترهب بدير القديس أنطونيوس ، إذ رشح بعد وفاة البابا مرقس السابع العدد (١٠٦) ليتبوأ كرسى البطريركية فى أكتوبر عام ١٧٦٩م . وعرف بإسم البطريرك يوأنس الثامن عشر العدد (١٠٧) ولقب بيوأنس الفيومى ، وكان يعاصر حكم السلطان مصطفى الثالث ، وتوفى عام ١٧٩٦م (٣٣٦) .

وفى النصف الأخير من القرن الحالى ، قام ميناردوس Meinardus بوصف موجز لستة أديرة بإقليم الفيوم وأشار إلى مواقعهم فى كتابه عام ١٩٦٥ (٣٣٧) ويذكر أن : «من بين خمسة وثلاثين ديرا كانوا بإقليم الفيوم فى العصور الوسطى المبكرة يمكن زيارة أربعة أديرة هى : دير العزب - دى النقلون - دير الحمام - دير سدمنت (٣٣٨) كما قام بزيارتين هامتين لكل من ديرى «ابوليفا» ، و«الحامولى» ويرجع أهمية الزيارتين إلى أنه آخر متخصص زار الديرين منذ قرابة ستة عشر عاما ، بالإضافة إلى صعوبة وصول الزائر العادى إليهما ، وقد وصف ميناردوس الطريق الذى سلكه للدير الأول (ابوليفا) بقوله :

«للوصول إلى الدير يمكن عبور البحيرة (بحيرة قارون) من ناحية فندق البرج المطل على تلك البحيرة بواسطة مركب (فلوكه) متوجها إلى قرية الجزيرة ، ومنها يستمر الزائر فى الإتجاه الشمالى حتى الموقع القديم لبلدة ديميا Dimia على مسافة ١٤,٥٠ ك.م تقريبا (٣٣٩) ويصف الدير بقوله : «الدخول إلى الدير يكون عبر فتحة علوية فى حافة صخرية بقمة جبل أبوليفا ، ويؤدى المدخل إلى القلاية الأولى وهى مستطيلة الشكل تقريبا ، ومنها إلى قلاية أخرى تشبه الأولى ولكنها أقل إتساعا ويوجد بها بئر يبلغ عمقه حوالى ١٠م ، كما يوجد ممر قصير بطول الواجهة يؤدى إلى قلايات أخرى مغلقة ، ويلاحظ أن السقف والجدران مغطيان بطبقة جصية بيضاء ، عليها مخربشات قبطية كتبها الرهبان (٣٤٠) وفى وصفه لموقع الدير يقول : «يبعد الدير مسافة ٥٠ر١٤ ك.م شمال الضفة الشمالية لبحيرة قارون بالفيوم» (٣٤١) وتحديد موقع الدير يتفق مع رواية فانسليب ، وما ذكرته الآثارية «كيتون تمسون وزميلها جاردنر» .

وتجدر الإشارة إلى زيارة ميناردوس لدير الحامولى ، حيث أعطى نبذة تاريخية مختصرة ولكنها وافية عن تاريخ الدير ، ويذكر أنه يعرف بإسم «دير الملاك ميخائيل» ، كما وصف الطريق الذى سلكه للدير وقد شاهد أطلاله تغطى مرتفع جبلى بمساحة ١٥٠ × ٥٠م مليئة بشقف الفخار وقوالب الطوب اللبن (٣٤٢) .

إن أهم ما يلفت النظر فيما ذكره ميناردوس عن أديرة إقليم الفيوم هى إشارته لمواقع الأديرة الستة التى زارها ، كما أنه أدرج دير القلمون من بين أديرة الصحراء الغربية ، ويرى أن الدير ينتمى فقط من الناحية التاريخية historical speaking إلى مجموعة أديرة إقليم الفيوم (٣٤٣) والدير يتبع حاليا مطرانية

بنى سويف غير أنه وضع دير سدمنت التابع كهنوتيا وإداريا لمطرانية بنى سويف من بين أديرة إقليم الفيوم .

ويؤيد بيتر جروسمان ، المرحوم مرقس سميكه بوجود ثلاث كنائس أثرية قديمة بإقليم الفيوم (كنيسة دير الملاك غبريال – كنيسة دير الحمام وكنيسة دير العزب) ، وأن جميعها من طراز الكنائس المعروف بالبازيلكا . ويرى جروسمان أن كنيسة الملاك غبريال – التى لا يعرف بالتحديد تاريخ إنشائها – أن يد المعمار المجدد لم تمس الأجزاء الأصلية بها ولذلك يرجعها إلى القرن الثامن الميلادى ، ويستدل على ذلك بأدلة معمارية سنناقشها فى الفصل التالى (٣٤٤) .

الفصل الرابع

كنائس وأديرة إقليم الفيوم

المندرسه من خلال ما ورد فى الوثائق وما ذكره مؤرخو العصور الوسطى وكتب الرحاله

أولاً : الأديرة المندرسه

دير حركات الميه :

لم يرد ذكر هذا الدير فى رواية مؤرخى العصور الوسطى ، ولكن ذكره السائح بوكوك pococke أثناء وصفه لمشاهداته فى إقليم الفيوم عام ١٧٤٥م ، إذ يذكر : «رأيت شمال البحيرة بعض المبانى الكبيرة وقالوا لى أنه يوجد فى ذلك المكان دير يعرف باسم «حركات الميه» Der - El - Harakatelmy ولكن يبدو لى أن المبانى كانت أطلال آثار ثم تحولت إلى دير» . (٣٤٥) وحيث أن الوصف السابق لايعطى تحديدا دقيقا لموقع الدير ، فقد قامت السيدة نبيهة آبوت بإفتراض موقع الدير بجوار دير أبوليفا (٣٤٦) ، وحيث أن إشارة كل من الآب فانسليب (٣٤٧) والآثرية كيتون تمسون وزميلها جاردنر (٣٤٨) ومن بعدهما ميناردوس (٣٤٩) لم يذكروا ديراً آخراً يقع بجوار دير أبو ليفا فى شمال البحيره .

لذا فإنه من المحتمل أن يكون إسم حركات الميه ، هو إسم آخر يعرف به دير أبو ليفا ، وانهما إسمين مختلفين لدير واحد مع ملاحظة أن إسم دير حركات الميه لم يذكره سوى بوكوك .

دير شلا :

لم يرد ذكر دير شلا فى المصادر التاريخية لمؤرخى العصور الوسطى كما لم ترد أى إشارة عنه فى روايات الرحاله الأجانب الذين جابو إقليم الفيوم ، غير أنه ورد فى وثيقة وقف محفوظه فى معهد الدراسات الشرقية بشيكاغو (٣٥٠) مؤرخه

فى جمادى الأول عام ٣٣٦ هـ . الموافق عام ٩٤٧م وفيما يلى نص الوثيقة ، كما قرأتها وأكملت بعض كلماتها السيدة نبيهة آبوت (٣٥١) .

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«هذا ما تصدقه به توسانه إبنت بسنت سد فهد على كنيسة دير النقلون» «وميكائل شلا الديرين اللذين فى الصحراء وهما يعرفان بالنقلون وشلا من كورة» «الفيوم الغرفة التى طباق قصر دركن إبنة بسنت بحده وحدوده ونقضه» «وبنائه وأبوابه وجنيتنه وجميع مرافقه وطرقه وجميع حقوقه كلها وعلوة» «ومما إشتمل عليه حدوده وأحاطت به جدارنه صدقه لوجه الله عز وجل» «بته بتلا (٣٥٢) لا تريد بذلك شكورا إلا من الله وحده لا شريك له شهد على إقرار» «توسانه إبنت بسنت بجميع ما فى هذا الكتاب شهودا يعرفونها نفسها وإسمها» ، «وأنها فى صحة من عقلها وبدنها وجواز من أمرها وهى صدقه مقبوضه محوزة» «لهذين الديرين بته بتلا لا رجعة لتوسانه إبنة بسنت فى هذه الصدقه ولا» «مثنويه إلا وهذه الغرفه وعلوها صدقه لوجه الله لهذين الديرين بته» «بتلا شهد على إقرار توسانه إبنت بسنت سد فهد فى صحة من عقلها» «وبدنها وجواز من أمرها طائعة طالبة راغبة غير مكرهه ولا مجبره» «بلا علة بها من مرض ولا غيره وذلك فى شهر جمادى الأول من سنة ست وثلاثين وثلثمايه شهد على ذلك» «شهد بولس بن إسمعيل على جميع ما» «فى هذا الكتاب وكتب شهادته بخطه» «شهد يوسف بن اسمعيل على اقرار توسانه ابنت بسنت بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب شهادته بخطه وحسبه الله ونعم الوكيل» «صح هذا الوثيقه بحضرة محمد بن عبد الله وذلك فى» «شهر شوال من سنة ثلاثين وثلثمايه» .

الواقع أن هذه الوثيقه على جانب كبير من الأهمية لأنها تشير إلى دير يعرف بإسم دير شلا يقع فى صحراء كورة الفيوم ، ويبدو أن الدير قد هجره الرهبان وإندثر فى غضون الثلاث قرون التاليه للوثيقه ، ونستدل على ذلك من أن عثمان النابلسى الذى زار إقليم الفيوم عام ٦٤١ هـ ١٢٤٣م . – بعد قرابة ثلاثة قرون من تاريخ الوثيقه – لم يذكر الدير من بين قائمة الأديره العامرة أو المتهدمة (٣٥٣) ولكنه أشار إلى أن بلدة شلا من بين البلاد المندرسه التى كان يمر بها بحر

تنبوطيه (٣٥٤) ولم يعد يقطن بها أحد من السكان (٣٥٥) إن الوثيقه تقرر أن كلا الديرين النقلون وشلا يشتركان فى ملكية ما تصدقت به توسانه إبنت بسنت ، وهذا يدعو للإعتقاد أن الديرين يقعان على مسافة غير بعيده وفى حدود جبل النقلون ، وهو ما يؤكده المقريزى فى خططه إذ يذكر أن جبل النقلون «مطل على بلدين يقال لهما اطفيح شلا ، وشلا» .

أما بلدة اطفيح شلا التى إندثرت قبل زمن عثمان النابلسى ، فقد تمكن محمد رمزى من تحديد موقعها (٣٥٦) غير إنه لم يذكر شيئا عن موقع بلدة شلا فى كتابه عن البلاد المندرسه .

وتعتقد السيدة نبيهه آبوت أن بلدة شلا ، تقع فى مكان غير بعيد عن دير النقلون ، ربما للجنوب أو الغرب ولكنها فى حدود رؤية جبل النقلون ووقعتها على الخريطه .

دير الصليب :

ورد هذا الدير فى قائمة أديرة وكنائس المؤرخ الكنسى أبو صالح الارمنى (٣٥٧) ويذكر أنه قائم ببلدة فانو «دير الصليب بناحية فانو» (٣٥٨) وقد أشار عثمان النابلسى إليه دون أن يذكر إسمه وإن حدد موقعه ، وفى ذلك يقول (دير فانو وغربيها) (٣٥٩) ويبدو أن الدير قد هجر وإندثر قبل القرن الخامس عشر الميلادى ، فلم ترد إشارة عنه فى خطط المقريزى (ت ٨٤٥هـ ./ ١٤٤٢م) ، كما وأن إشارة الخطط التوفيقيه إلى الدير تعتبر تكرارا لما كتبه ابو صالح الارمنى ولذلك فهى لا تضيف جديدا (٣٦٠) خاصة وإن كتب الرحاله الأجانب تخلو من أى إشارة عن الدير .

أما عن تاريخ إنشاء الدير ، فنرجح أنه كان قائما فى العصر الفاطمى فى زمن أبو صالح الارمنى الذى أشار إليه ، وهو ما يجعلنا نعتقد أن الدير كان من بين أديرة إقليم الفيوم فى العصر الأموى ٤١ – ٦٦١م / ١٣٢ – ٧٥٠م التى تبلغ خمسة وثلاثون ديرا .

ويستفاد من النص الهام الذى ورد فى خطط أبى صالح الارمنى عن الدير أن مسيحى إقليم الفيوم كانوا يشاركون باقى طائفة النصارى اليعاقبه فى الأقاليم

المصرية بالإحتفال بأعيادهم الدينيه خاصة الإحتفال بعيد الصليب ، الذى تحتفل به الكنيسه المصرية فى اليوم السابع من شهر توت (٣٦١) فقد إعتاد نصارى إقليم الفيوم أن يجتمعوا مرة كل عام بدير الصليب ببلدة فانوا ليحضروا القداس الخاص بهذا العيد (٣٦٢) حتى أواخر العصر المملوكى (٣٦٣) وتجدر الإشارة إلى وجود دير آخر يعرف بإسم (دير الصليب) فى قرية نجع الرقطان من قرى مركز نقاده (٣٦٤) يذكر عنه نبيل سليم أنه الدير الوحيد فى مصر الذى يعرف بإسم دير الصليب (٣٦٥).

دير الحامولى :

تقع أطلال هذا الدير فى المنطقة الصحراوية الممتده شمال عزبة ذوالفقار التابعه لقرية الحامولى وعلى مسافة ٣ك.م تقريبا من بحر قصر البنات (٣٦٦) ويصف ميناردوس الطريق الذى سلكه فى زيارته للدير بقوله : «لزيارة هذا الموقع من القاهرة على الزائر مواصلة السير على طول الطريق الصحراوى حتى البحيرة ومنها إلى مدينة إبشواى حيث يتجه ناحية الجنوب مسافة ١٩ ك.م فى إتجاه قرية الحامولى مارا بقرية النزله ثم يواصل السير مسافة ٣ ك.م من قرية الحامولى جنوبا إلى قرية المقرانى عبر ترعتين ومن ثم يلتف فى الإتجاه الشمالى الغربى حيث يرى من على بعد المرتفع الجبلى الذى يميز موقع الدير (٣٦٧) ويصف نفس المؤرخ ـ أطلال الدير بقوله : «تغطى خرائب الدير مساحة ١٥٠م x ٥٠م وهى مليئه بشقف الفخار وقوالب الآجر والطوب اللبن ، كما توجد قواعد وأجزاء صغيرة من تيجان الأعمدة بالإضافه إلى أعداد هائله من القطع الصغيرة fragments للملاط الملون بألوان مختلفة (٣٦٨) ومن هذا الوصف ، نستطيع القول أن موقع دير الحامولى يتفق وموقع الدير الثانى الذى أشار إليه السائح بوكوك دون الإشارة إلى (إسمه) ويمكن الإستدلال على صحة ذلك من نقطتين أساسيتين :

أولهما : ذكر بوكوك أن موقع الدير الثانى الذى زاره يقع (على مسافة فرسخ من قصر قارون ، ثم إتجهنا جهة الجنوب ، وبعد مسيرة فرسخين صعدنا بسهوله مرتفع أرضى) (٣٦٩) وطبقا للوصف السابق إفترضت السيدة نبيهة آبوت أن الدير يقع فى إمتداد بلدة النزلة بالصحراء ووقعته على الخريطة

(خريطة رقم ١٠) تحت اسم دير مهدم (Ruined Monastery ?) والموقع يتفق ومكان «كوم كفرى ١٤ «الموقع على خريطة مديرية الفيوم مقياس رسم ١ : ١٠٠,٠٠٠ وهو أيضا نفس موقع الدير الذى يعرف بإسم (دير الحامولى) نسبة إلى قرية الحامولى الواقع فى زمامها وتنسب هذه القرية إلى الشيخ على الحامولى صاحب المقام الكائن بها (٣٧٠)

ثانيهما : وصف بوكوك الدير بقوله : «وعلى مرتفع أرضى توجد أطلال دير من الطوب اللبن إلى جانب كمية كبيرة من بقايا قوالب اللبن وعديد من كيمان الشقف والسباخ ، بحيث يبدو الموقع وكأنه مدينة كبيرة» . (٣٧١) وهذا الوصف يتفق مع وصف ميناردوس ، الذى زار حديثا دير الحامولى، وأشار إلى أن الموقع مغطى بشقف الفخار وقوالب الآجر والطوب اللبن (٣٧٢) .

بالإضافه إلى أن بعض البدو المصريين عثروا عام ١٩١٠م نتيجة حفائر غير شرعيه (قانونية) فى أكوام السباخ ـ التى أشار إليها بوكوك ـ على مجموعة كبيرة من المخطوطات القبطية التى تعرف اليوم بإسم (مجموعة مورجان) نسبة إلى مشتريها «بير بونت مورجان» أحد الأثرياء الأمريكيين (٣٧٣) .

وقد أشارت المخطوطات إلى أن الموقع ينتمى إلى دير الملاك ميخائيل كما أعطت تواريخ تقع ما بين ٨٢٣م ـ ٩١٤م (٣٧٤) وهذا يجعلنا نرجح أن الدير كان من بين أديرة إقليم الفيوم فى العصر الاموى كما يمكن إضافته إلى قائمة أديرة إقليم الفيوم المندرسه .

دير الزكاوه :

الواقع أن هذا الدير لم يرد ذكره فيما كتبه كل من المؤرخ الكنسى ابو صالح الارمنى ، وياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ . / ١٢٢٩م) ، وعثمان النابلسى ، والمقريزى ، وغيرهم من مؤرخى العصور الوسطى ، عن كنائس وأديرة إقليم الفيوم .

وتعتبر الإشارة التاريخية الوحيدة التى وردت عن الدير هى التى جاءت فى خريطة كتاب وصف مصر ، وضعه علماء الحملة الفرنسية ، حيث حدد موقع

الدير فى المنطقة الواقعة على حافة الصحراء ، جنوب مدينة الغرق ، بين خطى عرض ٣٠ ، ٢٠ وخط طول ٢٩ ، ولم تذكر أى تفاصيل آخرى عن الدير (٣٧٥) ويذكر امليتو فى حياة الآنبا صمويل أن دير الزكاوه هو الموقع الصحيح للدير الذى عاش فيه الآنبا صمويل بجبل النقلون ، والذى ظل قائما حتى القرن الخامس عشر الميلادى حيث وصفه المقريزى فى خططه منذ ثلاثة قرون مضت (٣٧٦) ويستدل على ذلك بأن قرية القلمون المجاورة لجبل القلمون تقع اقصى الجنوب من واحة الفيوم ، وعلى مسافة غير بعيدة من بلدة الغرق ، وبحيرة بهذا الإسم تقع بين الإثنين ، وتتجه قليلا ناحية الشرق (٣٧٧) .

مما سبق يمكن القول أن تحديد اميلينو لموقع دير الزكاوه بدير الآنبا صمويل جانبه الصواب ، لأنه أخفق فى تحديد موقع قرية القلمون (٣٧٨) التى تقع حاليا فى جبل القلمون بالصحراء الغربية بالقرب من النهاية الشمالية لوادى المويلح الذى يبدأ من غرب النيل فى مواجهة بلدة الفشن ، ويتلاشى فى المنخفض الكبير الذى يشمل محافظة الفيوم ووادى الريان (٣٧٩) ودير القلمون ، أو كما هو مشهور بإسم دير القديس صمويل يقع فى جبل القلمون ، ويمكن الوصول إليه من مركز مغاغه بمحافظة المنيا فى الإتجاه الشمالى الغربى مارا بقرية العدوى ، وبنى عمير والقايات ، ثم يخترق الزائر الصحراء عبر جبل ابو طرطور Abu - Tartur وجبل الحارث Al - Harith ، حيث يقع الدير على بعد ٥٠ ك.م. من قرية القايات Al Qaiyat (٣٨٠) .

وحيث أنه ليس من المعروف على وجه الدقة موقع دير الزكاوه حسبما ورد فى خريطة الحملة الفرنسية ، فإن السيدة نبيهة آبوت إفترضت موقعه ، دون الإشارة إلى ما ذكره امليتو فى حدود قرية الغرق السلطانى وبجوار قرية طليط ، حيث لاحظت أن خريطة الحملة الفرنسية تضع الدير فى إتجاه جنوب شرق مدينة الغرق وعلى حافة الصحراء المحيطة بقرية الغرق (٣٨١) غير أنه يرجح نسبة موقع دير الزكاوه بموقع تل أم البريجات (تبتونس) الواقعة بجوار حاجر الجبل ، وعلى بعد ستة كيلو مترات جنوب بلدة تطون بمركز اطسا وغربى قصر الباسل وذلك لعدة إعتبارات ، منها أنها منطقة أثرية كانت مزدهرة فى العصر اليونانى الرومانى ، وكانت تسمى (تبتونس) وظلت عامرة حتى العصر الإسلامى (إشتق إسمها العربى

تطون من تبتونس) ، كما أن إحدى البعثات الألمانية التى قامت بحفائر هناك قبل الحرب العالمية الثانية كشفت عن معبد بطلمى كان مشيدا لعبادة الإله سبك (التمساح) ، وأطلال مدينة قديمة مبنية من الطوب اللبن عثر بها على أوراق من البردى (٣٨٢) ويوجد شرق المدينة آثار كنيسة تحتفظ برسوم جصية نقل منها قطعة إلى المتحف القبطى (٣٨٣) تمثل قصة آدم وحواء قبل الخطيئة وبعدها ، كتب بأعلاها باللغة القبطية (اللهجه الفيومية) أن آدم أكل فتعرى وحواء أكلت فتعرت .

دير ابى جعران :

سبق الإشارة إلى ما ذكره ابن الجيعان فى التحفة السنية ، عن تبعية دير ابى جعران بإقليم الفيوم إلى ديوان المفرد (٣٨٤) وقد رجحنا أن إسم القرية ينم عن وجود دير بها أو قريب منها يحمل إسم القرية (٣٨٥) التى يذكر محمد رمزى أنها من البلاد القديمة المندرسة وأن مكانها يعرف اليوم بكوم مدينة جعران ، الواقعه فى الصحراء الغربية للفيوم ، وفى الجنوب الغربى لناحية ابو جنذير بمركز اطسا ، ويضيف أنه بالبحث عن مكان الدير ، تبين له أنه إندثر ومكانه يعرف اليوم بكوم مدينة جعران (٣٨٦) (كوم كفرى رقم ١٨) ، الموقع على خريطة مديرية الفيوم مقياس رسم ١ : ١٠٠ر٠٠٠ ، ولذا فقد أضيف الدير إلى قائمة أديرة إقليم المندرسة.

دير سيله :

أشار أبو صالح الارمنى إلى وجود ديرين ببلدة سيله ، أحدهما يعرف بإسم دير السيدة العذراء ، وكان يجاوره جوسق غير مكتمل يقع على الطريق الذى يسلكه الماره .

أما الدير الآخر الذى يعرف بإسم دير الاخوه ، فقد كان به كنيسة مكرزه بإسم الشهيد أبو مينا ، ويضيف نفس المؤرخ أن القس يوحنا السمنودى كان قد أقام بالدير قبل أن يعتلى كرسى البطريركية بإسم يوحنا الثالث العدد ٤٠ (٦٧٧ - ٦٨٦م) (٣٨٧).

غير أن عثمان النابلسى أشار فى كتابه إلى وجود دير واحد ببلدة سيله يقع قبلى دير العامل (ببلدة العدوه) ، ولم يحدد إسم الدير . مهما يكن من أمر ، فقد

إندثر الديران إلى جانب كنيسة آخرى ، أشار إليها عثمان النابلسى فى قائمته عن كنائس إقليم الفيوم .[٣٨٨] .

دير العامل :

ورد إسم الدير فى قائمة عثمان النابلسى ، ويذكر أنه يقع قبلى بلدة العدوه التى وردت فى التحفه من الأعمال الفيومية ، قوانين الدواوين عدوة سيله ، لأنها تجاوز ناحية سيله ، بالأعمال الفيومية وهى حاليا تتبع مركز الفيوم [٣٨٩] .

دير ابى شنوده :

ورد ذكره فى قائمة عثمان النابلسى ، ويذكر أنه يقع قبلى منشأة أولاد عرفه التى يصفها بأنها بلدة صغيرة تشمل شجر ونخيل وتقع قبلى مدينة الفيوم ، على مسافة ساعة للراكب [٣٩٠] .

دير بمويه :

ذكره أيضا عثمان النابلسى ، إلى جانب كنيستين ببلدة مويه ويحدد موقع الدير فى الناحية الشرقية من البلده [٣٩١] .

دير ذات الصفا :

أشار إليه عثمان النابلسى ، ويذكر أنه كان يقع فى الناحية القبلية - من بلدة ذات الصفا [٣٩٢] .

دير فانو :

ورد ذكره فى كتاب عثمان النابلسى ، حيث يذكر أن الدير يقع غربى بلدة فانو الواقعة بحرى مدينة الفيوم ، ثم قال : «وكانت فانو عامرة فيما سلف فتسحب من أهلها جماعة من جور مقطعيهم ، ولم يبق إلا معالمها [٣٩٣] ، كما يضيف نفس المؤرخ أنه لما رحل عنها سكانها إندثرت القرية وجدير بالذكر أن بلدة فانو وردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد ، بإسم فانو من الأعمال الفيومية ، ويذكر محمد رمزى أن زمامها قيد فى تربيع عام ٩٣٣ هـ . بإسم السيلين ، كما وردت فى دليل عام ١٢٢٤هـ أن السيلين هى فانو [٣٩٤] .

ثانيا : «الكنائس المندرسه»

كنيسة الملاك ميخائيل : وكانت تقع بالقرب من باب المدينة المعروف بسورس ، تحدث أبو صالح الارمنى عن جمال طرازها المعمارى وأنها كانت على درجة كبيرة من الإتقان الهندسى حيث إستخدم فى بنائها الأعمدة الكبيرة [٣٩٥] .

كنيسة الشهيد مرقوريوس : التى إهتم بترميمها وتجديدها الشيخ أبو ذكرى كما يذكر أبو صالح الارمنى [٣٩٦] .

كنيسة السيدة العذراء مريم : وكانت تقع خارج مدينة الفيوم [٣٩٧] .

كنيسة طائفة الملكانيين : التى كانت تقع فى حارة الارمن [٣٩٨] .

كنيسة مارى جرجس بفانو : التى ورد ذكرها فى تاريخ الفيوم لعثمان النابلسى وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد ، وفى التحفة بإسم فانو من الاعمال الفيومية وتعرف اليوم بالسيليين [٣٩٩] .

كنيسة السيدة العذراء بفانو : وهى التى إهتم بترميمها وتجديدها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن ابى سهل المشارف وكنيسته (الزقزوق) [٤٠٠] .

كنيسة الملاك ميخائيل ببلدة فانو : [٤٠١] .

كنيسة القديسة جرجيوس ببلدة فانو : [٤٠٢] .

ثلاثة كنائس ببلدة باجه : يصفها عثمان النابلسى بأنها كانت بلدة صغيرة ذات بساتين وأشجار وأن أكثر اهلها من النصارى . ويذكر محمد رمزى فى قاموسه أن بلدة باجة إندثرت وأضيف زمامها إلى أراضى مدينة الفيوم وأن مكانها اليوم محل جبانة ومقام الشيخ خلف ، بحوض أبو خلف ، وينسب إليها حاليا بحر باجه الذى يخرج من بحر يوسف عند منية الأسقيف [٤٠٣] .

أشار عثمان النابلسى فى قائمة الكنائس إلى وجود كنيسة ببلدة منية الأسقف التى تقع على حافة بحر الفيوم من جهة الغرب ، بينها وبين الفيوم مشوار فارس[٤٠٤] ويذكر محمد رمزى فى قاموسه أن هذه القرية إندثرت ، وأضيف زمامها فى الروك الناصرى إلى أراضى مدينة الفيوم ، وأن مكانها اليوم عزبة العقرب الواقعة على الشاطئ الغربى لبحر يوسف ناحية قحافه وأصبحت من توابع الفيوم[٤٠٥] .

كنيستان كانتا موجودتين فى أيام عثمان النابلسى ، ببلدة دمشقين البصل الواقعة شرقى الفيوم (٤٠٦) وردت فى معجم البلدان ، وفى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد من الأعمال الفيومية ، وفى التحفة دمشقين البصل لشهرتها بزراعته، وفى تاريخ عام ٢٣٠ هـ . دمشقين الغرق لأن أراضيها غرقت بمياه الفيضان فى بعض السنين (٤٠٧).

أشار عثمان النابلسى إلى وجود كنيسة عامره من بين أربعين كنيسة يقال إنهم كانوا موجودين ببلدة سيله وإندثروا(٤٠٨) ، وتجدر الإشارة إلى أن بلدة سيله تابعة لمركز الفيوم ووردت بمعجم البلدان سيله بسكون الياء ، وفى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد ، وفى التحفة من أعمال الفيوم (٤٠٩) .

كنيسة قرية ابو كسا التابعة حاليا لمركز ابشواى ، ذكر عنها عثمان النابلسى أنها بلدة كبيرة ، بينها وبين مدينة الفيوم ثلاث ساعات للراكب (٤١٠) . ووردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد «بوكسا» من الأعمال الفيومية (٤١١) .

كنيسة ببلدة سينرو التابعة لمركز إبشواى ، وهى من القرى القديمة التى وردت فى قوانين ابن مماتى ، وتاريخ الفيوم لعثمان النابلسى ، وفى تحفة الإرشاد (٤١٢) .

كنيسة بلدة دفدنو التى وردت فى كتاب عثمان النابلسى بأنها بلدة كبيرة تقع قبلى مدينة الفيوم ، وعلى بعد ساعتين للراكب (٤١٣) ، كما وردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد ، وفى التحفة دفدنو من الأعمال الفيومية (٤١٤) .

كنيستان ببلدة بمويه التى وردت فى كتاب عثمان النابلسى ، بأنها بلدة كبيرة بينها وبين مدينة الفيوم مسافة ساعتين للراكب (٤١٥) .

كنيستان ببلدة ذات الصفا التى وصفها عثمان النابلسى بأنها بلدة كبيرة مقسومة حارتين ، بينهما مشوار فارس ، وأن بينها وبين مدينة الفيوم مسافة أربع ساعات للراكب (٤١٦) .

الفصل الخامس

دير الملاك غبريال

المعروف بدير الخشبه بجبل النقلون

«تاريخ دير الملاك غبريال بجبل النقلون»

يقع هذا الدير على حـاليـا (٤١٧) فى جـبل النقلون الذى يفـصله عن عـزبة قلمشاه(٤١٨) الواقعة جنوب مدينة الفيوم بحر الغرق ، والدير يحتل موقعا جغرافيا ممتازا ، لأنه مشيد على ربوه صخريه مرتفعة عن مستوى عزبة قلمشاه ، بحيث تبدو حافة الوادى الخضراء المحيطه بالجبل من الناحية الغربية على مسافة ٤ ك.م تقريبا من مدخل الدير .

والواقع أن جـبل النقلون الموقع على خـريطة مـديرية الفـيـوم عـام ١٩٥٧م (مـقـيـاس ١ : ٠٠٠ر١٠٠) وخـريطة اللاهون (لوحـه ٧٢/ ٦٠٠) ، بإسم جـبل النعالون Gebel El - NA 'Alun (٤١٩) .

وردت أقدم إشارة تاريخية عنه ، بإسم جبل النقلون فى الترجمة الأثيوبيه لحياة الآنبا صمويل ، حيث تذكر : «إن الأخوة الذين يسكنون فى جبل النقلون ، عندما عرفوا أن القديس صمويل يعيش فى جبل القلمون ، قدم منهم أربعة عشر راهبا ، من أجل أن يكونوا تحت إشراف صـمويل ، وإستـقبلهم بفرحـه» (٤٢٠) وفى فـقرة أخرى تشير إلى أن قيرس أمر «بطرد الآنبا صمويل من جبل النقلون» (٤٢١) ورغم أن ياقوت الرومى لم يشر إليـه فى قـاموسه الجـغرافى (٤٣٢) غـيـر أن أبا صـالح الارمنى يذكـر عنه «الجـبل به شقيق يعرف بجبل النقلون» (٤٢٣) كما أن عثمان النابلسى ذكر فى كتابه «دير النقلون يقع فى الجبل القريب من قمبشا (٤٢٤) وهو بالشرق منها (٤٢٥)» ولكن المقريزى أشار إلى الجبل بـأنه يعرف : «بطارف الفيوم وهو يطل على بلدين يقال لهما اطفيح شيلا وشلا» (٤٢٦) وأن الدير يسـمى باسم

«مغارة تعرف عندهم بمظلة يعقوب [٤٢٧] وفى وصف فانسليب لموقع الدير يذكر : «أنه يبعد عن الفيوم مسافة ساعتين فى الإتجاه الجنوبى الغربى فى الصحراء المسماه فى الكتب العربية جبل النقلون [٤٢٨] ولم يحدد كاترمير موقع الدير ولكنه أشار إليه من خلال ما ذكره ابو صالح الارمنى والمقريزى [٤٢٩] ولكن شامبليون عام ١٨١٤م أشار الى جبل النقلون [٤٣٠] ـ ⲛ̄ⲛⲉⲕⲗⲱⲛⲉ بأنه يقع بالفيوم . وقد جاء فى مجلة المجمع العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة أن دير النقلون يقع فى الجبل شرق قمبشا [٤٣١] ولم يضف اميلينو فى جغرافيته إلى ما سبق سوى الاشارة إلى أن جبل النقلون ورد فى ذكر الأسطورة التى ألفها الرهبان لجذب المخلصين لكنيسة الملاك غبريال [٤٣٢] كما يذكر أن دير الخشبه يقع فى قرية النقلون [٤٣٣] وهى من بين القرى القريبة من بحر الغرق التى إندثرت نتيجة العواصف الرملية [٤٣٤] وقد جانب الصواب بتلر ، لأنه لم يفرق بين موقعى جبلى النقلون والقلمون ، حيث يذكر : نكلون وهى بالعربية النقلون فى جوار قلمون مسيرة ساعتين إلى الجنوب الغربى من مدينة الفيوم [٤٣٥] وقد وصف ميناردوس موقع الدير ، بأنه يقع على مسافة ١٣ ك.م . جنوب مدينة الفيوم وأشار إلى الطريق المؤدى إليه من بعد قرية العزب [٤٣٦] يمينا فى محاذاة بحر الغرق ، مسافة ٦ ك.م عبر قنطره ، يجتاز بعدها الزائر صحراء النقلون مسافة ٤ ك.م[٤٣٧] ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الطريق الترابى أصبح مهجورا ، أما الطريق للدير حاليا من قرية العزب يتجه الزائر ناحية قرية قلمشاه ، ثم يتجه يسارا فى مواجهة محلج القطن مسافة ٢ ك.م حتى نقطة شرطة الآثار ، ومن ثم يعبر قنطرة بحر الغرق ثم يخترق الصحراء مسافة ٤ ك.م تقريبا .

أما تسمية الدير بالخشبه ، فيذكر المقريزى [٤٣٨] «أن دير النقلون يقال له دير الخشبه ، ودير غبريال الملاك» . وهذه التسميات نقلها عنه بعض المؤرخين القدامى أمثال على باشا مبارك [٤٣٩] وكاترمير [٤٤٠] وبتلر [٤٤١] وذكرت أيضا فى دفتر سجل الكنائس المحفوظ بالبطريركيه (١٨٧٧م / ١٨٩٣م) [٤٤٢] كذلك يذكر الآب فانسليب [٤٤٣] فى رحلته إلى الدير يوم ١٩ اغسطس أنه : «سافر إلى دير الخشبه ويرجح املينو [٤٤٤] تسميته بدير الخشبه على أساس أن كلمة ϣⲉ بالقبطى معناها خشبه ، وأضاف إليها أداة التعريف ⲙⲡ فتصبح الكلمة بمعنى «الخشب» ، ومن ثم فإن الإسم القبطى للدير هو (ⲙⲡϣ ⲉ) بمعنى دير الخشب ،

ونلاحظ أنه فرق بين تسمية الدير بالنقلون والخشبه ، بإعتبار أن النقلون هى القرية التى يقع فيها دير الخشبه [٤٤٥] غير أن أملينو لم يشر فى تفسيره السابق للمخطوط القبطى الذى إقتبس منه هذا الإسم ولعل ما أشار إليه لا يعدو أكثر من ترجمة قبطية مرادفه للنطق العربى للفظ (الخشبه) .

أما حقيقة تسمية الدير بالخشبه وتفسير سبب ذلك ، نستقيه من دراسة المراجع التاليه ، فقد ورد فى كتاب السنكسار الحبشى ما ترجمته (توجد خشبه فى سقف الكنيسة لها علامة تشير إلى فيضان النيل ، ففى وقت القداس ينقط منها ماء كثير، إذا كان فى تلك السنه رخاء ، وإذا كان جوع يظهر ماء مثل العرق) [٤٤٦] .

وجدير بالذكر أن هذه القصة أسطورية تكررت فى مخطوط محفوظ بالمتحف القبطى مكتوب على رق ، نقله إلى العربية الراهب يوليوس ابن الحج يوحنا الستفاوى عن نص حبشى ، وهى قريبة جداً من حيث الألفاظ والأوصاف من النص السابق ، ويذكر النص «والخشبة الذى بكف الكنيسة الذى يعرف بها علامة بحر مصر لأنها فى وقت القداس يظهر منها ماء مثل العرق ، وإذا كان رخاء فى تلك السنة ينقط منها ماء كثير ، وإذا كان جوع يظهر منها ماء مثل العرق» . [٤٤٧]

وقد عثر فى مخطوطات المتحف القبطى على مخطوط مكتوب باللغة العربية[٤٤٨] يتحدث عن نقل أخشاب وحديد محملين فى مركبين لبناء كنيسة (الملاك غبريال بالنقلون) ، تم نقلهم من بلاد الشرق إلى الفيوم بواسطة اور ، الذى أهداه الملك والملكة خشبة ثمينه كانا يحتفظان بها فى البلاط ويستطرد الكاتب فى ذكر ما رواه اور عليه من متاعب جمه ، قابلته فى الطريق أثناء نقل الأخشاب ، والصعوبات التى واجهته من أجل الإحتفاظ بتلك (الخشبه العظيمة التى نقش عليها إسم رئيس الملائكة غبريال) والتى سرعان ما أظهرت المعجزات ، فأبرأت ضريرا، وردت ذاعاهة سليما معافى كان من بين بحارة المراكب ، كما أنها دفعت بالمركبين المحملين بالخشب ـ والحديد فى النيل عندما منعهم شرطى من الإبحار.

أما عن منشئ هذا الدير ، وشخصيته الغامضة ، فقد تناولته قصة أسطورية غير مؤرخه ، تعرف بإسم «تاريخ اور بن الساحر إبراشيت من الملكة» حيث توجد منها نسختان ، أحدهما باللغة القبطية والأخرى بالعربية ، قام الأستاذ Budge [٤٤٩] بترجمة النص القبطى إلى الإنجليزية ، كما قام املينو Amélineau [٤٥٠] بترجمة النص العربى للفرنسية .

ونظرا لتعذر الإطلاع على النص العربى الموجود بالمعهد الشرقى بجامعة شيكاغو (٤٥١) فسوف نتعرض لترجمة Budge لهذا الموضوع فى السطور التالية .

إبراشيت كان ساحرا بارعا ، أعجب به الملك ، وأسكنه فى قصره وبالقرب من مسكن أولاده وحريمة وكان لإبراشيت من زوجته المتوفاه ولدين إلا أنه وقع فى حب إبنة الملك ، التى أنجبت منه أبن غير شرعى أسمته اور وتعنى : «إنه هو ذلك الذى وجد سرا وخلسه ، أو بكلمات أخرى العار لوالديه» (٤٥٢) وبعد ولادة الطفل بثلاث سنوات ، ماتت أمه فإحتفظت به الملكة الام ، وأخفته فى حجرات القصر خوفا من أن يراه الملك إلا أنه شاهد الطفل بعد بلوغه تسع سنوات ، وعرف سر ولادته ، وأنه ابن إبنته مما تسبب فى غضبه ، وتوعد إبراشيت الساحر بالقتل ، ولكن إبراشيت خطط للهروب بصحبة اور وولديه الآخرين ، ومن ثم ودعت الملكة الحزينة حفيدها ، وآسفة على رحيله وقالت : «إنك تشعل فى قلبى ناراً لايمكن أن تنطفئ ، أولا بوفاة أمك والآن برحيلك» (٤٥٣) وكانت نيتهم الأولى الإتجاه إلى أورشليم ، ولكن القصة ترجع للملاك جبرائيل الذى ظهر لهم ، السبب فى تغيير طريقهم ، حيث إقتادهم إلى مصر ، ومنها إلى جبل النقلون بالفيوم ليتخذوه مقاما لهم ، وهناك مارس الجميع السحر ، ونجحوا فى تحقيق رغبات الناس ، فإنتشر صيتهم وعمت شهرتهم وبعد «خمسة شهور وستة أيام من وصولهم إلى جبل النقلون» (٤٥٤) مات والدهم إبراشيت ، ولابد من أن الأبناء الثلاثة بعد مضى بعض الوقت إعتنقوا المسيحية ، وتركوا عبادة إلههم الوثنى ساتان وإن كانت القصة ترجع إعتناقهم المسيحية إلى معجزة ظهور كل من الملاك غبريال وميخائيل والسيدة العذراء ، وكذا من خلال ما أظهره لهم من معجزات ، وإعترافا منهم بجميل الملاك ميخائيل شرعوا فى بناء كنيسة تكرس بإسمه ، «ولتبقى ذكراه فى المنطقة على مر الأجيال» (٤٥٥) .

وعند تناول القصة كيفية تحديد موقع الكنيسة وتخطيطها ، صورته مثل العديد من القصص القبطية بعبارات أسطورية ويقول النص «تقدمهم (اور واخوته) الملاك جبرائيل ، وأرشدهم أين يبنون الكنيسة ، كما أرشدتهم سيدتنا أين يوضع المذبح وخطط الملاك بعصاه على الأرض ، الصحنين والأجزاء الأخرى للمبنى.» (٤٥٦) وفى نفس وقت بداية التشييد تشير القصة إلى ضغط الملكة على إبنها الذى تولى العرش بعد وفاة والده للبحث عن حفيدها اور ، لرؤيته قبل وفاتها ،

فأصدر بدوره أوامر لبعض الجند بالرحيل بحثا عنه ، (فى هذه البلد الأجنبية (٤٥٧) والتى وصلوها (بعد مرور خمسة أشهر) (٤٥٨) وشاهدوا اور (يحمل الأحجار مثل أى عامل عادى) (٤٥٩) وإصطحبوه معهم إلى موطنه الأصلى (وبعد مضى أيام سيرا) (٤٦٠) ، وصل اور حيث أستقبل فى القصر إستقبالا عظيما ، كما سبق أن بشره بذلك الملاك ميخائيل ، ولكن لم ترق له الإقامة بالقصر حيث سمح له بالعوده إلى جبل النقلون ، تنفيذاً لأوامر الملاك ميخائيل التى أسقطها على الملك محملا بالأموال التى تعينه فى إستكمال بناء للكنيسة وتلبية لرغبة الملكه ، التى قالت لإبنها (إعطه كل شئ يحتاجه لبناء الكنيسة من أجل أن تعمر مملكتك) (٤٦١) ونصحت اور قبل رحيله (عندما تنتهى من بناء الكنيسة إبن حجرات لتستقبل بها الغرباء وقلالى للرهبان ومن باقى النقود التى سأعطيها لك إطعمهم وعالجهم من مرضهم) (٤٦٢) وفور عودته إلى جبل النقلون ، شرع فى (إسقاط الجزء الذى بناه فى الكنيسة من الطوب اللبن وأعاد بناءه بالطوب الآجر طبقا لنصيحة الملكة) (٤٦٣) ويبدو أن المياه كانت تجلب للعمال ، ولأغراض البناء دون ذكر المصدر ، حيث خصص اور ساتان المتخفى كرجل كهل لأن يصحب بهائم الكنيسة ويجلب الماء ، وذهب ساتان وأحضر الماء ، ولكنه كلما إقترب بها من الكنيسة كان يترك قدور الماء تسقط ، وكانت تهشم إلى قطع (٤٦٤) ويبدو أن الكنيسة الجديدة أحيطت بهاله من التقديس ، من شعب الفيوم ومطرانها ، عند تكريسها وتذكر القصة أن (اور أرسل الرجال للبحث عن الآنبا إسحق مطران الفيوم ، وعندما حضر مصحوبا بالكهنة والشعب المسيحى الغنى قاموا بترتيل الأدعية وكرس المطران الكنيسة بإسم الملاك غبريال ، فى اليوم السادس والعشرين من شهر بؤونه (يونيو) ورسم المطران اور قسيسا) (٤٦٥) .

وتحمل سطور القصة نبوة على لسان الملاك ميخائيل لاور حيث قال (انى أخطرك أنه بعد وفاة الآنبا إسحاق سيجعلونك يا اور مطرانا مكانه) (٤٦٦) وقد تحققت نبوة الملاك بوفاة الآنبا إسحاق بعد فترة وجيزة من تكريس الكنيسة ، ومن ثم ذهب الناس كلهم إلى الإسكندرية وتوسلوا للبطريرك (الذى لم تذكر القصة إسمه) أن يعين عليهم مطرانا ، وعندما تماثل المطران أمامهم لإختيار رجل للمنصب ، إختاروا أور وأمر جبرائيل البطريرك أن يعين اور مطرانا للفيوم ، وإستجاب لذلك البطريرك (٤٦٧) ولكن يبدو أن اور فضل البقاء فى جبل النقلون ،

(وعاد اور إلى جبل النقلون ، وبنى مساكن لعدد كبير من الرهبان ، وقلالى للأخوه ، ومنازل ليستعملها الناس الذين يحتشدون هناك للحج) [٤٦٨] .

وتشير القصة إلى إسم مؤلفها الذى رشحه الملاك جبرائيل لاور فى قوله : (وقص كل تاريخك من طفولتك حتى هذا اليوم إلى الراهب جون ، الذى يعيش فى هذا الجبل لأنى تكلمت معه بخصوصك .) [٤٦٩]

مما سبق يتضح أن القصة تتناول سيرة حياة شخص غير مصرى يدعى اور إبن الساحر إبراشيت ، ونسبت موطنه إلى بلاد الشرق من البلد التى تشرق عندها الشمس [٤٧٠] وتعبد الإله ساتان ونسبت إليه بناء الكنيسة والدير ، وهى بذلك تتفق مع ما ذكره ابو صالح الارمنى فى أن بناء الكنيسة تم على (يد اور ابن بنت الملكة الذى رزقته من إبراشيت الساحر وكتمته عنها وعن والديها) [٤٧١] .

إن إسم الشخصية الرئيسية فى القصة (اور) شرح فى متنها على أنه يعنى (هو ذلك الذى وجد سراً وخلسه) أو (العار لوالديه) [٤٧٢] وفى محاولة للسيدة نبيهة آبوت معرفة أصل هذا الشخص وموطنه من خلال تحليلها للفظ (اور) فحورت الإسم إلى حور HUR المنتشر فى اللغة السامية ليس فقط فى لغة عرب الشمال والجنوب بل أيضا فى اليهودية والأثيوبية ، وأسندت إلى الاستاذ اسبرنجلنج Spren-gling [٤٧٣] إفتراضه أن الإسم اور إيرانى الأصل مشتق من (اهورا مازدا AHURA MAZDA)الذى كان فى النصوص الإيرانية المبكرة غالبا يكتب على مقطعين إما متتاليين أو يفصلهما بعض الكلمات أو العبارات فى الجملة الواحدة ، وإذا لم يتصل اللفظ (اهورا) بإسم الإله يفيد معنى السيد (Lord) أو الأمير (Prince) ومن ثم هو إسم ملاءم لأن يدعى به إبن من أبناء الأمراء الفارسيين ، وأضاف أن الإسم نقل غربا حيث وجد محورا فى ارمينيا باسم Hormized وفى سوريا Hormized أو Hormazed وفى اليونان Hormisdas وذكر أن ربما يكون إسم الأب (ابراشيت ABRASHIT) تحوير للفظ الفارسى (افراسياب AFRASIAB) بينما نرى الأستاذ Budge [٤٧٤] يرجع الإسم (إبراشيت) إلى اللفظ العربى (عبد الراشيد - ABD - AR RASHID) مهما يكن من أمر فثمة محاولة أخرى تفترض أن يكون الإسم (اور) هو النطق العربى المضغوم للكلمة القبطية (هور) [٤٧٥] حيث يضغم عادة الحرف (هـ) إلى (أ) بمعنى أن (هور) حورت إلى (اور) وبمحاولة مطابقة الإسم ببعض الآباء المسيحيون القدامى الذين يحملون هذا الإسم فى مناطق مختلفة من مصر نجدأنهم:

الأب هور : من سرياقوس [٤٧٦] بدأ حياته مع القديس أنطونيوس عام ٣٢٥م ثم رحل إلى نتريا وعاش فى قلاية بعيدة ، رجح متى المسكين أن تكون متاخمة لمنطقة القلالى ، ويلاحظ أن سيرته شبيهه بقصة اور إذ بعد مضى ثلاثين عاما عن عزلته علمت أخته بمكانه فصممت أن تراه ولكن عبثا لم تنجح المراسيل فى إقناعه بالعوده لرؤية إخته ولما إلتجأت متوسله إلى أسقف هرموبوليس بارفا (دمنهور) أرسل بدوره الشيوخ لهور لحثه على زيارتها فأطاعهم وذهب إلى منزل أخته وكانت وفاته عام ٣٦٠م .

الأب هور : ورد ذكره فى السنكسار اليعقوبى والقبطى [٤٧٧] إذ يذكر (كان جنديا من عسكر إنطاكيا ، وأتى إلى الإسكندرية ، وإعترف بالسيد المسيح ، فأمر بقطع يده اليمنى ، وفيما هو فى ذلك جاءت أمه ديدرا وسألت عنه ، وفرحت بجهاده) .

الأب هور : كان يعيش فى نتريا وسمع عنه بالليديوس من ملانيا التى زارت هور[٤٧٨] وشاهدته قبل وصول بالليديوس إلى جبل نتريا (٣١٠ - ٣٩١م) وقد رجح بتلر [٤٧٩] وفاته عام ٣٩٠م وهى تقارب مارجحه الآب متى المسكين [٤٨٠] أنها حدثت فيما بين زمن زيارة ملانيا عام ٣٧٣ - ٣٧٤م وزمن وصول بالليديوس إلى نتريا عام ٣٩٠م .

الأب هور : زاره جماعة مكونه من سبع رهبان بالقرب من Lycopolis فى طيبة ويذكر بتلر أنه كان يعيش فى طيبة (مصر العليا) وتوفى عام ٣٩٤م [٤٨١] .

إن محاولة المطابقة بين الشخصيات السابقة والشخصية الرئيسية فى المخطوط (اور) هو إفتراض يصعب تأكيده ، فالمعلومات التى جمعت عنهم قليلة ، كما نلاحظ أن كاتب القصة ذكر إسم (اور) دون أن يسبقه لفظ (الأب) ، بينما الشخصيات السابقة مسبوقه بهذا اللقب علاوة على إنه إفتراض يصدر فى الأساس عن فكرة تحوير إسم الشخصية المميزة فى الرواية ، فى نفس الوقت يتأكد وجود الإسم (اور) فى أربع مخطوطات محفوظه بالمتحف القبطى [٤٨٢] .

مما سبق عرضه ، يتضح أن الإحتمالات التى أثرناها حول الإسم (اور) انه (هور) أو (حور) لايمكن الجزم بإحداها ، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول أن علينا تقبل الإسم كما ذكر فى القصه ، وأن (اور) وافد إلى مصر من بلاد الشرق ومن أى بلاط من الشرق (؟) فلم تذكر القصة سوى أنها تبعد عن مصر مسيرة بضعه أيام وأن أهلها يعبدون الإله ساتان الوثنى .

على أن مـا يلفت النظر فى هذه الرواية هو أن تاريخ تشـيـيـد الدير وتكريس الكنيسة قد ورد مؤرخا باليوم والشهر منتقصاً التاريخ السنوى إذ يذكر (الآنبا إسحاق مطران الفيوم حضر وبصحبتـه الكهنه والشعب المسيحى حيث كـرز المطران الكنيسة بإسم الملاك غبريال فى اليوم السادس والعشرين من شهر بؤونه (يونيو).

ولقد أغفلت مخطوطات المتحف القبطى الإشارة إلى التاريخ السنوى لتكريس هذه الكنيسة لتتشابه بذلك مع الرواية المذكورة ، وكذلك كل من أبو صالح الارمنى والنابلسى والمقريزى الذين لم يشيروا أيضا فى روايتهم إلى التاريخ .

وفى محاولة للسيدة نبيهة آبوت للكشف عن تاريخ الكنيسة من خلال تحديد تاريخ رئاسة كل من الآنبا إسحق واور مطرانية الفيوم ، واللذان لا تستبعد أن تكون رئاستهما لأبروشية الفيوم كانت فى أوائل القرن الرابع الميلادى بل ربما العقد الأول من القـرن الرابع ، مـا بين رئاسـة المطران أبولونيـوس Apolloniys وماكسيميانوس Maximianus ٢٨١ ـ ٣٢٧م . غير أنها تفترض حدوث فجوه فى قائمة مطرانية الفيوم فى الفترة ما بين عام ٣٦٢ ـ ٤٤٤م ترى أنها تسمح بوضع كل من الاب إسحـاق واور لرئاسة أبروشيـة الفـيـوم فى أوائل القـرن الخـامس الميلادى(٤٨٣) .

والرأى السابق يقترب زمنيا إلى ما أشارت إليه قائمة أبروشية الفيوم فى وجود مطران بإسم اور تولى رئاسة مطرانية الفيوم بعد المطران أنثيون Anthéon (٤٨٤) الذى تولى رئاستها فى نهاية القرن الرابع الميلادى ، أما المطران إسحاق الذى أشارت إليه الرواية السابقة على أنه كان يرأس مطرانية الفيوم قبل اور فلا ذكر له فى القائمة خلال تلك الفترة .

ايا ما كان الأمر ، فإنه يمكن القول أن دير النقلون من أقدم الأديرة فقد ذكره كل من أبو صالح الارمنى والمقريزى (٨٤٥ هـ ـ ١٤٤١م) فى روايتهما ، قبل أى دير آخر فى إقليم الفيوم ، وهو مـا يشير إلى تاريخه المبكر ، لاسيما عن دير القلمون، علاوة على أن موقعه كان له مكانة تصل إلى حد التبرك لدى مسيحيى الفيوم (٤٨٥) ويحرصون على زيارته هم وغيرهم من النصارى ويجتمعون هناك للإحتفال بعيد الدير ، وإستمر ذلك حتى نهاية العصر المملوكى (٤٨٦) ويصف أبو صالح الأرمنى هذا الدير أنه يشتمل على كنيستين إحداهما كنيسة الملاك ميخائيل،

ويذكر شيئا طريفا بأنها تحوى أحد الأعمدة الرخامية التى «تعرق مثل الماء الجارى» (٤٨٧) كما ذكر أن «السيد المسيح وتلاميذه» كرزوا الكنيسة فى «ثامن عشر ابيب» ولكنه لم يحدد تاريخ البدء أو الإنتهاء من بناء الكنيسة بسنة محددة حيث يذكر أن «أساس هذه البيعه وضع فى ثالث عشر هتور » ، كما تجدر الإشارة إلى ما ذكره نفس المؤرخ بأنه يوجد بالدير «جوسق كبير يشرف على جبل فيه شقيق» ويستفاد من ذلك أن الجوسق (الحصن) كانت له أهمية كبيرة فى الدير ، وكان مرتفعا ويشرف على جبل النقلون ، حيث نشاهد العديد من المغارات ، كما ورد عن كنيسة الملاك غبريال بأنه «عمل حصنها قبلها دائر» والمقصود بالحصن على حد قول أبو صالح الارمنى (٤٨٨) هو حصن الكنيسة وليس الآسوار المحيطة بالدير ، والتى بدأ فى بنائها قبل البدء فى عمارة الكنيسة وكما لم يشر النص إلى سنة بناء الكنيسة الأولى ، أيضا لم يذكر سنة بناء كنيسة الملاك غبريال وإكتفى بذكر الشهور ، «وإبتدى فى عمارتها فى السادس والعشرين منه ، وكملت فى الثالث عشر من بؤونه وكرزت فى العشرين منه» .

وعلى الرغم من أن دير النقلون ـ كما سبق القول ـ كانت له مكانته الشهيرة عند مسيحى الفيوم لإرتباطه بأب الآباء «يعقوب عليه السلام وولده يوسف» ، إلا أنه كان ديرا صغيرا ، يقل فى عمارته وإمكانياته الماديه ، إذا ما قورن بدير القلمون ، حيث يتضح من وصف أبى صالح الأرمنى أن دير القلمون يشتمل على إثنتى عشره بيعه ، بينما دير النقلون به «بيعتان» وبدير القلمون «أربعة جواسق ، وبأعلاه صومعه راقوبه» بينما دير النقلون يحتوى على «جوسق فقط ، وليس به برج مراقبة» .

بالإضافة إلى ما تقدم تحسن الإشارة إلى أن ابا صالح الأرمنى أغفل ذكر ملكية الدير من الأراضى ، ومصادر دخله ، وكذا عدد رهبانه ، وهو ما لم يغفل ذكره فى وصفه لدير القلمون (٤٨٩) .

ومن العصر الإخشيدى (٣٢٣ / ٩٣٥م ـ ٣٥٨ / ٩٦٩م) وردت إشارة عن دير النقلون فى وثيقة وقف محفوظه بمعهد الدراسات الشرقية بشيكاغو سبق الإشارة إليها ، ويستفاد منها أن للدير ملكيه موقوفه بالمشاركة مع دير آخر يعرف بإسم دير شلا بكورة الفيوم ، أوقفتها عليها سيدة تدعى توسانه ابنت بسنت (٤٩٠) .

ومن العصر الأيوبى ، وردت إشارة تاريخية أخرى فى كتاب «تاريخ الفيوم وبلاده» لأبى عثمان النابلسى ، الذى زار الفيوم عام ٦٤١هـ / ١٢٤٣م ، فقد ذكر دير النقلون من بين ثلاثة عشر ديراً فى حديثه عن بلدة قمبشا وأنه خصص للدير ورهبانه خمس فدادين من أراضى الرزق «وبها من الرزق ثلاثة وسبعون فدانا تفصيله الخطابه اثنا عشر فدانا ، حراس المقاسم أربعة فدادين ، حراس الجبل والطريق أحد عشر فدانا ، الرهبان بالديرة مجاورون لها عشرة فدادين ، دير سدمنت خمسة فدادين ، دير النقلون خمسة فدادين (٤٩١)» .

وقد أمدتنا وثائق العصور الوسطى Middle Egyptian Manuscripts التى نشرها Crum (٤٩٢) بوثيقة تشير إلى دير النقلون ، فى خطاب شخصى بعث به الشماس مقروبيوس Macrobius إلى شماس آخر يصغره إذ يخاطبه «عزيزى الابن الشماس مقاريوس kapl «والذى أصبح وحيدا فى النقلون» ، ويضيف مقروبيوس : أنه أرسل له الحمار ويستعطفه بأن يحضر إلى الشمال ويبقى حتى يتم الإنتهاء من البناء ثم يعودون جميعا للجنوب ، وأن يحضر معه إثنين من الكورس kopos ، للنوم بهما(٤٩٣) .

وقد أشار Crum إلى أنه استطاع أن يقرأ فى النص كلمة أمير apipa مما دفع السيدة نبيهة آبوت للربط بين الكلمة وبين عملية البناء التى تذكر الوثيقة أنها على وشك الإنتهاء ، لترجح تاريخ المخطوطه بفترة الترميمات التى حدثت بعد عصر الحاكم بأمر الله ، ثالث الخلفاء الفاطميين (٤١١ / ١٠٢١م - ٥٦٧هـ / ١١٧١م)(٤٩٤) .

وقد وردت إشارة أخرى غير مؤرخه فى ذكر أحداث اليوم الثانى والعشرون من شهر طوبه فى كتاب السنكسار الحبشى (٤٩٥) ، حيث تقرر أن جسد الراهب الآنبا (كاوو - كاو) فى الوقت الحاضر فى دير النقلون (٤٩٦) .

ولم نعرف شيئا عن حالة الدير إلى أن وردت إشارة هامة من عصر سلاطين المماليك فى خطط «المقريزى ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م» (٤٩٧) وهى تشير إلى أن الدير يعرف أيضا بإسم دير الخشبة ، ودير الملاك غبريال وأنه يقع على طريق يؤدى إلى مدينة الفيوم ، وإن كان لا يسلكه «إلا القليل من المسافرين» ، ويستفاد من النص أيضا أن الدير كان يعتمد على بحر المنهى كمصدر للمياه وهو ما كفل

للدير الدوام ، وفى وصفه لموقع الدير يذكر أنه مبنى أسفل مغارة قديمة إشتهرت لدى المسيحيين بإسم «مظلة يعقوب» ، ويضيف نفس المؤرخ أن للدير عيد كبير يحتفل به مسيحيو الفيوم وغيرهم .

أما الرواية التالية الهامة عن دير النقلون نستقيها من مشاهدات الآب فانسليب، الذى زار الدير أثناء زيارته للفيوم عام ١٦٧٢م ، ويعتبر الوصف الذى ذكره فانسليب عن كنيسة الملاك غبريال «أول وصف دقيق يرجع إلى القرن السابع عشر الميلادى» ، ويستفاد منه أن الكنيسة كانت مزخرفه من الداخل بصورة منقوله من الكتاب المقدس ، وسقف صحن الكنيسة (nave) محمول على أعمدة جميلة مصنوعه من الأحجار (٤٩٨) ويضيف فانسليب أن هذه الكنيسة بنيت بمعرفة «من يدعى اور ابن ابراشيت الساحر المشهور» ويذكر أنه إطلع على المخطوط العربى لقصة أور والمحفوظ بالمكتبة الملكية ، ومنها نستدل على أن فانسليب هو أول سائح أوربى أشار إلى ذلك المخطوط وإستمد منه مادته . وفى روايته أيضا مشاهده لانرى موجبا للإرتياب فى صحتها ، ولذا نثبتها هنا ، وهى أنه توجد تحت الكنيسة السابقة (كنيسة الملاك غبريال) كنيسة أخرى مستعمله لحفظ مؤونه الدير ولذا لم يتمكن من مشاهدتها (٤٩٩) .

وبالإضافة إلى ما تقدم ، وصف - فانسليب - الدير بأنه تخرب كله تقريبا ما عدا الكنيسة الملحقة به (٥٠٠) كما يشير إلى المغارات الموجودة فى عمق الجبل الواقع خلف الدير ويقرر أنها كانت مستعملة لسكنى المتعبدين ويوجد بها ايضا مسكن سيدنا يعقوب بإسم «مظلة يعقوب» (٥٠١) وثمة ملاحظة أخيره نضيفها وهى أن - الآب فانسليب - لم يذكر عدد الرهبان الموجودين بالدير أو بإقليم الفيوم - جريا على عادة - الرحالة فلربما كان الدير خاليا بسبب خرابه .

ورغم أهمية الدير وموقعه القريب من مدينة الفيوم ، وبقاء كنيسة هامة به ، إلا أنه لم يستهو أو يسترع إنتباه الكثير من السائحين أو الرحالة الأجانب فى القرنين (١٩١٨م) فلم ترد أى إشارة فى كتابات كل من :

١ - بوكوك (٥٠٢) .

٢ - بلزونى (٥٠٣) .

٣ - كايليود (٥٠٤) .

٤ - شواين فرث .

وهكذا لم ترد إشارة عن الدير فى القرن الثامن عشر ، إلى أن ذكره «على باشا مبارك» فى موسوعته المعروفه بالخطط التوفيقية ، حيث كرر فيما كتبه عن الدير كل من أبى صالح الارمنى والمقريزى ومن ثم فهى لا تضيف جديدا (٥٠٥) ، وفى بداية القرن العشرين ، نشر جاييه فى كتابه عن الفن القبطى عام ١٩٠٢م تخطيط لمسقط وقطاع بكنيسة «الملاك غبريال» (شكل رقم ٣) وأشار إلى أن الدير واحد من أهم ديرين (دير الملاك غبريال ، ودير العزب) بإقليم الفيوم ظلا محتفظين بالعناصر المعمارية القديمة ، ويضيف جاييه أنه على الرغم من أن وثائق القرن السابع أو الثامن الميلادى غير كافيه لأن تجعله يرجح تشييد الدير فى القرن السابع أو الثامن الميلادى ، إلا أنه لايمكن أن يكون تاريخ تشييده بعد الفتح العربى (٥٠٦) .

كما أشار المؤرخ (بتلر) إشارة عابره للدير ويذكر : «الظاهر أن الدير إندثر من زمن» (٥٠٧) . وإعتبره كاترمير واحداً من أشهر ديرين فى إقليم الفيوم وهما دير القلمون ودير النقلون ، وكرر بالحرف ما ذكره كل من أبى صالح الارمنى (٥٠٨) وقد تناول شامبليون (٥٠٩) واملينو (٥١٠) دراسة الموقع الجغرافى للدير ، وبالتالى لاتضيف كتاباتهم جديداً عن تاريخ الدير .

ونلاحظ أن سومرز كلارك وضع كنيسة الدير فقط ضمن مجموعة كنائس مطرانية الفيوم وفى نفس الوقت لم يدرج الدير من بين عداد الأديرة التى ذكرها وقد أرجع ذلك إلى ما ذكره المرحوم مرقس سميكه له : «أن الأديرة الموجود بها رهبان ثمانية أديرة فقط» (٥١١) .

كما زار ميناردوس حوالى عام ١٩٦٤م الدير ، وإعتبره واحدا من أقدم الأديرة المسيحية بالفيوم ، وأرجع تاريخ الكنيسة إلى القرن السابع أو الثامن الميلادى ، كما أشار إلى أن الدير هجر منذ القرن السابع عشر ميلادى (٥١٢) .

ويؤيده فى ذلك جروسمان مستدلا بشواهد معمارية يراها فى كنيسة الدير «الملاك غبريال» التى تتميز بوجود خورس من الجدار الشمالى إلى الجنوبى ، ويفصل أروقة الكنيسة عن الهياكل الثلاثة ، ويذكر جروسمان أن ظهور الخورس (choir) كعنصر معمارى فى الكنائس المصرية يرجع إلى منتصف القرن الثامن وبداية القرن التاسع الميلادى (٥١٣) .

مما سبق عرضه ، نستطيع القول أن دير النقلون من أقدم أديرة إقليم الفيوم .

التخطيط المعمارى لدير «الملاك غبريال» بجبل النقلون :

الدير بتخطيطه الحالى (٥١٤) عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تقريبا ، يحيط بعمائره الداخلية سور مبنى من الطوب اللبن والآجر ، دعمت بعض أجزائه بالدقشوم والأحجار الصغيرة ، ومدخله الوحيد يقع فى منتصف السور الغربى للدير، ويمكن تقسيم عمائره الداخلية إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى :-

تتكون من أبنية حديثة ، تتمثل فى العديد من المقابر الواقعه فى الناحية الجنوبية ، بالإضافة إلى بعض الإستراحات (الخلاوى) التى تقع فى الناحية الشمالية من مدخل الدير ، ويفصلها عن المجموعة الثانية حوش (فناء)مكشوف تتوسطه حديقة صغيرة (هـ شكل ١) .

المجموعة الثانية :-

كنيسة أثرية ، تقع فى الناحية الشمالية الشرقية من مدخل الدير ، مكرزه بإسم الملاك غبريال ، وهى تعتبر الأثر الوحيد الباقى من عمارة الدير القديمة (لوحة١) تجاورها من الناحية الشمالية أطلال مبانى متهدمة ، تمكنت من خلال وثيقة محفوظه بالمتحف القبطى (٥١٥) إلى جانب التحليل المعمارى لتخطيط ما تبقى من المبانى ، من تحقيق أن هذه الخرائب كانت كنيسة قديمة مكرزه بإسم الملاك ميخائيل .

***أسوار الدير* : (شكل ١) :-**

يحيط بالدير سور من الطوب اللبن مقياس (٢٦ X ١١ X ١٧سم) رممت بعض أجزائه ، ودعمت أجزاء أخرى منه بالدبش والأحجار الصغيرة ، ونلاحظ أنه خالى من الدعامات السانده ، ولا يعلوه ممشى ، كما إستغل المعمار وجود صخور طبيعية فى بعض أماكن إمتداد السور للبناء فوقها ، كما سقط وتهدم بعض أجزائه ، التى حاولت أن أتتبعها من خلال ما بقى من آثار لبعض المداميك والجدران المتهدمه ، وقد تمكنت فى التخطيط المرفق وبالقدر الذى سمحت به الظروف أن أحدد مكان برجين من النوع النصف دائرى الشكل فى الناحية الجنوبية الغربية من السور الغربى ، وفى الناحية الغربية من السور الشمالى وفيما يلى وصف كل ضلع من أضلاع السور الاربعة .

السور الغربى :

يتوسطه المدخل الوحيد للدير ، حيث يواجه الطريق المؤدى إلى الدير من عزبة قلمشاه ، وهو بذلك يتفق وغالبية الأديرة التى تحتوى فقط على مدخل واحد ، مثل دير المحرق ، دير بيشوى ، دير البرامـوس ، دير السـريان وعلى الرغم من أن الجزء الأكبر لأمتداد هذا السور قد تهدم ، غير أنه يمكن تحديد موقع برج نصف دائرى الشكل يقع فى الزاوية الجنوبية الغربية (شكل أ ـ ب) ، ويتضح وجوده من خلال بقايا بعض قوالب الآجر المدعمة بمداميك من الحجر المستحدث من الخارج (لوحه ٢) .

ويظهر إمتداد السور فى هذا الضلع الغربى بدءا من الزاوية الجنوبية الغربية (ب) فى إتجاه المدخل مباشرة لمسافة قدرها (٥٠ر٥م) حيث نلاحظ أن الجزء المطل منه على الداخل مبنى بقوالب الآجر ، أما وجهه الخارجى فهو مجدد بقوالب الآجر المدعمة بالدبش والأحجار الصغيرة والطمى وينقطع إمتداد السور من النقطه (جـ) لمسافة (٩٠ر٤م) نتيجة قيام مدبر الدير بهدم هذا الجزء حديثا بغرض فتح ممر يصل بين الفناء الداخلى للدير والمدافن الحديثة الواقعة حاليا خارج سور الدير (لوحه ٣) .

بعد هذه النقطة (جـ) فإن جدار السور الغربى متهدم تماما نتيجة تداخله مع بعض المبانى الحديثة التى تستخدم كإستراحات (خلاوى) يقيم بها مسيحيو الفيوم أثناء حضورهم مولد الدير ، ويرجح أن السور كان يمتد فى الإتجاه الشمالى الغربى، وعلى هذا الأساس فإن طول إمتداد هذا الضلع من الناحية الغربية ، وحتى نهايته بالناحية الشمالية الغربية يبلغ (٤٧) متر تقريبا .

أما مدخل الدير الذى يتوسط هذا السور ، فهو معقود بعقد مدبب الشكل إرتفاعه ١٤٣ سم ، عرضه ١٠٣ سم ، ويحيط به عقد مخموس فرغت لحامات قوالب الطوب بالنسبة لباطن العقد فبدت كزخرفه مسننة الشكل ، كما يلاحظ وجود تاجين كورنثيين مثبتين فى الجدار عند بداية فتحة العقد . (لوحه ٤) ويبدو أن فتحة المدخل كانت تغلق من الداخل بواسطة مصراع باب خشبى إذ نلاحظ آثار حلق الباب محفور بالأرضية كما توجد حفرة فى الجدار المقابل لينزلق بداخلها الذراع الخشبى (المزلاج) ويمتاز السور الشرقى للدير بأن إمتداده يكاد يكون

مكتملا ، وأنه أكثر سمكا (١٠٠سم) من باقى الأسوار التى بلغت سمكها فى الناحية الغربية ٩٠ سم ، وفى الناحية الجنوبية ٨٥سم ، ولعل ذلك يرجع إلى أن هذه الناحية تواجه صحراء النقلون ، الأمر الذى يتطلب أن تكون طبيعة بناء هذا السور أكثر تدعيما وإرتفاعا ، من باقى أسوار الدير .

وتلتصق بجدار السور الشرقى من الداخل تجويفان صخريان (مغارتين) كونتهما الطبيعة دون أن يكون للرهبان يد فى تكوينهما ، أو هندستهما ويستخدمان حاليا طافوسا ، يدفن به من يتوفى من المسيحيين المقيمين بمدينة الفيوم ، أو القرى المجاورة ، ويلاحظ أن إرتفاعهما من الخارج يبلغ حوالى ٢ م ، عن مستوى أرضية الدير ، ولهذا السبب فإن أرضية الدير القريبة من السور الشرقى تعلو فى مستواها عن أعلى نقطة فى السور الغربى المقابل له ، ويدخل للطافوس من خلال حفرة مستطيلة الشكل يدخلها الفرد مطاطئا رأسه ، ويقال أن إمتداد تجويفهما فى غور الارض يصل إلى عشرات الأمتار (لوحه ٦) كذلك يلاحظ أن السور به آثار ترميمات حديثه ، وتساقط فى بعض أجزائه وقد ملئت أجزاء أخرى منه بالأحجار الصغيرة والحصى ، ويبلغ طول إمتداد هذا السور (٩٠ر٧٦م) تقريبا .

أما السور الشمالى للدير الذى يبلغ طوله من بدايته فى الركن الشمالى الشرقى حتى نهايته فى الناحية الشمالية الغربية (٨٠ ر٤٧م) تقريبا ، يمتد مستقيما ، وينتهى ببقايا برج نصف دائرى (د شكا ١) ، كما يلاحظ أن السور مبنى بقوالب الطوب اللبن من الحجم الكبير والسمك الكبير أيضا .

أما السور الجنوبى للدير الذى يبلغ طوله (٧٩م) نجد فى منتصفه بروازا خارجيا على شكل مستطيل إرتفاعه من مستوى أرضيه الجبل ١.٩٠م ، ويلاحظ أن جداره الداخلى أستغل كجدار للمدافن الممتده بطول الفناء الداخلى للدير ، ولذلك لم نتمكن من فحصها ، أما واجهة هذا السور امطله على الجبل فيمكن مشاهدتها من الخارج (لوحه ٧) .

كنيسة الدير : (شكل ٢)

الكنيسه من الداخل مستطيله الشكل طولها ١٧.٨٥ م وعرضها ١٧.٥٠ م مقسمه إلى ثلاث أروقه رأسية بواسطة بائكتان متماثلتان ، تتكون كل منها ثلاث أعمده مستديره ، متوجه بتيجان كورنثيه ، ترتكز عليها دعامات صغيره طوليه تحمل

سقف الرواقين الجانبين أما سقف الرواق الأوسط بإرتفاع جدرانه عن مستوى سقف الرواقين ، وللكنيسه قبه رئيسيه تقوم على عقود بوسط الخورس أما مادة البناء التى إستخدمت فى عمارتها فهى من مادتى الآجر والحجر إذ استخدم الآجر فى بناء الجدران والعقود ، أما الأحجار فقد إستخدمت فى الدعامات .

مدخل الكنيسة :

يصل الزائر إلى مدخل الكنيسة (أ- شكل ٢) عبر مدخل منكسر (حديث) ، قصد المعمار فى تصميمه أن يكفل للكنيسة الحماية المطلوبة ، وللمصليين العزلة التامة .

اذ يدخل الزائر عبر فتحة مدخل (١ شكل ١) لوحه (٩) ويجتاز ممرا مسقطه مستطيل الشكل (طول ٦.٨٠م x عرض ٣.٤٠م) مغطى بسقف مسطح من أفلاق النخيل ، وفى نهايته يتجه يسارا إلى فناء داخلى صغير (٢ شكل ١) يمتد من الغرب إلى الشرق ، وبه سقيفه مغطاه بأفلاق النخيل ، وفى الطرف الشمالى الشرقى للفناء توجد فتحة مدخل صغير ذو عتب حجرى (لوحه ١٠، ١١) يفضى إلى دهليز المدخل porch (٣ شكل ١) .

يقع فى الجزء الشمالى الغربى منه المدخل الرئيسى المؤدى إلى داخل الكنيسة ومما يذكر أن هذه الطريقة فى تصميم المدخل المنكسر كانت تتبع فى تصميم أبنية الحصون والمبانى السكنية فى مصر .

أما مدخل الكنيسة (أ- شكل ٢) فهو لايتوسط واجهتها الغربية تماما وإنما يقع ناحية الجزء الشمالى الغربى من واجهة الكنيسة الخالية من النوافذ والفتحات ، وهذا المدخل معقود بعقد نصف دائرى الشكل ، تبلغ سعة فتحته ٩٥سم ، وإرتفاعه ١٨٥ سم ، له عتب مسطح من الحجر ، ويغلق عليه من الداخل مصراع باب من الخشب السميك ، وحلق الباب محفور على مسافة ٣٥ سم داخل سمك الجدار الذى يبلغ ٩٨ سم ، كما يغلق الباب من الداخل بواسطة ذراع خشبى ، (مزلاج) ثقب له فتحة فى الجدار تنزلق إليها عند غلق الباب من الداخل ويمكن سحبها عند فتحة ، ويؤدى المدخل إلى رواق مستعرض ممتد من الشمال إلى الجنوب شبيه بما يعرف بإسم دهليز المدخل Narthex (ب شكل ٢) يبلغ طوله ١١.٨٥سم وعرضه ١.٩٠م ويوجد فى جداره الجنوبى فتحه سدت حديثا بقوالب الآجر المطلى بالجص ترك

جزء منها بعمق ٣٥سم) على شكل دخله مستطيله متوجه بعقد مدبب (سعته ١م ، ارتفاعه ٢م ، عرضه ٣٥سم) ويعلو هذه الدخله شباك طوله ٧٨سم ، وعرضه ٤٨سم له مصراع خشبى وهو مسدود من الخارج بقوالب الآجر والدقشوم .

ومما يذكر أن هذا الرواق المستعرض (ب شكل ٢) لم يرد بتخطيط جاييه (شكل ٣) والذى أسقط فى تخطيطه المدخل المنكسر المؤدى إلى الكنيسة حيث إهتم فقط بالتخطيط الداخلى للكنيسة .

والواقع أن وجود هذا الرواق المستعرض يعتبر عنصراً معماريا هاما فى تصميم الكنيسة المصرية ، إلا أنه يلاحظ أن الجدار (د. شكل ٢) قد بنى حديثا ويستدل على ذلك بعدم وجود طرف رباط بينه وبين الإمتداد الطبيعى للحائط الشمالى والجنوبى للكنيسة ، لذا نرجح أنه إضافه متأخرة قصد بها المعمار عمل قطوع (جدار) مستعرض على إمتداد محور الضلع الغربى للكنيسة ليكون بمثابة حجاب حائطى يلى مدخل الكنيسة ، ونتج عن ذلك دهليز المدخل Narthex كما كرر المعمار الإنكسار السابق للمدخل الخارجى المؤدى للكنيسة ، حيث يتجه الداخل من فتحة المدخل (أ- شكل ٢) يمينا ثم ينعطف يسارا إلى المدخل الثانى ، (جـ شكل٢) وهو المدخل الوحيد الذى يدخل منه إلى أروقة الكنيسة ، ويقع جنوب المدخل (أ شكل ٢) وهو مستطيل الشكل معقود بعقد مدبب (سعته ١م ، ارتفاعه ١٨٨سم) ويعلوه عتب مسطح (لوحه ١٢) متوج بعقد ثلاثى الفصوص (الأقواس) يتخلله من الداخل عناصر زخرفيه تبدأ من أسفل بإفريز مستطيل الشكل بداخله زخرفه نباتيه جصية مفرغه ومثبته فى الحائط ، وربما كانت تحتوى فيما سبق على اللوحه التأسيسية ، حيث تذكرنا بمناطق التأريخ ، ويعلوها دائره بداخلها زخرفة محفورة على شكل ورده من ستة بتلات متصله الأضلاع فتبدوا كأنها داخل إطار سداسى الأضلاع ، والواقع أنها تمثل صليبين متقاطعين ، كل منهما متحرف قليلا ويعلو الدائرة تاج عمود كورنثى مدمج فى الجدار من أعلى (لوحه ١٣) .

كما نلاحظ على جانبى فتحة العقد الثلاثى تاج كورنثى من الحجر الجيرى (لوحه ١٢) والمدخل من الداخل له عتب حجرى كان فى الأصل جزء من بدن عمود مستدير ، طوله ٦٧سم ، قطره ٥٦سم ، (لوحه ١٤) ، أما الباب ـ الخشبى فهو مصنوع من جذع النخل ويتكون من أربع ألواح طوليه ، مثبته من الخلف بواسطة ثلاثة عوارض خشبيه مثبتة بمسامير ذات رؤوس كبيرة .

ولما كانت الأروقه الثلاثة للكنيسة تختلف من حيث المساحة فسأتناول كل رواق على حده .

أولا الرواق الأوسط : (شكل ٢ هـ)

يتميز هذا الرواق بأنه أكثر أروقة الكنيسة إتساعا وإرتفاعا ، حيث يبلغ إرتفاعه حوالى (١٠م) وعرضه (٩٠و٥م) بينما يبلغ سعة الرواق الشمالى (٥٠و٢م) والرواق الجنوبى (٦٠و٢م) وينتهى هذا الرواق فى الناحية الشرقية بالهيكل الرئيسى .

ويغطى الرواق سقف أفقى خشبى مكون من ثلاث أفلاق من النخيل إستخدمت كعوارض رئيسية تحمل عروق خشبية طولية ثم غطيت بزعف النخل لسد باقى الفراغ ، ثم طفله كعازل للحرارة ويلاحظ أن العروق الخشبية الطولية مزخرفة بألوان مائية قوام زخرفتها خطوط من اللون الأبيض والأحمر غير منتظمة ويتخلل هذا السقف فتحات إضاءة وتهوية ، إذ يلاحظ وجود أربع شبابيك مربعه الشكل يتوسط أحدهم الضلع الغربى وله عتب مسطح من فلق النخل ، كما يوجد ايضا شباكان فى الناحية الغربية من الضلع الشمالى ، وشباك آخر فى الناحية الشرقية من الضلع الجنوبى .

ويفصل الرواق الأوسط عن الرواقين الجانبين (و،ز) بائكتان متماثلتان تتكون كل منهما من ثلاثة أعمدة مستديرة ، بعضها من الحجر الجيرى ، والبعض الآخر من الرخام إرتفاع العمود (٢٩٠سم) وقطره (٣٩سم) وبعض الأعمدة تأخذ شكل تجزيعات الرخام تقليداً لطبيعة الرخام ، أما أشكال تيجانها فيلاحظ وضوح التماثل إذ أنها جميعا تيجان كورنثيه ترتكز عليها كتله بنائية مستطيلة الشكل (١٦٠مx٦١سم) وهى بمثابة دعامات صغيرة تحمل الأسقف الخشبية المسطحه للرواقين الشمالى والجنوبى (لوحه رقم ١٥) والمرجح حدوث تغييرات معمارية طرأت على أصل البائكتين ، ومن المرجح أن هذه الأعمدة كان يقوم عليها فى الأصل عقود أربعة مدببه معتاد وجودها فى كنائس إقليم الفيوم ، ولكن فى فترة من الفترات تصدعت تلك العقود ، وحين أعيد ترميمها حلت هذه الدعامات محل العقود لحمل السقف .

وينتهى الرواق الأوسط بعقد كبير من النوع المدبب الممتد ذو الأربعة مراكز على مساحة الخورس التى تلى الأروقة الثلاثة إلى الشرق وتبلغ سعة فتحته

(٣,٤٧م) وتقوم رجلا العقد على دعامتين مستطيلتى الشكل من الآجر (١٨٠سم x ٦٥سم) تحصران بينهما حجاب خشبى يفصل الخورس عن الرواق الأوسط .

وفى الناحية الجنوبية الغربية بهذا الرواق (الأوسط) يوجد حوض غير عميق فى أرضية الكنيسة ، وهو المعروف بإسم اللقان عمقه ٨٤سم ، وقطره ٨٥ سم وكان الغرض منه أن يملأ بالماء العذب حيث كان يصلى عليها ثلاث مرات فى السنة ، الأولى فى عيد الغطاس ، والثانية يوم خميس العهد ، والثالثة فى عيد الرسل الأطهار ، وموقع الحوض فى هذا المكان مطابق لوضعه فى كنيسة أبو السيفين ، الانبا شنوده ، أبو سرجه ، والمعلقه بمصر القديمة . ويوجد أيضا فى الناحية الشمالية الشرقية من الضلع الشمالى للرواق الأوسط منبر الكنيسة (امبون) وهو عبارة عن شرفة خشبية مربعه طول ضلعها ١٠٩سم إرتفاعها ٢٥و٢م خشب الخرط ، محاطه بداربزين خشبى وترتكز فى الناحية الشرقية على الدعامة ، وفى الناحية الغربية على العمود الشرقى للبائكه الشمالية وفى الناحية الجنوبية على عمود خشبى ، ويلاحظ أن باطن الشرفة من أسفل عليه زخارف خشبية خالية من الكتابة ولا يوصل إليها سلم (لوحه رقم ١٦) .

الرواق الجنوبى : (و شكل ٢)

هو رواق مستطيل الشكل (و) طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٦٠ ر٢م ويبدأ من الناحية الغربية للكنيسة ، وينتهى فى الناحية الشرقية بحجرة الهيكل (ل) ويفتح على الخورس (حـ) بواسطة عقد مدبب ممتد ، سعته ١٨٥سم إرتفاعه ٧٨و٣م (لوحه رقم ١٧) ونرجح أنه كان يوجد جدارين قصيرين ممتدين فى مواجهة جدارى الهيكل بمثابة دروه (حجاب) يفصل الرواق عن الخورس ، ولكنهما أزيلا ، ونستدل على ذلك بوجود نتوء فى أسفل رجلى العقد (لوحه رقم ١٧) .

ويمتاز هذا الرواق بإنكسار ضلعه الجنوبى إلى الداخل كلما إتجهنا إلى الشرق بمقدار (٣٠سم) ، كما أن حائطه يميل قليلا من أعلى إلى الخارج (لوحه رقم ١٨) ويغطيه سقف مسطح من الخشب أقل إرتفاعا من سقف الرواق الأوسط ويلاحظ وجود دولاب حائط فى الطرف الجنوبى الغربى يغلق عليه مصراع باب خشبى طوله ٢٥٥سم وعرضه ١١٠سم ويرتفع عن مستوى أرضية الرواق ٦٥سم وكذلك فى الضلع الجنوبى توجد دخلتين إحداهما مستطيله تبعد عن الركن الجنوبى الغربى

بمقدار ٧٠سم ، طولها ٨٧سم ، عرضها ٦٥سم وترتفع عن مستوى الأرضية بمقدار ١٨سم وهى مسدوده حاليا ، أما الثانية فهى فى الركن الجنوبى الشرقى ، طولها ٨٢سم ، عرضها ٤٧سم وترتفع بمقدار ٧٢سم (لوحه ١٨) .

الرواق الشمالى : (ز شكل ٢)

مسقطه مستطيل الشكل طوله ١٠و٨م وتبلغ سعته من الناحية الشمالية الشرقية ٧٠و٢م ويستدق فى الناحية الشمالية الغربية ليصل عرضه إلى ٤٥و٢م ، حيث نلاحظ إنكسار على طول إمتداد جداره الغربى ، وقد أغفل ذلك جايبه فى تخطيطه للكنيسة (شكل ٣) ، كما يتميز جداره الغربى بوجود دخلتان فى الحائط ، إحداهما فى الطرف الشمالى الشرقى والأخرى فى الوسط ، ويفتح الرواق على الخورس (ى شكل ٢) بواسطة عقد مدبب ، ويفصله عن الرواق الأوسط (هـ - شكل٢) حجاب خشبى (لوحه رقم ١٩) .

الخورس : (حـ ، ط ، ى شكل ٢)

تفتح الأروقة الثلاثة فى نهايتها الشرقية على رواق ممتد بعرض الكنيسة من الشمال إلى الجنوب بواسطة ثلاثة عقود سبق الإشارة إليها ، وهذا الجزء من الملامح الرئيسية للكنيسة القبطيه معروف بإسم (الخورس) أى مكان المرتلين ، وهو مستطيل المسقط طوله (٤٠و١١م) وعرضه (٣م) وهو مفصول عن أروقة الكنيسة بإرتفاع منسوب أرضيته عن أرضية الأروقة بدرجة إرتفاعها ١١سم ويلاحظ وجود حجاب خشبى يفصله عن الرواق الأوسط أما أرضية (الخورس) فهى مكسوه ببلاطات من الموازييك الحديث .

والخورس مقسم إلى ثلاثة أقسام متساوية (حـ ، ط ، ى) تقريبا وذلك بواسطة عقدين مدببين متماثلين (١ - ١ ، ٢ - ٢) فنجد الجزء (حـ) مساحته (٩٠و٣ x ٨٠و٢م) ويتميز جداره الجنوبى بوجود دخلتان فى الحائط مستطيلتان تستخدم بمثابة خزانات لحاجيات رجال الدين الغربية منهما ترتفع عن مستوى أرضية الخورس ٤٨سم وطولها (٩٤سم) وعرضها ٧٥سم ، أما الدخله الثانية ترتفع عن مستوى أرضية الخورس (٩٠سم) وهى مربعه الشكل طول ضلعها (٥٠سم) (لوحه رقم ٢٠) . ويفتح على الجزء الأوسط من الخورس (ط) بواسطة عقد مدبب (١-١) يرتكز على عمودين من الحجر الجيرى المطلى بطلاء حديث ويلاحظ أن

تاج العمود فى الناحية الغربية على هيئة سلة ، وبدنه مستدير (طول ٣٠و٢م قطره ٤٠سم) له قاعده حجرية ويلامس الدعامة الفاصلة بين الصحن والخورس أما العمود الآخر فى الناحية الشرقية تاجه كورنثى وقاعدته مستديرة وبدنه من الآجر (طول ٣٠و٢ x قطر ٤٠سم) ، وهذا القسم مغطى بقبة ضحله .

أما القسم الشمالى من الخورس (ى) (لوحه رقم ٢١) المقابل للهيكل الشمالى مساحته ٤٥ر٣م x ٣م) يطل على القسم الأوسط من الخورس (ط) بواسطة عقد مدبب (٢ - ٢) يرتكز على عمودين ، تاج العمود فى الناحية الغربية على هيئة الاكانتس وبدون قاعده وبدنه من الآجر (طول ٣٠و٢م قطر ٤٠سم) أما العمود الآخر فى الناحية الشرقية تاجه على شكل السله وبدنه أيضا مستدير (طوله ٣٠و٢سم قطره ٤٠سم) وهذا القسم (ى) مغطى أيضا بقبه ضحله فى جوانبها أربع فتحات مسمطه ماعدا التى تطل على الخورس الأوسط (ط) فهى مفتوحه (لوحه رقم ٢٢) .

أما القسم الأوسط من الخورس (ط) (لوحه ٢١) المقابل للهيكل الأوسط مساحته (٦٠و٣م x ٣م) وهو مغطى بقبه رئيسية مرتفعة ذات مسقط مربع تقوم على أربعة عقود مدببه يرتكز العقدان (٣ - ٣ ، ٤ - ٤) على دعامتين مستطيلتين ، أما العقدين (١ - ١ ، ٢ - ٢) يرتكزان على الأعمدة المستديرة ويلاحظ أن إرتفاعهما أقل من إرتفاع العقدين (٣ - ٣ ، ٤ - ٤) .

ولذا فقد إرتفع المعمار بتوشيحات العقدين ليصل بهما إلى نفس إرتفاع توشيحات العقدين الآخرين ، وقد فتح فوق الصنجة التى تكون مفتاح العقد (الصنجه المفتاحية) لكل منهما طاقة معقودة بعقد مدبب بسمك الحائط وذلك لتخفيف الضغط الواقع على العقدين ، وقد تحول التربيع إلى تثمين بواسطة أربع حنايا نصف مخروطية ، تتكون كل منها من ثلاث عقود يبدأ أولها من الخارج كبيرا ، وتتوالى العقود الأخرى بعده بداخل بعضها مدرجه بحيث يقل قطر الواحد منها كلما قرب من قمة المخروط حتى زاوية المربع . ويرتفع المثمن على شكل رقبة قصيرة حيث فتح المعماريين كل ركنين شباك مستطيل ذات عتب مسطح ، تبدو واضحة من داخل وخارج البناء ليصير عدد الشبابيك أربعة ويعلو كل شباك فى دائرة القبه طاقه فتحتها معقوده بعقد مدبب والهدف من تلك الفتحات هو إنارة الخورس ويعلو الرقبة خوذه القبة ، وهى ذات قطاع بيضاوى (لوحه ١) .

الهياكل : (ك ، ل ، م شكل ٢)

وفى النهاية الشرقية من البناء نجد الهياكل الثلاثة التى تفتح على رواق الخورس بواسطة ثلاثة عقود مدببه أكبرها إتساعاً وإرتفاعاً العقد الأوسط (٤ ـ ٤) ويفصلها عن الخورس صف متصل بطول الهيكل من الأحجبه الخشبية الحديثة ، تتكون من حشوات معشقة تكون أشكالاً مربعة وثبت على جانبى الحجاب من أعلى مجموعة من الأيقونات الحديثة يبلغ عددها ١٥ أيقونه يمثلون صوراً للملائكة والقديسين .

كما يلاحظ أن منسوب أرضية الهياكل الثلاثة يرتفع عن مستوى أرضية الخورس بمقدار ١٠سم ، ونبدأ بالوصف لهذه الهياكل من الجنوب إلى الشمال وهى على التوالى : (ك ـ ل ـ م) .

الهيكل الجنوبى (القبلى): (ك لوحه ٢٣)

مسقطه مستطيل الشكل Rectangular in shape (٦٠و٢م x ٥٠و٢م) تغطية قبه ضحله تقوم على عضادات البناء مباشرة ، ويتوسط جداره الشرقى حنية niche مستطيلة المسقط يعلوها عقد نصف دائرى ، وتبدأ من إرتفاع ٨٧سم عن مستوى أرضية الهيكل ، وعمقها ٢٣سم ، وعلى جانبيها يوجد قاعدتى عمودين مندمجين فى الحائط ، ويلاحظ وجود دخله مربعه الشكل فى زاويته الجنوبية الغربية من جداره الجنوبى ، وتبدأ من إرتفاع ٣٢و١م عن مستوى أرضية الهيكل ، بعمق ٥٧سم وإرتفاع ٨٢ سم ولعل الغرض منها هو خدمة الطقوس الدينية داخل الهيكل، ويفتح الهيكل على الخورس بواسطة عقد نصف دائرى سعته ٩٠و٢م ومن المرجح أنه كان يوجد فى الأصل جدارين قصيرين ممتدين فى مواجهة الهيكل ، حيث يلاحظ وجود كسر غير طبيعى فى جانبى جدار هذا الهيكل ، قد غطى بحجاب خشبى يخفى الإمتداد القديم للجدارين ، والدخول للهيكل عبر باب خشبى ذو مصراعين يتوسط الحجاب الخشبى ، مدخله معقود بعقد على هيئة حدوة فرس وعلى جانبيه الجنوبى والشمالى يوجد شباك (لوحه ٢٣) ، ويتوسط الهيكل مذبح ذو مسقط مربع الشكل طول ضلعه ١٠٠سم وإرتفاعه ٩٣سم مبنى من الآجر ومطلى بطلاء من الجص الأبيض ويتوسط جداره الشرقى تجويف نصف دائرى بعمق ٥٧سم وإرتفاعه ٥٠سم يعلوه عقد نصف دائرى الشكل (لوحه ٢٣) .

الهيكل الأوسط : (لوحه ٢٤)

أما الهيكل الأوسط فهو الهيكل الرئيسى فى الكنيسة وقد إتسم ببعض المميزات المعمارية نتناولها فى النقاط التالية :

أولا : تخطيطه نصف دائرى (قطر ١٠و٣م) وحائطه الشرقى على هيئة حنيه كبيرة نصف دائرية تشمل عرض الهيكل بالكامل .

ثانيا : على الرغم من أن الحائط الشرقى للهيكل على شكل حنيه إلا أنه يتخلل تجويفها دخلات فى سمك الحائط ، إذ يوجد فى منتصفها حنية نصف دائرية تبدأ من إرتفاع ١٠٥سم عن مستوى أرضية الهيكل ، ويبلغ إرتفاعها ١٦٠سم، وعمقها ٣٨سم وثبت فى جانبيها من الناحية الشمالية والجنوبية تاجين كورنثيين ، ويعلوها لوح من الحجر الجيرى مستطيل الشكل غائر فى سمك الحائط (لوحه ٢٥) ويوجد دخلة أخرى إلى الجنوب من الحنية السابقة وهى مستطيلة المسقط يعلوها عقد نصف دائرى ، ترتفع عن مستوى أرضية الهيكل ٨٢ سم وإرتفاعها ١٧٥ سم وسعة فتحتها ٨٠ سم يشغل جزء منها (خزانة) (دولاب) خشبى ، إرتفاعه ٧٤سم ، كما يوجد فتحة مدخل صغيرة إلى الشمال من الحنية الوسطى ، معقودة بعقد نصف دائرى ، إرتفاعه ٢٥٢سم ، سعتها ٨٢ سم عمق ٦٠سم وفى سمك جدار هذا المدخل فتح مدخل آخر أقل إرتفاعا وعرضا حيث يفضى مباشرة إلى الهيكل الشمالى ، وهو أيضا معقود بعقد نصف دائرى ، إرتفاعه ١٤٦سم سعة فتحته ٧٧سم عمقه ٤٥سم وسمك الجدار فى هذه الناحية من الداخل بين الهيكل الأوسط والشمالى ١٠٥سم ، ويرجح أن هذا المدخل حديث ، وكان فى الأصل حنيه تحقق التماثل بينها وبين الحنيه المواجهه له .

ثالثا : فتحة عقد (٤ ـ ٤) أكثر إتساعا وإرتفاعا من العقود الجانبية للهياكل (ك،م) ويتماثل مع العقد المدبب الممتد المواجه له (٣ ـ ٣) والذى يفتح على الرواق الأوسط .

رابعا : يغطى الهيكل (ل) قبو نصف إسطوانى كبير يلتقى من الناحية الغربية مع فتحة العقد الذى يطل على الخورس .

الهيكل الشمالى : (م شكل ٢)

وهويواجه الرواق الشمالى ومسقطه مستطيل الشكل ، طوله ٩٧و٢م وعرضه ٥٨و٢م ومغطى بقبو نصف اسطوانى يلتقى من الناحية الغربية مع فتحة العقد المدبب الذى يشرف على الخورس ، ويتوسط الجدار الشرقى لهذا الهيكل (م) حنيه مسقطها مستطيل الشكل ، عرضها ٩٧سم ، طولها ٧و١م يعلوها عقد نصف دائرى.

ونلاحظ وجود فتحة باب حديثة فى النهاية الشرقية من الضلع الجنوبى للهيكل وهى ذات الفتحة التى تصل بين الهيكل الأوسط والهيكل الشمالى ، وكذلك وجود طاقة نافذة بعمق سمك الحائط تفتح على حجرة المعمودية ، وترتفع عن مستوى أرضية الهيكل بمقدار ٦٩سم وسعة فتحتها من أسف ٦٠سم وطولها ٨٤ سم ، ومعقوده بعقد نصف دائرى .

ويفتح الهيكل على الخورس بواسطة عقد نصف دائرى عرضه من الخارج فى مواجهة الخورس ٨٧ و٢م ، أما عرضه من الداخل ٩٧و٢م وهذا يدعم ما رجحته من وجود جدارين قصيرين ممتدين فى مواجهة كل من الهيكل الشمالى والهيكل الجنوبى بدليل وجود طرف رباط فى النهاية الغربية للجدار الشمال للهيكل (م) .

ويتوسط الهيكل مذبح يشبه نظيره فى الهيكل الجنوبى السابق الإشارة إليه .

المعمودية : (ن شكل ٢)

من المرجح أنه لم يكن للمعمودية مكان فى التخطيط الأصلى للكنيسة ، ويبدو أنه عندما أصبحت الكنيسة منذ زمن قريب تخدم أهالى عزبة قلمشاه وغيرهم من سكان مدينة الفيوم الذين فضلوا تعميد أطفالهم فى كنيسة الدير للتبرك ولقربها من البلدة الأمر الذى إستوجب وجود مبنى للمعمودية يتلاءم مع مسقط الكنيسة البازيلكى وينفصل عن هياكل الكنيسة ، ومن ثم أوجد المعمار المجدد موقع المعمودية الحالى بإستقطاع جزء من الكنيسة الثانية المتهدمة والملاصقه لها من الناحية الشمالية ثم ببناء حجرة مستطيلة المسقط (ن شكل ٢) وهى مقسمة إلى قسمين بواسطة عقد مدبب مستعرض ، القسم الشرقى منها يقع على إمتداد الهيكل الشمالى (م) من الناحية الشمالية طولها ٣٠و٤م عرضها ٣٥و٢م ، فى صدرها حوض موضوع داخل كتلة مربعة من المبانى ملاصقة للحائط الشرقى ، ونلاحظ

وجود حوض (جرن) (لوحة ٢٦) فى الطرف الشرقى من الجدار الغربى للحجرة مصنوع من الحجر الجيرى عمقه ٥٤سم إرتفاعه ٤٢سم تبرز من حافته أربع نتوءات تستخدم كحوامل للجرن وسقف الحجرة مسطح محمول على عروق خشبية ومغطى بزعف النخل .

وللوصول إلى المعمودية (ن) أرجح أيضا أنه فتح فى الجدار الشمالى للخورس (ى) فتحه معقودة بعقد مدبب سعته ٥٠و٢م ، إذ نلاحظ حافتى هذه الفتحة غير مشذبتين ، وتؤدى إلى حجرة مستطيلة المسقط (٨٠ و٤م x ٦٥و٢م) تقع فى الناحية الغربية لحجرة المعمودية ليس لها وظيفة دينية سوى أنها بمثابة ردهة تؤدى إلى حجرة المعمودية عن طريق فتحه معقودة بعقد مدبب سعته ٤٠و٢م غطيت بحجاب من خشب البغدادلى وسقف هذه الحجرة أيضا مسطح ومحمول على عروق خشبية مغطاه بزعف النخل ويلاحظ وجود فتحة شباك فى الجدار الغربى للردهه السابقة طول ضلعه ١٠٠سم وعمقه ٢٥سم يعلوه شباكين مستطيلين يشبهان فتحات السهام وجميعهما سدتا بقوالب من الآجر .

الكنيسة المتهدمة : (شكل ٢)

إن أهم مـا يلفت النظر فى وصف أبو صـالح الارمنى عن دير النقلون أنه يحتوى على بيعتين إحداهما مكرزه بإسم الملاك ميخائيل والأخرى بإسم الملاك غبريال [٥١٦] وهى الكنيسة الرئيسية التى سبق الحديث عنها ، وعلى الرغم من أنه لم ترد أى إشارة عن الكنيسة الأولى فى رواية مؤرخى العصور الوسطى غير أن الرحالة فانسليب ذكر فيما ذكره عن مشاهداته لدير النقلون أنه لاحظ وجود كنيسة أخرى تحت كنيسة الملاك غبريال لم يستطع دخولها لوجود خزين ومؤن الكنيسة بداخلها ، ولكن سومرز كلارك ومرقس سميكة يقرران أن دير النقلون فى مطرانية الآنبا إيساك مطران الفيوم يحتوى على كنيسة أثرية بإسم الملاك غبريال وهو ما تكرر ذكره فى سجل البطريركيه لكنائس عام ١٩٤٥م .

إن ما تقدم لا يعنى أن كنيسة الملاك ميخائيل قد إندثرت ولا وجود لها ، ونظرا لما يتردد بين بعض من مسيحيى محافظة الفيوم من أقوال متواتره تقول «أن كنيسة أور تغور لتحت» ، وهو إلى جانب دوافع أخرى كانت حافزه لى للبحث والتدقيق ، وقد وفقت فى الإطلاع على مخطوطة محفوظة بالمتحف القبطى [٥١٧]

يذكر كاتبها أنه يحضر طقس تكريز هيكل (كنيسة) على إسم رئيس الملائكة ميخائيل بحضور البطريرك يوأنس الحادى عشر (العدد ٨٩) ويذكر أن هذا الهيكل تم بنائه تلبية لرغبة (خدام البيعه) ليكون للملاك ميخائيل رئيس الملائكة هيكل مخصص له يجاور كنيسة صديقة رئيس الملائكة الملاك غبريال وليكونا (كوكبين عظيمين مضيئين ومصابيح إثنين ينيروا بجانب بعضهما) (٥١٨) .

إن ما يستوقف النظر فى الأبنية المتهدمة الواقعة فى الناحية الشمالية لكنيسة الملاك غبريال هو وجود مساحة مستطيلة الشكل مقسمة بواسطة عقدين مستعرضين (٥ ، ٦ لوحة ٢٧) إلى ثلاثة أقسام متساوية ، ملاصقة تماما للجدار الشمالى للكنيسة الحالية ، بالإضافة إلى آثار عقد ثالث سد فى وقت متأخر وهو يمثل فى التخطيط الجدار الغربى للمعمودية (٧ لوحة ٢٨) ولكنه كان يشكل فى الأصل عقد يفتح على المساحة المقام عليها حاليا المعمودية (ن شكل ٢) والتى نرجح أنها كانت موقع الهيكل الوحيد للكنيسة المتهدمة ، كما يلاحظ أن الجزء الظاهر من العقود يبدأ تقريبا من نصف إرتفاع كنيسة الملاك غبريال الملاصقة لهم ، أما بقية إمتدادهم من أسفل فلم أستطع تتبعه حيث أخفته الآتربه والركام نتيجة تساقط الجزء الأكبر من السقف المصنوع من زغف النخيل ، وقد ترتب على ذلك إرتفاع الأرضية وأصبحت المسافة بينها وبين الصنجه المفتاحية للعقد (٦) (١٦٥سم) تقريبا ونظرا لترييح العقود ، فقد دعمت أرجلها بدعامات سانده (لوحة ٢٧) أما المدخل المؤدى لهذه الكنيسة يقع فى الطرف الشمالى الشرقى لدهليز المدخل المؤدى أيضا لكنيسة الملاك غبريال (٣ شكل ١) .

أما عن تاريخ تشييدها فإن مخطوطة المتحف القبطى تذكر أن تكريزها كان فى حياة البطريرك يوأنس الحادى عشر ، الذى تولى كرسى البطريركية عام ١٤٢٧م فى عهد الملك الأشرف برسباى وتنيح عام ١٤٥٢م ، إلا أن أبو صالح الارمنى (عام ١٢٠٠م تقريبا) أشار إلى الكنيسة فى خططه ، وهذا يجعل من الظن أن الكنيسة كانت قد تهدمت فى زمن متأخر بعد أبو صالح الارمنى ثم أعيد ترميمها وتكريزها فى عهد الآنبا يوأنس ، وعلى أى حال سيظل أمر تاريخ هذه الكنيسة معلقا إلى أن تؤكده ضربات الفأس ومعاول العمال ، إذا ما قامت هيئة الآثار بعمل حفائر فى هذه الكنيسة وإعادة ترميمها .

الفصل السادس

دير ابى اسحق المعروف بدير الحمام

تاريخ دير أبى اسحق المعروف بإسم دير الحمام

يقع هذا الدير جنوب مدينة الفيوم ، على مسافة ٩ك.م. (تقريبا) من بلدة اللاهون بالقرب من هرم اللاهون (هرم سنوسرت الثانى) وللوصول إلى الدير من بلدة اللاهون ، يسلك الزائر طريق اللاهون - الواسطى (طريق غير مرصوف) ، مسافة ٧ك.م. ومن بلدة الحمام التابعة حاليا لمحافظة بنى سويف مركز ناصر (بوش) يتجه يسارا ، ليخترق طريقا صحراويا مسافة ٣ك.م. (تقريبا) حيث يشاهد قباب الدير الثلاثة المطلية بطلاء أبيض حديث من على مسافة بعيدة .

والدير يحتل موقعا جغرافيا مميزا ، لأنه مشيد على ربوة عالية من الرمال ، تفصل صحراء اللاهون عن خضرة الوادى الزاحفة تجاهها بعد نجاح إستصلاحها وزراعتها .

وردت أقدم إشارة تاريخية عن الدير فى رواية ابى صالح الأرمنى ، الذى أشار إلى أن الدير يقع «بحرى بلدة اللاهون ، فى الموضع الذى يقال له برنيوده (٥١٩) على الجبل قبلى الفيوم» (٥٢٠) ويذكر أنه يعرف بإسم دير أبو اسحق ، وبه بيعتان إحداهما مكرسة بإسم السيدة العذراء يصف عمارتها بأنها «محكمة البناء والهندسة» (٥٢١) والأخرى مكرسة بإسم الشهيد أبو اسحق ، ويضيف نفس المؤرخ أنه يحيط بالدير سور يتميز عن باقى أسوار أديرة مصر بأنه يتكون من ثلاث أسوار من الحجر (٥٢٢) .

ومن العصر الأيوبى وردت إشارة تاريخية عن الدير ، حيث ذكره عثمان النابلسى فى قائمته عن كنائس وأديرة إقليم الفيوم ، بإسم «دير ابى اسحق بجوار

اللاهون، (٥٢٣) كما يستفاد من حديثه عن بلدة الحمام أنه كان مخصصا للدير ورهبانه فدانان من أراضى الرزق كانتا من بين أربعة فدادين خصصت لبلدة الحمام فى زمن النابلسى (٥٢٤) .

ولم ترد أى إشارة عن الدير ، حتى زاره عالم الآثار المصرية فلندرزبترى فى القرن التاسع عشر الميلادى ، ويذكر «أن الدير أعيد بناؤه من بضعة قرون مضت، غير أنه يلاحظ وجود بعض المعالم المعمارية المطمورة ، خارج مساحة الدير الحالى ، تشير إلى أن حدود إمتداد الدير الأصلية كانت أكبر من حيث المساحة مما عليه الآن ، كما توجد خارج الدير أكوام السباخ التى عثرنا فيها على العديد من أوراق البردى (٥٢٥)» .

كما ورد فى الخطط التوفيقية ذكر للدير مرتين ، أولهما عند ذكره لقرية اللاهون (٥٢٦) وثانيهما فى حديثه عن الفيوم . «دير السيدة العذراء بين اللاهون والحمام فى الجبل .. وهو دير قديم ، كان مخزنا للديورة ، ولما علم به أمين أفندى بن ميخائيل بك ابراهيم النجار وكان مهجورا لدرجة لم تكن فى الحسبان ، نزع التراب ورممه ترميما جيدا وعمل له اثاثات بعد أن بلطه جيدا ويسمى الدير بإسم العذراء على المشاع ، وصرف عليه من ماله نحو خمسمائة جنيه ولو أنه لا يزار الا قليلا (٥٢٧) وقد زار الدير فى عام ١٩٢٨م دوق سكسونيا «جوهان جورج» Johann Georg, Duke of Saxony. حيث وجد الدير خربا وتقيم فيه عائلة مسيحية ونظرا لوجود مفاتيح الكنيسة فى اللاهون ، فلم يتمكن من زيارتها ، غير أنه شاهد باباً خشبياً مزخرفاً أرجعه إلى عام ٥٠٠م وأيضا بعض تيجان الأعمدة التى رجع أنها تؤرخ بالقرن السادس الميلادى ، ورجح تاريخ بناء الكنيسة إلى القرن الحادى عشر الميلادى (٥٢٨) .

ولم يرد الدير فى قائمة سومرز كلارك لكنائس وأديرة إقليم الفيوم ، ولكنه ألحق كنيسة الدير ضمن قائمة كنائس أبروشية بنى سويف والبهنسا (٥٢٩) ، أما مرقس سميكة ، فقد أشار فى قائمته إلى وجود كنيسة مكرسة بإسم السيدة العذراء بحمام اللاهون ، دون أن يذكر أنها تابعة لدير الحمام مثلما إتبع فى ذكر الكنائس الواقعة بأديرة إقليم الفيوم ، غير أنه يعتبرها من بين ثلاثة كنائس أثرية بإقليم الفيوم (٥٣٠) .

ويرجع ميناردوس تاريخ تشييد الدير إلى القرن الثامن الميلادى ، ويذكر أن كثرة شقف الفخار المبعثرة حول الدير تعطى إنطباعا أن الدير كان يوما ما ذو

أهمية ، ولذا فهو يعتبره من أروع أديرة إقليم الفيوم التى تتمتع بموقع فريد ، كما أعطى تسمية واضحة لتكريس هيكل الكنيسة بإسم العذراء (٥٣١) .

التخطيط المعمارى لدير ابى اسحق المعروف بإسم دير الحمام

قبل أن نتناول الوصف والتحليل المعمارى لعمائر الدير ، تجب الإشارة إلى أن ما تبقى من عمائره القديمة ، كنيسة أثرية أعيد تجديدها مؤخرا مع بعض الإضافات التى نرجعها أثناء تناول الوصف المعمارى لها .

إن التخطيط الحالى للدير (٥٣٢) عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل (شكل ٤) يحيط بعمائره الداخلية سور حديث مبنى من الطوب اللبن والآجر والأحجار الصغيرة (لوحة ٢٩) وهو فى وضعه الحالى يخالف تماما ما ذكره عنه ابو صالح الأرمنى (٥٣٣) ، ويلتصق بجدار السور فى الناحية الشمالية الشرقية كنيسة الدير المكرسة بإسم السيدة العذراء .

وللدير مدخلان : أولهما يقع في الناحية الجنوبية الغربية من ضلعه الجنوبى (١١ شكل ٤) (لوحة رقم ٣٠) والآخر يتوسط ضلعه الشرقى (١٢ شكل ٤) ، ويؤدى المدخلان (١١ ، ١٢ شكل ٤) إلى فناء مكشوف (١٣ شكل ٤) ، يفضى عبر فتحه مدخل (١٤ شكل ٤) إلى فناء آخر مكشوف (١٥ شكل ٤) ، يقع إلى الشرق منها مدخل كنيسة الدير الذى تتقدمه سقيفه Porch غطى جزء منها فى مواجهة المدخل بمظلة خشبية فى أبسط صورها (لوحة ٣١) وفى الناحية الغربية من الفناء الأول (١٣ شكل ٤) يوجد صف واحد من الحجرات عددها (٦) حجرات يلتصق جدارها من الناحية الغربية بضلع السور الغربى ، ويلاحظ آثار عشش الزنابير التى كونت طبقة تملأ طبقة الملاط على بعض جدران هذه الحجرات (١٦ - شكل ٤) (لوحة ٣٠) ، التى تستخدم حاليا إستراحات (خلاوى) لزوار الدير ، وإن كنت أرجح أنها كانت تمثل فى الأصل جزءا من قلالى الدير القديمة وهى تذكرنا بتخطيط قلالى دير الأنبا ميتاؤس الفاخورى باصفون وقلالى دير القديس سمعان بأسوان ، وفى كل منهما تتكون القلالى من مجموعتين رئيسيتين بينهما ردهة كبيرة مستطيلة الشكل (٥٣٤) .

أما الأبنية المتهدمة (١٧ شكل ٤) فى الناحية الشمالية والشرقية من الفناء الأول (١٣ شكل ٤) ، فإن خرائبها لا تعطى فكرة واضحة عن مساحتها أو الغرض من مبانيها وربما كانت فى الأصل قلالى قديمة .

كنيسة الدير : (شكل ٤ ، ٥)

إن تصميم هذه الكنيسة يتبع التخطيط البازيلكى المستطيل المسقط وهو الطراز الشائع فى الكنائس المصرية بوجه عام ، وكنائس إقليم الفيوم بوجه خاص .

الكنيسة من الداخل مستطيلة المسقط (١٩ر٤٠ × ٠٠ر١١م) ومقسمة إلى ثلاث أروقة بواسطة بائكتان ، تتكون كل منها من عمودين ودعامة ترتكز عليهم عقود مدببة الشكل ، تحمل قباب الكنيسة ، إستخدم فى مناطق إنتقالها الحنايا الركنية ، وتفتح الأروقة الثلاثة على بلاطة مستعرضة ممتدة بعرض الكنيسة من الشمال إلى الجنوب بواسطة ثلاث عقود مدببة تعرف بالخورس ، وفى النهاية الشرقية توجد الهياكل الثلاثة .

الواجهــة :

لهذه الكنيسة واجهتان فى الجهة الغربية والشمالية ، ونلاحظ أنه لم تلصق بالكنيسة أى من الملحقات إلا من الجهة الجنوبية .

والواجهة الغربية : طولها (١١م) وهى الواجهة الرئيسية ، وإن كانت خالية من الزخارف المعمارية أو أى فتحات نوافذ ، إلا أنه يتوسطها المدخل الرئيسى للكنيسة (لوحة ٣١) .

أما الواجهة الشمالية : (لوحة ٣٢) فهى حاليا جدار مصمت مبنى بقوالب من الآجر صغير الحجم ، حدثت به بعض التغييرات المعمارية ، أذ نشاهد فى أسفل جداره ثلاثة عقود نصف دائرية ، إرتفاع الجزء الظاهر منهم حاليا يتراوح ما بين (٤٥سم - ٧٠سم) وقد سد بقية إمتدادهم من أسفل بسبب تراكم الأتربة والركام الذى أدى إلى إرتفاع الأرضية بمقدار ٥٠ر- سم (تقريبا) وربما كانت تلك العقود بمثابة فتحات أبواب جانبية ، تؤدى إلى داخل الكنيسة ، والدليل على ذلك وجود آثار الفتحات على طبقة الملاط الداخلية كما نلاحظ آثار البياض الجصى ظاهر على جدران هذه الفتحات المسدودة . ويعلو هذه العقود الثلاث تجويفان مصمتان ربما كانا يشكلان فى الأصل نافذتين ، إحداهما تطل من الداخل على الرواق الشمالى ، والآخرى على القسم (ى) من الخورس ، وربما رأى المعمار المجدد أن مثل هذه الفتحات تضعف من القدرة المعمارية للجدار نفسه فى تحمل القبه ، فسدهما بقوالب الآجر ، مثلما حدث فى سد بعض الشبابيك فى رقاب القباب

لتقويتها (لوحة ٣٣) ، ونلاحظ أن الجدار الشمالى للقسم (د) جدار حديث نتيجة تساقط الجدار القديم والقبة (لوحة ٣٤) .

أما الجدار الجنوبى المقابل لهذا الجدار ، فقد إستغله المعمار حديثا فى تشييد حجرتين متماثلتين (ص ، ق شكل ٤) تتعامد جدرانهما على جداره ويتم الدخول إليهما من الفتحة (ن شكل ٤) ويشاهد أسفل جدارهما الشمالى مصطبة ترتفع عن مستوى الأرضية ، وقد أعدت هاتان الحجرتان إلى جانب الحجرات السابقة ، لإستقبال ضيوف الكنيسة أثناء المولد ، وهما تجاوران حجرة الفرن .

مدخل الكنيسة :

يتوسط الجدار الغربى للكنيسة مدخل مستطيل المسقط (١٠٠ سم × ١٣٠سم) يقابله فى الناحية الشرقية تماما الهيكل الرئيسى للكنيسة ويغلق عليه مصراع باب حديدى حديث ، يؤدى المدخل إلى حجرة مربعة الشكل (ب) طول ضلعها ٤٠ر٣م ، وتنخفض أرضيتها عن مستوى أرضية الدير الخارجية ٣٥سم ، وتفتح على الأروقة الثلاثة بواسطة عقد مدبب سعته ٣٠ر٣م (١) ويشاهد بجدارها الشمالى تجويفين : الأول فى الركن الشمالى الغربى مستطيل الشكل (١٣٥سم × ٧٣سم ، عمق ١٢سم) معقودة بعقد مدبب ، ويرتفع عن أرضية الحجرة ١٢٧سم ، وأرجح أنها كانت فى الأصل المدخل المؤدى إلى القسم (د) أما التجويف الآخر الذى يجاوره شرقا ، فهو طاقة مستطيلة الشكل (٧٠ × ٤٠سم) معقودة بعقد مدبب ، يرتفع عن مستوى الأرضية ٤٥سم ، أما الجدار الجنوبى المقابل له يوجد به تجويف مستطيل الشكل ٤٠ × ٥٥ × عمق ٢٧سم) ، يرتفع عن الأرضية بحوالى ٣٠سم . ونلاحظ أنه على سمت تجويف الجدار الشمالى ، والذى أرجح أنه كان مدخل جانبى يفتح بواسطة القسم (حـ) على الكنيسة .

ويغطى مساحة هذه الحجرة المربعة قبة اهيليجية [535] مرتفعة ، تبدو من الداخل على شكل كروى ، حيث أدمج المعمار القبة مع الرقبة ، وجعل مناطق إنتقالها عبارة عن أربع حنايا ركنية ، ونلاحظ أن المعمار زخرف حافتهم الخارجية بإطار بارز يأخذ شكل عقد مخموس ويتوسط كل حنية فى رقبة القبة شباك متوج بعقد نصف دائرى .

أما الحجرة (حـ) فهى مستطيلة مغطاة بقبة ضحلة إرتفاعها ٥٠ر٣م تقوم على مثلثات كروية ، يتصدر الركن الجنوبى الغربى فرن مبنى من الآجر والطوب

اللبن ، يستخدم لخبز القربان الذى يقدم فى الطقوس الدينية وفى الجدار الشمالى نشاهد قوالب من الآجر ، إستخدمت فى سد الباب المؤدى إلى الجزء (ب) وهى تؤيد مارجحناه من أنها كانت فى الأصل فتحة باب جانبى ، يؤدى إلى داخل الكنيسة ، أما المدخل الحالى المؤدى للحجرة فيقع فى جدارها الجنوبى ، ويكتنف فتحته الصغيرة فى الناحية الغربية من الخارج جزء من إفريز مثبت فى البناء كمدماك (لوحة ٣٥) ، وقد وجدت بداخل هذه الحجرة تاج عمود كورنثى (لوحة ٣٦) تركته فى موضعه .

إن موقع الفرن فى حجرة تقع فى الركن الجنوبى الغربى من الكنيسة ، أمر غير معتاد فى الكنائس المصرية بوجه عام ، وكنائس إقليم الفيوم بوجه خاص ، ومن ثم فقد قمت بتتبع إمتداد الجدار الأصلى للكنيسة فى الركن الجنوبى الشرقى للحجرة ، وقد لاحظت وجود طرف رباط فى الزاوية الجنوبية الشرقية للحجرة يربطها مع امتداد جدار الكنيسة وعلى هذا فإنى أرجح أن هذه الحجرة هى إضافة لاحقة ، خلق المعمار جدارها الشرقى والشمالى ، وإستغل مساحتها لبناء فرن الكنيسة ، أما الحجرة (د) فهى حاليا خالية من أى مداخل أو فتحات من جميع الجهات ، وقد سقطت قبتها ، يغلب على الظن أنها كانت مخصصة للسلم الخشبى الذى يصل إلى الطابق الثانى ، الذى يعلو الضلع الغربى للكنيسة . ونلاحظ أن الجدار الشمالى للحجرة جدار حديث . مما سبق يمكننا القول : أن القسم (ب) ربما كان ممتدا من الناحية الشمالية إلى الجنوبية ، بمعنى أنه كان بنفس طول الواجهة الغربية للكنيسة – إذا وضعنا فى الإعتبار أن الحجرة (جـ ، د) – قد إستقطعتا حديثا من مساحته .

وعلى هذا الأساس نرجح أن : هذا الإمتداد بمثابة دهليز مدخل Narathex يفتح شرقا على بلاطة مرتدة بطول الضلع الغربى للكنيسة .

أروقة الكنيسة :

يهبط الزائر إلى أروقة الكنيسة بواسطة قالب Flight حديث من السلالم الخشبية، مكون من أربع درجات (إرتفاع القائمة rice ٢٠سم) (وعرض القائمة gowing ٣٣سم) حيث يبدأ الرواق الأوسط الممتد من الغرب إلى الشرق ، وهو أكثر إرتفاعا وعرضا من الرواقين الجانبيين ، يبلغ عرضه (٦٠ر٣م) أما الشمالى (٨٠ر٢م) والجنوبى (٦٠ر٢م) وهو مستطيل المسقط (٤٥ر٦م × ٦٠ر٣م) ونلاحظ أنه مقسم

إلى قسمين (هـ – هـ٢) بواسطة عقد مستعرض من النوع المدبب (٢) ونلاحظ أن رجل العقد فى الناحية الجنوبية ترتكز على وسادة حجرية مربعة الشكل ، تعلو مباشرة بدن العمود المستدير ، (قطره ٦٠سم ، ارتفاعه ٦٠ر٢م) ، وتبرز عنه حوالى ٢٠سم ويقوم بدن العمود – المصنوع من الحجر الجيرى – والخالى من الزخارف على تاج عمود قديم مقلوب (ارتفاعه ٣٧سم) وضعت تحته بعض قوالب الآجر لضبط جوانبه ، حيث إستعمل كقاعدة للعمود ، وقد طمس الطلاء بعض معالم زخارفه ، إلا أننا نتلمس بعض تحزيزات أوراق الأكانتس . أما رجل العقد الشمالية التى ترتكز أيضا على وسادة حجرية تقوم على عمودين متجاورين إرتفاعهما ٥٣ر٢م موضوعين – ايضا – على تاج عمود قديم إرتفاعه ٢٨سم وإرتفاع قوالب الآجر الموضوعة أسفله ٨سم .

ويغطى القسم (هـ – ١) قبة اهليجية مرتفعة ، تقوم على أربع عقود ممتدة وهى (٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٥) وتشغل كل مساحة المربع (طول الضلع ٦٠ر٣م) ونلاحظ أن المعمار إستخدم أيضا الحنايا الركنية فى مناطق إنتقالها ، وجعل فوق كل حنية فتحة شباك صغير على شكل نصف دائرى وفتح فى قطب القبة فتحة صغيرة لإدخال الضوء ثبت بها الآن سلسلة تحمل ثريا حديثة .

ويغطى القسم (هـ – ٢) قبة اهليجية ضحلة تصل قمتها من الخارج إلى مستوى بداية رقبة القبة (هـ – ١) . أما الرواق الشمالى المستطيل المسقط – أيضا – (طول ٣٠ر٦م × ٨٠ر٢م) مترا ، وهو مقسم بواسطة عقد مدبب مستعرض إلى قسمين مستطيلين المسقط (ز – ١ ، ز – ٢) ويغطى كلا منهما قبة ضحلة فتح فى سمتها فتحة تتدلى منها سلسلة حديدية تحمل ثريا .

ونلاحظ أن الجدار الشمالى للقسم (ز –١) يتميز بوجود طاقة معقودة بعقد مدبب (طول ٣٥سم عمق ٤٣سم إرتفاع عن مستوى الأرضية ١١٣سم) . ويتماثل الرواق الجنوبى مع الرواق الشمالى فى مسقطه المستطيل (طول –٣٠ر٦م عرض ٦٠ر٢م) وفى وجود العقد المستعرض (٥) الذى يقسم إمتداده تجاه الشرق إلى قسمين مستطيلين ، وفى تغطية قسميه بقبتين ضحلتين إلا أننا نلاحظ أن جداره الجنوبى مصمت وليس به أى طاقة .

الخورس :

وتفتح الأروقة الثلاثة فى نهاية إمتدادها الشرقى على رواق مستعرض ممتد بعرض الكنيسة من الشمال إلى الجنوب يعرف (بالخورس) ، وهو عبارة عن

مساحة مستطيلة الشكل (الطول ٥٠ر١٠م ، العرض ٥٠ر٣م) مقسمة إلى ثلاثة أقسام (ط ، حـ ، ى) بواسطة عقدين مستعرضين (١٣ - ١٦) لوحة (رقم ٣٧) والقسم الأوسط منه (حـ) يفتح على الرواق الأوسط (هـ ١ - هـ ٢) بواسطة عقد مدبب ممتد (سعته ٥٠ر٣م) إرتفاعه (٢٥ر٤م) ويرتكز العقد على كتفين مستطيلين ، الكتف الجنوبى (طول ١٤٥سم عرض ١١٧سم) ، الكتف الشمالى (طول ١٢١ عرض ١٣٣سم) وينتهى هذا القسم من الناحية الشرقية بحجرة الهيكل الأوسط (ل) ، أما القسم الشمالى (ى) يطل على الرواق (ز١ - ز٢) بواسطة عقد مدبب (٩) سعة فتحته (١٩٥سم) ، ترتكز رجل العقد الجنوبية على دعامة مستطيلة أما الأخرى (الشمالية) ترتكز على كتف متصل يبرز عن الحائط بمقدار ١٦سم ويبلغ عرضها (٧٨سم) وثمة ملاحظة ، وهى أن إرتفاع هذا العقد (٩٢ر٣) مترا يقل عن إرتفاع العقد الأوسط (٣) الذى يفتح على القسم الأوسط (حـ) من الخورس (لوحة ٣٨) ويتماثل فى العرض والإرتفاع مع فتحة العقد الجنوبى (٦) الذى يفتح على القيم (ط) من الخورس (إرتفاعه ٩٢ر٣م سعته ١٦٥سم) .

ويغطى القسم الأوسط قبة رئيسية كبيرة مماثلة لقبة القسم (هـ - ١) بالرواق الأوسط ، فهى تقوم على مربع طول ضلعة (٥٠ر٣م) ومناطق انتقالها الحنايا الركنية ، أما وسيلة تغطية القسم الشمالى والجنوبى من الخورس ، فهى تماثل كل من القسم (ز - ١) بالرواق الشمالى ، (و - ١) بالرواق الجنوبى ويتميز الجدار الجنوبى بوجود دخلة مستطيلة ، تقع فى الناحية الجنوبية منه ، وهى مستطيلة الشكل (طول ١٤٧سم ، عرض ٩٠سم ، عمق ٣٦سم) معقودة بعقد مدبب ، الجزء الأسفل منها مشكل على هيئة درجتين ، ترتفعان عن مستوى الأرض بمقدار ٣٠سم (درجة) ، ومن المرجح أنها كانت فى الأصل فتحة مدخل مؤدى للكنيسة من الناحية الجنوبية ، ثم سد حديثا كذلك توجد طاقة صغيرة تتوسط الضلع الجنوبى على هيئة عقد بيضاوى ، (طول ٥٤سم ، عرض٥٢سم ، عمق ٤١سم) . نرجح أنها كانت فى الأصل نافذة ثم سدت.

أما الجدار الشمالى للخورس فيتوسطه دخلة صغيرة تأخذ شكل العقد المدبب (طول ٣٥سم ، عرض ٣٠سم ، عمق ٤٣سم ، ترتفع عن مستوى الأرض ١١٣سم) .

الهياكل : (ك - ل - م)

ويلى الخورس الهياكل الثلاثة التى تتصدر الناحية الشرقية للكنيسة وترتفع أرضيتها بمقدار (٢٠سم) عن مكان الخورس .

ونبدأ بالهيكل الأوسط ، وهو الهيكل الرئيسى للكنيسة ، مسقطه من الداخل على شكل نصف دائرى ، قطره (٧٠ر٣م) (تقريبا) يتوسط صدره تجويف نصف دائرى (شرقية) أشبه بالمحراب ، (أرضيته ترتفع عن أرضية الهيكل بمقدار ٩٠سم ، إرتفاع ١٤٠سم ، عمق ٦٥سم) ، على جانبى التجويف دخلة غائرة موضوع فى كل منها عمود (قطر ١٣سم ، طول ١٣٢سم) وبجوار كل منهما نجمة ثمانية الفصوص ، والتجويف (الشرقية) يتوجها ثلاث عقود على ثلاث مستويات.

يبدأ الأول كبير ، ويليه الثانى فى مستوى غائر عنه ، فى سمك الحائط ويقل قطره عن الأول ، أما الثالث فهو عقد مدبب الشكل يتوج تجويف الشرقية ويلاحظ أنه أكثر العقود غورا فى سمك الجدار ، وأقلهم قطرا ، أما طائيته فهى خالية من الزخارف .

ويكتنف التجويف السابق من الناحية الشمالية والجنوبية حنيتان مستطيلتان الحنية الجنوبية (٩٨ × ٦٩سم) معقودة بعقدين مدببين ، وترتفع عن مستوى أرضية الهيكل ٩٠سم وعمقها ٣٠سم ، أما الشمالية (٩٨ × ٥٦سم) ، متوجه عقدين نصف دائريين .

ويلاحظ وجود فتحة نافذة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٠سم تتوسط الضلع الشمالى للهيكل وترتفع عن مستوى أرضيته ٦٠سم حيث تطل على حجرة الهيكل الشمالى ويتضح من خلالها سمك جدران الهيكل الذى يبلغ ١٠٨ سم .

ويغطى الهيكل الأوسط (ل) قبة نصف دائرية تقوم على جدران الهيكل (الشرقية . الجنوبية ، الشمالية) ما عدا الجزء الغربى حيث ترتكز على العقد (٤) المطل على القيم (حـ) من الخورس ، ويلاحظ أنه أكثر إرتفاعا وإتساعا من العقدين الجانبيين للهيكل الشمالى والجنوبى .

ويتوسط مساحة الهيكل مذبح ، مسقطه مربع الشكل طول ضلعه ١٢٦سم وإرتفاعه ٨٧سم ، مبنى من الآجر ، ومطلى بطلاء حديث من الجير الأبيض ويلاحظ وجود تجويف على شكل نصف دائرى ، أسفل ضلعه الشرقى معقود بعقد صغير نصف دائرى الشكل ، سعة فتحته ٣٩سم ، إرتفاعه ٢٩سم وفى أرضيته بقايا حمرة رماد أسود متخلف من حرق البخور أثناء الطقوس الدينية .

أما الغرض الدينى من هذا التجويف فهو وضع الأوانى المقدسة به بعد مباركتها . أما الهيكل الشمالى : (م) مسقطه مستطيل الشكل ، طول ٣ر٥٠م عرض ٢ر٢٠م ويستخدم حاليا كمعمودية ، أما الهيكل الجنوبى : (ك) مسقطه مستطيل الشكل ، يتساوى مع نظيره الشمالى فى المساحة ويلاحظ أن جداره يأخذ شكل الإستدارة .

الفصل السابع

دير العزب

تاريخ دير دموشيه أو دير العزب

يقع هذا الدير على مسافة ٦ ك.م (تقريبا) جنوب مدينة الفيوم فى مواجهة الطريق المؤدى إلى بنى سويف ، حدده محمد رمزى فى قاموسه بأنه واقع بأرض العزب الواقعه بين أرض (دموشيه / الحادقه حاليا) من الناحية البحرية ، وبين قلهانه من الناحية القبلية ، على أن تسمية هذه الناحية بالعزب ترجع إلى أنها كانت تعرف بناحية العرب ، أو بعرب دموشيه ، وقد غير أسمها بوضع نقطة على الراء فى العرب ، فصارت العزب ولذلك رؤى وقت مساحة هذه الناحية فى تأريخ عام ١٢٣٠ هـ ، تغيير إسمها من العرب إلى العزب لإزالة اللبس (٥٣٦) .

والواقع أن هذا الدير لم يرد ذكره فى قائمة ابى صالح الارمنى ، غير أن عثمان النابلسى فى تاريخ الفيوم وبلاده ، أشار إليه بإسم دير دموشيه ويذكر أنه يقع قبلى بلدة دموشيه الواقعه على مسافة ساعة للراكب قبلى مدينة الفيوم (٥٣٧) ويذكر محمد رمزى عن بلدة دموشيه ، أنها قبلى مدينة الفيوم ، وفى شمال دير العزب وقلهانه ، ويضيف أنها إندثرت ، ومكانها يعرف اليوم بإسم تل أبو خوصه ، بأراضى ناحية الحداقه بمركز الفيوم ويقرر أن دير دموشيه مازال موجودا ، ويعرف اليوم بدير العزب (٥٣٨) .

كما أشار إلى الدير بعبارة موجزه ، الرحالة الآب فانسليب ، ويذكره بإسم دير العزب Deir IL Azeb ، وأنه يقع فى منتصف الطريق بين مدينة الفيوم ودير الخشبة (٥٣٩) وقد وردت قرية العزب فى كتاب وصف مصر ، الذى وضعه علماء الحملة الفرنسية ، بإسم قرية الهزيب El - Hazeb وترجع السيدة نبيهة آبوت سبب

ذلك إلى صعوبة ترجمة نطق حرف العين من اللغة العربية ، فربما تكتب (هازب ، عازيب ، حازيب) (٥٤٠) وجاء فى الخطط التوفيقية أنه يسمى دير العذراء ، وهو عامر بالنصارى ، وبعضهم يسميه دير العزب ، لأن موقعه فى شرقى الناحية المعروفة بالعزب ، والأقباط يترددون إليه دائما (٥٤١) وفى أوائل القرن العشرين نشر جاييه فى كتابه عن الفن القبطى عام ١٩٠٢م . تخطيط وإسكتش لقطاع فى كنيسة الدير الذى أشار إليه بإسم دير العزام Deir El - Azam ويذكر أنه واحد من أهم ديرين مازالا موجودين بإقليم الفيوم ، ومحتفظين بعناصرهما المعمارية القديمة ، ولذلك يعتبره جروسمان أول من جذب الإنتباه إلى عمارة هذه الكنيسة ، ويرجع جاييه نسبة عمارة كنيسة الدير إلى القرن السابع أو الثامن الميلاد (٥٤٢) ، كما أشار جوهان جورج Johann Georg الى الدير باسم دير العزراب Deir El - AZRAB ، وتحدث عن وجود كنيستين بالدير ، إحداهما قديمة يرجعها إلى القرن الثانى عشر الميلادى ، والآخرى حديثة يرجع تاريخ تشييدها إلى مائة وعشرين عاما (٥٤٣) .

وورد كنيسة الدير فى قائمة سومرز كلارك بإسم كنيسة السيدة العذراء ، بالعزب مركز اطسا (٥٤٤) وهى التى أشار إليها مرقس سميكة على أنها كنيسة أثرية فى جهة العزب مركز الفيوم ، أثناء مطرانية الآنبا ايساك مطران الفيوم فى عصر فؤاد الأول عام ١٩٢٩م (٥٤٥) .

ويذكر ميناردوس أن الكنيسة القديمة بالدير تقع فى الركن الجنوبى الشرقى للفناء وبها ثلاثة مذابح مكرسة ، الأوسط بإسم السيدة العذراء مريم والجنوبى بإسم الملاك ميخائيل ، والشمالى بإسم القديس انطونيوس ويضيف أن للكنيسة عيد سنوى يحتفل به فى الفترة ما بين ١٥ – ٢٢ – أغسطس ويحضره ما يزيد عن أربعة آلاف شخص (٥٤٦).

التخطيط المعمارى لكنيسة دير العزب

قبل أن نتناول بالتفصيل الوصف المعمارى لهذه الكنيسة ، نرى أن نشير بإيجاز إلى التخطيط الحالى لدير العزب ، حيث يحتوى من الداخل على كنيستين متجاورتين ، إحداهما قديمة ، مكرسة بإسم السيدة العذراء ، وتقع فى الناحية الجنوبية الشرقية ، من الردهه المستطيلة التى تفصلها عن الكنيسة الأخرى الحديثة ، الواقعة فى الجهة الغربية منها ، ومكرسة بإسم القديس ابو السيفين . وقد

شيد الكنيسة الحديثة مطران الفيوم الحالى ، الآنبا آبرآم ، بعد أن هدم كنيسة ابا السيفين عام ١٩٦١م والتى سبق أن أشار اليها جوهان جورج . كما قام نفس المطران ببناء سور حديث للدير يضم الكنيستين ومجموعة أبنيه أخرى ، تتمثل فى مبنى للمطرانية ، يتكون من طابقين شيدا عام ١٩٧٠م . وعمارة سكنية جارى إنشاءها ، بهدف إعدادها لإستقبال ضيوف مولد السيدة العذراء ، بالإضافة إلى مقابر المسيحيين ومتحف.

ويقع المدخل الوحيد للدير فى منتصف ضلعه الجنوبى ، وهو عبارة عن بوابه ضخمه بارزه من البناء الحديث يتوجها صليب .

على أن الذى يعنينا من الناحية الأثرية فى أبنية هذا الدير ، هى كنيسته القديمة التى يرجح جوهان جورج حدوث تعديل فى تخطيطها نتيجة إعادة تجديدها عدة مرات منذ القرن الثانى عشر الميلادى (٥٤٧) مما جعل السيدة نبيهة آبوت ترجح نسبة عمارتها - فى حالة صحة إفتراضه - إلى مطران الفيوم الآنبا بطرس ، الذى ظهر عام ١١٨٠م ، وأشار إليه ابو صالح الارمنى كشخصية بارزه ، شارك أربع مرات فى تكريز ثلاث كنائس و دير بمصر (٥٤٨) أو فى زمن رئاسة البطريرك داود بن لقلق ، الذى رسم بإسم (كيرلس الثالث العدد ٧٥) عام ١٢٣٥م/ ١٢٤٣م (٥٤٩) ويردد ميناردوس ما رجحته السيدة نبيهة آبوت ، مضيفا أن الدير منذ القرن الثامن عشر لم يعد يسكنه أحد من الرهبان .

والواقع أن تخطيط هذه الكنيسة جاء غير مشابه للتخطيط المعتاد ، أو الشكل العام لكنائس إقليم الفيوم . الكنيسة مستطيلة الشكل (٢٠م x ١٦م) تقريبا ، مقسمة من الداخل إلى أربعة أروقه طولية (٢، ٣، ٤، ٥ شكل ٦) بواسطة ثلاث بوائك تتكون كل منها من أربع عقود نصف دائرية ، ترتكز على ثلاثة أعمدة مستديرة ودعامة مستطيلة الشكل ، وتنتهى الأروقة فى الناحية الشرقية بأربعة هياكل غير منتظمة الشكل ، ما عدا الهيكل الثانى من الناحية الجنوبية (٦شكل ٦) الذى يكاد يكون نصف كروى الشكل ، ويفصل الهياكل الأربعة عن أروقة الكنيسة حجاب خشبى يمتد بطول الناحية الغربية منها ، ويغطى الرواق الثانى من الناحية الجنوبية (٣) قبتان كبيرتان متماثلتان ، إستخدم فى مناطق إنتقال القبة - الأولى (ب) طاقية مخوصة فى ركنين من أركان المربع ، وشغل الركنان الآخران بحنيتين نصف مخروطتين تأخذ شكل العقد الثلاثى الشكل - ويلاحظ أن إستخدام الطاقية المخوصة

في منطقة الإنتقال يشبه إلى حدما مثيلاتها فى مناطق إنتقال قبة مسجد الشيخ على الروبى بمدينة الفيوم [550] أما القبة الثانية (حـ) إستخدم فى مناطق إنتقالها مثلثات كروية حصرت بين أرجل العقود أما الخوذه فهى على شكل نصف كرة ويلاحظ أن المعمار أدمج الرقبة بنفس الخوذه وفتح بها ١٢ شباكا يتوج كل منهم قد مدبب .

أما دهليز المدخل Narthex الواقع فى الناحية الغربية للكنيسة (١ شكل ٦) يمتد من الشمال إلى الجنوب ، مسقطه غير منتظم الشكل ، يفتح شرقا على الأروقة الأربعة التى يفصلها عنه صف يتكون من أربع دعامات مستطيلة الشكل ، ترتكز عليها أربعة عقود مستعرضه نصف دائرية ، أكبرهم إتساعا وإرتفاعا العقد المطل على الرواق الثانى (عرض ٦٠ر٤م إرتفاع ٩٠ر٥م) - من الناحية الجنوبية (لشكل٦) ويلاحظ أن عقد الرواق الشمالى يرتكز فى الناحية الجنوبية على إحدى الدعامات السابق الإشارة إليها .

أما واجهة الكنيسة ، وتقع فى الناحية الغربية ، خالية من الزخارف المعمارية يتوسطها المدخل الرئيسى للكنيسة ويوجد أيضا فى الجدار الشمالى للكنيسة مدخلان آخران سد أحدهما ، إذ يلاحظ بقايا درج قديم فى الحائط الشمالى ، ويوجد امبون حديث بنى أثناء تجديد الكنيسة الكامل عام ٦٩ - ١٩٧٠م . حسبما تذكر اللوحة التذكارية المثبته على يسار المدخل الرئيسى ، وهو عبارة عن قالب من السلالم يلتف حول بدن العمود الثالث للرواق الثانى (٣) ، ويؤدى إلى شرفة صغيرة مستطيلة الشكل ويحسن الإشارة إلى أن الكنيسة تتميز بخصائص معمارية نوجزها فى النقاط التالية :

أولا : يتقدم الواجهه الرئيسية للكنيسة فناء خارجى مغطى بسقيفه محمولة على بائكة ذات عقود دائرية ، مصنوعه من الخشب .

ثانيا : للكنيسة مدخلان أحدهما فى الناحية الشمالية الشرقية (د شكل ٦) من المحتمل أنه كان مخصصا للنساء ، والآخر فى الناحية الغربية (هـ) يستخدم لدخول الرجال.

ثالثا : نلاحظ أن المدخل الأصلى للكنيسة ، الذى ورد فى تخطيط جاييه (١) كان يقع فى الطرف الجنوبى الغربى للكنيسة (و)قد سد وفتح المدخل الرئيسى الحالى للكنيسة فى منتصف الواجهه الغربية (تقريبا) (هـ - شكل ٦) وهو

معقود بعقد نصف دائرى الشكل ، ترتكز فتحتى العقد على كتفين ناتئين إلى الخارج ، وقد إتخذ هذا المدخل عمقاً عن طريق كتفين أضيفا إليه من الداخل. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المدخل بمثابه إضافه حديثة ولذا قد يعتبر جزءا أساسيا فى التصميم العام للكنيسة المسيحية بمصر (القبطية) .

رابعا : يلاحظ وضوح تغييرات معمارية طرأت على الجدار الجنوبى للكنيسة والذى يستدق قليلا إلى الداخل فى منتصف الناحية الجنوبية الشرقية بينما يبدو وفى تخطيط جاييه أنه يمتد مستقيما .

خامسا : لايوجد مكان للخورس ، وتفتح الأروقة الأربعة مباشرة على الهياكل .

سادسا : قسم دهليز المدخل Narthex إلى أربعة أقسام مختلفة المساحة ومتباينة بواسطة أكتاف مائله ممتده من الحائط الغربى للكنيسة يتباعد بعضها عن بعضها الآخر ، ويلاحظ أن جدارها يميل عن بقية الجدران الأخرى ناحية الحائط الشمالى للكنيسة [551] .

سابعا : يبدو أن الجدار الشمالى للكنيسة هدم فى زمن سابق ، وأعيد تجديده حيث يلاحظ إرتفاع مستوى أرضيته عن أرضية باقى آروقة الكنيسة ، ولذلك فمن المحتمل أن يكون الرواق الشمالى (٥ شكل ٦) إضافه حديثه ، حيث يستخدم حاليا كمكان لجلوس النساء أثناء حضورهن القداس [552] .

ثامنا : يلاحظ أن الأعمدة أرقام (١١،١٠،٩ شكل ٦) فى الناحية الشرقية للرواق الثانى (٣ شكل ٦) واضح بها مظاهر القدم وتعطي إنطباعا بتاريخها المبكر ويستدل على ذلك بأنها أكثر رشاقه من الأعمدة الأخرى للكنيسة . [553]

تاسعا : يبدو أن الرواق الثانى (٣ شكل ٦) هو أقدم أروقة الكنيسة وأن أعمدته موضوعه فى أماكنها الأصلية ، ولم يدخل على تخطيط الرواق أى تعديل .

الفصل الثامن

دير سنورس

تاريخ دير سنورس

يقع هذا الدير حاليا فى وسط بلدة سنورس (٥٥٤) الواقعه شمال الفيوم وعلى مسافه نصف كيلو متر غرب طريق مصر الفيوم الصحراوى . والواقع أن الدير لم يبق منه سوى جزء من كنيسه قديمه ، تلاصقها كنيسه حديثه البناء ، أما ملحقاته المعماريه فقد تهدمت ولم يبق منها شيئ . وبالرغم من أهمية دير سنورس وقدمه، فلم يرد ذكره فى كتاب ابى صالح الارمنى ولا فيما كتبه الرحاله اليهودى بنيامين التطيلى ، حيث زار إقليم الفيوم فى عصر الخليفه العاضد الفاطمى (٥٥٥ - ٥٦٧ هـ / ١١٦٥ - ١١٧١م) - كما لم يذكر الدير الرحالة عبد اللطيف البغدادى الذى زار أيضا إقليم الفيوم ومصر فى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبى ، غير أن عثمان النابلسى أشار إلى أن الدير يقع فى غرب سنورس ، وأن له من الرزق ربع قبضه من الأراضى الزراعيه الممنوحه من قبل الدوله (٥٥٥)ولم يذكر المقريزى فى خططه شيئا عن الدير .

ويذكر الرحاله الآب « فانسليب » أنه زار مدينة سنورس يوم الأحد ٣١ يوليو عام ١٦٧٢م ، وكان فى صحبته بعض الأتباع إلى جانب بضع أفراد من مسيحى الفيوم الذين حضروا معه لزيارة آثار المدينه ، وبعد أن أخذوا قسطا من الراحه فى بيت العمدة ، زار فانسليب كنيسة المدينه المكرزه بإسم الملاك ميخائيل ، ويذكر لنا أن حالتها كانت فقيره ، وأنه لاحظ وجود قطعه من الحجر مربعة الشكل منقوشه عليها ثلاثة صور صغيره ، الأولى منها صورة رئيس الملائكه ميخائيل ، والوسطى صوره السيده العذراء مريم ، حاملة إبنها على ذراعها والثالثه صورة الملاك القديس رفائيل ، ومحفور تحت كل صوره إسم صاحبها باللغتين القبطيه

اليونانيه ، ويضيف فانسليب أن قسيس الكنيسه روى له أن هذه القطعه الأثريه كانت موضوعه فى خورس الكنيسه ، ولكنهم لاحظوا أن الأهالى صاروا يتعبدون لها ، فإضطروا إلى وضعها فى إحدى أركان الكنيسه لمنعهم من الإستمرار فى التعبد لها (٥٥٦).

ونلاحظ أن أوصاف هذه اللوحه القديمه ، تنطبق تماما على اللوحه التى شاهدتها أثناء فحص جدران الهيكل المتبقى من الكنيسه القديمه (٢ شكل) وكانت مثبته أسفل جداره الجنوبى الخارجي ، وهو يؤكد صحة ما سبق أن ذكره الرحاله فانسليب لوحه (٦٢) كذلك لم ترد إشارة عن الدير فى كتب الرحاله الأجانب فى القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادى ، ولم ترد فى الخطط التوفيقيه ، إشارة عن دير سنورس ، لأن على باشا مبارك كرر فيما كتبه عن كنائس وأديرة إقليم الفيوم رواية ابى صالح الارمنى الذى لم يذكر الدير .

كما أغفل جابيه فى كتابه تخطيط الدير ، ولا نجد فيه إشارة لزيارة قام بها للدير .

وقد تناول املينو فى جغرافيته دراسة الموقع الجغرافى لبلدة سنورس دون الإشاره إلى كنيسة الدير (٥٥٧) أما سومرز كلارك فقد سجل كنيسة الدير من بين كنائس أبروشية الفيوم ، بإسم كنيسة الملاك ميخائيل جهة سنورس (٥٥٨) بينما أشار اليها مرقس سميكه بإسم كنيسة (دير) الملاك ميخائيل بسنورس (٥٥٩) .

التخطيط المعمارى للجزء المتبقى من كنيسة دير سنورس

تضم مبانى الدير القائمه حاليا ، كنيسة مجددة فى عهد نظارة المعلم شيهات عبد السيد عام ١٨٩٠م ، وبقايا أخرى من كنيسة قديمه تلاصق الكنيسه المجددة من الناحية الشمالية ، وتعتبر الأثر الوحيد الباقى من عمارة الدير القديم ، وقد إستطعت أن أحدد أجزائها ورفعها (٢ شكل ٨) .

والكنيستان ترتفعان عن مستوى الشارع المؤدى لهما بمقدار ٣ م تقريبا ويمكن الوصول لهما بواسطة قالب من السلالم الموزاييك الحديثه ، حيث نصل إلى فتحة مدخل معقود بعقد نصف دائرى الشكل (٣ شكل ٨)- يعلوه حليه معماريه على شكل مثلث ، شبيهة (بالفورنتيوم) ، ويتوسط الحليه شباك مصمت Plind Window معقود بعقد نصف دائرى يتوسطه صليب خشبى من النوع القبطى ، كل طرف

منه له ثلاث أجنحه تدل على الثالوث المقدس ، ومجموعها إثنتا عشرة ترمز لعدد تلاميذ السيد المسيح ، وللمدخل باب خشبى حديث مكون من ضلفتين ويؤدى إلى قالب حديث من السلالم ، مكون من ثلاث درجات (٤ شكل ٨)، ونصل الى فناء court (٥شكل٨)، يتقدم الكنيسه المجددة ، مغطى بسقيفه خشبيه ، ترتكز على عمودين مستديرين ، ويكتنف الفناء من الناحيه الجنوبيه الشرقيه (٦ شكل ٨) برج الكنيسة وهو مربع المسقط ويتكون من ثلاث دورات ، ولا ينتهى طرفه العلوى بطاقيه ، وإنما بفتحات من جوانبه الأربعة ، ليظهر من خلالها الناقوس ، ويجب التنويه إلى أن وضع الأبراج بالكنيسه المصريه لم يأخذ وضعا محددا فى تصميمها ، وإن كان الغالب هو على جانبى سقيفة المدخل .

الكنيسة القديمة : (٢ شكل ٨)

تقع واجهة الكنيسة فى الناحية الغربية، وهى خالية من الزخارف المعماريه ، وقد بقي من هذه الكنيسه رواقان فقط (أ ، ب) تنتهى فى الناحية الشرقية منها بهيكل (جـ) وحجرة مستطيلة الشكل مخصصة للمعمودية (د) والكنيسة القديمة تفتح على أروقة الكنيسة الأخرى بواسطة ثلاثة عقود نصف دائريه ، ترتكز على أربع دعامات يلاحظ آثار القدم فى كل من الدعامة الأولى من الناحية الشرقية ، والدعامة الأخيرة فى الناحية الغربيه ، مما يدل على أنه كان يرتكز عليهما فى الأصل عقدان قديمان ، وهو ما يشير إلى وجود رواق ثالث فى أصل تخطيط الكنيسه قديما . وينتهى الرواق (أ) بحجرة الهيكل (جـ) ، الذى يشغل الجانب الشرقى للكنيسه ويتصل بالهيكل الشمالى للكنيسه المجدده (هـ) بواسطة مدخل حديث ، فتح فى منتصف الجدار الجنوبى (ارتفاع ١٨٨ سم × ٨٠ سم) والهيكل مسقطه على شكل حنيه نصف دائريه تشمل عرض الهيكل بالكامل يتوسط صدره حنيه مستطيلة المسقط (شرقيه) ، معقود ، بعقد مدبب تبدأ من إرتفاع ١٨ سم ، عن أرضية الهيكل ، ويبلغ إرتفاعها ٧٦ سم وعمقها ٣٥ سم ، إلى الجنوب منها يوجد حنيه صغيره مستطيلة الشكل ، فتحتها تبدأ من أرضية الهيكل ، وترتفع حوالى ١٥ سم ، وعرضها ٢٥ سم وعمقها ٢٠ سم ، ويتوسط الضلع الشمالى للهيكل حنية مستطيلة معقوده بعقد مدبب ، إرتفاعها ٩٥ سم وعرضها ٦٠ سم عمقها ٥٠ سم وجدت بداخلها شاهد قبر قمت بتصويره (٥٦٠) وإلى الغرب منها يوجد أيضا حنية مستطيلة المسقط معقوده بعقد مدبب مقسمه عند بداية رجلي

العقد إلى قسمين يفصلهما ما يشبه الرف إرتفاعها (١١٠سم) وعرضها (٤٦ سم) عمقها (٤٥سم) . ويغطى الهيكل قبة نصف دائريه ، تقوم على جدران الهيكل وترتكز فى الناحيـه الغربيه على العقد المطل على الرواق الأوسط ونلاحظ أن أرضية الهيكل لا ترتفع عن أرضية الرواق (أ) الذى ينتهى إمتداده عند الهيكل ، حيث نلاحظ عدم وجود خورس ، ولكن يفصل الهيكل عن الرواق حجاب من خشب الخرط ، بطول فتحة العقد ، وبإرتفاع ٢٥ بم٢ م و يتوسط الحجاب فتحة مدخل على هيئة عقد حدوة فرس ، وأسدل أمامه ستاره من الحرير مطرزه برسم السيده العذراء تحمل السيد المسيح ، كما نلاحظ وجود صليب كبير عليه صورة السيد المسيح وهو مصلوب ، ويتوسط حجرة الهيكل مذبح حديث مبنى من الآجر ، مربع الشكل طول ضلعه ١١٠ سم وإرتفاعه ١٠٠ سم .

أما الكنيسه الشماليه (المجدده) : (١ شكل ٨)

فهى مستطيلة الشكل ، تتبع التخطيط البازيلكى مقسمه من الداخل إلى ثلاث أروقه رأسيه بواسطة بائكتان متماثلتان ، تتكون كل منهما من ثلاث أعمده يقوم عليها عقود الكنيسه المدببة الشكل ، وتفتح الأروقة الثلاثة على بلاطة مستعرضه ممتده بعرض الكنيسه من الشمال إلى الجنوب (الخورس) بواسطة ثلاثة عقود مدببة ، وفى النهاية الشرقية توجد الهياكل الثلاثه وهى متصلة ببعضها ويتوسطهم المذبح .

الفصل التاسع

الكنيسة المكتشفة وملحقاتها

بالموقع المعروف بإسم « دير البنات »

في بدء زيارتى لدراسة دير الملاك غبريال بجبل النقلون ، سبتمبر عام ١٩٨٠م ، وبرفقه السيد / على محمد البازيدى ، مفتش آثار الفيوم ، أشار لى إلى تعدد السرقات المسلحه فى المواقع الآثريه المحيطه بدير النقلون ، وهما منطقتان أثريتان ترجعان إلى العصر اليونانى الرومانى ، أولهما تعرف بإسم دير البنات ، والثانيه تعرف بإسم دير ابو الغنايم (٥٦١) .

وعند زيارتنا لدير البنات ، ذكر لي أن المنطقه تنقسم إلى قسمين متجاورين

القسم الأول : أطلال مساكن ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى .

القسم الثانى: يبعد عن القسم الأول بحوالى ٢٠٠م ، وهو عباره عن مقابر سكان هذه المساكن ، وهى التى يعتزم عمل حفائر بها فور إعتماد مبلغ ٥,٠٠٠ جنيه من هيئة الآثار المصريه ، وتدبير المكان الملائم لتشوين القطع الأثريه ، المتوقع العثور عليها أثناء الحفائر ، وقد لاحظت أن المنطقة قريبه جدا من دير الملاك غبريال ، ولا تتعدى مسافة كيلومتر فى الناحية الشماليه الشرقيه من الدير، وأنها تتوسط المسافه بين دير النقلون وبحر الغرق ، والتقطت للموقع بعض الصور التى عرضتها على الأستاذ / عبد الرحمن عبد التواب حيث طلب مني ضرورة العودة مرة ثانيه للمنطقة وإعادة فحصها ، بعين مدققه ودراستها دراسه وافيه .

وبعد زيارتى للمنطقه بضع مرات متتاليه ، أبلغت سيادته إننى أرجح أن الموقع يمثل موقع دير شلا المندرس ، وأن هناك من المعالم المعماريه التى يمكن تتبعها وملاحظتها مع بقايا من الجدران المتهدمه ، التى ترتفع فى بعض أجزائها عن مستوى الأرضيه بحوالى (٧٠سم – ١٤٠سم) بما يشير إلى وجود تخطيط لبناء مستطيل الشكل ، أتلمس فيه آثار كنيسه قديمه .

ومن ثم قرر يوم ١٥ يونيو عام ١٩٨١م معاينة الموقع على الطبيعه ، وقد انضم إلينا الدكتور بيتر جروسمان ، الذى آثر أيضا مشاهدة الموقع قبل سفره لقضاء أجازته السنويه بالخارج .

وهناك تأكد للجميع بعد الفحص والتدقيق أن الأطلال تشير إلى تخطيط كنيسه قديمه ، تم رفعها معماريا (شكل ٩) بعد تنظيف إمتداد بعض مداميكها بالفرشاه فى خلال يومين متتالين . ثم أبلغنا كل من رجال شرطة الآثار ، المكلفين بحراسة الدرج ، والسيد / على محمد البازيدى مفتش الآثار بالفيوم ، وبحضور السيد / مطاوع بلبوش مراقب عام إدارة تفتيش مصر الوسطى (سابقا) .

وفى القاهرة أبلغ كل من السيد / ابراهيم النواوى مدير عام الآثار المصرية (سابقا)، والسيد رئيس هيئة الآثار المصرية ذاك الوقت السيد / فؤاد العرابى .

الموقـع :

سبق الإشاره إلى وثيقه محفوظه بمعهد الدراسات الشرقيه بشيكاغو ، مؤرخه فى جمادى الأول عام ٣٣٦ هـ . ، الموافق ٩٤٧م ، والتى تشير إلى وجود دير يعرف بإسم دير شلا ، يقع فى صحراء كورة الفيوم ، وتذكر الوثيقة أن كلا الديرين (النقلون وشلا)، يشتركان فى ملكية ما تصدقت به توسانه ابنة بسنت [٥٦٢] ورغم أن دير شلا لم يرد فى قائمة عثمان النابلسى ٦٤١هـ / ١٢٤٣م ، غير أنه أشار إلى بلدة شلا ، كواحده من البلاد المندرسه التى كان يمر عليها بحر الغرق ، ولم يعد يقطن بها أحد من السكان [٥٦٣] ويذكر المقريزى فى خططه أن بلدة شلا واطفيح شلا ، بلدتين يطل عليهما جبل النقلون [٥٦٤] ويبدو أن بحر الغرق الذى كانت تطل عليه بلدة شلا لم يكن على مسافة بعيده من دير النقلون (حاليا ٢ك.م.) تقريبا ، ويستدل على ذلك من إشارة المقريزى إلى أن بحر الغرق كان مصدر سقاية دير النقلون [٥٦٥] وهو ما تكرر فى قصة اور بن الساحر ابو اشيت ، إذ تذكر أن اور خصص ساتان المتخفى كرجل كهل بنقل المياه على ظهر الدواب ، أثناء قيام العمال بإستكمال بناء الكنيسه [٥٦٦] كما سبق الإشاره إلى أن السيده آبوت رجحت موقع بلدة شلا ، بأنه ربما يكون للجنوب أو الغرب من دير النقلون ، وفى حدود رؤية الجبل [٥٦٧] .

مما سبق عرضه يمكن القول أن بلدة شلا ربما كانت تتوسط المسافه بين دير النقلون وبلدة اطفيح شلا الواقعه بجوار عزبة قلمشاه ، وعلى مسافة ٢ ك .م شرقى بحر الغرق [٥٦٨] .

وإذا صح ما رجحناه ، فإن أطلال تلك البلده (شلا) تعرف اليوم بإسم دير البنات ، حسب سجل تفتيش آثار الفيوم ، لأن موقع دير البنات غير محدد مساحيا على خريطة محافظة الفيوم .

الوصف العمارى للابنيه المتهدمه فى موقع (دير البنات) وملحقاته :

الواقع أن الموقع ملئ بقوالب الآجر واللبن ، وشقف الفخار ، وفى حاجه إلى عملية تنظيف وازاحة للرمال المتراكمة . وسأحاول فى النقاط التاليه وصف هذه المبانى المتهدمه ، التى قمت برفعها (لوحه ٥٩) (شكل ٩) والتى أعتقد أنه لو قامت هيئة علمية بعمل حفائر فى أجزاء مختلفه من مبنى الكنيسه ، وعمل مجسات فى أركان مختلفه من الأبنيه الملحقه بها لظهرت معالم ما حاولت أن استنتجه .

يمكن تقسيم تخطيط المبانى المتهدمه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

كنيسه متهدمه تتوسط المساحه المحصوره بين القسمين التاليين مسقطها مستطيل الشكل (٢١ × ١٥م) ، مبنيه بقوالب من الآجر يلاحظ أن المعمار إستغل وجود الصخر الطبيعى كأساس فى بعض الأماكن لبناء جدران الكنيسه .

والكنيسه من الداخل نرجح أنها كانت فى الأصل تتكون من دهليز المدخل (٢)، ورواق يمتد من الغرب إلى الشرق (٣)، ينتهى بهيكل واحد لا تتضح (حاليا) معالمه (٤) .

وسأتناول بشيئ من التفصيل وصف كل ضلع من أضلاع الكنيسه .

الضلع الغربى للكنيسة :

يتميز جدار هذا الضلع ببقاء جزء من واجهته الخارجيه ، أما الجزء المطل على الداخل فهو متهدم ، فيما عدا جزء منه (حوالى متر) فى الناحيه الشماليه

الغربيه ، وقد تمكنت من تحديد زاويته الشماليه الغربيه حيث لاحظت وجود طرف رباط فى الناحيتين الشماليه والغربيه وتحصران مساحة مستطيله الشكل (٥) .

الضلع الشمالى للكنيسة :

يظهر إمتداد هذا الضلع من الزاويه الشماليه الغربيه ، فى الإتجاه الشمالى الشرقى للكنيسه ، ونلاحظ أن المعمار إستغل إمتداد الصخر الطبيعى فى هذا الجانب كأساس لبناء الجدار الشمالى للكنيسه ، ويبلغ سمك ما تبقى من الجدار المبنى من قوالب الآجر فى هذا الضلع حوالى ٨٠سم ونرجح أن يكون المدخل الأصلى للكنيسه فى النهاية الشماليه الشرقيه لهذا الضلع (١) ، حيث نلاحظ بقايا درج متهدم ، ومطمور فى الرمل المتراكم فى هذه الناحية .

ويؤكد ذلك أيضا أن الأضلاع الثلاثة الأخرى للكنيسه لا يتضح فيها وجود أى مداخل .

الضلع الجنوبى للكنيسة :

الواقع أن جدار هذا الضلع من الكنيسه متهدم تماما ، ولكن يمكن تصوره إعتمادا على إمتداد الضلع الشمالى المقابل له ، بالإضافه إلى بقايا آثار جدار من الآجر ، موجوده فى الزاوية الجنوبيه الشرقيه .

الضلع الشرقى للكنيسة :

يمتاز هذا الجدار ببقاء معظم إمتداده ، الذى يبدأ من الناحيه الشماليه الشرقيه مستقيما ، وينتهى عند الزاويه الجنوبيه الشرقيه من الضلع الجنوبى للكنيسه .

القسم الثانى :

عباره عن ملحقات متهدمه (٦) تقع فى إمتداد عرض جسم الكنيسه ويفصلها عنها ممر ضيق ويتميز جدران هذه المبانى المبنيه من الطوب اللبن ، ببقاء أجزاء من إمتدادها بإرتفاعات مختلفه ، تبلغ فى بعضها ١٤٠ سم ، والبعض الآخر ٤٠سم ، وسمك جدارها يتراوح ما بين ٤٠ – ٥٠ سم ، ومقياس قالب اللبن (٢٥×١٠) – (١٢ ×٦سم) ونرجح أنها فى الأصل مساكن صغيره (قلالى) تتاخم مبنى الكنيسه من الناحيه الغربيه ، ليس من المعروف وسائل تغطيتها ، ولكن

يرجح أن هذه المساكن مخصص جزء منها للسكن ، والجزء الآخر للمرافق والتخزين كما يلاحظ أن الجدران الخارجيه ، دعمت فى بعض أجزائها بأخرى داخليه .

القسم الثالث :

مستطيل المسقط (٥٠بم١٤م×٩م) (٧) ، يرجع تاريخ تشييده إلى نفس فترة تشييد الكنيسه ، ويبدو ذلك من تشابه طريقة بناء المداميك ، (مدماك على سيفه (قايم) ، وآخر (نايم) ، ونرجح أن هذه المساحه تمثل فى الأصل مطعم الدير) .

وأشير إلى ما رجحه الدكتور جروسمان – أثناء زيارة الموقع – إن المجتمع الذى كان يعيش فى هذا الموقع ، كان يتبع النظام الباخومى أى النظام الرهبانى الذى يقوم على أساس أن يعيش الرهبان فى مجموعات مشتركه يرأسها مدير الدير ، ويتعاونون معا فى الخدمات الدنيويه ، ويصلون فى كنيسه مركزيه ويجتمعون فى المطعم لتناول طعامهم معا ، كما كان يقيم أكثر من راهب فى قلاية واحده ، ويعكس مجتمع الرهبان بمنطقة القلالى ، الذى كان الرهبان يعيشون فيه منفردين ، فى مغارات منقوره فى الجبل ، أو صوامع من الجريد [٥٦٩] .

أخيرا .. أشير إلى أهم النقاط التى وردت فى تقرير السيد / على محمد البازيدى ، مفتش آثار الفيوم ، عن حفائره الحديثه فى فبراير عام ١٩٨٢م . بمقابر دير البنات ، التى تقع على مسافة ٢٠٠ متر من الأطلال المتهدمه ، إذ يذكر أنه عثر على أوراق من البردى عليها كتابات قبطيه ، وسوط مصنوع من الجلد يده من الخشب (يرجح المفتش) أن صاحب المقبره كان رئيسا للعمال ، كما عثر على مجموعة من السكاكين وساطورا من الخشب .

الفصل العاشر

العناصر المعمارية والزخرفية للكنيسة

العناصر المعمارية والزخرفية للكنيسة

المعمودية : Baptistery

إستعار المسيحيون طقس (٥٧٠)العماد من الديانه اليهوديه (٥٧١)وأصبح بعد ذلك سرا من أسرار الكنيسة المسيحية المصرية ، ويتم العماد بتغطيس (immerse) الطفل (ذكر / أنثى) ، فى ماء جرن المعموديه ثلاث مرات : مره حتى منتصف الجسم بإسم الاب ، ومره ثانيه حتى رقبته بإسم الإبن ، ومره ثالثه يغمر جسم الطفل المعتمد كله باسم الروح القدس (٥٧٢) .

ويلاحظ أن موقع المعمودية يختلف منذ العصور المسيحيه المبكره ، وحتى الآن فى الكنائس المصريه ، فقد كان فى بداية القرن الثالث الميلادى يتم فى الجزء الواقع بفناء المنزل (٥٧٣)ومنها تطورت فكرة وضع المعموديه فى الفناء المتقدم للكنيسه (٥٧٤) ويختلف مكان المعموديه فى كنائس مصر بوجه عام ، من كنيسه إلى آخرى وعلى سبيل المثال نجدها تقع فى الناحية الشمالية الغربية بكنيسة السيدة العذراء بمصر القديمه ، وفى مبنى صغير بكنيسة مارى مينا بفم الخليج ، وفى الرواق الشمالى بكنيسة أبو سرجه ، وفى الرواق القبلى بكنيسة أبى السيفين ، أما فى كنائس أديرة إقليم الفيوم ، فالمثل الوحيد نجده فى كنيسة الملاك غبريال بالنقلون (ن شكل ٢) .

اللقان : Epiphany Tank

هو حوض دائرى غير عميق ، من الحجر أو الرخام ، يوضع فى أرضية الكنيسة فى الناحية الغربية من الرواق الأوسط ، ويستخدم فى احتفالات خميس العهد تشبها بالسيد المسيح ، عندما غسل أرجل تلاميذه فى مثل اليوم ، وأيضا فى

أحتفالات عيد الغطاس ، تذكاراً لعماد المسيح فى الأردن من يوحنا المعمدان ، وأخيراً فى عيد الرسل الأطهار .

ويذكر بتلر أنه كان قديما يستخدمه الناس فى غسل أرجلهم تطهراً قبل أن يهموا بالدخول إلى داخل الكنيسه ، وإستمرت تلك العاده حتى القرن الحادى عشر [٥٧٥] .

ومن أمثلة اللقان بكنائس أديرة إقليم الفيوم ، الموجود بالناحية الجنوبية الغربية بالرواق الأوسط لكنيسة دير الملاك غبريال بالنقلون .

***الخورس* : Choir**

هو رواق مستعرض ، يمتد بعرض الكنيسه من الشمال إلى الجنوب ، ويفصل أروقة الكنيسه عن الهياكل بواسطة حجاب خشبى مزخرف بحشوات معشقه ، تؤلف أشكالا زخرفيه مربعة أو مستطيلة ، أو بواسطة رفع أرضيته عن أرضية أروقة الكنيسة بمقدار درجه (٣٠سم) .

ولا يعرف على وجه الدقه متى أصبح الخورس ظاهره معمارية جوهرية فى تخطيط الكنيسة المصرية ، نظرا للصلة الوثيقة بينه وبين المذبح أثناء القداس ، لانه المكان المخصص لوقوف الشمامسه والمرتلين .

ويرجع د. جروسمان بداية ظهوره إلى منتصف القرن الثامن وبداية القرن التاسع الميلادى [٥٧٦] .

ويعتبر أهم عنصر معمارى فى الخورس ، هو تغطيته بالقبه التى غالبا ما تكون القبة الرئيسية فى الكنيسة .

ومن التحف المنقولة التى توضع فى الخورس (المنجليه) حيث يوضع منها إثنتان واحدة فى الناحية الشمالية ، والأخرى فى الناحية الجنوبية فى مواجهة الهيكل الأوسط [٥٧٧] .

والمنجلية كلمة يونانية تعنى مكان الإنجيل أو القراءة شكل جزؤها العلوى على هيئة كتاب مائل إلى الأمام ، والجزء الأسفل منها عباره عن خزانة لحفظ كتب الخدمه ، أو لوضع الدفوف والنواقيس ، وترتكز على أربعة أرجل خشبية وعلى جوانبها توجد شوك أو مغارس لتثبيت الشمع .

الامبون : Ambon , Pulpit

الامبون أو الانبل كلمة واحدة تسمى باليونانيه aubwv وهو عباره عن «شرفه» مرتفعه يقف عليها الأسقف أو القسيس ، للوعظ أو قراءة الخطب ، وقديما كان يقرأ الأنجيل من فوقه ، حتى تكون قراءته من مكان مرتفع عن مكان قراءة الرسائل [٥٧٨] وموقعه المعتاد فى الناحية الشمالية الشرقية من الرواق الأوسط ، قريبا من هياكل الكنيسه ، وترتكز الشرفه على أعمده يغلب أن تكون إثنى عشر على عدد تلاميذ السيد المسيح ، ويوصل إليه سلم من الرخام ، وفى بعض الأحيان يوجد سلم متحرك بدلا من السلم الثابت ، ويذكر بتلر أن أقدم أمثلته توجد فى كنيستى المعلقه ، وأبى السيفين وترجع إلى القرن العاشر الميلادى [٥٧٩] .

ومن أمثلة الامبون فى كنائس أديرة أقليم الفيوم ، وهو المنبر الخشبى الموجود بالناحية الشمالية الشرقية للرواق الأوسط بكنيسة دير الملاك غبريال بالنقلون ، ومثال آخر مبنى حديثا ، موجود بكنيسة دير العزب

***الحجاب* : Screen**

الواقع أن كلمة حجاب هى ترجمة غير دقيقه للكلمه اليونانية المستمدة منها وهى (أيقونستاسيس) والتى تعنى مكان تعليق الأيقونات . والحجاب عنصر معمارى هام فى عمارة الكنيسة ، الغرض منه فصل الهياكل فى الناحية الشرقية عن باقى أجزاء الكنيسة التى يجلس فيها المصلون ، وهو أيضا تجسيد مادى لغرض روحانى فى إظهار أن أسرار ملكوت السموات لا يمكن الوصول إلى عمقها، وأن ثالوث الأقداس لا يمكن إدراكه [٥٨٠] .

والحجاب عباره عن سياج من الخشب مزخرف بحشوات خشبيه معشقه تؤلف أشكالاً زخرفيه مختلفه ومطعمه بالعظم والعاج [٥٨١] ويتوسطه مدخلاً معقوداً بعقد على شكل حدوة الفرس ، وله زوج من الضلف ، ترتفع حتى بداية فتحة العقد ، وتفتح إلى داخل الهيكل ، وتكتنفه من الناحيتين شباكان صغيران ، وإستغل إرتفاعه فى تعليق الأيقونات المصوره على لوحات خشبيه [٥٨٢] وأقدم حجاب محتفظ به هو حجاب كنيسة العذراء بدير السريان بوادى النطرون ويرجع تاريخه إلى القرن العاشر[٥٨٣] وقد شاع وجود الأحجبه الخشبيه فى كنائس إقليم الفيوم .

الهياكل : Sanctuary

يسمى الهيكل : قدس الأقداس ، والقبه المحتجبة ، بيت الله وتقع هياكل الكنيسة الثلاثة ، فى الناحية الشرقية منها ، وأهمها الهيكل الأوسط ، الذى يقام فيه القداس الرئيسى ، ويتصدره باب يعرف بإسم الباب الملكى ، ويلاحظ أن أبواب الهياكل الثلاثه تغطى بستائر ، تفتح وتغلق حسب المناسبات الدينيه ، ويقال أن الملك قسطنطين الأول هو أول من عمل سترا كبيرا يغلق أبواب الحجاب فى الكنيسة التى شيدها فى القسطنطينية (٥٨٤) .

ويلاحظ أن عدد هياكل الكنيسة يرتبط دائما بعدد أروقتها ، لذلك فهى تزداد بزيادة أروقة الكنيسة، ويرجع د. جروسمان كثرة الهياكل فى الكنيسه المصريه ، التى كانت فى عصورها المبكره تتكون من هيكل واحد فقط ، إلا أنه بعد نهاية العصر الفاطمى ، وفى بداية العصر المملوكى ، إعتاد المسيحيون المصريون التواجد بأعداد كثيره فى الكنائس ، للعبادة والصلاة ، ولما كان طقس الكنيسه المسيحيه يحرم أن يقوم قداس فى هيكل الكنيسه أكثر من مرة يوميا ، فقد إتجهوا إلى إقامة هياكل جانبيه فى الحجرتين الجانبيتين للهيكل الوحيد ، وقد كانتا لهما عديد من الوظائف مثل : وضع ملابس الشمامسه والكهنه ، ووضع الأدوات (أوانى الخدمه) التى تستخدم أثناء القداس والتى ترفع بعد نهايته من فوق المذبح (٥٨٥) .

وعلى العموم فإنه يمكن تقسيم مساقط هياكل إقليم الفيوم إلى قسمين :

هيكل ذو مسقط مربع أو مستطيل الشكل ، مثل ما هو موجود فى (الهيكل الجنوبى لكنيسة دير الملاك غبريال بالنقلون (ل شكل ٢) ، الهيكل الجنوبى لكنيسة دير الحمام (ك شكل ٥) . ومسقط نصف دائرى الشكل يشمل عرض الحجره بالكامل وهذا النوع نجد أمثلته في : الهيكل الأوسط لكنيسة دير الملاك غبريال بالنقلون (ل شكل ٢) – والهيكل الأوسط لكنيسة دير الحمام (ل شكل ٥) ، والهيكل الثانى لكنيسة دير العزب (٦ شكل ٦) ، والهيكل الوحيد لكنيسة دير سنورس (جـ شكل ٨) كما نلاحظ أن هياكل كنائس أديرة إقليم الفيوم إما متصله ببعضها عن طريق فتحات أبواب تفتح على الهيكل الأوسط من الناحية الشمالية أو الجنوبية مثل : هيكل كنيسة دير سنورس (جـ شكل ٨) ، هيكل كنيسة دير الملاك غبريال بالنقلون (ل شكل ٢) ، هيكل كنيسة دير الحمام (ل شكل ٥) ، أو منفصله

تماما ، مثل هيكل كنيسة دير الحمام (ك شكل ٥) وهيكل رقم ٥ بكنيسة دير العزب.

المذبح : Alter

من العناصر المعماريه الأساسية بالكنيسة المسيحية ، وهو عبارة عن بناء مربع أو مستطيل الشكل ، موقعه المعتاد فى وسط هيكل الكنيسة (٥٨٦)– وكان يصنع فى العصور المسيحيه المبكره من الخشب ، دلالة على شجرة الحياة وخوفا من الإضطهاد ، إذ كانوا يضطرون إلى نقله من مكان إلى آخر (٥٨٧)كذلك بنى من الحجر أو الآجر أو اللبن ، إشارة إلى قبر السيد المسيح ويوضع فوق كل مذبح لوح من الخشب أو من الرخام ، ويزخرف بعلامه الصليب ثلاث مرات أو أربع مرات(٥٨٨) وغالبا يعلو المذبح مظله خشبيه (Baldachino) تقوم على أربعة أعمدة من الخشب أو الرخام ، تزخرف بواطنها بصور دينيه مستمده من الأنجيل ، أو سير القديسين والشهداء مثل صور السيد المسيح جالس على عرشه تحيط به بعض الملائكه المجنحة (الساروفيم والشاروبيم) وهى ترمز إلى أنها تشترك فى حمل عرش السيد المسيح ، أما المظلات فهى ترمز إلى السماء أما الاعمده الأربعه التى تحملها فهى تشير إلى الأربعة أناجيل (٥٨٩).ويغطى المذبح بثلاث غطاءات (الأول من القطن والثانى من الحرير والثالث من قماش أبيض) والأخير موشا برسوم الملائكه والصلبان ، وهى ترمز إلى الأكفان الكتانيه ، التى لف فيها السيد المسيح عند وفاته ، وتوضع على المذبح بعض الأدوات التى تعرف بإسم أوانى الخدمه ، مثل : «الكرسى ، الكأس ، الصينيه ، النجم ، الملعقه ، الصليب » .وهذه الأدوات تستخدم أثناء أقامه القداس ثم ترفع بعد ذلك ، ولا تبقى فوق المذبح ، حسب عقيدة الكنيسه المسيحية المصرية (٥٩٠) .

وقد انفردت كنيسة دير سنورس (الحديثه) بأقليم الفيوم بوجود مظله خشبيه فوق الهيكل .

دهليز المدخل : Narthex

هو رواق مستعرض ممتد من الشمال إلى الجنوب ، ويوازى الخورس ، الذى ظهر فى الكنائس المسيحيه المبكره ، نتيجة الحاجة إلى وجود مكان بنسحب إليه المخطئون ، الباكون ، والذين كانوا يقفون فى الجهة الغربية من الكنيسة نادمين على خطاياهم ، وكان يسمح لهم بالإستماع لقراءة الكتاب المقدس ولكنهم لا

يحضرون قداس (المناوله) ، ويدفع بهم لخارج الكنيسه ، إلى أن يكتمل إيمانهم ويتوبوا ، فيسمح لهم بحضور القداس وتناول القربان (٥٩١) وقد كانت تستخدم مساحة دهليز المدخل فى بعض الكنائس ، لتشغله النساء أثناء حضورهن القداس خلف الرجال (٥٩٢) وذلك قبل أن يلجأ المعمار إلى عمل دهاليز خاصة بهن تعلو الأروقه الجانبيه للبازيلكا ، فيما عدا الناحية الشرقية التى توجد بها هياكل الكنيسه ، ولقد تميزت معظم كنائس أديرة إقليم الفيوم بوجود هذا الطراز المعمارى ، نذكر منها دهليز المدخل الذى يظهر بوضوح فى الناحية الغربية لكنيسة الملاك غبريال بدير النقلون (ب شكل ٣) .

الخاتمة

لقد أوضحت من خلال دراستى للفصل الأول ، أنه من المرجح دخول المسيحيه إقليم الفيوم بعد فترة وجيزة من دخولها مدينة الإسكندريه ، ومع بداية تسربها إلى الدلتا ، وباقى الأقاليم المصرية خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد ، وقد رجحت ذلك من خلال دراسة خمس وثلاثين بردية ، عثر عليها فى الفيوم ونشرها (Wessley)ويرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثالث الميلادى ٢٥٠م ، زمن إضطهاد الإمبراطور الرومانى ديكيوس ، بالإضافة إلى خطاب بعث به شخص من روما إلى جماعة المسيحين بأقليم الفيوم ، فيما بين عام ٢٦٤ – ٢٨٢م، وتبين ذلك أيضا من خلال قائمة الشهداء المسيحيين ، الذين رفضوا المشاركة فى الطقوس الوثنيه ، لأعتناقهم المسيحية وبالتالى تعرضوا للإضطهاد الدينى من الإمبراطور الرومانى دقلديانوس .

ولقد إتضحت أبعاد الأضطهاد الدينى ، الذى تعرض له أهالى الفيوم ، ودوره الكبير فى نشأة الرهبنه فى أقليم الفيوم ، فى فترة مبكرة أى فى النصف الثانى من القرن الثالث ، وقد إتضح ذلك من دراسة سير الشهداء المسيحيين ، من إقليم الفيوم، مثل الراهب كاوو ، الذى إستشهد زمن الإمبراطور دقلديانوس ٢٨٤ / ٣٠٥م .

أما عن الأماكن التى أتخذها الرهبان الأوائل فى الفيوم مقرا لممارسة حياة الإعتزال والتنسك ، فقد حبت الظروف الطبيعية إقليم الفيوم بجبال تتميز بإحتوائها على العديد من المغارات الطبيعيه القريبة من العيون أو الجداول المائيه المتفرعه من بحر يوسف مثل : جبل القلمون والنقلون اللذان كان لهما الأثر الكبير فى إجتذاب عدد كبير من الرهبان.

وقد حظيت التجمعات الرهبانيه الكبيرة بإقليم الفيوم برعاية وإهتمام أبى الرهبان القديس أنطونيوس الذى زار الإقليم ، والتى أرجح أنها تمت إما فى عام

٣١١م أو فى عام ٣٣٨م ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن هذه الجماعات الرهبانيه إرتبطت بأطوار الرهبنه الأنطونيه ومن ثم فهى إمتداد للتنظيمات الرهبانية الكثيفه التى شهدتها منطقة نتريا ، ووادى النطرون ، وقد قدمت من الشواهد والدلائل ما يؤيد رجاحة هذا الإعتقاد .

وفى ذلك العرض التاريخى تكلمت عن الاب ببنوده ، أحد تلاميذ القديس أنطونيوس ، والملقب بأبى أديرة الفيوم ، كشخصية دينية إلتف حولها رهبان إقليم الفيوم كما تحدثت عن واحد من أبرز الآباء الرهبان الذين تنسكوا فى إقليم الفيوم ، وكان رئيسا لعدة أديرة ، ومدبرا لعشرة آلاف راهب ، وهو الاب سيرابيون ، الذى زاره بترونيوس بين عام ٣٨٥ – ٣٩٤م .

وفى مجال الإنشقاق الدينى والجدل المذهبى الذى تفجر فى مصر وتفشى على مستوى الإمبراطوريه الرومانية الشرقية فى القرنين الرابع والخامس الميلادى ، فقد أوضحت إلى أى مدى تأثر إقليم الفيوم بهذه الأحداث وخرجت من ذلك بنتائج هامه، ذلك أنه يمكن القول أن الفيوم شاركت وتأثرت بالجدل والصراع المذهبى ، منذ أن ناصر مطرانها الملكانى ميلاس عام ٣٢٧م ، الدعوه الآريوسيه ، كما إستمر بقاء طائفة الملكانيين بإقليم الفيوم يمتلكون أديرتهم ، وقد تكشف ذلك من خلال دراسة برديتين مؤرختين ، ترجعان إلى بداية القرن السادس الميلادى ، أشرت اليهما بالتفصيل فى موضعيهما ، والحقت بالبحث ترجمة بالعربيه لنصوصها اليونانية عن ترجمة فرنسية ، كما إرتد أيضا (المطران بقطر) مطران الفيوم عن المذهب الارثوذكسى وإنضم إلى مذهب الملكانيين ، فى زمن البطريرك الملكانى قيرس ، الذى وصل إلى الأسكندرية عام ٦٣١م ، موفودا من قبل هرقل .

وفى الفصل الثالث ، تعرضت بإيجاز لتاريخ فتح مصر ، حيث أسهبت المراجع المختلفه فى ذكر أحداث الفتح ، وأحوال مصر السياسية والدينية والإقتصادية عشية الفتح العربى ، ولكنى تناولت بالدراسة فتح العرب إقليم الفيوم والروايات المختلفة التى ذكرها مؤرخو العصور الوسطى سواء عن خطة فتحها ، أو إسم القائد العربى الذى تولى قيادة الجيش الفاتح .

وقد تتبعت حركة البناء ، وأحوال كنائس وأديرة إقليم الفيوم ، فى ظل رعاية الدين الإسلامى ، الذى أظل بظلة الوارف أهل الذمه ، منذ العصر الأموى ، وحتى نهاية العصر العثمانى ، وقد خرجت من دراستى بنتائج هامه .

أوجزها فى النقاط التاليه :

١ – صعوبة عقد مقارنة توضح القياس الكمى لأديرة وكنائس إقليم الفيوم القائمه قبل العصر الإسلامى ، ونهاية العصر الاموى .

٢ – ثراء أديرة الفيوم ، وكثرة ملكيتها من الأراضى الزراعية ، خلال الفترة المتأخره من العصر الآموى فى مطرانية الانبا ابراهام عام ٧١٣م وكانت تبلغ ٣٥ ديرا .

٣ – فى العصر الفاطمى ذكر ابو صالح الارمنى أسماء ثمانية أديرة وثلاثة عشر كنيسة وقد درست سبب قلة عدد أديرة الإقليم فى العصر الفاطمى عما كانت عليه فى العصر الآموى وأرجعت ذلك إلى عدة أسباب منها ، أن أبو صالح الأرمنى ربما لم يحاول أن يتتبع أخبار تلك الخمسة والثلاثين ديرا ، أو أن يشير إلى ما آلت إليه ، وأنه لم يذكر كل الأديره والكنائس الموجوده بأقليم الفيوم .

٤ – فى عصر الدولة الأيوبية ذكر عثمان النابلسى ، أن أديرة إقليم الفيوم ثلاثة عشرا ديرا ، وخمسة وعشرين كنيسة ، ونظراً لإختلافه عن رواية ابى صالح الارمنى ، فقد عقدت مقارنه بين قائمتيهما وخرجت بنتيجة وهى أنه بالرغم من أن قائمة عثمان النابلسى أضافت ثمانية أديرة ، وإثنتى عشرة كنيسة ، إلى قائمة ابى صالح الارمنى ، إلا أنه يصعب قبول إفتراض ظهور أديرة جديدة ، خلال الفترة الزمنية القصيرة (٥٠) عاما فيما بين ابى صالح والنابلسى ، وأرجعت ذلك لأسباب طرحتها فى موضعها .

وقد إستطعت أن أرجح من خلال مشاهدات بعض الرحالة الأجانب مواقع بعض الأديرة المندرسه مثل :

١ – دير حركات الميه ، الذى وصفه الرحاله بوكوك ، ورجحت أنه من المحتمل أن يكون إسم آخر ، يعرف به دير ابوليفا وإنهما أسمين لدير واحد .

٢ – أرجح أن موقع دير الحامولى يتفق وموقع الدير الثانى ، الذى أشار إليه السائح بوكوك دون الإشارة إلى إسمه .

٣ – أرجح أن موقع دير شلا ، الذى ذكر فى وثيقة محفوظة فى معهد الدراسات الشرقيه بشيكاغو ، هو الموقع المعروف حاليا بدير البنات وقد تمكنت من رفع كنيسة متهدمه بالموقع ، وهى تتوسط مساحة محصورة بين ما يرجح أن

يكون مطعم ومبانى سكنية (قلالى) تتاخم مبنى الكنيسه ، وقد خصصت لها الفصل التاسع .

٤ - أرجح أن موقع دير الزكاة الذى ورد فى خريطة كتاب وصف مصر ، هو موقع تل أم البريجات ، الواقع بجوار حاجز الجبل وعلى بعد ستة كيلو مترات جنوب بلدة تطون.

وفى مجال الشخصيات الدينية المسيحية التى تبوأت أعلى المناصب الدينية ، إستطعت الإستدلال على العديد منهم ، كما تكلمت عن الراهب داود بن لقلق ، من أهالى الفيوم وصراعه لمدة عشرين عاما من أجل أن يرسم بطريركا على الكرازة المرقسية ، إلى أن تم له ذلك فى عهد السلطان الكامل .

وقد تناولت - بقدر ما تيسر لي من مراجع - دراسة شخصية غير مصرية ينسب إليها تشييد دير الملاك غبريال ، بجبل النقلون وهو (اور بن الساحر ابراشيت) وقد تعرضت فى دراسة هذه الشخصية إلى آراء كل من نابية آبوت ، واسبرنجلنج ، وبدج ، وفى نهاية دراستى لم أستطع الكشف عن موطنه الأصلى ، أو شخصيته الغامضه .

وفى مجال الدراسه المعماريه لأديرة وكنائس إقليم الفيوم ، فقد قمت بالرفع المعمارى لكل ما بقى من عمارتها ، خاصة الكنائس التى تبين لى أن تخطيطها السائد هو ما عرف بالطراز البازيلكى ، وسأتعرض فى النقاط التاليه إلى أهم ما توصلت اليه من نتائج :

١ - دير الملاك غبريال بجبل النقلون :

أ - رفعت كل أبنية الدير (الأبنية الحديثه ، وكنيسة الدير ، وأسواره) وهى تنشر لأول مره ، كما تمكنت من تحديد موقع برجين نصف دائرى الشكل فى الزاوية الجنوبية الغربية من ضلع السور الغربى ونهاية السور الشمالى .

ب - رجحت وجود كنيسة الملاك ميخائيل المتهدمه حاليا بعد أن أشار إليها فانسليب ، ودراستى لوثيقة عربية محفوظة بالمتحف القبطى ، الحقت نصها بالبحث ، وقد رفعت جدرانها المتهدمه .

جـ-وصفت كل أجزاء الدير وصفا معماريا لأول مرة ، كما ناقشت تأريخ الكنيسة.

٢ - دير الحمام :

أ - رفعت كل عمائر الدير ، وتنشر لأول مرة ، كما رجحت أن القسم (ب) من الكنيسة كان ممتدا من الناحية الشمالية إلى الجنوبية ، وقد أعطيت تفسيرا لذلك بأن المعمار إستقطع الحجرتين (جـ و) من مساحتها وعلى هذا يمكن القول أن هذه المساحة تمثل دهليز مدخل الكنيسة .

ب - عثرت على تاج عمود وجزء من افريز مثبت فى بناء حجرة الفرن ، وأثبت ذلك فى الرساله .

٣ - دير العزب :

أ - قمت برفع الكنيسة القديمه بالدير مع الوصف المعمارى ، ورجحت موقع المدخل الأصلى للكنيسة ، بعد أن سد وفتح المدخل الحالى .

ب - حددت مواضع بعض الأعمدة القديمة التى تقوم عليها عقود بوائك الكنيسة

جـ - تتبعت التغييرات المعمارية التى طرأت على الجدار الجنوبى للكنيسة بعد مقارنته بتخطيط جايية .

د - رجحت الوظيفة المعمارية للرواق الرابع (٥ شكل ٦) ، وقد رجحت أنه يستخدم لجلوس النساء أثناء حضورهن القداس .

٤ - دير سنورس :

أ - قمت بتحديد ورفع الأجزاء الباقية من كنيسة الدير ، كذلك رفعت كنيسة أعيد تجديدها ، تلاصق الكنيسة القديمة من الناحية الشمالية ، حتى تكتمل الصور، المعمارية .

ب - نشرت شاهد قبر وجدته بحنية الهيكل لأول مرة .

جـ - تحققت من وجود لوحة أشار إليها الرحاله فانسليب فى زيارته لكنيسة الدير عام ١٦٧٢م .

٥ - الموقع المعروف بإسم « دير البنات» :

رفُعت معماريا الأبنية المتهدمه ، ثم رجحت الوظيفه المعمارية لتلك المبانى المتهدمه التى نرجح أن تكون كنيسة تتكون من رواق يمتد من الغرب إلى الشرق يسبقه دهليز للمدخل وينتهى بهيكل واحد ، بالإضافه إلى تحديد ملحقات الكنيسة ورفعها معماريا.

الملاحق

« ملحق رقم (١ -أ)»

« الترجمه العربيه لعقد بيع دير
فى جبل لابلا ببلدة أرسنوى ، عن الترجمة»
« الفرنسية عن الأصل اليونانى (٥٩٣) »

الفقرة الاولى : (من السطر الأول إلى الرابع) :

فى رئاسة القنصل فلافيوس بولس Filavius Paulus وموسيانوس Moschianus فى ١٠ توت ، فى بلدة ارسنوى اقليم اركاديا،بيع بالتراضى من طرف ايلوجيوس Eulo giosابن يوسف راهب ملكانى،وحاليا أرثوذوكسى والغير مقيم فى جبل لابلا Labiea ، واقامته الحاليه فى دير ميكروفيون Microuphyon فى ضواحى بلدة ارسنوى .

البائع يعلن أنها إرادته النهائيه ، ولا رجعة فيها ، أن يبيع وينقل الملكية من اليوم والى الابد ، إلى بيوس Pousis ابن اربيس Arpaesis قسيس ملكانى ، مقيم فى جبل لابلا مبنى ملك ايلوجيوس ، على حسب ما هو يتعهد ويقره كتابة ؟.

الفقرة الثانيه : (من السطر الثالث الى السابع) :

المبنى يقع فى جبل لابلا ، ويتكون من دير متكامل بكل ما فيه من قلالى ، تواجه الشرق ومجموع كل امتداد الأراضى الواقعه أمام القلالى وكل الحقوق المتصله بالمبنى بدءا من الأساس وحتى السطح ، دون أى - تحفظ أو استثناء من جانب البائع ، وهذا الدير له مجاورات :

فى الجنوب : جبل ودير القس اندريا السعيد .

فى الشمال: دير القسيس ناهاروس . Naharos

فى الشرق : الجبل .

فى الغرب : الطريق العام الذى يمر أمام دير بطرس Pierre.

الفقرة الثالثة : (من السطر السابع الى الثامن) :

يقر البائع ايلوجيوس ، أنه إستلم من المشترى بيوسس الثمن الكامل للملكية المباعة على حسب الاتفاق بين الأطراف ، وهو ثمان قطع ذهب (٥٩٤) -

ملكى بوزن طيب (جيد) ، ٢٠٠و١١ قطع فضية كبيرة وقد سلمت القيمة المشار اليها يداً بيد من المشترى إلى البائع ، وبحضور الشهود الموقعين .

***الفقرة الرابعة* : (من السطر الثامن الى الحادى عشر) :**

يترتب على هذا أن الشارى بيوسس Pousis ابتداء من الآن يكون رئيس - وسيد مطلق على الدير ، وملحقاته على حسب ما هو موضح بعاليه ، وله مطلق حرية التصرف فى البناء والهدم والتغيير والامتلاك والاستغلال وتغيير المواقع على حسب ما يريد ويشاء ، وينقل حق ملكيتها لورثته وأسلافه من بعده ، أو يهبها لمن يشاء ، والجميع بدون أى شروط .

***الفقرة الخامسة* : (من السطر الحادى عشر إلى الثالث عشر) :**

إذا إعترض أحد على البيع أو طلب استرداد كل أو جزء من الملكية المباعه فإن البائع ايلوجيوس ومن معه ممن لهم حقوق الملكية يتعهدوا أن يردوا المطالب على نفقتهم وذلك لضمان الانتفاع الهادئ لبيوسس وشركاه ، وفى حالة عدم تنفيذ ذلك يدفعوا للمشترى ضعف الثمن الذى حصلوا عليه ومجموع قيمة كل المصاريف التى يطالب بها المشترى قد يكون صرفها لاصلاح المبنى بالإضافه إلى أى مصاريف أخرى والكل بالضعف .

***الفقرة السادسة* : (من السطر الثالث عشر إلى الرابع عشر) :**

البيع تم من نسخة واحدة ، والبائع (ايلوجيوس) وضع كضمان للمشترى بيوسس كل ممتلكاته الحاليه والمستقبله الخاصه والعامه على سبيل الرهن العقارى فى حالة أى مقاضاه .

***الفقرة السابعة* : (من السطر الخامس عشر إلى السابع عشر) :**

بعد ذلك تم مواجهة المشترى وجها لوجه مع البائع ايلوجيوس الذى أعلن أنا بعت بمحض إرادتى إليك أنت يا بيوسس ملكيتى فى ليلا .... الخ (كرر) واستلمت منك عدا المبلغ المطلوب السابق والذى أعطى فى حضور الشهود الموقعين وأوافق على كل الشروط المذكوره .

التوقيع اوريلوس فورامون ابن سيرلوس من بلد ارسنوى بناء على طلب البائع الحاضر هنا ولكن لا يعرف الكتابه .

***الفقرة الثامنة* : (من السطر الثامن عشر إلى الحادى والعشرين) :**

شهادة : اوريلوس بولاس ابن دوتيانوس بائع النبيذ فى بلدة ارسنوى ، أشهد بهذا البيع والدفع والمبلغ ثمان قطع ذهب ، ٢٠٠و١١ قطع كبيره كما ذكر اعلاه .

اورليوس ايلوجيوس ابن ايوفرن ، من بلدة ارسنوى اشهد ... الخ (كرر) اورنيوس ابوللو ابن ايلجيوس من بلدة ارسنوى اشهد ... الخ . اوريلوس ايلوجيوس ابن فيلامون تاجر نبيذ من بلدة ارسنوى اشهد .... بمعرفتى طويت وربطته منى انا ايلوجيوس .

« ملحق رقم (١ ـ ب) »

الترجمة العربية لعقد بيع دير آخر
من أديرة لابلا ببلدة ارسنوى عن
«الترجمة الفرنسية عن الأصل اليوناني» (٥٩٥)

الفقرة الأولى : (من السطر الأول إلى الرابع) :

السنة التي بعد القنصل فلافيوس بولس Filavius Paulus وموسيانوس Moscha- anus في ١٥ ابيب ، في بلدة ارسنوى اقليم اركاديا من طرف ايلوجيوس Eulo- gios ابن يوسف وتلس Joseph et de Tlesis راهب أرثوذوكسي من دير ماكروفيون Macrophyon في ضواحي بلدة ارسنوى .

البائع يعلن أنها إرادته النهائيه ، ولا رجعة فيها ، أن يبيع الملكية من اليوم والى الأبد إلى بابنوثيوس Papnouthios ابن اساك ، وجوليوس Julius ابن اكانثوس Acanthios وهما راهبان ملكانيان مقيمان في دير لابلا بضاحية ارسنوى مبنى ملك ايلوجيوس على حسب ما هو يتعهد ويقره كتابة .

الفقرة الثانية : (من السطر الخامس الى السابع) :

المبنى يقع في دير لابلا Monastère Labla ويتكون من دير متكامل بكل ما فيه من قلالي تواجه الشرق ومجموع كل امتداد الأراضي الواقعه أمام القلالي وكل الحقوق المتصله بالمبنى بدءا من الاساس وحتى السطح دون أي تحفظ واستثناء من جانب البائع . وهذا الدير له مجاورات :

في الجنوب : دير مهجور .

في الشمال: دير القسيس ناهاروس Naharos .

في الشرق : الجبل الذي يقع عليه المدخل والمخرج للدير .

في الغرب : الطريق العام الذي يمر أمام دير بطرس Pierre.

الفقرة الثالثة : (من السطر الثامن الى العاشر) :

يقر البائع ، ايلوجيوس أنه إستلم من المشتريان (بابنوثيوس وجيوليوس) الثمن الكامل للملكيه المباعه على حسب الاتفاق بين الأطراف وهو عشرة قطع ذهبية

ملكيه بوزن طيب (جيد) وقد سلمت القيمه المشار إليها يدا بيد من المشترى إلى البائع وبحضور الشهود الموقعين على العقد (٥٩٦) .

الفقرة الرابعة : (من السطر الحادى عشر الى الثالث عشر) :

يترتب على ذلك أن المشترين (بابنوثيوس ، جيوليوس) إبتداء من الآن – يكونان رئيسا ذو سياده مطلقه على الدير وملحقاته على حسب ما هو موضح بعاليه ، ولهما مطلق الحرية والتصرف في البناء والهدم والتغيير والامتلاك والاستغلال وتغيير المواقع على حسب ما يريدان ويشاءان وينقل حق ملكيتها لورثتهما وأسلافهما من بعدهما أو يهباها لمن يشاءا والجميع بدون أي شروط .

الفقرة الخامسة : (من السطر الثالث عشر الى الرابع عشر) :

اذا اعترض أحد على البيع أو طلب استرداد كل أو جزء من الملكيه المباعه فان البائع ايلوجيوس ومن معه ممن لهم حقوق الملكيه يتعهدوا أن يردوا المطالب على نفقتهم وذلك لضمان الانتفاع الهادئ لبابنوثيوس ، وجيوليوس وفي حالة عدم تنفيذ ذلك يدفعوا للمشتريان ضعف الثمن الذى حصلوا عليه ومجموع قيمة كل المصاريف التي يطالب بها المشتريان قد يكونا صرفاها لاصلاح المبنى بالاضافه إلى أي مصاريف أخرى والكل بالضعف .

الفقرة السادسة (من السطر السادس عشر الى السابع عشر) :

البيع تم من نسخه واحده والبائع (ايلوجيوس) وضع كضمان للمشترين – (بابنوثيوس وجوليوس) كل ممتلكاته الحاليه والمستقبله ، الخاصه والعامه على سبيل الرهن العقارى في حالة أي مقاضاه .

الفقرة السابعة : (من السطر السابع عشر الى الحادى والعشرين) :

بعد ذلك تم مواجهة المشترين وجها لوجه مع البائع ايلوجيوس الراهب الارثوذكسى ابن تلس ، الذى أعلن أنا بعت بمحض إرادتي اليكما انتم (بابا بنيوثيوس وجوليوس) ملكيتى في لابلا .... الخ (كرر جمل سابقه) . واستلمت منكما عدا المبلغ المطلوب السابق والذى أعطى لى في حضور – الشهود الموقعين على كل الشروط المذكوره . توقيع (فليتيموثوس Phlètimothèas ابن ابراهام . من بلده ارسنوى بناء على طلب البائع الحاضر هنا ولكن لا يعرف الكتابه .

الفقرة الثامنة : (من السطر الحادى والعشرين إلى الثالث والعشرين) :

شهادة : اوريلوس جوليوس ابن فيوبا مون رئيس لبلدة ارسنوى .

اقر البيع والدفع عشر قطع ذهب .

– اوريليوس اندريه ابن ابوللو .

من بلدة ارسنوى اشهد .... الخ (كرر)

– اوريلوس بكتينوس .

من بلدة ارسنوى اشهد .... الخ (كرر) .

– اوريلوس بوسيس ابن يوسف تاجر نبيذ .

من بلدة ارسنوى اشهد .... الخ (كرر) .

بمعرفتى طويت وربطته أنا ايلوجيوس .

« ملحق رقم (٢) »

مخطوطه (٥٩٧) تتناول قصه اور كتبها الراهب يوحنا ويشرح فيها كرامه خشبة الملاك غبريال وتكريز كنيسته بجبل النقلون (٥٩٨)

(.. وأنت لابس هذا المجد العظيم وهؤلاء الاخوه القيام معك هؤلاء الذين ، لم اقدر اتكلم معهم ، فقال لى بفرح ما عرفتنى يا يوحنا من أنا فقلت لا يا سيدى لم أعرفك فقال لى انا هو ابرآم ابوك وهؤلاء الآخرين الذين تنظرهم وهذا المجد العظيم حولهم هؤلاء القديسين الذين سكنوا هذا الجبل هذان الشيخان الذين حللهم بيضاء هم قيام حول الكرسى الذى هو المذبح المقدس وعليهم هذه البراجيج البيض فهما الشيخان المغبوطان ساكنى هذا الجبل انبا جاوزجى وانبا ايسدرس ابوه هذان اللذان لبساة الاسكيم الطاهر من يد الكوكب العظيم الآب المسيح العظيم انطونيوس هذا الذى وضع لنا ايضا قوانين الرهبنه وهولاء الاخرين ايضا الذين انت تراهم بهذا المجد العظيم هم الشهداء الذين سفكوا دماهم على اسم المسيح فى هذا الجبل وهذا الامير الاخر المتنمطق بهذا الخياصه الذهب هذا هو اورابيوس الذى جاء مصعدا وبارادة الله راى المجد العظيم المحيط بالقديسين فاشتهى ان يصير مثلهم فاسرع واعترف بالسيد المسيح قدام – الوالى انه ابن الله فامسكه ولم يدعه يصعد بل قضى عليه مع جميع القديسين وكانوا تلتمايه اربعة وعشرين نفسا فلهذا جعله المسيح راسا على جميعهم واعطاه السيد المسيح السلطان ان يكون مع رئيس الملايكه العظيمين يحوطون بهذا الجبل كله ويحرسونه وجميع السكان فيه نهارا وليلا واعلم اليك يا يوحنا هذا انه كما سمعت المخلص اوعد رييس الملايكه العظما الاطهار ميخائيل وغبريال انه لاغلا ولا وباء ولا شده ولا قحط ولا جوع ولا عطش ولا حرب ولا بلا لا يتمكن من هذا الجبل الى الابد ولا من سكانه بطلبات رييس الملايكه ميخائيل وغبريال التى يرفعونها عنا ليلا ونهارا وعظام هولاى القديسين الشهداء السكان فيه وصلواتهم وانارهم وبركه العظيم انطونيوس وبالاكنز البركات التى قالها مخلصنا من فمه الالهى عليه فى يوم تكريز بيعة ريس الملايكة غبريال والرسل يمشون معه ثم يا ولدى يوحنا ثق بكل كلام قلته لك فانه حق واوصى اولادك يثبتوا جميعهم فان بركة الرب وقديسيه لا تبرح فى هذا الجبل ولا تزول منه الى انقضا الدهور ولاجل انك رايتنا اليوم ها هنا فان ابن الله دعانا

وملايكته لتكريز بيعة رييس الملايكه غبريال ليس نحن وحدنا فقط بل سيدنا يسوع المسيح ووالدته العذرى والوف ورشمهم بالميرون وكان الميرون وكان الجمع كله يرتلون بمزامير وتسابيح ولما قرى الانجيل بعد جميع الفصول اللايقه بالتكريز وافاض الميرون على المذبح انا يوحنا كنت واقفا باهتا ومتعجبا للنعمه العظيمه التى ورثتها بخلاف اباى ورفعت عيناى شاكرا ومعظما لله ولعظيم رووساء ملايكته غبريال الذى اهلنى لنظر كمال بيعته المقدسه ويوم تكريزها بغير استحقاق وبينما عيناى مرفوعتان وانا اقول فى قلبى انا اشكرك ياسيدى يسوع المسيح مع ابيك الصالح والروح القدس لانك اهلتنى لنظر استبشار بيعة رييس الملايكه غبريال وخلاص شعبك وعمارة جبل النقلون الطاهر وبينما انا اضرع من عمق قلبى نظرت بعيناى الخاطيتان سيدنا يسوع المسيح وامه العذرى وميخائيل وغبريال وجمعا لا يحصى رووساء الملايكه ومخلصنا جالس على كرسى مجيد فى وسط الاسكى والشاروبيم والسارافيم حول كرسيه فى موضع القدس واحدقت ايضا فى الملايكه فرايت جمعا من الجسد انيين لا يقدر احدا يصف ملبوسهم والمجد العظيم المحيط بهم وهم ايضا قياما حول المذبح فى مكان القدس وانى طفقت اتغرس فى القديسين لعلى اعرف احدا ومن اجل الفرح الذى فى قلبى تاملت جيدا فرايت واحدا منهم يشبه ابينا الروحانى انبا ابرآم هذا الذى كان لى مرشدا الى الله والى السيرة العفيفة التى هى الرهبنه فلم استطيع انا ان اتكلم معه لاجل كثرة العظيم المحيط به لاجل كثرة خطاى الجمه لم ياهلنى للكلام معه ولم اثبت قلبه نحوه جيدا انه هو ابى ابرا آم ولكنى كنت مفكرا انى حقا اعرف هذا الرجل هكذى فى المسيح لكن بالجسد لا اعلم لكن الله اعلم وفيما انا مفكرا فى هذا واذا صوت جاء الى من الرجل النورانى قايلا طوباك انت يا يوحنا ابنى لانك استحقيت النظر الى كرمة الرب الصابا ووت التى غرست فى ارض الميعاد وفردوس ارض مصر الذى هو جبل النقلون وانه فى هذا اليوم يا يوحنا كملت نبوة اباينا عليك فى هذا الجبل التى تنبوا بها عليك دفوعا شتى وعلى هذه البيعه التى لريس الملايكه غبريال وها هو ذا قد رايت تمام كل شيى فقلت انا له من انت يا سيدى فى هذه الكرامه العظيمه وانت .

ملحق رقم (٣)

ميمر (٥٩٩) كرامات للملاك غبريال لأحد الآباء (٦٠٠)

مخطوط (٦٠١)

مخطوط بالمتحف القبطى (٦٠٢)

(... وقد دفع هدايا كثيرة لبيعة ريس الملايكة غبريال ولم يوال مقيما فى جبل النقلون اعنى الأمير حتى كملوا بنيان الكنيسه الذى للملاك غبريال وكان هذا فى اليوم الثالث من شهر باوونه وكملوها وزينوها بكل حسن فى الاشكال الخشبية ولما كان فى اليوم الخامس والعشرين من شهر باوونه ارسلوا خلف ابينا انبا ايساك اسقف الفيوم فحضرو بصحبته الكهنه والاراخنه وكل الشعب المسيح وقد ابتدوا ايضا بالصلا ، حلم العاد ، وهكذا يكرز البيعه ايضا باسم الثالوث المقدس الاب والابن والروح والقدس ورشمها باسم رئيس الملايكه فى اليوم الذى هو السادس والعشرون من شهر بوونه وقد كان يوم الاحد المقدس واقاموا مدة سبعة ايام وهم يسبحون الله بفرح عظيم وكانت عجايب كثيرة تظهر فى ذلك المكان المقدس وهى الآن باقيه ليوم الناس واما تكريز هذا الهيكل المقدس على اسم ريس الملايكه غبريال فكان من يد الاب القديس هو السيد ابينا يوانس التاسع والثمانون من الابا البطاركه بمدينة الاسكندرية وذلك ان خدام البيعه المقدسه قد اشتمل رايهم على عمارات هيكل الملاك الجليل غبريال فى بيعة صديقه ريس الملايكه القوى ميخائيل فاخذوا راى السيد الاب المكرم البطريرك المشار اليه فى ذلك فاذن لهم بذلك فاهتموا بذلك باجتهاد كبير وقلوب مستقيمه وابنوا ايضا هذا هو الهيكل المقدس الذى نحن مجتمعين فيه الان ايضا ولما ان كملوه قد سالوا الاب البطريرك المشار اليه فى الحضور ليكرزه فمضى هو ايضا وبصحبته الاب الاسقف انبا ميخائيل بمدينة اطفيح واهناس المدينه وكانت لذلك انا الحقير المخاطب لكم الان بهذا الميمر كان خادم الشعب بكرسى سيوط وجماعة الكهنة والقسوس والشمامسه والرهبان وجمع كبير من الشعوب المسيحيين منها رجال ونسا ايضا من محروستى مصر والقاهرة ومن كل البلاد المجاوره ايضا بهذا الدير وكرز هذا الهيكل المقدس فى مثل هذا اليوم الذى هو السادس والعشرين من شهر باوونه فصاروا هم يعملو عيد ريس الملايكه الطاهر غبريال ايضا فى بيعته الذى بجانب بيعة صديقه ريس الملايكه الطاهر ميخائيل وصاروا اثنيهما ايضا كوكبين عظيمين مضيين ومصابيح اثنين ينيروا بجانب بعضهما معونه لكل من يكون فى شده اوبليه ...)

ملحق رقم (٤)

احداث سنكسار [٦٠٣] اليوم السادس والعشرين من شهر بوونه [٦٠٤]

لقد كان عيد الجليل الملاك غبريال رئيس الملايكه .
كنيسته بجبل النقلون ببرية الفيوم وظهور (الا ..)
بها والخشبه الذى بكف الكنيسه الذى يعرف بها .
علامة بحر مصر لانها فى وقت القداس يظهر منها ماء .
مثل العرق واذا كان رخى فى .
تلك السنه ينقط منها ماء كثير واذا .
كان جوع يظهر منها ماء مثل العرق وكثيرة هى .
آيات هذا الملاك الجليل غبريال .
ريس الملايكه شفاعته تكون معنا الى الابد امين السلام .
لتكون كنيستك ايها الملاك الجليل غبريال بجبل النقلون .
الذى بنيتها بحكمة فى يوم تكريزها كل سنه .
الخشبة الذى فى السقف نقط كثير هذا علامه .
الرخا فى تلك السنه والعرق القليل يكون الجوع .

ملحق رقم (٥)

ميمر يشرح فيه كرامة الملاك غبريال رئيس الملايكه [٦٠٥]

ميمر وضعه الاب القديس الاشليدس .
انبا اوراسقف الفيوم يشرح فيه كرامة .
الملاك الجليل ريس قوات السموات .
غبريال المبشر وبنيان كنيسته وتكريزها .
بجبل النقلون فى مثل هذا اليوم الذى هو .
السادس والعشرين من شهر بوونه .
شفاعته المقدسه تكون معنا آمين .

الهوامش

هوامش الفصل الأول

١ – إن الوثائق التى تتحدث عن أديرة إقليم الفيوم ، سواء كانت قبطية أو عربية مبعثرة فى العديد من المكتبات والمتاحف ،وقد آلت إليهم إما عن طريق الشراء ، أو من خلال الحفائر الكثير منها لم ينشر بعد وتنتظر أيدى الباحثين المدققين لتخرج منها الدراسات التى تساعد فى دراسة هذا الموضوع .

أنظر : ABBOTT (NABIA) : The Monasteries of the Fayyum ,P.74.

٢ – د. مصطفى العبادى : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى ، ص٢٨٢ .

٣ – Patrologia Orientalis, t.4p.355.

٤ – د. زكى على : الهلينية فى مصر ، ص ١١٨ ، د. عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ص٤٥ (أطلق عليها مراسيم التعذيب)
د. مصطفى العبادى: مرجع سابق ص ٢٨٢ .

٥ – Patrologia Orientalis, 4p. 123;ABBOTT (N.); op.cit ,p.75.

٦ – يذكر أنه لاحظ أن نصوص الشهادات واحدة فى كل البلاد سواء فى مصر أو فى إقليم الفيوم ويرى أنه لاغرابة فى ذلك لأن الباعث على الكتابة واحد ، يتمثل فى الموسوم الإمبراطورى لعام ٢٥٠م والذى لم يستثن سيدة أو طفلا من تقديم هذه الإلتماسات ويستطرد مستنتجا أن كتابة نصوصها كانت تسند إلى فئة الكتبة حيث يصعب على الأفراد كتابتها خاصة والكثير منهم لايعرف الكتابة ، ويعلل ذلك بأن النصوص مكتوبة بخط جيد، ولكن التوقيعات كانت خطوطها تبدو متعرجة (غير دقيقة) يستدل منها أن كاتب النص يختلف عن صاحب التوقيع .

أنظر : Patrologia Orientalis,t. 4p . 120 -121.

٧ – كانت اللجنة تتكون من القاضى فى مصر ومن العمدة فى القرى وعضوية خمسة أشخاص ومن مهامها الإشراف على الأضحيات التى تتم على مراحل ثلاث:

أ – يسكب النبيذ المقدس .

ب – يقدم الأضحية .

جـ – يأكل من الذبيحة المقدسة .

أنظر : Patrologia Orientalis, t. 4p. 122.

٨ – النص رقم (١) من قائمة اضطهاد ديكيوس مؤرخ فى ١٢ يونيو عام ٢٥٠م .

أنظر : Patrologia Orientalis, t. 18, p. 355-356

٩ – د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٤٥ .

١٠ – د. مصطفى العبادى : مرجع سابق ص ٢٨١ .

١١ – د. سيده اسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص٥ ، وزكى على : مرجع سابق
ص ١٣٨ .

١٢ – Budge : The book of the Saints of the Ethiopian church , 1928,Vol I,p. 263 xix Kha-
dar.(Nov.7) ; Synax., Pat . Orient ., Vol . I, p. 134 ; Amelineau ; les Ates des martyrs
de l'eglise copte.,p.67;
السنكسار القبطى ، حوادث اليوم التاسع عشر من شهر بابه ، جـ ١ص٨٦ .

١٣– Budge : op. cit , Vol , p. 213 VII KHEDAR (Nov.7); Synax , Patr. Orient . III, p.257;
السنكار القبطى ، حوادث اليوم السابع من شهر هاتور ، جـ ١ص ١١٥ ؛
ABBOTT (NABIA) : op. cit., p.75

١٤- Budge : op. cit., Vol . I,p. 167 xix TEKEMT, ABBOTT (NABIA) ;op.cit., p.75
(Oct.8) :

١٥ – كان دقلديانوس يعتقد أن الدفاع عن حدود إمبراطورية مترامية الأطراف لايمكن أن
يتولى أمره إمبراطور واحد ،وقد دفعه ذلك إلى أن يشرك ماكسيميانوس معه فى الحكم
وذلك فى عام ٢٨٦م وأسند لماكسيميان الدفاع عن الغرب ، وإحتفظ لنفسه بالدفاع عن
الشرق ، لذلك يرجح أن أحداث هذه القصة حدثت خلال فترة حكم دقلديانوس
(٢٨٤–٣٠٥م) بداية القرن الرابع الميلادى.

١٦ – انصنا : مدينة قديمة مكانها اليوم قرية الشيخ عبادة الواقعة شرقى النيل بمركز ملوى
محافظة المنيا ، عرفت بإسم Antinoe نسبة إلى أنطونيوس صديق الأمبراطور هدريان
المدفو ن بها ، ذكرها أبو صالح الارمنى بإسم انصنا وقال : «بانصنا بيت مارية القبطية
الذى ولدت فيه وتربت هذه التى كان المقوقس أهداها لمحمد (صلى) فتزوج بها وقصد
المقوقس بهديته ماريه القبطية ليصير بها نسيباً لمحمد (صلى) – فجعل بيت ماريه
مسجداً» وردت فى معجم البلدان بأنها مدينة من نواحى الصعيد شرقى النيل وردت فى
التحفة ضمن النواحى المالية من أعمال الأشمونين وقد خربت وقيد زمامها فى عام
١٢٣٠هـ . بإسم الشيخ عباده .
أنظر : أبو صالح الارمنى كنائس وأديرة ص١١٠ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم
أول ص ١٣٢– ١٣٣ ، د. سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام
ص٢٣٩ حاشية(٢) .

١٧– Abbot (Nabia) : op. cit .,p. 76 ; Meinardus: Monks and Monasteries of the Egyptian
Deserts., p.312.

١٨ – ذكر أملينو فى جغرافيته أن الإسم القديم لادريبه هو Atrib والقبطى Atripe ومنه إسمها
العربى ادريبه وإسمها الرومى Triphiou ، ويذكر محمد رمزى أن جبل ادريبه الذى إلتجأ

إليه القديسان يقع غربى مدينة سوهاج بمديرية جرجا ، وبجوار الدير الأبيض (دير الأنبا
بشاى) ويوجد فى الشمال الشرقى لهذا الدير وعلى بعد ٢٥٠٠ متر قرية اتفه ، وقد وردت
فى الخطط التوفيقية بإسم اتريب من الأعمال الإخميميه .
أنظر : Amelineau : le Geographic de l'Egypt, p. 69;
– محمد رمزى : إستدراك على كتاب المسيو املينو الخاص بجغرافية مصر فى عهد
القبط، عام ١٩٣٥م ص ٢٨٥ ؛ القاموس الجغرافى قسم أول ص ١٣ .

١٩– ذكر املينو اتفه ETFEH هى مدينة إدفو (ATBW) بصعيد مصر ولكن محمد رمزى عقب
على ذلك املينو بأن خلط بين اتفه وإدفو حيث جعلهما مدينة واحدة ويضيف أن قرية اتفه
التى حرف إسمها إلى ادفه من الأعمال الإخميمية تبعد شمال شرق الدير الأبيض مسافة
٢٥٠٠م ولاتزال موجودة حتى الآن بامسم إدفا مركز سوهاج مديرية جرجا .
Amelineau : op. cit., p.155-157
– محمد رمزى : إستدراك على كتاب مسيو أملينو الخاص بجغرافية مصر فى عهد القبط ص
٢٥٨ .

٢٠– Synax., patr. Orient Vol. III, p.388-393; ABBOTT (NABIA) :
op. cit., p.76-77

٢١ – Budge : op. cit., Vol. II, p. 563 Terxxix (Jan) .

٢٢ - Snax., patr . Orient., Vol.XI , p. 736 - 742 .

٢٣ – السنكسار القبطى ، أحداث اليوم الثامن والعشرون من شهر طوبه جـ١ ص ٢٩٥ .

٢٤ – Budge : op. cit., Vol .II, p. 559 (xxvIII) Ter (Jan)

٢٥ – ناموى: يذكر املينو أن إسمها ورد فى السنكسار فى حوادث اليوم الثامن والعشرين من
شهر طوبة «إستشهاد الأب كاؤ Kaou» ويضيف أن هذه البلدة لم تذكر فى الإحصاء العام
لمصر عام ١٨٨٢م ولكن ورد فى التحفة السنية لابن جيعان أن بلدة بمويه مع سنهور
عبرتها ٢٣٠٠٠ ويرجح املينو أن بلدة بمويه Bamouiah هى نفس بلدة بماى Bamouy التى
وردت فى النص لأن موقعها غير بعيد عن عاصمة إقليم الفيوم.
ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٥٣ .
- Amelineau (E.C.) : op. cit., p.101 .

٢٦ – Budge : op. cit., Vol.II,p. 559; Amelineau: les actes des martyrs , p. 69-71; ABBOTT
(NABIA) : op. cit., p.76.

٢٧ – زكى على : مرجع سابق ص ١٣٩ .

٢٨ – أنظر أحداث إستشهاد الأب نهرو NAHREW ص ١٨ من البحث .

٢٩ – أنظر أحداث استشهاد الأنبا بانينا والأنبا باناو ص ١٨ من البحث .
٣٠ – أنظر أحداث إستشهاد الراهب ستيڤن Stephen ص ١٨ من البحث .
٣١ – وادى المويلح : يبدأ هذا الوادى من غرب النيل فى مواجهة بلدة الفشن ، ويتخذ الإتجاه الجنوبى والجنوب شرق ثم شمال غرب حتى يختفى فى المنخفض الكبير لوادى الريان الواقع جنوب غرب منخفض الفيوم .

FAKHRY (A.) :The Monastery of Kalamoun ., Annales du service des Antiquités de l'Egypte 46,1947,p.66.

د. محمد صفى الدين أبو العز : موفولوجيه الأراضى المصرية. ص ٣٢٧ .

٣٢ – الخطط التوفيقية : على باشا مبارك ، جـ ١٤ ص ٨٩.

FAKHRY (A.) : Wadi El -Rayyan , Annales du service des Antiquites de L'Egypte 46, 1947 . p. 2-4 .

٣٣ – يذكر النص الذى أورده أبو صالح فى هذا الموضوع (أول من رسم أساقفة على بلاد مصر وأعمالها دمتريوس البطريرك وهو فى العدد الثانى عشر) أبو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٣١ ، المقريزى : الخطط جـ٢ ، ص ٤٨٤ .

٣٤ – Alfred Baudrillart :"Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastique". Vol. IV, P. 760 - 762

٣٥ – ABBOTT (N.) op.cit., p.83 .

٣٦ – Alfred Baudrillart : op.cit., Vol. IV.p. 761; ABBOTT (N;) op.cit.,p.83 .

٣٧ – ساويرس بن المقفع : تاريخ الآباء البطاركه ص١٧٨ .

Patr. Orient., Vol .I, p.178.

٣٨ – يذكر للمطران نيبوس الفضل فى تلحين المزامير التى أفاد منها الكثيرون ، وقد إمتدح ذلك البطريرك ديونوسيوس وإعتبره عملاً جليلاً أنار الأذهان .
أنظر : بتشر (أ.ل.) تاريخ الأمة القبطية ، المجلد الأول جـ ١ ص ١٣١ .
٣٩ – بتشر (أ.ل.) : المرجع السابق ، المجلد الأول جـ ١ ص ١٢٨ – ١٣١ .
٤٠ – جاء فى هذه الرسالة (يسرنى أن أعلن ماشاهدته من الإخوة بالفيوم من الثبات والإخلاص والمحبة والذكاء فقد تبادلنا الآراء فى بدعة نيبوس بروح الإعتدال دون أن يتشبث أحدنا برأيه بعد إقتناعه بفساده ، ولم يقتصر البطريرك ديونوسيوس فى رسالته السابقة على دحض أراء نيبوس بل أفاض فى البحث فى سفر الرؤيا وأظهر الخطأ فى فهم هذا السفر بمعناه الحرفى وقال : إنه عبارة عن رموز وإن كثيرا من الناس لايدركون معنى

ظهور مخلصنا الثانى ظهورا إلهيا مجيداً ولايفقهون كيف إننا نقوم يوم القيامة إذ نتغير من شكلنا الحاضر ونلبس صورة الله حيث نلتقى معه فى السحب .)
أنظر بتشر أ.ل. : مرجع سابق المجلد الأول جـ١ ص ١٣٢ .
٤١ – أبروشيه : مصطلح دينى ينم عن المنطقة التى يتولاها الأسقف أو المطران وهى كلمة يونانية الأصل تعنى تقسيم إدارى مدنيا أو دينيا وفى بداية عهد مصر بالمسيحية لم توجد بها إلا أبروشية واحدة هى أبروشية الإسكندرية ولما أخذت المسيحية تنتشر فى الأقاليم نشأت فى زمن البطريرك ديمتريوس أبروشيات أخرى .
عن : الموسوعة المصرية : المجلد الأول جـ٢ ص ٤٥٦ .
٤٢ – من أمثلة البدع والهرطقة التى ظهرت فى القرن الثانى الميلادى :-
الغنسطية : وترى أن السيد المسيح عاش على الأرض ككائن سماوى وليس بالجسد لأن حياته على الأرض لاتنسجم مع كونه ابن الله وإستمرت هذه الدعوة طوال القرن الثانى والثالث الميلادى .
المونتانية : نسبة إلى رجل مسيحى من مدينة فريجيا بآسيا الصغرى أنكر نظم الكنيسة القائمة على أساس القس والشمامسة .

Baudrillart (A.) : op. cit., Vol . 4,p.761.

٤٣ – السنكسار القبطى أحداث اليوم الثالث والعشرون من شهر بؤونه جـ٢ ص٢٢٠ –٢٢٢

٤٤ – Patrologia Orientalis, Vol,XIII, p.590 ; Budge, op. cit., Vol., IV, p. 1028 .

٤٥ – ABBOTT (N.) op. cit.,p.63 .

هوامش الفصل الثانى

٤٦ – د . العبادى : مرجع سابق ص ٢٩٣ ، د . عبد المنعم ماجد : – العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى ص ١٦ .

٤٧ – د . سيدة إسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص ٥

٤٨ – الاسقف ايوذوروس : الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة جـ١ ص ٤٠١– ٤٠٢

٤٩ – د . فريد شافعى : العمارة الإسلامية فى مصر ، عصر الولاة ، ص ١٢٠ ، د . العبادى : مرجع سابق ص ٢٩٤ .

٥٠ – من أمثلة ذلك : تحويل معبد رمسيس الثانى بوادى السبوع فى النوبة إلى كنيسة مسيحية ، ونشاهد فى قدس الأقداس منظر يمثل القديس بطرس يحمل مفتاحا كبيرا رسم فوق نقوش قديمة بعد أن كسيت الجدران بطبقة سميكة من الجص .

عبد المنعم أبو بكر : بلاد النوبة ص ٦١ ، الموسوعة المصرية : المجلد الأول جـ ١ ص ٢٦٥ ،

محمد غيطاس : التصوير الجدارى القبطى فى مصر الإسلامية ، رسالة ماجستير كلية آداب سوهاج ص ١١ .

– تحويل معبد أبو عودة الذى نقره الملك حور محب أول ملوك الأسرة التاسعة عشر أمام معبد أبو سمبل على الشاطئ الشرقى إلى كنيسة مسيحية .

د . عبد المنعم أبو بكر : بلاد النوبة ص ٧٧ .

– تحويل قاعة بجوار صالة الأعمدة الكبرى hypostyle hall بمعبد الأقصر إلى كنيسة وطمس نقوشها الجدارية بطبقة من الملاط ثم تغطيتها بطبقة من الفرسكو خاصة فى الجدار الجنوبى الذى إستخدم كشرقية .

Clarke Somers : Christian Antiquities in the Nile Valley .p. 196

أنظر أيضا : رؤوف حبيب : تاريخ الرهبنة والديرية ص١٥٧، ١٥٨ ، ص ١٦٦ حاشية (١) ، ص ٢٠١ .

٥١ – إهتم الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير (٣٧٨ – ٣٩٥ م) بتشييد الكنائس وعندما جلس على كرسى الكرازة فى عهده البابا ثيوفيلس العدد ٢٣ شيد كنيسة بإسم يوحنا المعمدان واليشع النبى ، كما إهتم بتنسيق كنيسة القديس مارمينا بمريوط .

ساويرس المقفع : تاريخ البطاركة جـ ١ ص ٤٢٦ السنكسار القبطى : جـ ١ ص ١٥٣ ، صموئيل تاوضروس : الأديرة المصرية العامرة ص ٢٣٩ ، ايزيس حبيب المصرى : قصة الكنيسة القبطية ص ٣٤٩ .

٥٢ – ينسب إليها تشييد عمارة الدير الأبيض والأحمر فى سوهاج ، وجدير بالذكر أن بتلر يتشكك فى ذلك ، ويدعم صحة رأيه إلى إختلاف طرازهما المعمارى عن مثيلاتها من

الكنائس التى شيدت فى أنحاء مختلفة من بلاد الإمبراطورية الرومانية المسيحية .

أنظر : Butler : Ancient Coptic Churches, Vol.1, p.365 .

٥٣ – د . مصطفى شيحة : العمائر القبطية بصعيد مصر ، رسالة دكتوراه كلية الآثار جامعة القاهرة ص ٢٩ .

٥٤ – الفيوم عبارة عن منخفض فى الصحراء الغربية تحيطها الهضاب المرتفعة فى معظم جهاتها ، مساحتها حوالى ٤٥٤٩ كيلو متر مربع وتقع على بعد ٩٥ كيلو متر جنوب القاهرة .

د . صفى الدين أبو العز : موفولوجيا الأراضى المصرية ص ٣٠٦ ، محمد صبحى عبد الحكيم وآخرون : الجغرافيا الطبيعية ص ٤٩ .

Encyclopedie Britannica : Art. Fayyum Vol. 9,p.125 .

ABBOT (NABIA) : op. cit., p.78.

٥٥ –

٥٦ – أنظر ص ١٧ من البحث .

٥٧ – وردت سيرة هذا القديس فى كل من السنكسار اليعقوبى والقبطى ضمن حوادث اليوم الثانى والعشرون من شهر طوبة ، كما كتب البطريرك اثناسيوس العدد ٢٠ سيرة حياته وأعاد صياغتها القديس جيروم . وصفه أبو صالح الارمنى بأنه « نجم البرية وأول راهب سكن البريه واجتمعت إليه الرهبان ببرية مصر » ويقول عنه المقريزى : « هو أول من ابتدأ يلبس الصوف وابتدأ بعمارات الديارات فى البرارى » . إن سيرة أنطونيوس تشير إلى أنه ولد عام ٢٥١ م فى بلدة قمن العروس (جنوب الواسطى – محافظة بنى سويف) أشار إليها ياقوت الحموى فى معجم البلدان وابن مماتى فى قوانين الدولة وفى تحفة الإرشاد قمن من أعمال البهنساوية وفى التحفة من أعمال الجيزة وفى تربيع عام ٩٣٣ هـ . أضيف إلى إسمها كلمة العروس ، كما ذكرها املينو فى جغرافيته ، عبر أنطونيوس نهر النيل إلى الصحراء الشرقية وأقام فى بقايا قلعة مهجورة فى منطقة بسبير لمدة عشرين سنة وأقبل عليه المسيحيون طالبين التتلمذ على يده والتعلم من تجربته وقد إشتهر من بين تلاميذه بفنوتيوس ، وببنودة ، وامونيوس ، وسرابيون ومكاريوس المصرى ومكاريوس الإسكندرى وغيرهم وقد توفى أنطونيوس عام ٣٩٥ م .

أنظر : أبو صالح الارمنى : مرجع سابق ص ٦٩ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٥ . Patrologia Orientalis ,Synax. t XI,p.661. السنكسار القبطى جـ ١ ص ٢٨٠ ، محمد رمزى القسم الثانى جـ ٣ ص ١٣٢ ، عبد المنعم ماجد : ظهور الخلافة الفاطمية ص ٤٦ ، متى المسكين : الرهبنة القبطية ص ٤٣– ٤٤ .

Budge : op. cit., Vol. II. p . 533, XXII Ter. (Jan) .

٥٨ –

٥٩ - Patrologia Orientalis . Synax. t. XI, p. 663.
ولم تذكر هذه الواقعة فى السنكسار القبطى عند تعرضه لسيرة الأب أنطونيوس ،
أنظر : السنكسار القبطى أحداث اليوم الثانى والعشرون من شهر طوبة جـ ١ ص ٢٨٠ - ٢٨٣ .

٦٠ - Meinardus : op. cit., p. 11.
(جيروم Jerome (٣٤٢ - ٤٢٠م) : موطنه الأصلى سوريا درس فى روما وسافر إلى فلسطين عام ٣٧٤ م وزار مصر وإنطاكيا ثم إستقر فى بيت لحم عام ٣٨٦ م وقام بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية أنظر : متى المسكين : مرجع سابق ص ٧٩٥ - ٧٩٦ .

٦١ - Meyer : St. Athanasius, The life of st. Anthony . p.33; Meinardus: op . cit., p.312.

٦٢ - ايفا جريوس (٥٣٦ - ٦٠٠م) : مؤرخ من مواطنى Cole Syria وكان يعمل فى المحاماة ، وكتابه يقع فى ستة مجلدات ، يؤرخ للحقبة التى تبدأ بمجمع افسس ٤٣١م حتى ٥٩٤م وقد جمع فيه الكثير من القصص الأسطورية كما إستعان بكثير من المصادر
أنظر : متى المسكين : مرجع سابق ص ٧٩٦ .

٦٣ - ABBOTT (NABIA) : op. cit. p. 78 - 79.

٦٤ - د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٣٨ ، تاوضروس : مرجع سابق ص ٢٠ ، د . مصطفى شيحة : مرجع سابق ص ٥١ .

٦٥ - بسبير : أقام أنطونيوس فى بسبير قرابة عشرين عاما بين عامى (٢٨٥ - ٣٠٥ م) وتقع بسبير فى منتصف المسافة بين أطفيح وبنى سويف وقد أقيم فى مكان قلايته دير الميمون الذى عرف أيام الفاطميين بدير الجميزة ، وأيام المماليك بإسم دير الجود ، وزاره الرحالة فانسليب وحدد موقعه بقرية الميمون بين حلوان وبنى سويف ، كما زاره الرحالة نوردن وأشار إلى أطلال أسواره وحصنه القديم ، ويذكر بلاديوس أن شهرة القديس أنطونيوس كانت سببا فى توافد الرهبان من أماكن مختلفة لزيارته فى بسبير .
أبو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٧٠ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥٠٢ ؛
Palladus: The lausiac History Vol. 1, p. 5; Norden: Travels in Egypt and Nubia Vol. 11 p.13.

٦٦ - د . مصطفى شيحة : رسالة دكتوراه . العمائر القبطية بصعيد مصر ص ٥١ .

٦٧ - د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٣٨ .

٦٨ - عن النقلون ، أنظر الفصل الخامس .

٦٩ - المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٥ ، د . عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية ص ٤٦ .
ويذكر أبو صالح الارمنى : « أنه أول راهب سكن البرية وإجتمعت إليه الرهبان من برية

مصر وابتدأت عمارة الديارات وإجتماع الرهبان إليها» . أبو صالح : كنائس وأديرة ص ٦٩ .

٧٠ - د . مراد كامل : من دقلديانوس إلى حكم العرب (الموسوعة) مجلد ٢ ص ٣٠٦ ، متى المسكين : الرهبنة القبطية ص ٢٣٧ ، ص ٢٤٠ ، ويذكر متى المسكين أن الأب ببنودة يعرف بإسم بافنوتيوس (رجل الله) .

٧١ - روفينوس Rufinus : ولد بالقرب من مدينة اكويليا بشمال إيطاليا وسافر إلى الشرق حوالى عام ٣٧١ م ، حيث زار منطقة وادى النطرون وقد ترجم كتب اللاهوت اليونانية إلى اللغة اللاتينية وغيرها من الكتب الدينية ، وأهم كتبه ، تاريخ الرهبنة فى مصر ، ويصف فيه رحلته فى برارى مصر من عام ٣٩٤ - ٣٩٥ م ، إذ زار كثيرا من مناطق تجمعات الرهبان ومنها إقليم الفيوم فى نهاية القرن الرابع الميلادى .
أنظر : متى المسكين : مرجع سابق ص ٧٩٥ ، صموئيل تاوضروس : مرجع سابق ص٧٤ ، د . مصطفى شيحة : مرجع سابق ص ٤٧ .

٧٢ - Butler (A. J.) : The Ancient Coptic Churches of Egypt, Vol.1,p. 342-347 chap.8,
ABBOTT (NABIA) : op. cit., p.86.

٧٣ - متى المسكين : مرجع سابق ص ٢٧٠ ، وقد لقبه باسم استرابون - الفيومى .

٧٤ - William Smith and Henry Wace; "A Dictionary of Christian Biography " Vol. IV, p.613 No. 10 .

٧٥ - Budge: The Book of Paradise, Vol 1 . p. 581 - 582, chap. XXIX (Thehistories and sayings of the Monks, by Hieronymus .)
" Now the fathers of whom we have already spoken did not at any time neglect to visit the whole of Egypt, but as a result of the toil of the brethern they used to fill boats with food and apparel, and send them year after year to the poor who were in Alexandria ... etc .

٧٦ - أقباط ومسلمون من الفتح العربى إلى عام ١٩٢٩ م ص ١٣ .

٧٧ - د . سعيد عاشور : أوربا فى العصور الوسطى جـ ٢ ص ١١ ، ١٢ ، د . مراد كامل : مرجع سابق ص ٢١٤ - ٢١٥ .

٧٨ - تنسب الدعوة الآريوسية إلى آريوس Arius أحد رجال الكنيسة فى الإسكندرية ، وتتلخص عقيدته كما ذكرها الشهرستانى : أن الله واحد سماه آبا ، وأن : المسيح كله الله ، وابنه على طريق الإصطفاء وهو موجود قبل خلق العالم ، وهو خالق الأشياء . بمعنى أن آريوس أنكر أن الإبن والأب من طبيعة واحدة ، لانه إستنتج نتيجة منطقية أن الإبن لا يمكن أن يكون إلها بنفس المعنى ، مثل هذه الآراء - المتأثرة بالفلسفة الأفلاطونية - نتيجة تعلم آريوس فى مدرسة أنطاكيا المسيحية ، صدمت كنيسة الأسكندرية وبطريركها الإسكندروس (٣٠٣ -

٣٣٤ م) العدد ١٩ ، والذين يعتقدون أن الإبن مثل الأب من طبيعة واحدة ، وإنتهى الأمر بحرمان آريوس من الكنيسة ونفيه بمقتضى قرار مجمع نيقية بآسيا الصغرى عام ٣٢٥ م .
الشهرستانى : الملل والنحل ص ٢٠٨ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٦ ، سير هارولد ادريس بل : مصر من الأسكندر حتى الفتح العربى ص ٢٢٥ ، د . سعيد عاشور : أوربا فى العصور الوسطى جـ ١ ص ٣٤ – ٣٥ ، د . العبادى : مرجع سابق ص ٢٩٤ – ٢٩٥ ، د . مصطفى شيحه مرجع سابق ص ١٥ حاشية (١) .

٧٩ – ولد اثناسيوس فى الإسكندرية عام ٢٩٦ م وتتلمذ لمدة ثلاث سنوات على يد القديس الأنبا أنطونيوس ، ثم إختاره البطريرك الإسكندروس العدد ١٩ تلميذا له ، ورسمه شماسا ، كما إصطحبه إلى مجمع نيقية عام ٣٢٥م لإبطال مزاعم العقيدة الآريوسية ، وكان لقوة شخصيته وذكائه أثر كبير لأن يأخذ المجمع برأيه فى حرمان آريوس من الكنيسة . وبعد أن تولى رئاسة البطريركية (٣٢٦ – ٣٧٣ م) العدد ٢٠ ، خلفا للبطريرك الإسكندروس ، حدث خلاف بينه وبين قسطنطين الأول بسبب رفضه إعادة آريوس إلى كنيسة الإسكندرية ، فعقد الإمبراطور مجمعا دينياً فى مدينة صور عام ٣٣٥ م لمحاكمة أثناسيوس حيث قرر المجمع عزله ونفيه من مصر ، وقد تكرر ذلك أربع مرات فى عهود كل من الأباطره قسطنطين ، ويوليانوس ، وفالنس ولكنه تحمل النفى بصبر لدرجة جعلت منه زعيما دينيا .
المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٥ ، مراد كامل : مرجع سابق ص ٢١٤ – ٢١٦ ، د. العبادى : مرجع سابق ص٢٩٧ – ٢٩٩ .

٨٠ – عن مطران الفيوم نيبوس ، أنظر ص ١٣ – ١٤ من البحث .

٨١ – Baudrillart (A.) : Dic. d'histoire geographie, Vol. IV , p. 761. "Melas, dans la liste des évéques meletiens en 327 " .

٨٢ – المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٧

٨٣ – بعد وفاة الأمبراطور يوليانوس (٣٦١ – ٣٦٣ م) خلفه على عرش الامبراطورية فى القسطنطينية الإمبراطور يوبيانوس ، فى الفترة ما بين ٣٦٣ – ٣٦٤ م ، ثم خلفه فى حكم الإمبراطورية فالنس ٣٦٤ – ٣٧٨ م . أنظر : د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٠٠ .

٨٤ – ساويرس : مرجع سابق جـ ٢ ص ٤٢١
- Patrologia Orientalis, t. II.P.421

٨٥ – ساويرس : نفس المرجع والصفحة
- Patrologia Orientalis, op. cit.. p. 421 .

٨٦ –
- Baudrillart (A.) : op. cit.. Vol. IV . p. 761

٨٧ – المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٨ ، سير هارولد ادريس بل : مرجع سابق ص ٢٥٥ ، د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٠٣ ، د . مراد كامل : مرجع سابق ص ٢٥٥ .

٨٨ – سعيد بن طريق : التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق جـ ١ ص ١٥٦ ، ساويرس : مرجع سابق جـ ٢ ص ٤٤٢
Patrologia Orientalia, t. II, p. 442

٨٩ – اجتمع فى مدينة افس عام ٤٣١ م مائتا أسقف برئاسة بطريرك الإسكندرية كيرلس العدد ٢٤ الذى نجح فى أن يصدر المجمع حكما بنفى بطريرك القسطنطينية نسطور بسبب قوله ، مريم العذراء ليس والدة الإله بالحقيقة ، وإن ذلك كان إبنان الذى أحدهما الإله الذى هو مولود من الاب والآخر إنسان الذى هو مولود من مريم ، وإن هذا الإنسان الذى يقول إنه المسيح بالمحبة متحد مع الإبن ، ويقال له إله وإبن الله ليس بالحقيقة ولكن بالموهبة . بمعنى إنه كان ينادى ببشرية المسيح إلى جانب ألوهيته ، ويذكر كل من سعيد بن طريق وابن المقفع أن نسطور عاش منفيا فى أخميم مدة سبع سنين ودفن فى قرية سقلان .
سعيد بن بطريق : مرجع سابق جـ ١ ، ص ١٥٦ – ١٥٧ ، ساويرس : مرجع سابق جـ ٢ ص ٤٣٩ – ٤٤٢ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ، ص ٤٨٨ .

٩٠ – William Smith and Henry Wace : Dictionary of Christion Biography, Vol. I, p. 393;
- ABBOTT (NABIA) : op. cit., p. 86 .
- Baudrillart (A.) : op. cit., Vol. IV , p. 761.

٩١ –

٩٢ – تتلخص أحداث مجمع أفسس عام ٤٤٩ م أنه عندما أعلن الراهب أوطيخا (اوتيشيس – Eutiches) وكان رئيسا لدير القسطنطينية مذهبه الذى يقضى بأن طبيعة السيد المسيح بعد التجسد طبيعة واحدة وهو المذهب الذى ينتمى إليه المسيحيون اليعاقبة ، ولكن فلافيان بطريرك القسطنطينية أعلن حرمانه من الكنيسة مما جعل ديوسقورس بطريرك الإسكندرية يستنكر إدانة أحد أعضاء الكنيسة علنا ، ويعتبر أن هذا العمل فيه إعلاء لمقام بطريرك القسطنطينية على بطريرك الإسكندرية لذلك إنضم إلى رأى الراهب أوطيخا (اوتيشيس) وسأل الإمبراطور الرومانى ثيو دوسيوس الثانى أن يكتب إلى جميع البطاركة لعقد مجمع مسكونى فى افسس عام ٤٤٩ م لتسوية الخلاف الدينى ، وقد إستطاع البطريرك الإسكندرى ديوسقورس أن ينتصر فى ذلك المجمع .
سعيد بن بطريق : مرجع سابق جـ ١ ص ١٧٩ – ١٨٠ ؛
- Evelyn - White : " The Monasteries of the Wadi'n Nartun" Vol III, p. 219- 220;
د . جاك تاجر : مرجع سابق ص ١٤ ، د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٠٤ ، ص ٣٠٥

٩٣ – - Pat. Orient ., p. 699 - 703 ;
السنكسار القبطى ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩٠ ، ص ٢٩١

٩٤ – - Evellyn White : " The Monasteries of Wadi'n Nartun" Vol II, p. 262- 270;

٩٥ – متى المسكين : مرجع سابق ص ٤٠٦ Ev . White : op. cit ., p. 165 ;

٩٦ – ناوضروس : مرجع سابق ص ٤١٤ – ٤١٥ Ev. White : op. cit.. p. 165
تتلخص أحداثها فى أن الملك ثيو دوسيوس الثانى ، أشار عليه قوم أن يتزوج إمرأة أخرى ،
لتلد له ولداً يرثه ، ولكنه آثر أن يبعث برسول إلى رهبان مصر يستفتيهم فى أمر زواجه
من الناحية الدينية ، وكان للرسول إبن وحيد فأخذه معه ليتبارك من الرهبان ، ولكنهما
عندما هما بالعودة بعد مقابلتهم للرهبان ، إذا بالبربر يهجمون على الرهبان ويذبحون
تسعاً وأربعين راهبا وفضوا الصعود الى الحصن ، وفى هذه الأثناء كان رسول الملك
وإبنه مختفيان في مكان بعيد عن متناول البربر إلا أن الإبن تطلع إلى أعلى ليرى
الملائكة يضعون الأكاليل على رؤوس الشهداء الذين قتلوا ، فقال لأبيه ، أنا ماض لآخذ
إكليلا مثلهم ، فأجابه أبوه قائلاً وأنا أيضاً أذهب معك .

٩٧ – هو المجمع الدينى الرابع فى سلسلة المجامع الدينية ، والذى دعا إليه الإمبراطور
مرقيانوس (٤٥٠ – ٤٥٧ م) كل من بطاركة روما – أنطاكيا – بيت المقدس) إلى
مجمع دينى فى خلقدونية بآسيا الصغرى عام ٤٥١ م للنظر فى قبول ديسقورس
Dioscorus بطريرك الإسكندرية عقيدة أوطيخا (اومتيشيوس) التى كما يذكرها سعيد
بن بطريق ، أن طبيعة السيد المسيح بعد التجسد طبيعة واحدة ، ويشرحها الإمام
الشهرستانى قائلا ، إن المسيح جوهر من جوهرين وقنوم من قنومين ومشيئة من
مشيئتين ، . وكانت نتيجة إجتماعهم أن أقر المجمع مذهب الطبيعتين ، الرب اليسوع :
إله وإنسان ، يعرف بطبيعتين ، تاما بلاهوته ، وتاما بناسوته ، مع أبيه فى الطبيعة
الآلهية ، ومع الناس فى الطبيعة الناسية ، . كما أدانوا بطريرك الإسكندرية ، ونفوه حتى
وفاته عام ٤٥٥ م .
ابن بطريق : التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق جـ ١ ص ١٨٠ – ص ١٨٢ ،
الشهرستانى : الملل والنحل ص ٢٠٦ – ٢٠٨ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٨٨ ،
د . زيادة : تحقيق كتاب السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٩١٣ حاشية ، د . سيدة كاشف : مصر
فى فجر الإسلام ص ٦ ، د . مصطفى شيحة : مرجع سابق ص ٤٠ حاشية ٤ .

٩٨ – المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٦٩ ويذكر النص ، ومن هذا المجمع إفترق النصارى
وصاروا ملكية على مذهب مرقياس الملك ويعقوبية على رأى ديسقورس ، . أنظر أيضا
: د . سيدة كاشف : مرجع سابق ص ٦ ، د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٠٤ .

٩٩ – د . سيدة كاشف : مرجع سابق ص ٦ ، د . عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص ٤٦ .

١٠٠ – يذكر القلقشندى ، أنهم أتباع ديسقرس بطرك الإسكندرية القديم وقال ابن العميد فى
تاريخه كان ساويرس بطرك أنطاكيا على رأى ديسقورس ، وكان له غلام إسمه يعقوب
فكان يبعثه إلى أصحابه فنسبوا إليه ، وقيل بل نسبوا إلى يعقوب البردغانى تلميذ سويرس
بطرك أنطاكية ، وكان راهبا بالقسطنطينية وكان يطوف فى البلاد ويدعو إلى مذهب
ديسقورس ، ويذكر المقريزى فى خططه أن ديسقورس كان يسمى قبل بطريركيته ،
يعقوب ، ، وقيل بل كان له تلميذاً إسمه يعقوب ، وكان يرسله وهو منفى إلى أصحابه

فنسبوا إليه وقيل بل كان يعقوب كثير العبادة والزهد ، يلبس خرق البراذع فسمى يعقوب
البراذعى من أجل ذلك ، وأنه كان يطوف البلاد ويرد الناس إلى مقالة ديسقورس ،
فنسب من إتبع رأيه إليه وسموا يعقوبيه . ويقال عن يعقوب ، يعقوب السروجى ،
وخلصت من ذلك د . سيدة كاشف فى : أن يعقوب البرادعى هو أسقف مدينة الرها
المنوفيزيتى فى النصف الثانى من القرن السادس الميلادى وزار مصر ضمن بلاد الشرق
لتنظيم الكنائس المنوفيزتية ، ولكن يصعب أن نجد إسمه ضمن الحوليات المصرية .
القلقشندى : صبح الاعشى جـ ١٣ ص ٢٧٨ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٨٩ ،
د . سيدة كاشف : مرجع سابق ص ٦ ، ٧ .

١٠١ – نشر مذهب الارثوذكس (Monophysite) الانبا برسوم فى كل من أرمينيا وبلاد ما بين
النهرين وفارس .
Wright Thomes : Early Christian in Arabia p. 115;
وجيه فوزى : تطور تصميم الكنائس القبطية بمصر ، رسالة ماجيستير بكلية الهندسة
جامعة عين شمس ص ٢١ .

١٠٢ – د . سيدة كاشف : مرجع سابق ص ٦ ، د . العبادى : مرجع سابق ص ٣٠٤ ،
د . عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص ٤٧ .

١٠٣ – يذكر القلقشندى عن الشهرستانى ، أنهم منسوبون إلى مركان قيصر أحد قياصرة الروم ،
حيث أنه كان يقوم بنصرة مذهبهم ، فقيل لهم مركانية ، ثم عرب ملكانية ، ومعتقدهم
أن الكلمة إتحدت بجسد المسيح ومازجته ممازجة الخمر أو الماء اللبن ، . الشهرستانى :
الملل والنحل ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، القلقشندى : صبح الاعشى جـ ١٣ ص ٢٧٦ .

١٠٤ – د . عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص ٤٧ .

١٠٥ – د . جاك تاجر : مرجع سابق ص ١٤ .

١٠٦ – د . جاك تاجر : مرجع سابق ص ١٥ .

١٠٧ – عن المطران ميلاس ، أنظر ص ٢١ من البحث .

١٠٨ – عثر عليهما الاستاذ فلندرز بترى فى إحدى مقابر هوارة بالفيوم فى ربيع عام ١٨٨٩ م
فى حالة جيدة من الحفظ . أنظر :
- Revue des études grécques . (Publication trimes - trielle de L'association pour l'en-
ment des études grécques.) . II., p. 131 - 144 courage
حيث نشر البرديتين بالكامل مع ترجمة للنصوص اليونانية باللغة الفرنسية وأنظر أيضاً :

Preisigke (F.) Sammelbuch griechischer Urkunden aus Ägypten, p. 509 - 513.

١٠٩ – اركاديا : طرأ على التقسيم الإدارى الذى وضعه دقلديانوس لمصر بعض التعديل فى آخر القرن الرابع الميلادى ، إذ لحقت بمصر عام ٣٨٢ م ليبيا التى كانت ولاية مستقلة تضم الصحراء الغربية و بذلك إستردت مصر وحدتها الإدارية ، وفى سنة ٣٨٦ م فصلت مصر الوسطى إداريا وأصبحت تكون ولاية أطلق عليها إسم اركاديا نسبة إلى الإمبراطور اركاديوس الذى تولى حكم النصف الشرقى من الإمبراطورية الرومانية بعد وفاة والده الإمبراطور ثيودوسيوس الأول عام ٣٩٥ م .
أنظر : د . العبادى : مرجع سابق ص ٣١٣ ، الموسوعة المصرية ، المجلد الأول ، جـ ٢ ، ص ٤٧٧ .

١١٠ – ساويرس بن المقفع : مرجع سابق جـ ٢ ، ص ١٢٤ – ١٣٢ ، ويردد بن المقفع أقوال قسطنطين أسقف مصر الملكانى بعد إنضمامه إلى اليعاقبة . اتحاد واحد رب واحد طبيعة واحدة وهو السيد المسيح ومن لا يؤمن هكذا فهو يهودى ، ومن يقول طبيعتين للواحد المسيح من بعد الإتحاد فهو غريب . . الخ ، ساويرس : نفس المرجع ص ١٢٧ .

١١١ – أنظر الترجمة العربية للبردية ، ملحق رقم (١ – أ) .

١١٢ – أنظر الترجمة العربية للبردية ، ملحق رقم (١ – ب) .

١١٣ – تعرف مدافن الأديرة بالطافوس وهى كلمة يونانية تعنى مقبرة مفردة أو للجمع ، عن متى المسكين : الرهبنة القبطية ص ٦٠٢ .

١١٤ – متى المسكين : مرجع سابق ص ٤٠٢ ص ٤٠٦ .

١١٥ – متى المسكين : نفس المرجع ص ٤٠٦

١١٦ – ABBOTT (N.) : op. cit., p. 89 .

١١٧ – Revue des études grécques, III., P. 142 .
وأنظر : الترجمة العربية ، ملحق (١ – ب) .

١١٨ – متى المسكين : مرجع سابق ص ٤٠٦

هوامش الفصل الثالث

١١٩ – د. مصطفى العبادى : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى لمصر ، ص٣١٠ .

١٢٠ – د. الفرد بتلر : فتح العرب لمصر ، ص١٥٤ .

١٢١ – ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها – طبعة تورى – ص٧٢ ، ساويرس ابن المقفع : سير الآباء البطاركة جـ٢ ص٤٨٩ .
د. عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها ، ص٤٧ ويقول اسمه «قيروس» وسماه المصريون المقوقس سخرية .

١٢٢ – د. الفرد بتلر : نفس المرجع ص١٥٤ ؛ د. حسين مؤنس : تاريخ مصر من الفتح العربى إلى أن دخلها الفاطميون ، ص٣٢٦ .

١٢٣ – د. الفرد بتلر : نفس المرجع ص١٥٥ ؛ د. سيده كاشف : مصر فى فجر الإسلام ، ص٨ .

١٢٤ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ، ص٤٩٠ جـ٢ ؛ د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص١٥٦ – ١٥٨ .

١٢٥ – المقريزى : الخطط جـ٢ ، ص٤٩١ ؛ د. الفرد بتلر : مرجع سابق ، ص١٥٦ – ١٥٧ .

١٢٦ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ، ص٤٩٢ ؛ Patr., Orient., t. II, p.492.

١٢٧ – د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص١٦٢ .

١٢٨ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ، ص٤٩٢ ؛ Patr., Orient., op. cit., p.492.
د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص١٦٦ .

١٢٩ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ، ص٤٩١ Patr., Orient., op. cit., p.491

١٣٠ – Amelineau (E.): Samuel de Qalamoun, p.30 (Extrait de la Revue de l'histoire des religion, 30, 1894. pp. 1-47.–

١٣١ – المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤٩٢ ويقول : «اعلم ان مصر لما دخلها المسلمون كانت بأجمعها مشحونة بالنصارى وهم على قسمين متباينين فى اجناسهم وعقائدهم» ؛
د. حسين مؤنس : مرجع سابق ص٣٢٨ .

١٣٢ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ص٤٩٠ - Patr., Orient., t., II, p.490

١٣٣ – د. جاك تاجر : أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى ١٩٢٢م ص ٤١ .

١٣٤ – Milne: A History of Egypt Under Roman Rule, p. 115-126 -

د. حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والإجتماعى جـ١ ، ص٢٣٥ - ٢٣٦ .

١٣٥ - د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص١٧٠ .

١٣٦ - جوستان لوبون : الحضارة العربية (ترجمة عادل زعيتر) ص٢٠٩ .

١٣٧ - د. الفرد بتلر : نفس المرجع والصفحة .

١٣٨ - ابن المقفع : مرجع سابق جـ٢ ص٤٩٢ ، ٤٩٧ ؛ د. سيدة كاشف : نفس المرجع ص١٦٥ .

١٣٩ - د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص٤٨٦ ؛ د. سيدة كاشف : مرجع سابق ص١٤ وتذكر أنها لاحظت من شروط الصلح أنه عقد فى نوفمبر عام ٦٤١م / ٢٠هـ .

١٤٠ - د. الفرد بتلر : نفس المرجع ص٤٨٣ .

١٤١ - د. الفرد بتلر : نفس المرجع ص٣١٨ ؛ د. سيدة كاشف مرجع سابق ص١٦ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٠ .

١٤٢ - Encycl. Islamic: Art, Al-Fayyum, p.873.

١٤٣ - يذكر ابن عبد الحكم : «فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها» ويذكر ابن سعيد الأندلسى : «فأقام المسلمون سنة لم يعلموا بمكان الفيوم حتى آتاهم رجل فذكرها لهم» . ويذكر المقريزى : «أقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى آتاهم رجل فذكرها لهم» وقد أورد السيوطى فى كتابه ، ما ذكره بن عبد الحكم عن فتوح مصر كما نقل على باشا مبارك رواية ابن عبد الحكم .

انظر : ابن عبد الحكم : مرجع سابق ص١٦٩ ، ابن سعيد الأندلسى : المعرب فى حلى المغرب ص٤٤ ؛ المقريزى : الخطط جـ١ ص٢٤٩ ؛ السيوطى حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة جـ١ ص٦٧ ؛ على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ١٤ ص٨٨ .

١٤٤ - يذكر البلاذرى : «ان عمرو بن العاص لما فتح الفسطاط وجه عبد الله بن حذافة السهمى إلى عين شمس ، ووجه خارجة بن حذافة العدوى إلى الفيوم» ، ويذكر المقريزى نقلا عن عبد الحكم «لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جرائد الخيل إلى القرى التى حولها» وكرر روايته كل من السيوطى ، وعلى باشا مبارك وكذلك المستشرق كاترمير عن رواية المقريزى

Quatremère: Mem-Hist. et géog pp.407-409.

أنظر : البلاذرى : فتوح البلدان ص٢٢٤ ، المقريزى : الخطط جـ١ ص٢٤٩ ؛ السيوطى: مرجع سابق جـ١ ص٦٧ ؛ على باشا مبارك : مرجع سابق جـ١٤ ص٨٨ .

١٤٥ - حنا النقيوسى : هو أسقف قبطى نعته بتلر (بالعمدة) ويذكر أنه لا يتردد أن يأخذ عنه أخبار فتح مصر لأنه كتب فى أواخر القرن السابع ولعله ولد زمن الفتح ، وعلى الرغم

من ذلك يعترف بتلر أن بعض فصول كتابه نقلت من موضعها ، ويذكر مثالا لذلك فى إشارته إلى فتح الفيوم إذ جاءت غامضة وغير مفهومة ، ويضيف أن الحاجة ماسة إلى يد ناقد بصير يقوم بترتيب جمل النص . بتلر : مرجع سابق ص٢٦ ، ١٩٤ حاشية ، ١٩٧ .

١٤٦ - د. الفرد بتلر : نفس المرجع ، ص١٩٢ - ١٩٣ .

١٤٧ - السيدة بتشر : كتاب تاريخ الأمة القبطية وكنيستها ، المجلد الثانى ص١٣١ .

١٤٨ - اختلفت الروايات فى اسم قائد الجيش ، فبينما يذكر البلاذرى شخص يسمى خارجه بن حذافة العدوى فيذكر كل من المقريزى والسيوطى نقلا عن ابن عبد الحكم ، أن الفاتح هو ربيعة بن حبيش بن عرفطه الصدفى وقيل أيضا مالك بن ناعمة الصدفي وذكر كذلك قيس بن الحارث .

انظر : ابن عبد الحكم : مرجع سابق ص١٦٩ ، البلاذرى : فتوح البلدان ص٢٢٤ ، السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص٦٧ ؛ على باشا مبارك : مرجع سابق جـ١٤ ص٨٨ ، د. سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثار ص٦٩ .

١٤٩ - السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثانى ص١٣٠ .

١٥٠ - البهنسا : المقصود بها مدينة البهنسا المعروفة قديما باسم Oxyrhynchus التى تبعد قرابة خمسين ميلا إلى جنوب قرية البهنسا بناحية قلمشاه الفيوم ، وهى المقصودة .

انظر : - Amelineau (E.); la Géographie de l'Egypte, p.3;

د. الفرد بتلر : نفس المرجع ، ص١٩٧ حاشية (أ) .

١٥١ - ابويط : من القرى القديمة ، وردت فى معجم البلدان ابويط وهى بويط قرية قرب بوصير قوريدس ، وفى المشترك لياقوت وردت كذلك ابويط وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الأرشاد ابويط من أعمال البوصيرية وفى التحفة من أعمال البهنساوية . ويذكر املينو إنه يوجد بمصر بلدتين بإسم (ابويط) إحداهما ناحية أسيوط ، والأخرى - وهى المقصود بها - فى محافظة بنى سويف قرب بوصير كوريدوس ؛

انظر : - Amelineau (E.): op. cit., p. 4;

محمد رمزى : مرجع سابق القسم الثانى جـ٣ ص١٢٥ .

١٥٢ - السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثانى ص١٣١ ؛ د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص١٩٧ ، ١٩٨ .

١٥٣ - انظر : - Amelineau (E.): op. cit., p. 4-6;

السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثانى نفس الصفحة ، د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص١٩٨ .

١٥٤ – د. حسين مؤنس : تاريخ مصر من الفتح العربى إلى أن دخلها الفاطميون ، موسوعة تاريخ الحضارة المصرية – المجلد الثانى ص٣٤٠ .

١٥٥ – أم دنين : من القرى القديمة المندرسة ، وردت فى تاريخ حنا النقيوس باسم تندونياس، ذكرها المقريزى فى خططه باسم المقس ، وحدد محمد رمزى مكانها وقت فتح العرب لمصر بأنها تشغل اليوم من الغرب المنطقة الممتدة من ميدان العتبة إلى ميدان باب الحديد ثم شارع رمسيس فشارع عماد الدين ومن الشرق الدرب الواسع ومن الشمال شارع بين الحارات .
انظر : محمد رمزى : مرجع سابق ، قسم أول ص١٢٨ – ١٢٩ .

١٥٦ – البلاذرى : فتوح البلدان ص٢٢٤ ، عن صلح الفسطاط (معاهدة بابليون) انظر : ابن الأخوة : معالم القربة فى احكام الحسبة ص٩٤ – ٩٥ ؛ القلقشندى : صبح الاعشى جـ١٣ ص٣٢٤ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ١ ص٢٤ – ٢٥ ؛ د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص١٧ – ١٩ ؛ د. حسين مؤنس : مرجع سابق ص٣٣٩ .

١٥٧ – د. ادولف جروهمان : أربع محاضرات فى أوراق البردى العربية (تعريب توفيق اسكاروس) ص٦ .

١٥٨ – د. عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ص٥٣ .

١٥٩ – د. جاك تاجر : أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى عام ١٩٢٢ ص٧٢ ؛ د. سيدة كاشف : مرجع سابق ص١٦٨ .

١٦٠ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص١٠١ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٣ ، د. سيدة كاشف : مرجع سابق ص١٦٨ .

١٦١ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ص٤٩٥جـ٢ ؛ أبو صالح : مرجع سابق ص١٠٢ ؛ المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤٩٢ ؛ السنكسار القبطى جـ١ ص٢٨١ .

١٦٢ – د. حسن ابراهيم : تاريخ الإسلام السايسى والدينى جـ١ ص٢٤٣ ؛ د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص١٦٨ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٣ .

١٦٣ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ص٤٩٦
Patr., Orient., t. II, p.496

١٦٤ – د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص٣٨٣ وانظر الحاشية ؛ د. سيدة كاشف : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس بن المقفع وأهميته لدراسة التاريخ القومى ص١١ ؛ نفس المؤرخة : مصر فى فجر الإسلام ص١٦٩ .

١٦٥ – المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٤٩٢ ؛ د. سيدة كاشف : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس ، ص١١ ؛ نفس المؤرخة : مصر فى فجر الإسلام ، ص١٧٦ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٣ .

١٦٦ – السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ١ ، ص٥٦ ، ويقول : «كانت جبايتهم للجزية بالتعديل إذا عمرت القرية وكثر أهلها زيد عليهم وإن قل أهلها وخربت نقصوا» ، د. حسن إبراهيم وعلى إبراهيم : النظم الإسلامية ، ص٢٦٨ ؛ د. سيدة كاشف : مرجع سابق ، ص٤٦ .

١٦٧ – ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها – طبعة نورى – ص١٦٠ – ١٦١ ؛ المقريزى : الخطط جـ١ ص٧٨ ؛ د. سيدة كاشف : مرجع سابق ص١٩٦ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٣ .

١٦٨ – د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص ٣٩٣ ؛ د. مصطفى شيحة : مرجع سابق ٦٥ .

١٦٩ – ابن العميد : تاريخ المسلمين ص٥٠ .

١٧٠ – المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٤٩٢ .

١٧١ – القلقشندى : صبح الاعشى ، جـ٢ ، ص٣١٤ ؛
- Budge (E.A.W.): The Book of the Saints of the Ethiopian Church, Vol. I., p.158;
د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ، ص١٧٢ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٤ .

١٧٢ – ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ، ص ٥٠٥ ، ٥١١ ؛
- Patrologia Orientalis, t. II, pp. 505-511;
د. سيدة كاشف : نفس المرجع ص١٧١ ، ١٧٢ ؛ متى المسكين : مرجع سابق ، ص٤٣٠ .

١٧٣ – د. سيدة كاشف : مرجع سابق ، ص١٩٠ .

١٧٤ – عن دير النقلون ، انظر ص١٢٢ من البحث .

١٧٥ – عن أديرة جبل لابلا انظر ص٤٠ – ٤٣ من البحث .

١٧٦ – ابن المقفع : مرجع سابق ص٢٨٤ – ٢٨٧ ؛ - Patrologia Orientalis, t. v, p. 284-287
الأعجوبة الرابعة للقديس ابطلماوس فى يوم تكريز بيعته ، أحداث اليوم الحادى عشر من شهر بؤونة .

١٧٧ – ابن المقفع نفس المرجع السابق ص ٨ ؛ - Patrologia Orientalis, t. III, p.8
وقد حدد الدير أبو صالح الأرمنى الذى أقام فيه القس يوحنا السمنودى ، أنظر : أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، ص٩٢ ، ٩٣ .

١٧٨ – ابن المقفع : المرجع السابق ، ص٨ ؛ - Patrologia Orientalis, op. cit. p.8

١٧٩ – ابن المقفع : نفس المرجع والصفحة ؛ أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ، ص٩٢ ، ٩٣ .
- Budge: op. cit., Vol, I, P. 158 xxl Tekemt.; Patrologia Orientalis, t. V, p. 6-8.

١٨٠ – ابن المقفع : مرجع سابق جـ٣ ص١١٦ ، ١١٧ ؛ د. سيدة كاشف : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ص١٧ ؛ مصر فى فجر الإسلام ص٣٢٦ ؛ د. حسين مؤنس : مرجع سابق ص٣٨٣ .

١٨١ – ابن المقفع: مرجع سابق جـ٣ ص١٠٥ ، ١٠٦ ،

- Patrologia Orientalis, t. III, pp. 105-106.

١٨٢ – د. سيدة كاشف : مرجع سابق ص١٣ .

١٨٣ – كان الأنبا ابراهام معاصرا لكل من البطريركين تاوضروس (٧٢٨ – ٧٤٤م العدد ٤٥) وميخائيل الأول (٧٤٤ – ٧٦٨م العدد ٤٦) انظر :

- Baudrillart (A.): Dic, d'histoire géographie, Vol.Iv., p. 762.

١٨٤ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص٢٤ ، ٨٨ .

١٨٥ – ابن المقفع: نفس المرجع والمجلد ص٩٢ ، ٩٤ ؛

- Patrologia Orientalis, t. III, pp. 92-94

هو القاسم بن عبد الله ، عامل خراج مصر عام ١١٦ – ١٢٤هـ وقد عثر فى حفائر الفسطاط على عملة برونزية تحمل إسمه محفوظ بمتحف الفن الإسلامى ؛ انظر د. عبد الرحمن فهمى : النقود العربية ص٤٧ ؛ وانظر ايضا :

- Lane-Pool, Stanle: A history of Egypt in the Middle Ages, p.29 "Glass wieght of El'Kasim bn. Obeydallah", p. 730;

د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص٣٢٦ .

١٨٦ – As the monasteries grew in number, so their temporal wealth increassed also. This consisted chiefly in large tracts of land, most of which had doubtless come from pious donations made by the Copts, while some of them represented the wonldly possessions of the monks given over at the time of their entry into the monastic life.

A BBOTT (N.): op. cit., p. 164.

١٨٧ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ص٢٤ ، ص٨٨ ، ويقول : «كان بهذه الأعمال خمسة وثلاثين ديرا وكان الأسقف بها أنبا إبراهام فى بطريركية ثاودورس ، وهو الخامس والأربعين فى العدد» .

ابن المقفع : مرجع سابق ، ص٩٤

Patrologia Orientalis, t, III, p.94

ويقول : «كان عنده فى كرسيه خمسة وثلاثون ديرا بالفيوم وهو المتولى عليهم» .

- Enc. Islamic: Art. Al-Fayyum p.873.

١٨٨ – د. مصطفى شيحه : مرجع سابق ص٦٧ .

١٨٩ – د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص١٧٢ .

١٩٠ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ، ص٣١ ، الكندى : الولاة والقضاة ص٤٠ ، د. أ. س. ترتون : أهل الذمة فى الإسلام (ترجمة حبشى) ص٤١ .

١٩١ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ص٣٨ ، ٣٩ ، الكندى : مرجع سابق ص٧٧ ، ٧٨ ، ويذكر أن (الوليد بن رفاعة أذن للنصارى فى إبتناء كنيسة بالحمراء تعرف بأبى مينا) ؛ المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤٩٣ وعن تحقيق إسم الكنيسة (أبو مينا أو يوحنا) وما أثاره بناؤها من مشكلة بين المسلمين والنصارى ؛ انظر : د. مصطفى شيحة : مرجع سابق ص٧٠ ، ٧١ .

١٩٢ – د. سيدة كاشف : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس ص١٤ مصر فى فجر الإسلام ص١٩٦ ؛ د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٥٤ .

١٩٣ – ابن المقفع : مرجع سابق ص٥١ جـ٣ (سيرة البطريرك ٤٣) ؛ المقريزى : مرجع سابق ج٢ ص٤٩٢ ؛ د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص١٩٩ ؛ د. جاك تاجر : مرجع سابق ص٨٨.

١٩٤ – د. سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص١٩٩ ؛ تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس ص١٤ ؛ د. أمين صالح : النظم الإقتصادية فى مصر والشام ص٢٩٩ .

١٩٥ – د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ، ص٦٩ .

١٩٦ – البلوى : سيرة أحمد بن طولون ص١٦١ – ١٦٣ ؛ ابن المقفع : مرجع سابق : المجلد الثانى جـ٢ ص٧٢ .

١٩٧ – البلوى : مرجع سابق ص١١٨ .

١٩٨ – ابن المقفع : مرجع سابق المجلد الثانى جـ٢ ص٧١ ؛ المقريزى : مرجع سابق جـ٢ ص٤٩٤ أورد تاريخ البطاركة سبب القبض على البطريرك ملخصه أن البطريرك ميخائيل الأول أقال أسقف سخا مما دفع به لرفع شكاوى إلى أحمد بن طولون مشيرا فيها إلى مال عظيم يخفيه البطريرك ، ولكن الأخير أنكر ذلك فى مواجهة إبن طولون الذى قال له «أنا أحبك وأوقر شيخوختك وقد أحضرتك بغير إجحاف ولا عنف ، فإدفع لى ما عندك لأحمله إلى الخليفة فتجد به عنده وعندى نعمة – «ثم أمر بحبسه لإصراره على إنكار ما يخفيه» .

١٩٩ – ساويرس ابن المقفع : سير الآباء البطاركة ، المجلد الثانى جـ٢ ص٧٣ .

٢٠٠ – ساويرس ابن المقفع : نفس المرجع والمجلد جـ٢ ص٧٧ .

٢٠١ –
- Evelyn-white: op. cit., Vol. II, pp. 335-336;
- ABBOTT (N.): op. cit., pp. 167-168.

٢٠٢ – ساويرس ابن المقفع : نفس المرجع والصفحة .

٢٠٣ – د. سيدة كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ص٣٥٣ .

٢٠٤ – د. سيدة كاشف : نفس المرجع ص٣٦٥ والمراجع التى أشارت إليها .

٢٠٥ – د. سيدة كاشف : المرجع السابق ص٣٤٣ .

٢٠٦ – هو البطريرك أفتيشيوس الملكى بسعيد ابن بطريك العدد ٦٨ (٩٣٣م – ٩٤٠م) – انظر د. سيدة كاشف : نفس المرجع ص٣٤٥ .

٢٠٧ – Oriental Institute No. A6967; ABBOTT (N.): op. cit., P.158.

٢٠٨ – عن دير شلا ، انظر فصل كنائس وأديرة إقليم الفيوم المندرسة .

٢٠٩ – د. حسن إبراهيم حسن ، د. على إبراهيم حسن : النظم الإسلامية ص١٠٨ ، د. عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ص١٠٣ .

٢١٠ – مرقس سميكة : دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية جـ٢ ص٢١٢ ، يلاحظ أن مرقس سميكة إستند فى إحصائيته إلى الجزء المطبوع فقط من كتاب أبى صالح الأرمنى .

٢١١ – د. عبد المنعم ماجد : ظهور الخلافة الفاطمية ص٣٥٣ .

٢١٢ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ص١٠ .

٢١٣ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ص٦٨ .

٢١٤ – د. مصطفى شيحة : مرجع سابق ص٩٠ .

٢١٥ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ص٩٠ .

٢١٦ – د. جاك تاجر : أقباط ومسلمون ص١٢٦ ؛ د. على إبراهيم : مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى ص٥٠٨ .

٢١٧ – المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤٩٥ .

٢١٨ – يحى بن سعيد الأنطاكى : التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق جـ٢ ص٩٥ ؛ المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤٩٦ ؛ يذكر أبو المحاسن ابن تغرى بردى : «لم يبق فى ولايته ديرا إلا وهدمه» النجوم الزاهرة جـ٤ ص١٧٧ .

٢١٩ – - Evelyn-white: op. cit., vol. II, pp.343-45; Patro. Orient., t. XI, p. 560-61.

٢٢٠ – - Evelyn-white: op. cit., vol. II, p.345; ABBOTT (N.): op. cit., p.168.

٢٢١ – المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤٩٦ .

٢٢٢ – د. عبد المنعم ماجد : مرجع سابق ص٣٥٨ ؛ د. أ. س. ترتون : مرجع سابق ص٥٧ .

٢٢٣ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص٩٠ ؛ عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص٢٢ .

٢٢٤ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص٢٢ .

٢٢٥ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص٩٠ .

٢٢٦ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص٩٣ .

٢٢٧ – يذكر النص الذى أورده أبو صالح الأرمنى فى وصف كنيسة الملاك ميخائيل «وهى كبيرة جدا وفيها عمد كبار طوال تامة لم يشاهد أتم منهم إلا قليلا» .
انظر : أبو صالح الأرمنى : المرجع السابق .

٢٢٨ – أبو صالح الأرمنى : المرجع السابق ص٩٠ .

٢٢٩ – أبو صالح الأرمنى : المرجع السابق ص٩٣ .

٢٣٠ – أبو صالح الأرمنى : المرجع السابق ص٩١ .

٢٣١ – د. سعيد عبد الفتاح عاشور : الأيوبين والمماليك فى مصر والشام ص٣١ ، ٣٢ والمراجع التى أشار إليها .

٢٣٢ – ضريبة الجوالى : مفردها جالية ، تطلق على جزية أهل الذمة وهى الجزية الواجبة عليهم (اليهود والنصارى) دون النساء والصبيان والرهبان والعبيد والمجانين والفقراء اللذين لا كسب لهم ؛
أنظر : ابن مماتى : قوانين الدواوين ص٣١٧ ، ٣١٨ ؛ ابن الأخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة ص٩٩ ؛ النويرى : نهاية الأرب جـ٨ ص٢٣٦ – ٢٣٧ ؛ القلقشندى : صبح الأعشى جـ٣ ص٤٦٢ ؛ عبد القادر الرازى : مختار الصحاح ص١٠٨ .

٢٣٣ – ابن مماتى : مرجع سابق ص٣١٨ ؛ القلقشندى : المرجع السابق جـ٣ ، ص٤٦٢ .

٢٣٤ – القلقشندى المرجع السابق جـ٨ ، ص٤٦٢ .

٢٣٥ – النويرى : نهاية الأرب جـ٨ ، ص٢٤٠ ، ٢٤١ ؛ القلقشندى : المرجع السابق جـ٣ ص٤٦٢ .
الحاشر : يعرف ابن مماتى وظيفة الحاشر بأنه يلزمه رفع الأعمال بالنشو (بالنشر) والطارى من الذمة ، ص٣٠٦ .

٢٣٦ – النويرى : نهاية الأرب ، جـ٨ ص٢٤٢ .

٢٣٧ – النويرى : نفس المرجع ، جـ٨ ، ص٢٤٢ – ٢٤٣ .

٢٣٨ – النويرى : نفس المرجع ، جـ٨ ، ص٢٤٢ – ٢٤٣ .

٢٣٩ – القلقشندى : مرجع سابق ، جـ٣ ، ص٤٦٢ .

٢٤٠ – النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده، ص٢٩ – ٤٦ – ٤٧ – ٥٣ – ٦٣ – ٦٤ – ٦٨ – ٧١ – ٨٣ – ٨٦ – ٩٥ – ١٠٠ – ١٠٩ – ١١٦ – ١١٧ – ١٣٧ – ١٤٢ – ١٤٥ – ١٥٩ – ١٦٨ .

٢٤١ – طراد الوحش : إهتم الأمراء الأيوبيين بتعيين بعض سكان إقليم الفيوم لمطاردة الحيوانات المفترسة التى تعيش بالقرب من قرى الفيوم القريبة من الصحراء وإعتادت مهاجمتها .
انظر : عثمان النابلس : مرجع سابق ص٢٤ – ٧١ – ١٠٩ .

٢٤٢ – النابلسى : نفس المرجع ص ٢٤ – ٦٨ – ٧١ – ٩٥ – ١٠٩ – ١٢٢ .

٢٤٣ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص٢٤ .

٢٤٤ – Cahen (C.): le Regime des Impot Dans le Fayyum Ayyubid Arabica III, 1956.

٢٤٥ – ليلى محمد طرشوبى : رسالة ماجستير «الفيوم فى العصور الوسطى بين القرنين ١٢ – ١٦م» مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٩م .

٢٤٦ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص٢٤ .

٢٤٧ – انظر : البلد رقم (٩) من الجدول ، الفقرة الثالثة من ص٢٤٥ لرسالة ماجستير الباحثة : ليلى طرشوبى .

٢٤٨ – الأحباس : هى الدور والقياسر والطواحين والفنادق والحوانيت وغيرها من الأراضى الزراعية ، وقفها المسلمون للصرف من ريعها على الجوامع والمساجد والأئمة والخطباء والمؤذنين والمبلغين وطلبة العلم ، وكان ديوان الأحباس هو المسئول عن جميع أموال الأحباس .

انظر : سوريال عطية : تحقيق كتاب ابن مماتى ص٣٥٦ حاشية ٢ ؛ د. ربيع : النظم المالية ص٤٧ ؛ ليلى طرشوبى : مرجع سابق ص٢٠٥ .

٢٤٩ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص١٤٤ .

٢٥٠ – ليلى طرشوبى : مرجع سابق ، ص٢٤ .

٢٥١ – بنيامين التطيلى : رحلة بنيامين ، ص١٧١ ؛
وانظر : جدول توزيع أهل الذمة فى بلاد الفيوم بالبحث ص٥٥ – ٥٦ .

٢٥٢ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص٢٢ ، ويقول : «أما عدة الديرة فثلاثة عشر ديرا ، أما عدة الكنائس فخمسة وعشرون كنيسة» ؛
انظر : مرقس سميكة : دليل المتحف القبطى ، جـ٢ ص٢١١ .

٢٥٣ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص٥٤ ، ٧١ ، ١٠٧ ، ١١٠ .
انظر : قائمة كنائس وأديرة إقليم الفيوم لعثمان النابلسى .

٢٥٤ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص١٨ .

٢٥٥ – د. عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ، جـ١ ص١٣٠ .

٢٥٦ – ابن مماتى : مرجع سابق ، ص١٠٣ ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٣٩٦ ، ٣٩٧ .

٢٥٧ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، ص١٢ .

٢٥٨ – مرقس سميكة : دليل المتحف القبطى ، جـ٢ ، ص٢٤٨ .

٢٥٩ – مرقس سميكة : نفس المرجع ، جـ١ ص١٨٧ .

٢٦٠ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص١٨ .

٢٦١ – ABBOTT (N.): op. cit., p.170.

٢٦٢ – Ibid., p. 170.

٢٦٣ – ABBOTT (N.): op. cit., p.171.

٢٦٤ – يذكر ساويرس أن من بين أسباب معارضة تولية داود بن لقلق بطريركا أنه «من الفيوم والفيوم من حيز الصعيد ولا يجوز تقدمته» ؛ ساويرس : مرجع سابق ، مجلد ٤ جـ١ ، ص٤ .

٢٦٥ – أبو صالح الأرمنى : مرجع سابق ، ص٩ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ .

٢٦٦ – Baudrillart (A.): Dictionaire d'Histoire geographie, Vol. IV., p.762.

٢٦٧ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، ص٥٤ ، ٥٥ .

٢٦٨ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، ص٩ ، ٣٤ .
ويذكر : «الكنيسة تقع فى الخط المعروف بإسطبل الفيل مجاور بركتى قارون وذلك بين مصر والقاهرة» .
انظر د. مصطفى شيحة : مرجع سابق ، ص٩٢ .

٢٦٩ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ، ص٥٧ ، ٥٨ .

٢٧٠ – ابن المقفع : مرجع سابق ، مجلد ٤ جـ١ ، ص٤ .

٢٧١ – ابن المقفع : مرجع سابق ، مجلد ٤ جـ١ ، ص١ وما بعدها ؛ المقريزى : السلوك جـ١ ق١ ص١٨٣ ؛ السيدة بتشر : تاريخ الأمة القبطية المجلد الثالث ص١٦٨ وما بعدها ؛

يعقوب نخلة : تاريخ الأمة القبطية ص١٩٠ ويذكر أن داود بن لقلق كان راهبا بأحد ديارات الفيوم ؛ ليلى طرشوبى : مرجع سابق ص٣٣٩ ، ٣٤١ .

٢٧٢ – ابن المقفع : مرجع سابق ، مجلد ٤ جـ١ ، ص٣ ؛ يعقوب نخلة : نفس المرجع والصفحة .

٢٧٣ – المقريزى : السلوك ، جـ١ ق١ ، ص١٨٣ ، ١٨٤ ؛ ابن المقفع : مرجع سابق ، مجلد ٤جـ١ ص١٢٣ .

٢٧٤ – السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ص١٦٨ ؛ ابن المقفع : مرجع سابق ، مجلد ٤جـ١ ، ص١٢٣ .

٢٧٥ – المقريزى : السلوك ، جـ١ ق١ ، ص١٨٤ .

٢٧٦ – السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ص١٦٨ ؛ يعقوب نخلة ، مرجع سابق ، ص١٦٨ .

٢٧٧ – ابن العميد : أخبار الأيوبيين ، ص١٢٨ ، ١٢٩ ؛ ساويرس : مرجع سابق ، مجلد ٣جـ٢ ، ص١٢٥ ؛ المقريزى : السلوك ، جـ١ ق١ ، ص١٨٤ .

٢٧٨ – المقريزى : السلوك ، جـ١ ق١ ، ص١٨٤ ؛ متى المسكين : الرهبنة القبطية ، ص٤٩٨ .

٢٧٩ – ساويرس : مرجع سابق ، مجلد ٤جـ١ ، ص١٣ السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ١٩٠ ، ١٩٣ .

٢٨٠ – السيدة بتشر : مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ص١٩٥ .

٢٨١ – ابن العميد : أخبار الأيوبيين ، ص١٣٠ ؛ ساويرس : مرجع سابق ، مجلد ٣جـ١ ، ص١٢٣ .

٢٨٢ – المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص٢٥٣ .

٢٨٣ – يعقوب نخلة : مرجع سابق ، ص٢٠١ .

٢٨٤ – المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٥٠٥ ؛ ويذكر عن كنائس إقليم الفيوم «كنيسة صمويل الراهب بناحية شيرى» .

٢٨٥ – أنشأ السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ – ٨٠١هـ / ١٣٨٢ – ١٣٨٩م ديوان المفرد للإنفاق منه على مماليكه بعد أن كانت تلك البلاد تتبع الديوان السلطانى . ليلى الطرشوبى : مرجع سابق ، ص١٨٦ .

٢٨٦ – ابن الجيعان : التحفة السنية ، ص١٥٥ ؛ انظر : فصل الكنائس والأديرة المندرسة .

٢٨٧ – يستطرد المقريزى فى ذكر الأسباب التى مهدت إلى أحداث عام ٧٢١هـ / ١٣٢١م ، حيث يذكر أن الذميين «قد تزايد ترفهم بالقاهرة ومصر وتفننوا فى ركوب الخيل المسومة والبغلات الرائعة بالحلى الفاخرة ولبسوا الثياب السرية ، وولوا الأعمال الجليلة» .

وقد حدث أن زار أحد وزراء المغرب مصر وهو فى طريقه للحج ، وشق عليه أن يرى أحد النصارى من كبار رجال الدولة يتضرع الناس «من حوله وهو معرض عنهم لا يعبأ بهم» كمظهر من مظاهر تعاظم النصارى على المسلمين ، ولما قابل الوزير الأميرين (بيبرس وسلار) وحدثهما بما رآه ، فعقد هؤلاء مجلسا حضره القضاة والفقهاء وبطريرك النصارى ، وصدر مرسوم يلزم أهل الذمة بما شرط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وكان رد فعل هذا المرسوم أن امتدت أيدى العامة بهدم بعض الكنائس فى مدينة الإسكندرية والفيوم .

انظر : الشيزرى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص١٠٨ ؛ ابن الأخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة ، الباب الرابع ، ص٩٥ – ٩٧ ؛ المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق٣ ، ص٩٠٩ – ٩١٢ ؛ د. أ. س. ، أهل الذمة فى الإسلام ، ص٦٢ .

٢٨٨ – المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق٣ ، ص٩١٢ .

٢٨٩ – السخاوى : التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، مطبعة بولاق ، ص٣٦ .

٢٩٠ – المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٤٩٦ .

٢٩١ – متى المسكين : مرجع سابق ، ص٥٠٦ ، - ABBOTT (N.): op. cit. p.172 .

٢٩٢ – متى المسكين : مرجع سابق ، ص٥٠٧ .

٢٩٣ – المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٥٠٨ ؛ متى المسكين : نفس المرجع السابق والصفحة .

٢٩٤ – انظر ملحق رقم (٣) ، ص٢٢٢ .

٢٩٥ – هو القس الأسعد أبو فرج ، تولى البطريركية فى عصر السلطان الأشرف برسباى (١٤٢١ / ١٤٣٧م) بإسم البابا يوأنس الحادى عشر وتوفى أثناء سلطنة فخر الدولة عثمان بن القائم بأمر الله الملقب بالمنصور . انظر : كامل صالح نخلة : السلسلة الرابعة لتاريخ بابوات البطاركة ، ص١٠ ، ٤٣ .

٢٩٦ – سدمنت : هى قرية سدمنت الجبل بمركز بنى سويف ، وكانت قديما تتبع إقليم الفيوم . محمد رمزى : مرجع سابق ، جـ٣ ، القسم الثانى ، ص١٦١ .

٢٩٧ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص١١٨ .

٢٩٨ – المقريزى : الخطط ، جـ٢ ، ص٥٠٥ .

٢٩٩ – Menardus: Christian Ancient Egypt and Modern,

٣٠٠ – كامل صالح نخلة : كتاب تاريخ وجداول بطاركة الإسكندرية القبط ، ص٤٧ .

٣٠١ - حصل المستشرق الهولندى القس (بطرس فان دون) على درجة الدكتوراه من جامعة ليون بفرنسا عام ١٩٦٨م عن دراسة قام بها عن سيرة ومؤلفات القس بطرس السدمنتى. نبيه كامل داود : مجلة الكرازة ، ص٢٠ ، عدد ٣٩ ، سبتمبر عام ١٩٧٥م .

٣٠٢ - تاريخ البطاركة لأسقف فوه ، ص٨٣ (أ) ؛ صالح نخلة : جداول بطاركة الإسكندر القبطى ٩٢ ؛ أنظر أيضا جدول ابن العسال وابن الراهب ص٧٠ ؛ كامل صالح نخلة : سلسلة تاريخ الباباوات (الحلقة الرابعة) ، ص٦ . المصدر : أبو صالح الأرمنى : ص٩٠ ، ٩٣ ، عثمان النابلسى : مرجع سابق ، ص٢٢ .

٣٠٣ - زار الأب فانسليب مصر مرتين : الأولى عام ١٦٦٤م والثانية عامى (١٦٧٢م - ١٦٧٣م) وفى زيارته الأولى ألف كتاب عن تاريخ الكنيسة وفى زيارته الثانية كتب عن سياحته وزيارته لمصر تحت عنوان «علاقات جديدة فى شكل مسير يومى للسياحة فى مصر» .

- "Vansleb (Paul): ANouvelle relation, en forme de journal, d'un voyage fait en Egypte en 1672-1673".

٣٠٤ - د. سعاد ماهر : الخزف التركى ، ص٥ - ٧؛ د. عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ص٣١ ، ٤٨ .

٣٠٥ - على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ٦ ، ص٨٤ .

٣٠٦ - جاك تاجر : أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى عام ١٩٢٢ ، ص٢٥٥ .

٣٠٧ - جاك تاجر : نفس المرجع ، ص٢٣٧ .

٣٠٨ - ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، جـ٥ ، ص٢٣٧ .

٣٠٩ - فديمين : من قرى مركز سنورس ، إسمها القبطى Phentemin وردت فى تاريخ الفيوم للنابلسى وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال الفيومية . محمد رمزى : مرجع سابق ، قسم٢ ، جـ٣، ص١١٤ .

٣١٠ - - Baudrillart (A.): Dic d'histoire géographie, vol, Iv, p.762 .

٣١١ - - Vansleb (Paul): op. cit., P.259 .

٣١٢ - - Ibid., p.265.

٣١٣ - - Ibid., p.268.

٣١٤ - - Caton-Thompson & Gardner, E.W.: The Desert Fayyum, vol. II., p. 79-81, PLS 109 No. 364-110, No. 364-111 364 vol, I., p.81 PL 86.

"Mr Starkey in our company who climbed up to the chambers. The Coptic inscriptions did not concernus, and we made no investigation of the place".

- Vansleb (Paul): op. cit., p. 274-257.

٣١٥ - - Ibid., p.275.

٣١٦ - - Ibid., p.253.

٣١٧ - - Pococke (R.): A description of the East, vol. I., p.63.

٣١٨ - - Pococke (R.): op. cit., p.66.

٣١٩ -

٣٢٠ - انظر فصل كنائس وأديرة الفيوم المندرسة .

٣٢١ - على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ١٤ ص٨٩ .

٣٢٢ - أنظر قائمة على باشا مبارك .

- Meinardus (O.): Christian Egypt Ancient and Modern, p.336 .

٣٢٣ -

٣٢٤ - د. مراد كامل : من ديقلديانوس إلى دخول العرب ص٢٥٨ .

- Meinardus (O.): op. cit., p.336.

٣٢٥ -

٣٢٦ - انظر فصل كنائس وأديرة إقليم الفيوم المندرسة .

- Somers Clarke: Christian Antiquities in the Nile valley, p.205.

٣٢٧ - ويذكر سومرز كلارك أنه إستقى عدد الأديرة من المرحوم مرقس سميكة الذى قال له : «أن الأديرة الموجودة بها رهبان ثمانية فقط وهى «دير ابى مقار - السريان - البرموس - انبا بشوى - الانبا أنطونيوس - انبا بولا - انبا صمويل بالقرب من الفيوم - المحرق بالقرب من منفلوط» .

٣٢٨ - - Somers Clarke:: op. cit., p.192.

٣٢٩ - - Somers Clarke:: op. cit., p.192, ABBOTT (N.): op. cit., p.161 .

٣٣٠ - كانت ابروشية الفيوم تحت رئاسة مطرانها الانبا متأوس فى أيام البطريرك بطرس السابع ١٨٠٢م العدد ١٠٩ منضمة إلى البهنسا ، وتعرف بابروشية البهنسا والفيوم . وفى زمن البطريرك كيرلس الرابع ١٨٤٧م العدد ١١٠ كانت الفيوم والبهنسا والجيزة والاطفحية ابروشية مستقلة يرأسها المطران الانبا ايساك أيام البطريرك يوأنس التاسع العدد ١١٣ عام ١٩٢٩م .
انظر : مرقس سميكة : دليل المتحف القبطى جـ١ ملحق ص ١٧٢ ، كامل صالح نخلة : مرجع سابق (الحلقة الخامسة) ص١٩٥ .

٣٣١ – مرقس سميكة : دليل المتحف القبطى جـ١ ص١٧٢ ملحق جـ ، ص١٨٦ .

٣٣٢ – مرقس سميكة : نفس المرجع جـ١ ص١٧٢ (ملحق ج) .

٣٣٣ – انظر قائمة أديرة سومرز كلارك ص٩٦ بالبحث ، مع ملاحظة أن مرقس سميكة كان
مصدره ولذا فالقائمتان متماثلتان .

٣٣٤ – مرقس سميكة : دليل المتحف جـ١ ص١٧٣ .

٣٣٥ – مرقس سميكة : دليل المتحف القبطى جـ١ ص١٧٣ ، تحت عنوان «ابروشية الفيوم»
مطرانها الانبا ايساك ومركزه مدينة الفيوم .

٣٣٦ – كامل صالح نخلة : كتاب تاريخ وجداول بطاركة الإسكندرية القبط ص٩٦ ، ص٩٧ ،
سلسلة تاريخ البابوات (الحلقة الخامسة) ص٣٦ – ، ص٧٣ .

٣٣٧ – . Meinardus (O.): op. cit., pp. 331-36.

٣٣٨ – . Ibid., p.331.

٣٣٩ – . Ibid., pp.334-335.

٣٤٠ – . Meinardus (O.): op. cit., p.335.

٣٤١ – . Ibid., p.334.

٣٤٢ – . Ibid.,.p.335.

وانظر فصل كنائس وأديرة اقليم الفيوم المندرسة .

٣٤٣ – . Ibid.,.p.337.

٣٤٤ – مشافهة أثناء زيارتى الميدانية برفقة الدكتور جروسمان لأديرة محافظة الفيوم .

هوامش الفصل الرابع

- Pococke (R.) : op. cit., Vol. I, p. 65

٣٤٥- انظر الخريطة رقم ١٠ من البحث .

٣٤٦ – -Vansleb : op. cit., p. 268

٣٤٧- - Caton - Thompson & Gardiner, E. W. : op. cit., pp. 79 - 81

٣٤٨- - Meinardus (O.) : op. cit., pp. 334 - 335

٣٤٩- - Oriental Institute No. A6967 ' , ABBOTT (N.) op. cit., p. 158

٣٥٠- الوثيقة مكتوبه على ورق جيد ، فى حالة جيدة من الحفظ ، مقياس ٥٠ر٢٥ X ٥٠ر٢٠

٣٥١- سم لها هامش ضيق ومكتوبه على وجه واحد بالخط اللين وحروفها تمتاز ببعض الإستداره Somewhat angular خالية من النقط ، والوثيقة مكتوبه بحبر أسود ، أما شهادة الشهود موقعه بحبر بنى فاتح light brown

-ABBOTT (N.) : op. cit., p. 30

انظر :

٣٥٢ – جاءت كذلك فى النص (بته بتلا) وصحتها (تبتلا) .

٣٥٣– انظر قائمة عثمان النابلسى ص ٥٧ من البحث

٣٥٤– بحر تنبوطية : يذكر النابلسى أن الفيوم «كان يدخلها بحرين بحرا قبليا يسمى تنبطويه يذهب من القبله تحت الجبل نحو الغرب يقطع نصف دائرة الفيوم وينتهى عند بركة قارون «ويذكر ابن مماتى «الغرق من حقوق خليج طنبطويه ، وله ثلاث أبواب كل باب منها ذراعان» - ويذكر محمد رمزى «أن بحر الغرق كان يسمى قديما خليج تنبطويه» .
انظر : عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٧ ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ١٠٣ ، ٢٣٠ ، محمد رمزى مرجع سابق ، قسم اول ص ٢١.

٣٥٥ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٧ ـ ١٨

٣٥٦ – اطفيح شلا : وردت فى كتاب تاريخ الفيوم للنابلسى بأنها من حقوق ناحية تطون ، وفى تحفة الإرشاد بأنها من كفور خليج تنبوطيه بالفيوم وفى التحفه من الأعمال الفيومية ، ويضيف محمد رمزى أن مكانها اليوم هو كوم اطفيح الواقع بأراضى ناحية عزبة قلمشاه بمركز اطسا بمديرية الفيوم وفى شمال هذه الناحية على بعد كيلو مترين شرقى بحر الغرق . هذا الموقع يتفق وموقع الكوم الكفرى المعروف بإسم خرابة الغنام والموقع على خريطة اللاهون لوحه ٧٢ / ٦٠٠ ومقيدة بسجلات تفتيش آثار الفيوم بإسم «دير ابو غنام» نسبة إلى ضريح سيدى الغنام . انظر : عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ٨٦ ، محمد رمزى : مرجع سابق قسم اول ص ٢١

٣٥٧ - ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ، ص ٩٢

٣٥٨ - فانو : كانت عامره فيما سلف وكانت مساكنها مجاوره لسكن نقليفه بينهما خطوات ، وبسبب جور مقطعيها هجرها أهلها ولم يبق إلا معالمها ، ولما رحل عنها سكانها فى عهد الدولة الايوبية إندثرت القرية .

وردت فى كتاب النابلسى وقوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد وفى التحفه بإسم فانو من الأعمال الفيومية ، ولما تبين عدم وجود قرية بإسم فانو وقت تحرير تربيع عام ٩٣٣هـ . قيد زمامها بإسم السيلين إحدى توابع فانو وورد فى دليل عام ١٢٢٤ هـ . أن السيليين هى فانو وبذلك إختفى إسم فانو من عداد النواحى المصرية وظهر بدلا عنها السيليين . انظر : عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٣٣ ، محمد رمزى : مرجع سابق ص ٥٠ .

٣٥٩ - عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ٢٢

٣٦٠ - على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١٤ ، ص ٨٩

٣٦١ - ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٢٣٧ ؛ المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧

٣٦٢- ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٢ ويذكر النص «يقدس فيه دفعة واحدة فى السنة فى عيد الصليب» .

٣٦٣- المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٢٦٦ ويذكر النص «ثم بطل عيد الصليب حتى لم يكد يعرف اليوم بديار مصر البته» .

٣٦٤ - نجع الرقطان : من توابع ناحية دنفيق ، وهى من القرى القديمة وردت فى قوانين ابن مماتى «دنفيق» تابعة للقوصيه ، وفى تحفة الإرشاد وردت مشوهة دنفيق ، وتعرف اليوم بإسم نجع الرقطان من توابع ناحية دنفيق بمركز نقاده .

انظر : ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ١٤١ ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافى القسم الثانى جـ ٤ ص ١٨٦

٣٦٥ - نبيل سليم : سيرة الآنبا اندراس وقديس جبل الأساس المقدس . ص ١٩ وقد عقب د. مصطفى شيحه على ذلك بالإشاره إلى دير الصليب ببلدة فانو محافظة الفيوم ؛ د. مصطفى شيحه : مرجع سابق ص ١١١

٣٦٦- رافقت د. جروسمان (.Grosmann (P فى زيارته لدير الحامولى ، وقام مشكورا بتدبير سياره لاندروفر تابعه لمعهد الاثار الألمانى .

٣٦٧-

- Meinardus (O.) : Christian Egypt Ancient and modern, p. 335

وتجدر الإشارة إلى أستحالة أن يسلك الزائر - فى الوقت الحاضر - الطريق الذى أشار إليه

ميناردوس عام ٦٥م (تقريبا) من بعد كوبرى المقرانى فى إتجاه قرية بهنس ، ومن ثم فالطريق الأفضل من بعد قرية المقرانى هو : الإتجاه إلى قرية الحامولى وقبل الوحده المحليه للقرية بمسافة كيلومتر يمكن عبور القنطره للإتجاه إلى عزبة ذو الفقار وبعدها نعبر قنطره أخرى حديثه عبر بحر قصر البنات فى إتجاه التل الآثرى المعروف بإسم دير الحامولى ويمكن مشاهدته بالعين المجرده .

٣٦٨- Meinardus (O.) : op. cit., p. 335 ويلاحظ أن ما ذكره ميناردوس عن «وجود قواعد وقطع صغيره من تيجان الأعمدة بالإضافة إلى أعداد ... الخ فإن شيئا منها غير موجود الآن .

٣٦٩- - Pococke (R). : op. cit., p. 66

٣٧٠ - الحامولى : تكونت من الوجهه الإدارية فى عام ١٨٩٨م بإسم الحامولى وفى عام ١٩٢١م صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية النزله ، ففصلت بإسم الحامولى ، وبذلك أصبحت ناحيه قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية . وكانت تتبع مركز اطسا فلما أنشئ مركز إبشواى عام ١٩٢٩م ألحقت به لقربها منه .

انظر : محمد رمزى : مرجع سابق ، القسم القسم الثانى ، جـ ٣ ص ٧٤ .

٣٧١- - Pococke (R). : op. cit., p. 66 "ruind convent of unburnt brick, several heaps of potcherds and rubbish as if there had been a large town in that place".

٣٧٢ - إن ملاحظة ماناردوس من تغطية الموقع بشقف الفخار وقوالب الآجر والطوب اللبن هو ما تأكد لنا أثناء زيارة أطلال الدير وهى تعطى للموقع مسحة القدم وسحر التاريخ السحيق .

٣٧٣- د. مراد كامل : من ديقلديانوس إلى دخول العرب (الموسوعه) ص ٢٥٨ .

٣٧٤- - Meinardus (O.) : op. cit., p. 336

٣٧٥- - Panckoucke (C. L. B.) L: Description de l'Egypte, Atlas geographique, PL. 19

٣٧٦- - Amelineau (E. C.) : Samuel de Qalamoun, p. 28

٣٧٧ - - Amelineau (E. C.) : ibid., p : 27

٣٧٨ - - Amelineau (E. C.) : La Géographie de l'Egypt, pp. 388 - 389

٣٧٩- - Fakhry (A.) : The Monastery of Kalamoun, pp. 63 64

٣٨٠- - Meinardus (O.) : Christian Egypt Ancient and Modern p. 337

٣٨١- - ABBOTT (N.) : op. cit., p. 175

الغرق : سميت بالغرق لأن أراضيها كانت تغرق دائما بالمياه وقت الفياضان بسبب

إنخفاض منسوب أراضيها عن منسوب الاراضى الزراعيه الواقعه فى الجهه الشرقيه منها ، إسمها الأصلى الغرق ، وردت فى قوانين ابن مماتى ، من الأعمال الفيوميه ، وفى التحفه غرق عجلان ، نسبه إلى أن اهلها من قبيلة عجلان ، وفى ربيع عام ٩٣٣هـ . الغرق الغربى ، ثم عرفت بالغرق السلطانى لأن أراضيها كانت ملكا للحكومه . محمد رمزى مرجع سابق القسم الثانى ج ٣ ص ٨٣

٣٨٢- Boak' A. E. R. : Papyri from Tebtunis, vol. v part I, Oxford, 1933

٣٨٣ -سجل المتحف القبطى رقم ٣٩٦٢ ، أنظر : دليل المتحف القبطى جـ ٣ ، ص ٤٧ ؛ د. محمد حماد : التصوير فى التراث المصرى القديم حتى العهد القبطى ، ص ٦٥ ، ٦٦

٣٨٤ - ابن الجيعان : التحفه السنيه ص ١٥٥ ، انظر الحاشية رقم ٨٩ من البحث .

٣٨٥ - انظر ص ٨٢ من البحث .

٣٨٦ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الاول ص ٢٦٠

٣٨٧ – ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٣

٣٨٨ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ٢٢ ، ص ١١٤
وانظر : كنيسة سيله (فصل الكنائس المندرسه) .

٣٨٩ – عثمان النابلسى مرجع سابق ص ٢٢ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى القسم الثانى جـ ٣ ص ٩٤

٣٩٠ –عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٦١ ، ص ٢٢

٣٩١ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٠٢ ، ص ٢٢

٣٩٢ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٣٣

٣٩٣ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٣٣

٣٩٤ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى جـ ٣ ص ١١٠

٣٩٥ – ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٠

٣٩٦ – ابو صالح الارمنى : نفس المرجع والصفحه .

٣٩٧ – ابو صالح الارمنى : نفس المرجع والصفحه .

٣٩٨ – ابو صالح الارمنى : نفس المرجع والصفحه .

٣٩٩– ابو صالح الارمنى : نفس المرجع ص ٩٢ ، محمد رمزى : القسم الثانى جـ ٣ ص ١١٠ (نفس المرجع) .

٤٠٠ – ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٢

٤٠١ – ابو صالح : نفس المرجع والصفحه .

٤٠٢ – ابو صالح : نفس المرجع والصفحه .

٤٠٣ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ٦٣ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى : قسم اول ص ١٣٩

٤٠٤ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ١٤٥

٤٠٥ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم اول ص ٤٢٨

٤٠٦ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ٩٩ = مرجع سابق

٤٠٧ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى جـ ٣ ص ٩٩

٤٠٨ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ١١٤ ، ص ٢٢

٤٠٩ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى جـ ٣ ص ١٠١

٤١٠ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ٤٦

٤١١ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى جـ ٣ ص ٧٢

٤١٢ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ١١٦ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ص ٧٣ جـ ٣ (القسم الثانى)

٤١٣ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ٦٢

٤١٤ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى جـ ٣ ص ٨٤

٤١٥ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ٦٩

٤١٦ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ١٠٢

هوامش الفصل الخامس

٤١٧ - قمت بزيارة الدير بضع مرات ، اعتبارا من سبتمبر عام ١٩٨٠م ، فى رفقة الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب ، وأحيانا برفقة الدكتور جروسمان والدير يقطنه حاليا الراهب عبد المسيح من دير بولا .

٤١٨ - عزبة قلمشاه : أصلها من توابع ناحية قلمشاه مركز اطسا محافظة الفيوم ثم فصلت عنها فى تأريخ عام ١٢٢٨هـ . . بإسم العزبه تابع قلمشاه ومن عام ١٢٧٠هـ . بإسمها الحالى.

انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم ٢ جـ ٣ص ٩٠

٤١٩ - جبل النقلون : يعتبر من أهم المناطق الأثرية بمحافظة الفيوم ، فإلى جانب دير النقلون الواقع فى الناحية الجنوبية الشرقية من الجبل توجد أيضا كيمان أثريه تعرف بعضها بإسم دير البنات ، ودير الغنام والأخير يشمل على ضريح للشيخ ابو الغنام ، والمنطقة مليئة بكسر الفخار (الشقاف) وقوالب الآجر ، وتبدو للعين المدققة معالم بعض المقابر القريبة من سطح الأرض ، والتى لايحتاج الكشف عنها سوى عمليات تنظيف لإزاحة الأثرية وشقف الفخار وبعض الأحجار المبعثرة ، والمنطقة مسجله بسجلات ادارة الاملاك بهيئة الآثار على أساس أنها ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى .

والنقلون من الفعل نقل ، بمعنى نقل الشئ من موضعه إلى موضع آخر والنعلون من الفعل نعل بمعنى (منقله) والتنقل يعنى التحول .

عبد القادر الرازى : مختار الصحاح ص ٦٧٧ ، ص ٦٧٨

٤٢٠- Amélineau (E. C.) : Samuel de Qalamoun p. 29 ; La Geographie de L' Egypte, p. 273.

٤٢١- Amélineau (E. C.) : op. cit.

بتلر : مرجع سابق ص ١٦٥

٤٢٢ - ياقوت الحموى : معجم البلدان ٨ أجزاء القاهرة عام ١٩٠٦

٤٢٣ - أبو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٠

٤٢٤ - قمبشا : هو الإسم القديم للقرية التى تعرف حاليا بقرية قلمشاه الواقعة بمركز اطسا محافظة الفيوم ، وقد وردت بإسم قمبشا فى تاريخ الفيوم وبلاده وفى التحفه من الأعمال الفيومية ، ثم حرف إسمها إلى قلمشا وردت فى تربيع عام ٩٣٣ هـ . ، ثم زيد على قلمشا هاء فى آخرها فصارت قلمشاه وهو إسمها الحالى ، الذى وردت به فى تاريخ عام ١٢٣٠هـ انظر : محمد رمزى : القاموس الحغرافى قسم ٢ جـ ٣ ص ٨٥ .

٤٢٥ - عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ٢٣

٤٢٦ - عن اطفيح شيلا وشلا ، أنظر فصل الأديرة المندرسة .

٤٢٧ - بإقليم الفيوم بعض الاماكن التى إرتبطت إسماؤها بالقصص الأسطورة اليهودية أو المسيحية ، من هذه الأماكن «مظلة يعقوب» حيث تدعى الأسطورة ، أن يعقوب عليه السلام إتخذ مغارة تقع فى جبل النقلون مكاناً لعبادته ومنها رفع القرابين إلى الله ، فى الوقت الذى كان فيه يوسف ولده يقوم بتدبير عمارة الفيوم .

- Vansleb (le pere) : op cit., pp. 274 - 2.75

٤٢٨- Quatremére: - Méra. géog. et hist. sur L'Eg., p. 114

٤٢٩- Champollion le jeune (F. J): - l' Eg, sous les Pharaons Vol. II, p. 320

٤٣٠-

٤٣١ - نقلا عن بتلر : فتح مصر ، ص ١٦٦ حاشية (١) تابع .

٤٣٢- Amélineau: Géog, Copte, p. 273

٤٣٣ - Ibid., p. 133

٤٣٤ - Ibid., p. 274

٤٣٥ - الفرد بتلر : فتح مصر ، ص ١٦٥ حاشية (١)

٤٣٦ - العزب : من قرى الفيوم القديمة ، كانت تابعة لمركز اطسا وفى عام ١٩٢٢م. صدر قرار بإلحاقها بمركز الفيوم ، إسمها الأصلى أرض العرب ، وردت فى التحفه من الأعمال الفيومية مع نواحى آخرى جمعت معها فى مكلفه واحدة ، لأن أراضيها كانت كلها فى ذلك الوقت وقفا على المدرسة المالكية بمدينة الفيوم . محمد رمزى : مرجع سابق قسم ٢ جـ ٣ ص ٩٥

٤٣٧- Meinardus (O.): Christian Egypt Ancient and modern., p. 332.

٤٣٨ - المقريزى : الخطط ص ٢ ص ٥٠٥

٤٣٩ - على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١٤ ص ٨٦

٤٤٠- Quatremère: op. cit., p. 412

٤٤١ - بتلر : فتح مصر ص ١٦٥ حاشية .

٤٤٢ - عن تحفة السائلين فى ذكر أديرة رهبان المصريين ، القمص عبد المسيح ١٥٦

٤٤٣- Vansleb (P.): op. cit., pp. 274 - 275

٤٤٤- - Amélineau: op. cit, p. 133

٤٤٥- - Amélineau: op. cit, p. 273

٤٤٦ - - Budge (E. A. W): The Book of the Saints of the Ethiopian Church, Vol. IV. p.1035

٤٤٧- سجل قسم مخطوطات المتحف القبطى (طقس ١٥٥ جـ) وانظر : ملحق رقم(٤)

٤٤٨ - سجل قسم مخطوطات المتحف القبطى رقم ٦٤١٧ ، أنظر : ملحق رقم (٢) .

٤٤٩- - Budge: Egyptian tales and Romances, p. 247 - 263

٤٥٠- - Amélineau (E): Contes et Romans de l'Egypte chrétienne, PP. 109 - 143

٤٥١- - Oriental Institute of the university of chicago, Arab document no. A 12063 (MORTIZCOLLECTION)

عثرت السيدة سميحة عبد الشهيد ، رئيسة قسم المخطوطات بالمتحف القبطى على مخطوطه غير كاملة بقسم المخطوطات تتناول قصة اور وكرامة خشبة الملاك غبريال (سجل قسم المخطوطات رقم ٦٤١٧) ولم نرى داعيا لنشر الجزء الخاص بقصة اور الغير كامل ولكنه يتفق مع وثيقة المعهد بشيكاغو.

٤٥٢- - Budge: op. cit., p. 249

٤٥٣- - Budge: op. cit., p. 249

٤٥٤- - Budge: op. cit., p. 250

٤٥٥- - Ibid, p. 252

٤٥٦- - Ibid, p. 252

٤٥٧- - Ibid, p. 253

٤٥٨- - Ibid, p. 254

٤٥٩- - Ibid, p. 254

٤٦٠- - Budge: op. cit., p. 255

٤٦١- - Ibid, p. 256

٤٦٢- - Ibid, p. 257

٤٦٣ - - Ibid, p. 257

٤٦٤ - - Ibid, p. 259

٤٦٥ - - Ibid, p. 262

٤٦٦- - Budge: op. cit., pp. 262

٤٦٧ - - Ibid, p. 262

٤٦٨ - - Ibid, p. 262

٤٦٩ - - Ibid, p. 262

٤٧٠- - Budge : Egyptian Tales and Romances, P. 259

٤٧١ - ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٠

٤٧٢ - - Budge: op. cit., p. 248

٤٧٣- ABBOTT (NABIA): "The Monasteries of the Fayyum" AJSL, Jan. 1937, P.81

٤٧٤- Budge: op. cit., p. 27, AJSL2 Jon. 1937, p.81.

٤٧٥ - الكلمة القبطية ϩⲱⲣ أصلها فى اللغة المصرية القديمة Ḥr إسم الإله «حورس عند المصريين القدماء» .

٤٧٦ - Evelyn White: The History of Manasteries of Nitria and of Sectis, vol II, pp. 52, 54

السنكسار اليعقوبى : أحداث اليوم الثانى عشر من ابيب . ، السنكسار القبطى : أحداث اليوم الثانى عشر من ابيب جـ ٢ ص ٢٥٣ ، متى المسكين : مرجع سابق ص ١٩١ .

٤٧٧ - السنكسار القبطى : أحداث اليوم التاسع والعشرون من شهر بؤونه ص ٢٣١

السنكسار اليعقوبى : أحداث اليوم التاسع والعشرون من شهر بؤونه ص ٦٠٨ (ملحوظة ١١٥٠)

٤٧٨ - - Butler (C.): The Lausiac History of Palladius, P. 39 F. 177

٤٧٩ - - Ibid., p. 140

٤٨٠ - متى المسكين : مرجع سابق ص ١٩٢

٤٨١ - - Ibid., p. 40

٤٨٢ - ورد إسم أور كأسقف الفيوم ، ويعزى إليه بناء كنيسة الملاك غبريال فى جبل النقلون ، فى مجلد يضم أوراق من مخطوطات مختلفة كانت مهمله إعتنت بجمعها السيدة سميحة عبد الشهيد رئيسة قسم مخطوطات المتحف القبطى ، سجل مخطوطات المتحف القبطى

رقم (٦٤٣٨) ، انظر ملحق رقم (٥) كما ذكر الإسم أيضا فى سنكسار على رق مؤرخ فى عام ١٧٣٤م (القرن ١٨م) ، سجل مخطوطات المتحف القبطى (طقس ١٥٥ جـ) انظر ملحق رقم (٤) وذكر أيضا فى مخطوط لم ينشر من قبل (سجل مخطوطات المتحف القبطى) رقم ٦٤١٧ ، انظر ملحق رقم (٢) كما ورد الإسم فى مخطوط بالمتحف القبطى ، مسجل برقم ٤٨ طقس ، انظر ملحق رقم (٣) .

٤٨٣ – تذكر (نبيهة) آبوت :

"Could we not place both Abba Isaac and Aur between Apollonius and Maximianu ?"

ABBOTT (N.):op. cit., p. 83

ترى آبوت أن الفجوة فى قائمة المطارنة تقع فى الفترة ما بين عام ٣٦٢م وهو تاريخ مطرانية الأنبا أندريا ، الذى ذكر إسمه فى رسائل عيد الفصح عام ٣٦٢م ، والمطران الذى يليه كالوزيرس الثانى عام ٤٤٩م وهى فترة تقترب من ٨٧ عاما.

٤٨٤ - Aour, Suivant certains manuscripts Arabes, aurait consacré l'église de saint michel du couvent de Neklone.

الترجمة :

«اور ، طبقا لبعض المخطوطات العربية شيد كنيسة الملاك غبريال فى دير النقلون» .

انظر :

- Baudrillart (A.): Dic. d'histoire geographie, IV, pp. 762

٤٨٥ – ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩٠

٤٨٦ – المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥٠٥

٤٨٧ – كرر ابو صالح الارمنى تلك الكرامة فى ص ١٠٣ أثناء حديثه عن الدير المعروف ببنى موسى حيث يذكر «أن أعمدة هذا الدير عرقت جميعها حتى صار عرقها كالماء الجارى وعقب هذا حدث بأطفال مصر جدرى» .

٤٨٨ – المقصود بالحصن كما ورد فى كتاب ابو صالح الارمنى ، هى الأسوار التى تحيط بالأديرة أو المدن عامة ، فقد ذكر ابو صالح أن مدينة الفرما عليها حصن دائر حجر بغير أبواب ، وأن منف جعل حولها ثلاثون حصنا فى كل حصن حمام وأن ناحية شطب من أعمال أسيوط عليها حصن دائر طوب لبن ، وأن مدينة ابريم وجميع من بها عليها حصن دائر.

انظر : ص ٧٣، ٨٦ ، ١١١ ، ١٤١ ابو صالح الارمنى : د. حجاجى إبراهيم : الحصون الدفاعية فى الأديرة المصرية ، ص ٤٩ رسالة ماجستير مقدمة عام ١٩٧٩م ، آداب سوهاج .

٤٨٩ – ابو صالح الارمنى : كنائس وأديرة ص ٩١

٤٩٠ – انظر فصل الأديرة المندرسه .

٤٩١ – الرزق: هى الأراضى الزاعية التى تخصص غلتها لبعض الناس على سبيل البر . (المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك جـ ٣ ق ٣ ص ١٠٥٢) . ويبدو أنها كانت تمنح أيضا - فى أواخر العصر الأيوبى - إلى بعض الأفراد مقابل تأدية الأعمال التى يقومون بها ، ويتضح لنا ذلك عند سرد الفئات التى حصلت عليها من كتاب عثمان النابلسى وهم (الخطابه - النجارون - الخفراء - المشايخ - المؤذن - الجوامع - رهبان الدير - حراس الجبل والطريق - طراد الوحوش) .

انظر : عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ٢٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٢ .

٤٩٢ – يذكر Crum أن الوثائق الخاصه Private documents التى ترجع إلى العصور الوسطى كثيرة ولكن لهجاتها متعددة نتيجة تأثيرات من الشمال إلى الجنوب ، ويصف الوثيقة السابقة بأنها من وثائق البوهارك Bohairic Manuscripts بمعنى أن لهجتها غير معروفه بالرغم من أن مصدرها موثوق به ، وهى من مجموعة الأستاذ بترى ، أنظر :

- Crum (W. E.): Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum, P.xviil

- Ibid, p. 281, No. 590 (2)

٤٩٣- المخطوطة من الورق ، وهى تتكون من ٣ قصاصات (Fragments) ومكتوبه بخط ردئ وبطريقة غير متقنة ، (Clumsy hand) وهى غير مؤرخه مثلها مثل كل مخطوطات إقليم الفيوم التى نشرها كرم Cram.

انظر ايضا : Ibid., p. 237 - 314

- ABBOTT (N.): op. cit., p. 159

٤٩٤ -

٤٩٥ – يذكر Budg فى مقدمة ترجمته ، أن تاريخ جمع نصوص السنكسار الحبشى غير موحدة التاريخ فقد ورد فى :

أ – مخطوطة باريس أنه تم فى عام ٩٠٤ من الشهداء الموافق ١١٨٧م .

ب –ومخطوطة المتحف البريطانى تذكر أنه تم فى عام ٩٦٣ من الشهداء الموافق عام ١٢٤٧م .

جـ - ومخطوطة اوكسفورد ، وتذكر أنه تم عام ٩٨٣ من الشهداء الموافق عام ١٢٦٧م .

مما سبق يتضح أن نصوص السنكسار الحبشى جمعت تقريبا فيما بين عام ١١٨٧ - ١٢٦٧م ولذلك ترى السيدة نبيهة آبوت أنه كمصدر يرجع تاريخه إلى الفترة ما بين ابى صالح الارمنى عام ١٢٠٠م والمقريزى ١٤١١م.

- Budge: op. cit., Introduction the Ethiopic synaxarium; Abbott (N.): op. cit., p. 160

٤٩٦ - يذكر النص :

- "his body is at the present day in the Monastey of NAKLON" Budge: op. cit., Vol. II. p. 559

انظر أيضا : ص ١٨ ، ١٩ من البحث .

٤٩٧ - المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥٠٥

٤٩٨ - Vansleb (P.): "Nouvelle relation," en forme de journal, d'un voyage fait en Égypte en 1672 - 1673, p. 275

٤٩٩ - لم يذكر فانسليب إسم الكنيسة ، وإعتمادا على ما ذكره ابو صالح الارمنى ومخطوطة المتحف القبطى المسجلة برقم (٤٨ طقس) نرجح أن المقصود بها «كنيسة الملاك ميخائيل» وقد قمت برفعها . أنظر : التخطيط المعمارى للدير .

٥٠٠ - Vansleb: op. cit., p. 275

٥٠١ - Ibid., p. 276

٥٠٢ - Pococke (R.): A description of the east., London, 1743 - 1745 - Vol. 2

٥٠٣ - Belzoni (Giovanni Battista): Narrative of the Operations and Recent discoveries in Egypt and Nubia.

إتجه إلى الفيوم بعد زيارته للواحات البحرية .

٥٠٤ - Chilliaud (F.): Voyage á Méroé. au fleuve Blanc. au - delá de fâzoql dans le midi du royaume de sennaar, etc. - paris, 1826 Vol I. pp. 33

زار واحة سيوه من الفيوم وكان يصف الطرق التى يمر فيها .

٥٠٥ - على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١٤ ص ٨٩

٥٠٦ - Gayet: l'árt copte, p. 162

٥٠٧ - د. الفرد بتلر : مرجع سابق ص ١٦٥

٥٠٨ - Quatremére (E.): op. cit., Vol. I.

٥٠٩ - Champollion le Jeune (F. J): L'Egypte sous les Pharaons, ou recherches. Vol., I., p.320

٥١٠ - Amélineau: la Géographie de L'Égypte p. 273

٥١١ - Somers Clarke: op. cit., p. 511

انظر ص ٦٦ من البحث .

٥١٢ - Meinardus (O.): op. cit., p. 332 - 333

٥١٣ - Grossmann (P.): Mittelalterliche lahghaus Kuppelkirchen und verwandte (تحت الطبع)

٥١٤ - لا يوجد لهذا الدير تخطيط ، سواء بمركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية ، أو فى مطرانية الفيوم أو بالبطريكية بالقاهرة ، أو فى المراجع التى تيسر لى الإطلاع عليها ، ويستثنى من ذلك جاييه الذى نشر تخطيط الكنيسة فى كتابة عام ١٩٠٢م ، د. جروسمان الذى نشرها فى كتابة (تحت الطبع) بعد أن قام برفع الكنيسة فقط .

والدير غير محدد مساحيا على خريطة محافظة الفيوم ، ومقيد بتفتيش آثار الفيوم من بين المناطق الأثرية .

٥١٥ - انظر ملحق رقم (٣) وتاريخ الدير بالقسم الاول .

٥١٦ - أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص ٩٠ .

٥١٧ - سجل قسم مخطوطات المتحف القبطى (طقس ٤٨) ، أنظر ملحق (٣) .

٥١٨ - انظر ملحق رقم (٣) .

هوامش الفصل السادس

٥١٩ – برنيوده : من البلاد المندرسة ، وردت فى جغرافية اميلينو Perpenout ويذكر أنها وردت
فى مخطوط كتب فى بلدة تطون بإقليم الفيوم ويذكر محمد رمزى أنها لم ترد فى
جداول أسماء البلاد ويرجح أنها كانت قريبة من بلدة تطون . محمد رمزى : القاموس
الجغرافى ، قسم أول ١٤٧ .

٥٢٠ – أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة ص٩٣ .

٥٢١ – أبو صالح الأرمنى : نفس المرجع والصفحة .

٥٢٢ – ابو صالح الأرمنى : نفس المرجع والصفحة .

٥٢٣ – عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص٢٢ .

٥٢٤ – عثمان النابلسى : مرجع سابق ص٥٤ .

٥٢٥ – عن

. Minardus (o.). Christian Egypt Ancient and modern, p. 333.

٥٢٦ – على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١٥ ص١٥ .

٥٢٧ – المرجع السابق : جـ١٤ ص٨٩ .

٥٢٨ –

. Abbott (Nabia): op. cit., p. 63.

٥٢٩ –

. Somers Clarke: op. cit., p. 205-206.

٥٣٠ – مرقس سميكة : مرجع سابق جـ١ ص١٨٦ .

٥٣١ –

. Minardus (O.): op. cit., p. 333-334.

٥٣٢ – لا يوجد لهذا الدير تخطيط سواء بمركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية أو فى مطرانية
الفيوم والبطريركية بالقاهرة أو فى المراجع التى تيسر لى الإطلاع عليها ، بإستثناء
كتاب الدكتور «بيتر جروسمان» وهو تحت الطبع ، حيث قام مشكورا برفع الكنيسة فقط .
والدير محددا تحديدا مساحيا ، وموقع بخريطة اللاهون ، ومقيد بسجل تفتيش آثار
الفيوم .

٥٣٣ – انظر : القسم الأول (تاريخ الدير) .

٥٣٤ – د. مصطفى شيحة : مرجع سابق ص١٨٤ .

٥٣٥ – القبة الاهليجية ، هى قبة غير منتظمة الشكل ، بعضها على شكل مخروطى والبعض
الآخر لا يمثل شكل محدد ، ينسبها جاييه إلى أنواع العمائر البدائية ، ويصفها سومرز

كلارك بأنها تأخذ أشكال الفناجين ، من أمثلتها بمصر ، قباب كنيسة العذراء بالمعادى ،
وفى الصعيد نجدها فى قباب دير الملاك ميخائيل بقامولا ودير المجمع (دير القديس
جرجس) بمحافظة قنا .
انظر : د. مصطفى شيحة : مرجع سابق ص٢١٥ .

هوامش الفصل السابع

٥٣٦ ـ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى جـ ٣ ص ٩٥

٥٣٧ ـ عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ٩٤

٥٣٨ ـ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الاول ص ٢٥٣

٥٣٩ ـ

_Vansleb (P.) : op. cit., P. 275

٥٤٠ ـ

- ABBOTT (Nabia) : op. cit., P. 174

٥٤١ ـ على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١٢ ص ١٣٣

٥٤٢ ـ انظر شكل (٧)

٥٤٣ ـ Johann (Georg) : Neue Streifzüge durch die Kirchen und Kluster Ägyptens, 1930, P. 19

٥٤٤ ـ - Somers Clarke : Christian Antiquities in the Nilet valley. p. 205

٥٤٥ ـ مرقس مسيكه : مرجع سابق جـ ١ ص ١٨٦

٥٤٦ ـ - Meinardus (O.) : op. cit., p. 332

٥٤٧ ـ - Johann (Georg) : op. cit., p. 19

٥٤٨ ـ ابو صـالح الارمنى : كنائس وأديرة ، ص ٩، ٣٤، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، انظر ايضـا ص٦٠ ، ٦١ من البحث

٥٤٩ ـ د. سعاد ماهر : محافظات الجمهورية وآثارها الباقية ، ص ٧٤

٥٥٠ ـ عن داود بن لقلق ، انظر ص ٨٠ ـ ٨٢ من البحث .

٥٥١ ـ - Grossmann (P.) : Mittelalterliche Langhaus Kuppelkirchen ynd Verwandte .

الكتاب حاليا تحت الطبع .

٥٥٢- - Grossmann (P.) : ibid

٥٥٣ ـ - Grossmann (P.) : ibid

هوامش الفصل الثامن

٥٥٤ – سنورس : قاعدة مركز سنورس ، وردت فى تاريخ الفيوم وبلاده بأنها بلدة كبيرة من عرائس الفيوم ، وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفه من الأعمال الفيوميه .

انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى القسم ٢ جـ ٣ ص ١١٣ .

٥٥٥ –: عثمان النابلسى : تاريخ الفيوم وبلاده ص ١١٠

– Vansleb P. : op . cit ., p. 264 - 65

٥٥٦ –

Amélineau : La géographie de L'Égypte ..pp. 379 - - 380

٥٥٧ –

يذكر املينو أن سنورس بلدة صغيرة تقع شمال الفيوم.

– Somers Clarke : Christian Antiquities in the Nile Valley., p. 205

٥٥٨ -

٥٥٩ – مرقس سميكه : مرجع سابق جـ ٢ ص ١٨٦

قمت برفع كل أبنية الدير (الكنيسه المجدده والأجزاء المتبقيه من الكنيسه القديمة) لتعطى تصور متكامل عن عمارة الدير الحاليه .

٥٦٠ – شاهد قبر : مصنوع من الحجر الجيرى مقاييسه (طول ٥٧ سم عرض ٢٤ سم سمك ١٠ سم) يتوسطه صليب من النوع اللاتينى الذى يرمز إلى وجود طبيعتين للسيد المسيح، ويتميز بأن ساقة السفلى أطول من باقى الأذرع الثلاثة الأخرى ،ويعلو الصليب نقش يمثل صدفة ترمز إلى قوقعة فينوس ، وهو رمز مسيحى متأثر بالآساطير اليونانيه الرومانيه ، وهى تتوسط نصا باللغه القبطيه مكون من سبع سطور .

ويلاحظ أن الجـزء الداخلى لأذرع الصليب مزخرفه بزخارف تمثل قربانات لوزيه الشكل ويحيط بالصليب عمودين على شكل نخلتين قائمتين على قاعدة مستديرة ، بوسط كل عمود زخرفه على شكل صليب .

هوامش الفصل التاسع

٥٦١ - انظر ص ٧٧ حاشيه رقم (٣٥٩) من البحث .

٥٦٢ - . Oriental Institute No . A6967 ; ABBOTT (N.) : op .cit .p.158 .

٥٦٣- عثمان النابلسى : مرجع سابق ص ١٧ ، ١٨

٥٦٤- المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥٠٥

٥٦٥ - المقريزى : الخطط (نفس المرجع والصفحه) جـ ٢ ص ٥٠٥

٥٦٦- Budge : op. cit., p 259

٥٦٧- انظر : ص ٩١ من البـحـث . - AEBOTT (N). op. cit ., p. I58 .

٥٦٨- انظر ص ٧٧ حاشية رقم (٣٥٩) من البحث .

٥٦٩ - عمر طوسون : وادى النطرون ورهبانه ص ٢٦

هوامش الفصل العاشر

٥٧٠ - لفظ طقس يعنى نظام الخدمه المقدسة وترتيبها فى الكنيسه ، ولكل كنيسه طقسها ، فيقال مثلا طقس الكنيسه القبطيه وطقس الكنيسه الرومانيه وطقس الكنيسه اليونانيه وغيرها .

عن منقريوس عوض الله : منارة الأقداس جـ ٢ ص ١٧

٥٧١ - Guignebert (C.) : Ancient Medieval and modern Christianity the evolution of a Religion - 1961 , pp. 145 - 146

٥٧٢ - زكى شنوده : موسوعة تاريخ الأقباط ، ص ٢٦٥ ، وجيه فوزى : مرجع سابق ص ١٩٨ .

٥٧٣- Krautheimer (R.) : Early christain and Byzantine Architecture .p.I.

٥٧٤ - وجيه فوزى : مرجع سابق ص ١٩٨ .

٥٧٥ - Butler (ALFRED) : op . cit ., vol . I , .p. 22

٥٧٦- Grossmann (P.) : Coptic Churches Architecture p. 12

٥٧٧- Meinardus (0.) : op . cit ., p. 109.

٥٧٨ - منقريوس عوض الله : مرجع سابق جـ ١ ص ٩٩ .

٥٧٩ - Butler (ALFRED) : The Ancuent Coptic Churches vol. II . pp . 64 - 65

د. مصطفى شيحه : مرجع سابق ص ٢٨٤ .

٥٨٠- منقريوس عوض الله : مرجع سابق جـ ١ ص ٤٢ .

٥٨١ - Meinardus (0.) : op . cit ., p. 110

٥٨٢- رؤوف حبيب : الكنائس القبطيه القديمة ص ٥

٥٨٣ - Evelyn white: The Monasteries of Wadi n' Natronn vol . III ., p. 17.

٥٨٤ - منقريوس عوض الله : مرجع سابق جـ ١ ص ٣٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

٥٨٥- Meinardus (0.) : op . cit ., p. 10 9 - 110

٥٨٦- Butler (ALFRED) : Ancient Coptic Churches, Vol . II.,PP . 2-3

٥٨٧- منقريوس عوض الله : مرجع سابق جـ١ ص ٤٥ – ٥٧

٥٨٨- Butler (ALFRED) : op. cit ., Vol . II, p. 8

٥٨٩- Meinardus (0) : Christian Egypt Ancient and Modern p. . 110

٥٩٠- Butler (ALFRED.) : Ancient Coptic Churches of Egypt pp. 35- 38

٥٩١- Leeder (S. H). Modern Sons of the Pharaohs , p. 171 .

وجيه فوزى : مرجع سابق ص ١٧٩ .

٥٩٢- وجيه فوزى : مرجع سابق ص ١٨٠ .

هوامش الملاحق

٥٩٣ - انظر الترجمه الفرنسية والنص اليونانى :

- Revue des études Grecques , Tome III, pp. 139- 141 .

وانظر ايضا النص اليونانى

- Preisigke (F). Sammelbuch griechischer Urkunden aus Âgypten ., pp. 509- 511 .

٥٩٤- القطع الذهبيه تسمى مليارنسا Milliarensia والوحدة منها تمثل - ١/١٠٠٠٠ من الجنيه الذهب اذن ٢٠٠و١١ قطعة من الفضة تساوى ٨٠٠ وحده ذهب .

انظر : - Revue des ètudes grecques . Tome III. p. 140 F.2

٥٩٥ - انظر الترجمه الفرنسية والنص اليونانى :

- Revue des études Grecques , Tome III, pp. 141 - 44-1

وانظر ايضا النص اليونانى

Preisigke (F). Sammelbuch griechischer Urkunden aus Agypten ., pp. 511- 513 .

٥٩٦- كان القانون الرومانى لا يرتب فى ذمة البائع بنقل الملكيه بل التزاما بنقل حيازة البيع إلى المشترى (فقط) إلا اذا اشترط المشترى على البائع ان ينقل له الملكيه وهو بذلك عقد ملزم للطرفين محدد القيمه وناقل للملكيه .

٥٩٧- مسجله بقسم مخطوطات المتحف القبطى رقم ٦٤١٧ .

٥٩٨- المخطوطه غير كامله ، اذ فقدت اجزاء منها ، ونستشف ذلك بمقارنتها بوثيقة قصة اور ، التى ترجمها بدج من القبطية الى الانجليزية .

لم يذكر فى سطورها تاريخ التحرير ، ولم يرد ذكر المكان الذى كتبت فيه واكتفى بذكر المناسبه ، وهى تكريز كنيسة الملاك غبريال ، صفحات الوثيقه - غير مرقمه ، وعددها ٢٦ صفحه (١٣ورقة) ، وعدد سطور كل صفحه يتفاوت بين ١٦ - ١٧ سطر ، ويتراوح عدد الكلمات فى كل سطر بين ٩ - ١١ كلمه ، ومقاس الصفحه ١٨×٢٥ سم .

والوثيقة مكتوبه من كلا الوجهين ، بحبر اسود ، وبخط ديوانى ، على ورق ابيض سميك ، وحروفها تمتاز بالاستداره ، ويتميز خطها بالوضوح والجمال، ومن ثم فهى سهلة القراءة على الرغم من عدم وجود نقط ، أو فواصل بين كل جمله واخرى ويلاحظ ان صفحاتها اليمنى معقبه فى صفحات (١، ٤، ٨، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٦) كما ان اغلب كلمات الوثيقه منقوطه ، وان تهاون الكاتب فى بعضها مثل (الذى ص ٢٦ ،

جميعهم ص ٢٤ ، هذا ص ٢٤) وكذلك اهتم الكاتب بالاعجام وقد دأب ايضا على تليين الهمزه ، ففى كثير من الكلمات يبدل الهمزه اللينه بياء فى وسط اللفظ مثل (رييس ص ٢٤ الخاطيتان ص ٢٥ ، الملايكه ص ٢٥ ، قايلا ص ٢٦) واحيانا يحذفها تماما اذا وردت فى نهاية الكلمه مثل (خاطى ص ٣ ، هولاى ص ٢٤ ، اباى ص ٢٥) . والوثيقه لم تنشر من قبل وغير مسجله فى فهارس المخطوطات القبطيه والعربيه الذى نشره مرقس سميكه عام ١٩٣٩م. وساقوم فى وقت لاحق بنشر المخطوطه ولذا نكتفى هنا بنشر الجزء المتعلق بتكريز الكنيسه الخاصه بالملاك غبريال .

٥٩٩– يأخذ هذا الميمر رقم (١) فى مجلد به ثلاث ميامر .

٦٠٠– استطعت بعد قراءة هذا الميمر ان استدل على اسم كاتب الميمر وهو احد مطارنة اسيوط ، ولم استطع ان احدد اسمه ، وساكتفى بنشر الجزء المتعلق بهيكل الملاك غبريال المجاور لكنيسة الملاك ميخائيل .

٦٠١– صفحاته مرقمه باللغه القبطيه وعدد اوراقه ٢٥ ورقه وعدد سطور كل صفحه يتفاوت بين ١٢ – ١٣ سطرا ويتراوح عدد الكلمات فى كل سطر بين ٦ –٩ كلمه ومقاس الصفحه ١٤×١٩ سم ، رؤوس المواضيع مكتوبه بالمداد ، المتن مكتوب من كلا الوجهين بحبر اسود وبخط ديوانى على ورق ابيض سميك ، به اوراق مستجده ، ومؤرخ بالقرن الخامس عشر الميلاد .

٦٠٢– مسجل بقسم مخطوطات المتحف القبطى (طقس ٤٨) ذكره مرقس سميكه فى فهارس المخطوطات القبطيه والدار البطريركيه واهم كنائس القاهره – والاسكندرية واديرة القطر المصرى . جـ ١ ص ٨٠

٦٠٣– فهارس المخطوطات القبطيه والعربيه الموجوده ، بالمتحف القبطى والدار البطريكيه واهم كنائس القاهره والاسكندريه واديرة القطر المصرى . جـ ١ ص ١٠٤ سجل قسم مخطوطات المتحف القبطى (ط (طقس) ١٥٥ جـ)

٦٠٤– سنكسار على رق لشهور بؤنه وابيب ومسرى والنسئ ، رؤوس المواضيع بالمداد الاحمر ، آخره اوراق مستجده ، التاريخ بالورقه التى قبل الاخيره (٢١ امشير عام ١٤٥٠ للشهداء) (القرن ١٨ م عام ١٧٣٤م. برسم انبا اخرستوطولوس نقله من اللسان الحبشى الى اللسان العربى بخط بوليوس الراهب ابن الحج يوحنا الستفاوى بدير عابد تابع انبا اخرستوطولوس ، ٢٠١ رقا (١٩ – ٢٥ سطرا) عن تسجيل مرقس سميكه فى كتاب فهارس المخطوطات القبطيه والعربيه الموجوده بالمتحف القبطى ... جـ ١ ص ١٠٤

٦٠٥– سجل قسم مخطوطات المتحف القبطى رقم ٦٤٣٨ . مجلد يضم اوراق مفرده من مخطوطات مختلفة غير مؤرخه ، لم يسبق نشره ، ولم يرد فى سجل المخطوطات القبطيه والعربيه الذى نشره مرقس سميكه ، ومكتوب بالمداد الاحمر.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

أحمد فخرى ، مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

آدولف جروهمان ، أربع محاضرات فى أوراق البردى العربية تعريب الأستاذ / توفيق اسكاروس ، القاهرة ، ١٩٣٠ .

أ.س. ترتون ، أهل الذمة فى الإسلام ، ترجمة أحمد حبشى، ١٩٤٥م

السنكسار القبطى ، الجامع لسير القديسين والشهداء فى الكنيسة القبطية ، جزءان ، ١٩١٢م .

السيد الباز العرينى ، مصر البيزنطية ، القاهرة ، ١٩٦١م .

أمين صالح ، النظم الإقتصادية فى مصر والشام فى صدر الإسلام القاهرة ، ١٩٧١م .

ايريس حبيب المصرى ، قصة الكنيسة القبطية ، القاهرة (الجزء الأول –القاهرة بدون تاريخ) .

بوتشر ، تاريخ الأمة القبطية وكنيستها ، أربعة أجزاء ، (الترجمة العربية) القاهرة ١٩١٠م

بتلر ، فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد،القاهرة ، ١٩٣٢م .

جاك تاجر ، أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى الى عام ١٩٢٢م القاهرة ، ١٩٥١ م.

جورج صبحى ، قواعد اللغة القبطية ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

جوستاف لوبيون ، الحضارة العربية ، ترجمة عادل زعيتر ، الطبعة الثانية.

حجاجى ابراهيم محمد ، الحصون الدفاعية فى الأديرة المصرية ، رسالة ماجستير – أداب سوهاج ، جامعة آسيوط ، ١٩٧٩ .

حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسى والاجتماعى والثقافى جـ ١ ، جـ ٢ ، القاهرة ١٩٦٢

حسن ابراهيم وعلى ابراهيم، النظم الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

حسين مؤنس ، تاريخ مصر من الفتح العربى الى أن دخلها الفاطميون، موسوعة تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثانى ، القاهرة .

رؤوف حبيب ، تاريخ مصر من الفتح العربى الى أن دخلها الفاطميون، تاريخ الرهبنة والديرية فى مصر وآثارهما الأنسانية على العالم ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

الكنائس القبطية القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

زكى شنوده ، موسوعة تاريخ الأقباط ، جـ١ ، القاهرة ١٩٦٨ .

زكى محمد حسن ، فنون الإسلام ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٤٨ .

سعاد ماهر ، محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الاسلامى القاهرة ، ١٩٦٦م .

– الخزف التركى ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

سعيد عبد الفتاح عاشور ، الأيوبيين والمماليك فى مصر والشام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

– أوروبا فى العصر الوسطى ، جزءان ، القاهرة ١٩٦١ .

سيدة اسماعيل كاشف ، – مصر فى فجر الإسلام ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٠ .

– مصر فى عصر الأخشيديين ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

– تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس بن المقفع وأهميته لدراسة التاريخ القومى .

صالح لمعى مصطفى ، عمارة الحضارة القديمة (المصرية – ما بين النهرين – اليونانية – الرومانية) بيروت ، ١٩٨٣ القباب فى العمارة الإسلامية ، بيروت .

صموئيل تاوضروس ، (القمص) الأديرة المصرية العامره ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٨

عبد الرحمن فهمى ، (النقود العربية ماضيها وحاضرها) المكتبة الثقافية العدد ١٠٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

عبد المنعم أبو بكر ، بلاد النوبة، المكتبة الثقافية العدد ٥٨ ، القاهرة ١٩٦٢ .

عبد المنعم ماجد ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر (التاريخ السياسى) ، الأسكندرية ، ١٩٦٨ .

على شافعى ، رى الفيوم كما وصفه النابلسى فى عام٦٤٢هـ/-١٢٤٤م ، القاهرة ، ١٩٤٠ .

على باشا مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدتها وبلادها القديمة ، ٢٠ جزء فى أربع مجلدات ، القاهرة ١٨٨٨م/ ١٣٠٦هـ .

عمر طوسون (الأمير) ، وادى النطرون وأديرته ورهبانه ومختصر تاريخ البطاركة ، الأسكندرية ، ١٩٣٥ .

فريد شافعى ، العمارة العربية فى عصر الولاة، القاهرة،١٩٧٠ .

كامل صالح نخله (الشماسى) ، سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسى الأسكندرى ، (الحلقتان الرابعة والخامسة) القاهرة ١٩٥٤ .

كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية فى مصر ، القاهرة ، ١٩٦٠ . تطور القبة فى العمارة الإسلامية ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد ١٢ جـ١ ، القاهرة ١٩٥٠ .

لبيب حبشى ، وزكى تاوضروس ، الأديرة فى صحراء العرب والأديرة الشرقية ، القاهرة ١٩٢٩ .

ليلى محمد طرشوبى ، الفيوم فى العصور الوسطى بين القرنين الثانى عشر والسادس عشر ، رسالة ماجستير مقدمة لآداب القاهرة ، ١٩٧٩ .

متى المسكين ، الرهبنة القبطية فى عصر القديس أنبا مقار ، الطبعة الأولى القاهرة ، ١٩٧٢ .

محمد السيد غيطاس ، التصوير الجدارى القبطى فى مصر الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكى ، رسالة ماجيستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ .

محمد حماد ، التصوير فى التراث المصرى القديم حتى العهد القبطى ، القاهرة .

محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، القسم الأول : البلاد المندرسة ، القسم الثانى : البلاد الموجودة ، القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٥ .

محمد صبحى عبد الحكيم، وأخرون ، دراسات فى جغرافية مصر، سلسلة الألف كتاب العدد ١٣٩ ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

محمد صفى الدين أبو العز، مرفولوجية الأراضى المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

مراد كامل ، من دقديانوس الى الفتح العربى، (موسوعة تاريخ الحضارة المصرية) المجلد الثانى ، القاهرة .

مرقس سميكة ، دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية جزءان ، القاهرة ، جـ١ ١٩٣٠ ، جـ٢ ١٩٣٢ .

فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية وأهم كنائس القاهرة والأسكندرية وأديرة القطر المصرى جزءان الأول عام ١٩٣٩ ، الثانى ١٩٤٢ ، القاهرة .

مصطفى عبادى ، مصر من الأسكندر الأكبر الى الفتح العربى ، القاهرة .

مصطفى عبد الله شيحة ، الزخارف الاسلامية فى عمارة الكنائس الأثرية بمصر القديمة وما بها من التحف والآثار ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الأداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ .

دراسة للعمائر القبطية بصعيد مصر فى العصر الفاطمى محافظة قنا ، رسالة دكتوراة مقدمة الى كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .

منقريوس عوض الله (القس) ، منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس ، جـ١ ، القاهرة .

نبيل سليم ، سيرة الأنبا اندراس وقديسى جبل الأساس المقدس ، سلسلة ديارات الآباء رقم ١٠ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

نبيه كامل داود ، القس بطرس السدمنتى أحد كبار الكنيسة القبطية فى القرن ١٣م.

هارولد ادريس بل ، الهلينية فى مصر ، ترجمة زكى على ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

الهلينية فى مصر ، ترجمة عبد اللطيف أحمد على ١٩٦٨ .

وجيه فوزى ، تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر (كنائس واديرة وادى النطرون) ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الهندسة جامعة عين شمس ، ١٩٧٤ .

BIBLIOGRAPHY

- ABBOT , N., " The Monasteries of the Fayum" AJSL 53 , 1937 , p. 13 - 33 , 73 - 96 , 158 - 178 .

- AMELINEAU E ., Contes et romans de l'Egypte chretienne , Paris 1888.

- Les actes des martyrs de l'Eglise copte , Paris 1890 .

- Géographie de l'Egypte a l'Epoque copte , Paris 1893 .

- "Samuel de Qalamoun" , RHR 30 1894 p. 1- 47 .

- BAUDRILLART , A., Dictionnaire d' histoire et de géographie ecclésiastique , Paris 1930 .

- BASSET , R . Le synaxaire arabe jacobite , 5 vol .

- BELZONI , G.V., Narrative of the operation and recent Discoveries in Egypt and Nubia ..., London 1821 .

- BUDGE , E . A. W ., The Book of the Saints of the Ethiopiann Church (A Translation of the Ethiopic Synaxarium) , 4 vol ., London 1928 .

- Egyptian Tales and Romances , London 1931 .

- The Book of Paradies (The History and Sayings of Monks and Ascetics of the Egyptian Desert By Palladius , Hietonymus and others), London 1931 .

- BUTLER , A. J., The Ancient Coptic churches of Egypt , 2 vol ., Oxford 1884 .

- The Lausiac History of Palladius , 2 vol ., Cambridge 1898 - 1904 .

- CAHEN , Cl., "Le régime des impots dans le Fayyoum ayyoubide" .Arabica 1956 , p.15 - 40 .

- CAILLIAUD , F,. Voyage a Meroe , au fleuve blanc , au dela de Fazoqi dans le midi du royaume de Sennaar , ..., 4 vol ., Paris 1826 .

- CATON - THOMPSON and GARDNER , E. W., The Desert Fayyum , 2 vol , London 1934 .

- CLARKE , S., Christian Antiquities in the Nile Valley , Oxford 1912 .

CHAMPOLLION LE JEUNE , F. J., L' Egypte sous les pharaons , ou recherches sur la géographie , la religion et l' histoire de l'Egypte avant l'invasion de Cambyse , 2 vol , Paris 1814 .

CRUM , W .E ., Coptic Manuscripts brought from the Fayyum , London 1893 .

Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum , London 1905 .

Evelen, W., The monasteries of wadi N' Natrun, New York , 1926

Evetts, B.L., The churches and monasteries of Egypt and Neighbouring countries attributed to Abu- Salih, the Armenian, Oxford, 1895

FAKHRY , A., "The Monastery of Kalamun " ASAE 46 1947 , PP. 64 - 83 .

- Wadi el - Rayyan" ASAE 46 1947 , p. 2- 4 .

GAYET , A., L'art Copte , Paris 1902 .

GRAFTON - MILNE , J., A History of Egypt under Roman Rule , London 1924

GROSSMANN , P., Coptic church and Architecture , Cairo 1977 .

GYIGNEBERT , ch., Ancient Medieval and Modern christianity . The Evolution of a Religion , New York 1961 .

LEEDER , Modern Sons of the Pharaohs , London 1914.

LANE - POOL , S., A History of Egypt in the Middle Ages , London 1925 .

MEINARDUS , O. F. A., Monks and Monasteries of the Egyptian Desert , Cairo 1901 .

- Christian Egypt , Ancient and Modern , cairo 1965 .

MARLOW , J., Four Aspects of Egypt , London 1966.

MONNERET, de Villard, les Eglises du Monastére des syriens au Wadi en Natrun, Malan, 1928.

PAN CKOUCKE , C.L.E., Description de l'Egypte : Atlas geographique .

PALLADIUS , Histoire Lausiaque , Paris 1912 .

POCOCQUE , R., A Description of the East , 2 vol ., London 1743 - 1745 .

PREISIGKE , F., Sammelbuch griechischer Urkunden aus Ägypten , Strasburg 1913 .

QUATREMERE , E., Memoires geographiques et historiques , 2 vol ., Paris 1811 .

- Revue des Etudes Grecques t.III, Paris 1888 - 1927 .

SMITH , W. and Henry race, A Dictionnarey of Christian Biography , 4 vol ., London 1877 - 1887 .

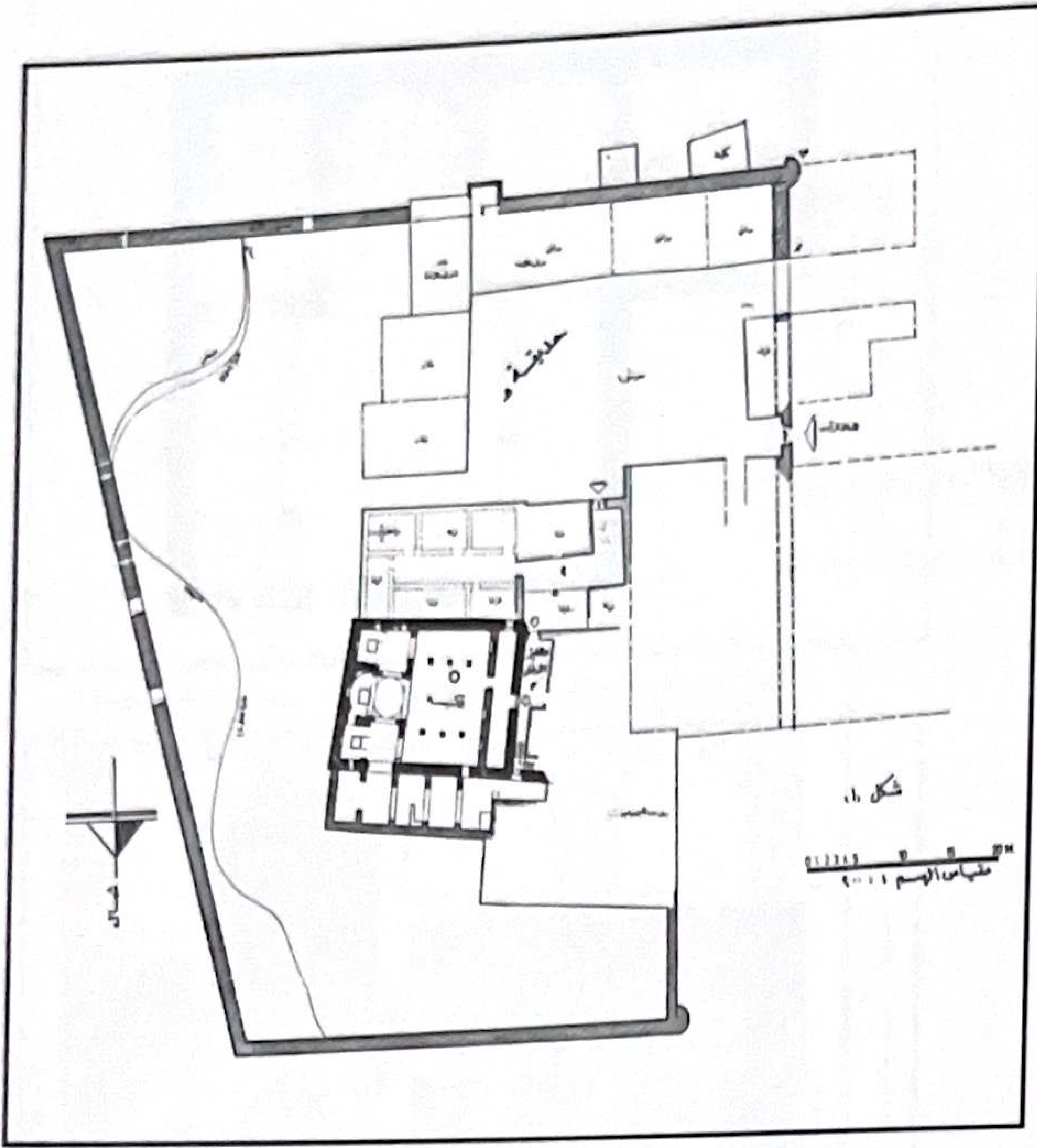
VANSLEB , P., Nouvelles relations en forme de journal d'un voyage fait en Egypte en 1672 - 1673 , Paris 1677 .

WESSELY , "Les plus anciens monuments du christianisme " , Patrologia Orientalis 1908 .

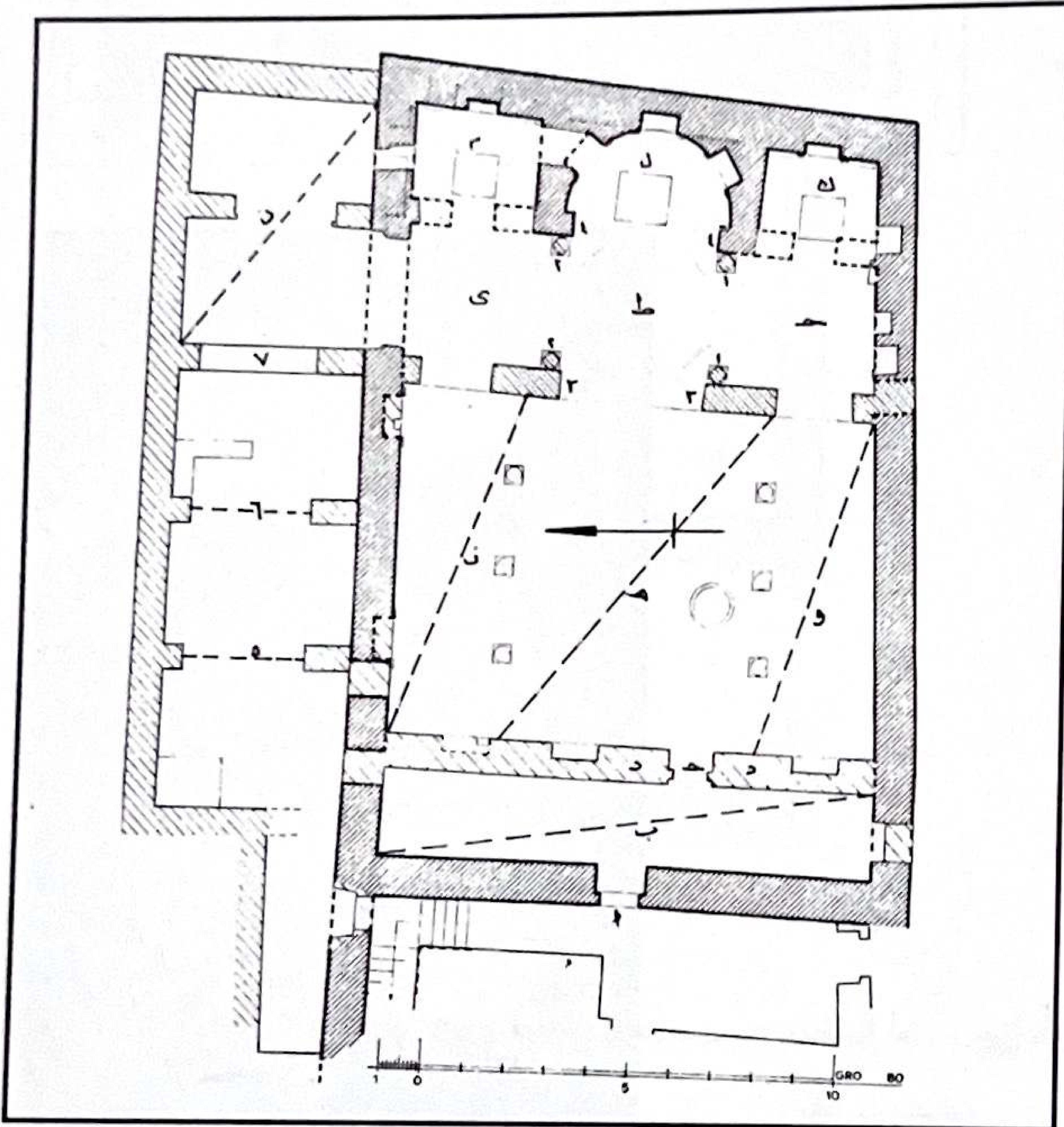
WRIGHT , T., Early Christianity in Arabia , London 1855 .

ZU Sachsen , J. G., Neue Streifzuge durch die Kirchen und Klöster Äegyptens , Leipzig 1914 .

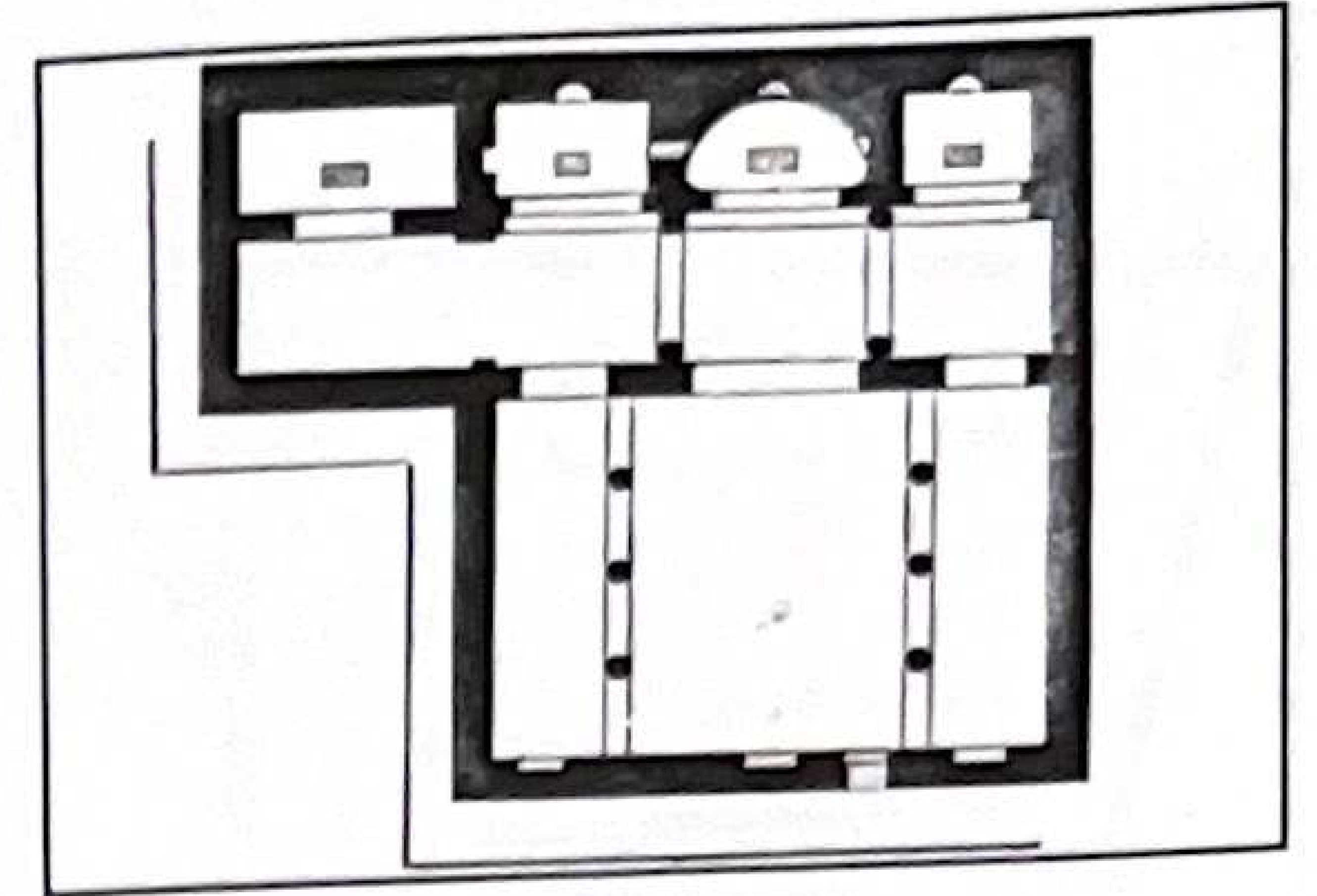
الأشكال واللوحات



شكل (١)
مسقط أفقي لعمائر دير الملاك غبريال بجبل النقلون .



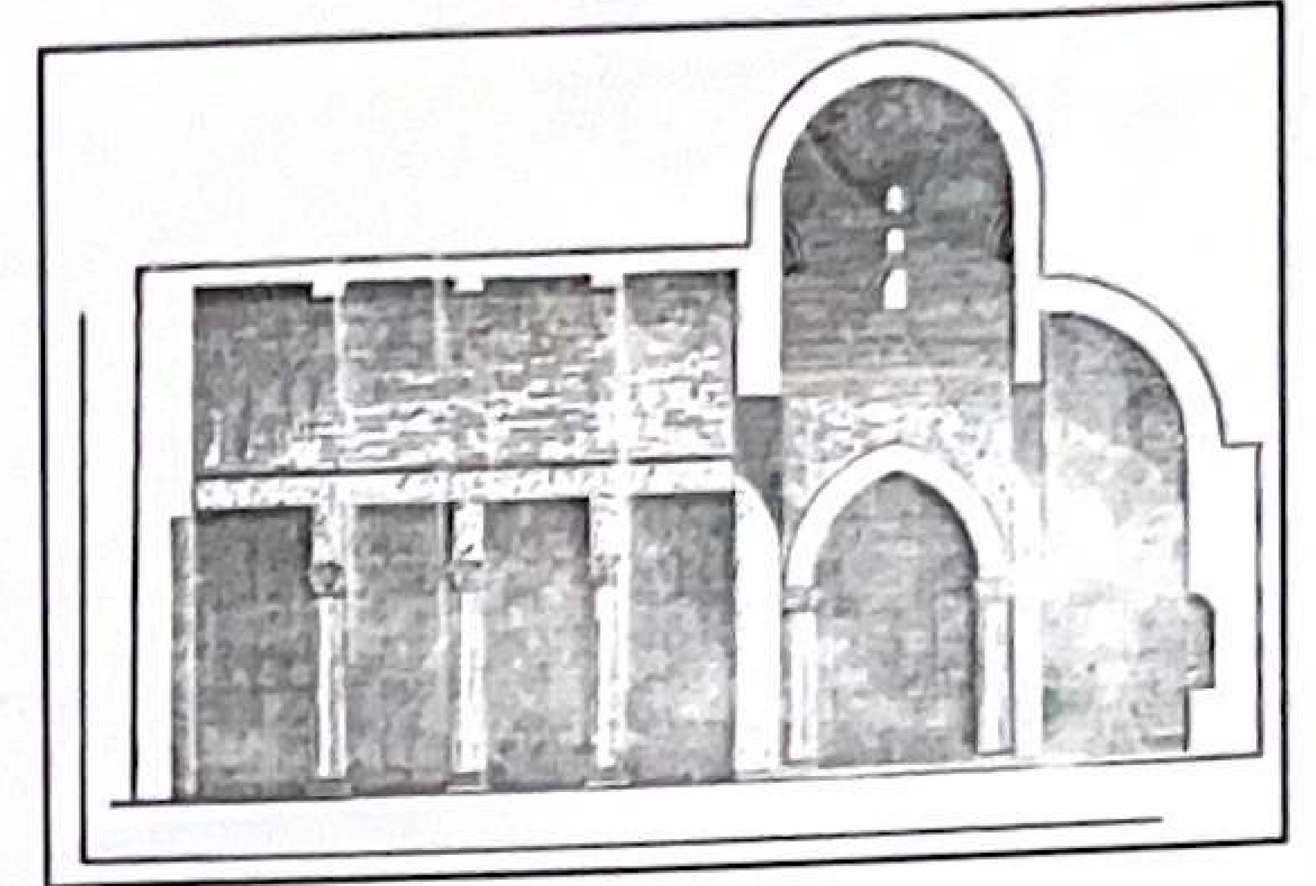
شكل (٢)
مسقط أفقي لكنيسة الدير السابق .



شكل (٣)

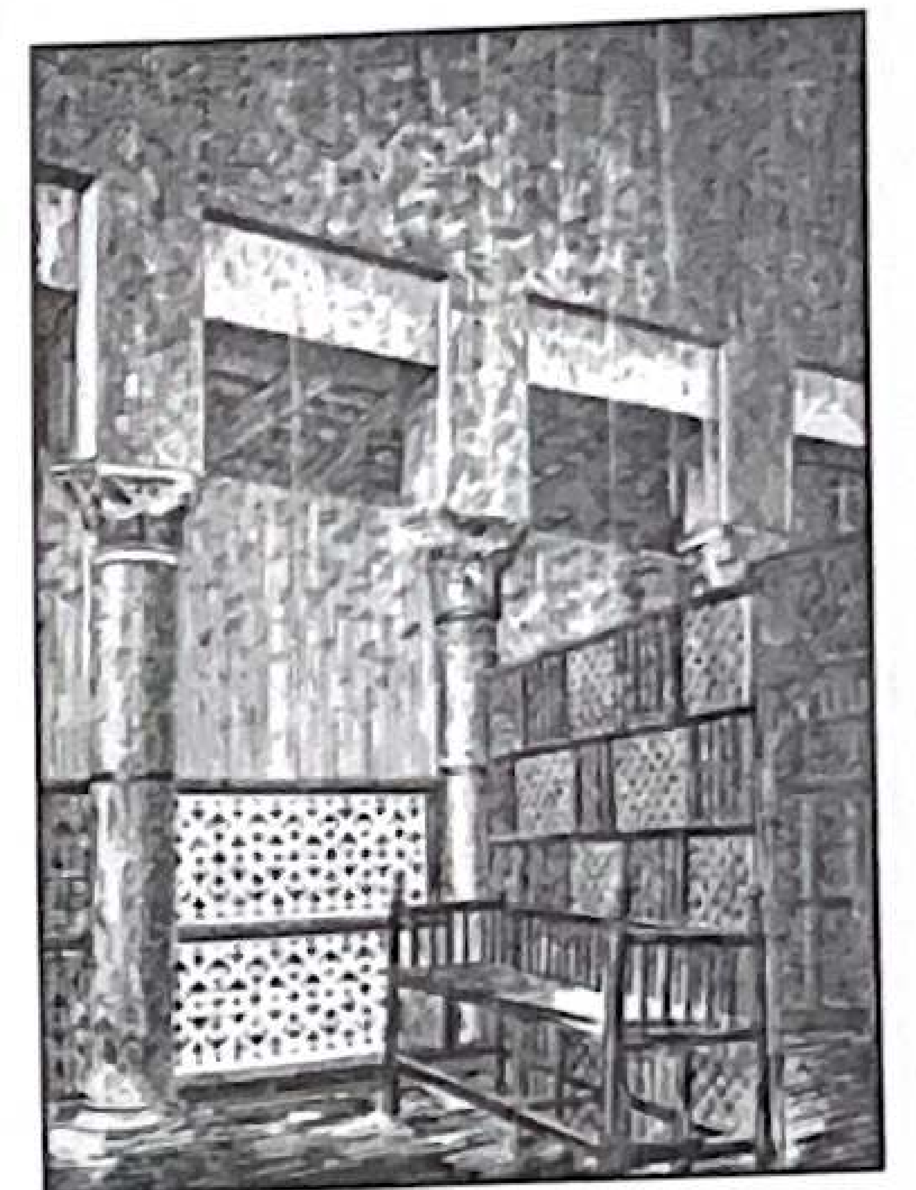
أ – مسقط أفقى لكنيسة الد[illegible]ابق .

« نقلا عن جاييه » .



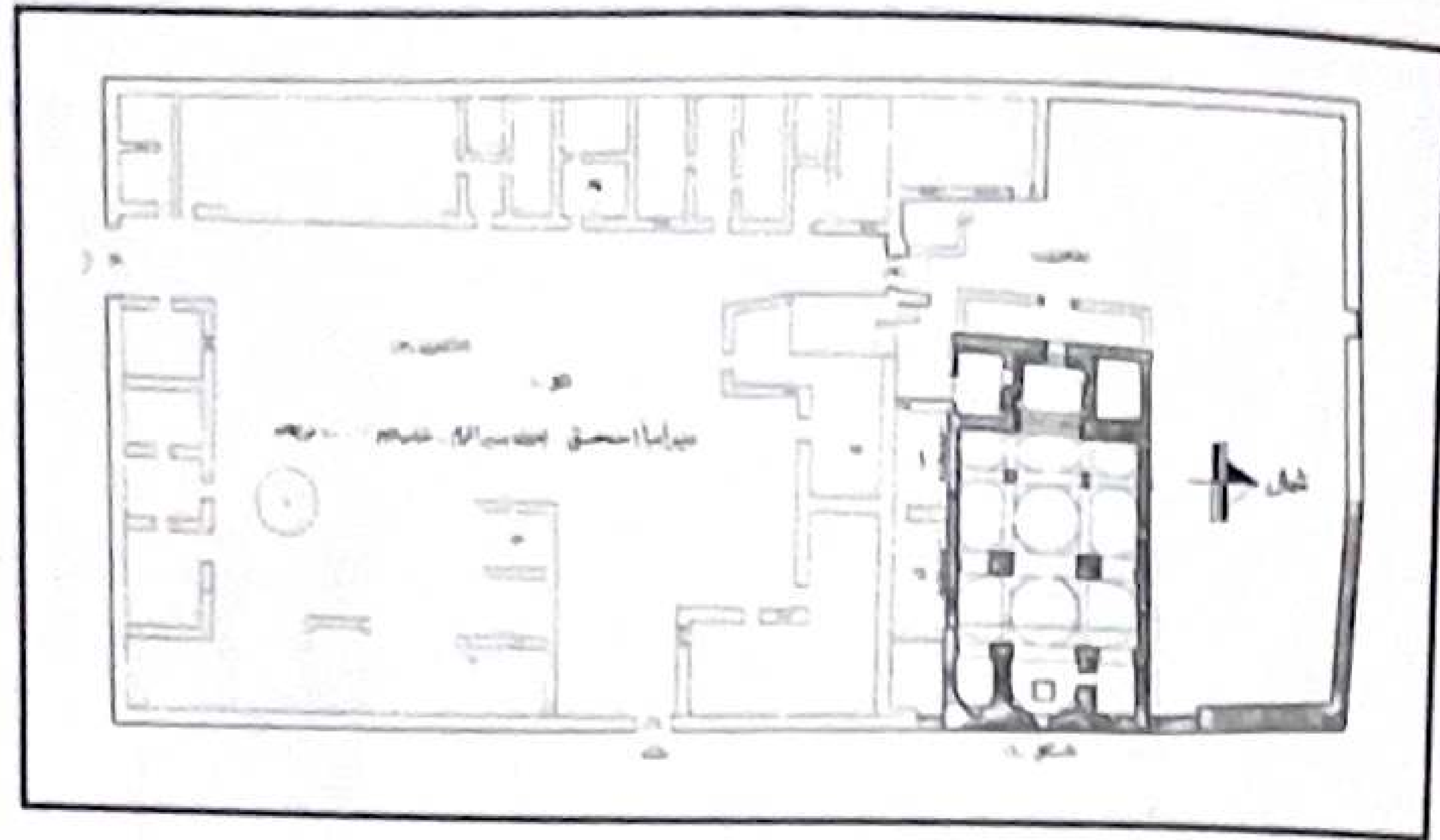
ب – قطاع رأسى بالكنيسه السابقه .

« نقلا عن جاييه » .



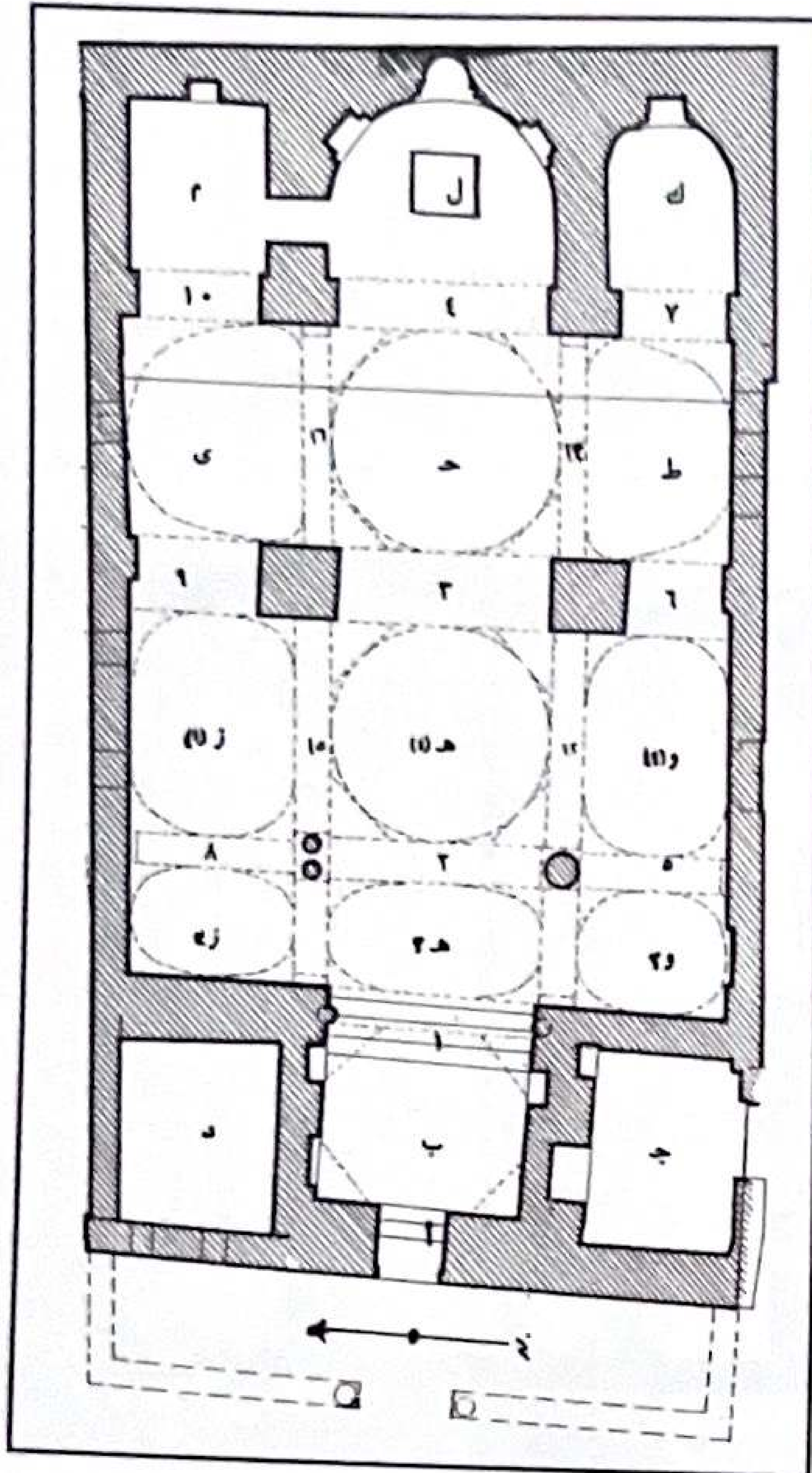
جـ – منظور لجزء من الرواق الاوسط بكنيسة الدير السابق .

« نقلا عن جاييه ».



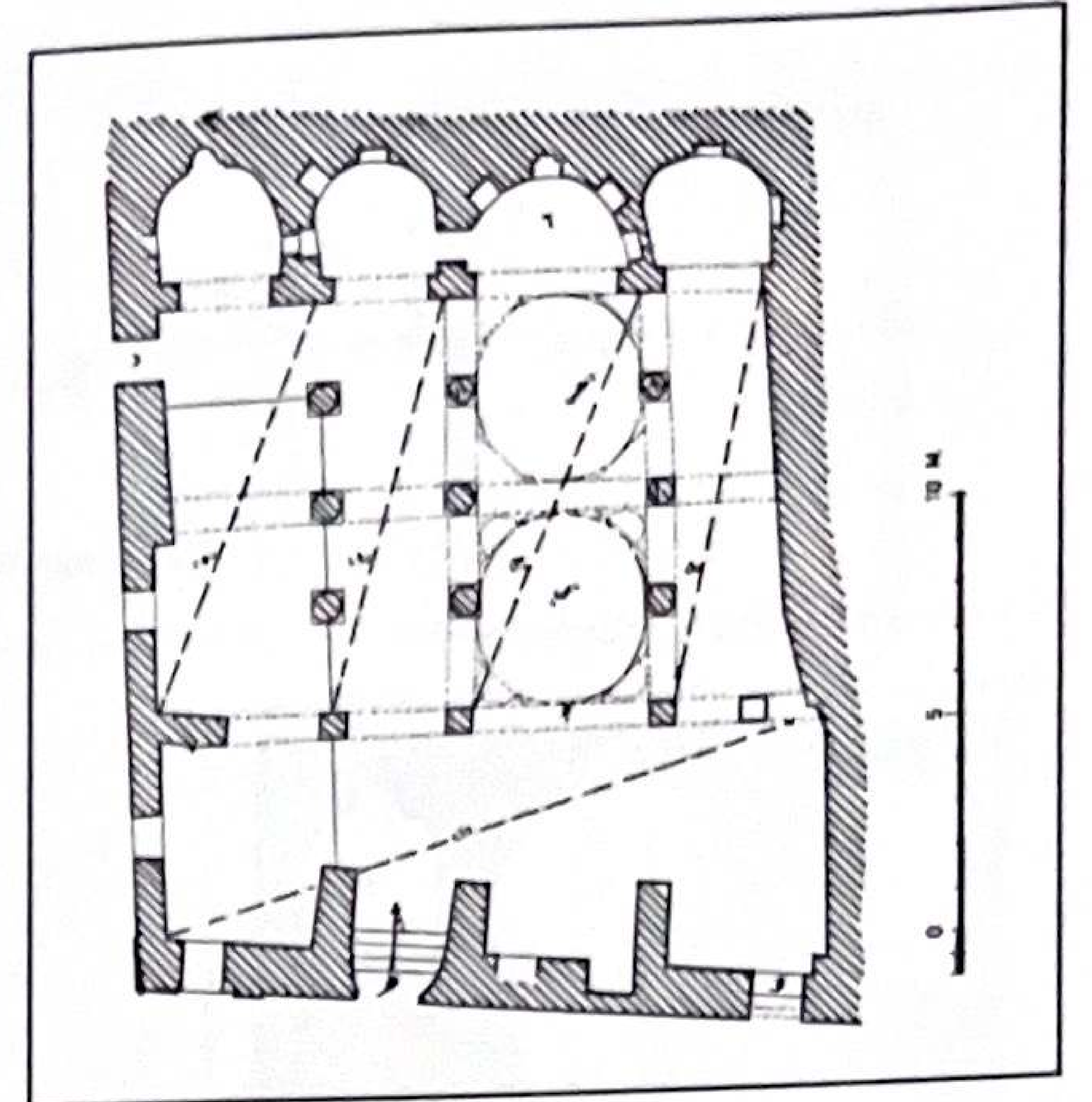
شكل (٤)

مسقط أفقى لعمائر دير أنبا اسحق المعروف بدير الحمام .



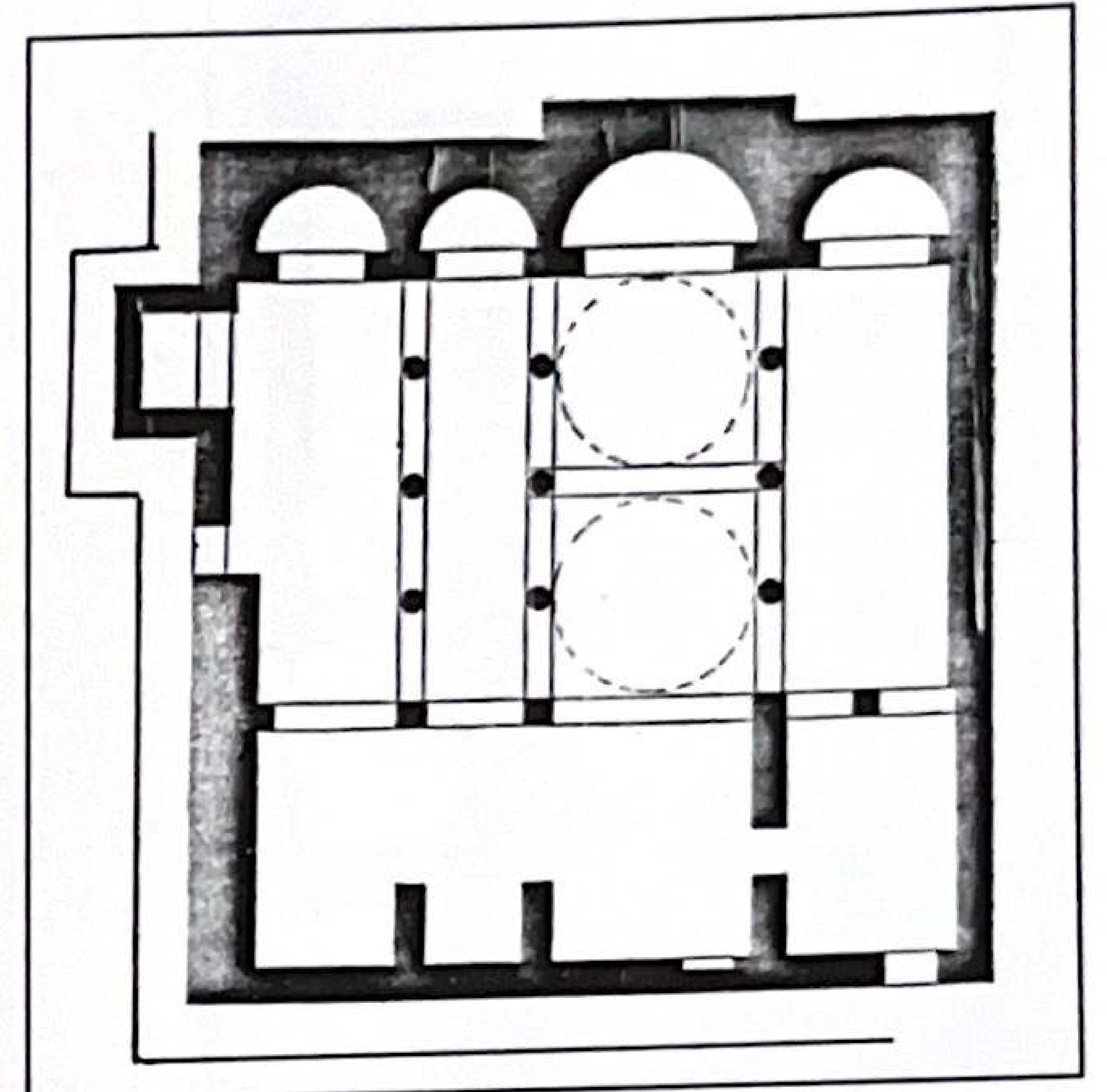
شكل (٥)

مسقط أفقى لكنيسة الدير السابق .



شكل (٦)

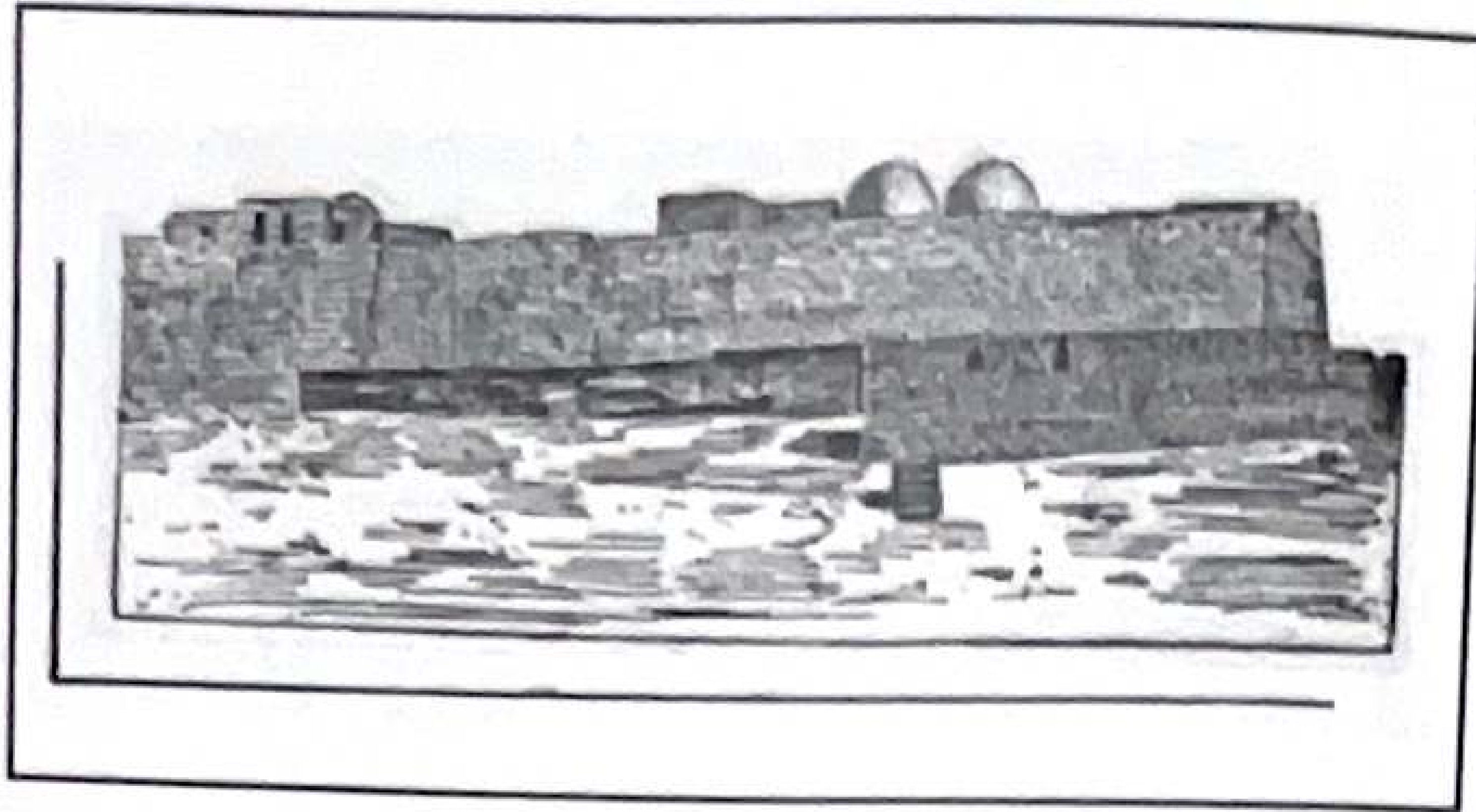
مسقط أفقى لكنيسة دير العزب .



شكل (٧)

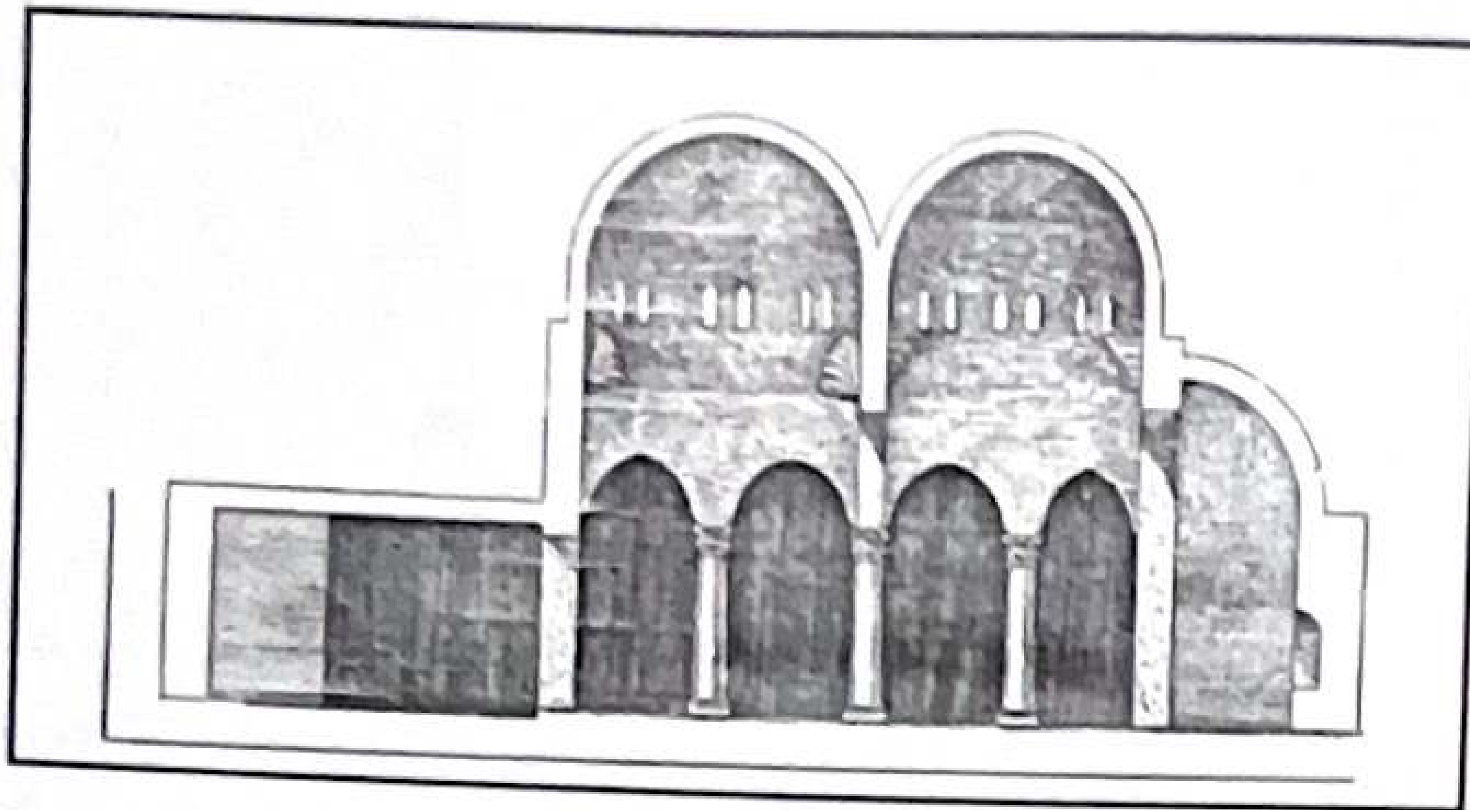
أ – مسقط أفقى لكنيسة دير العزب

«نقلا عن جاييه» .



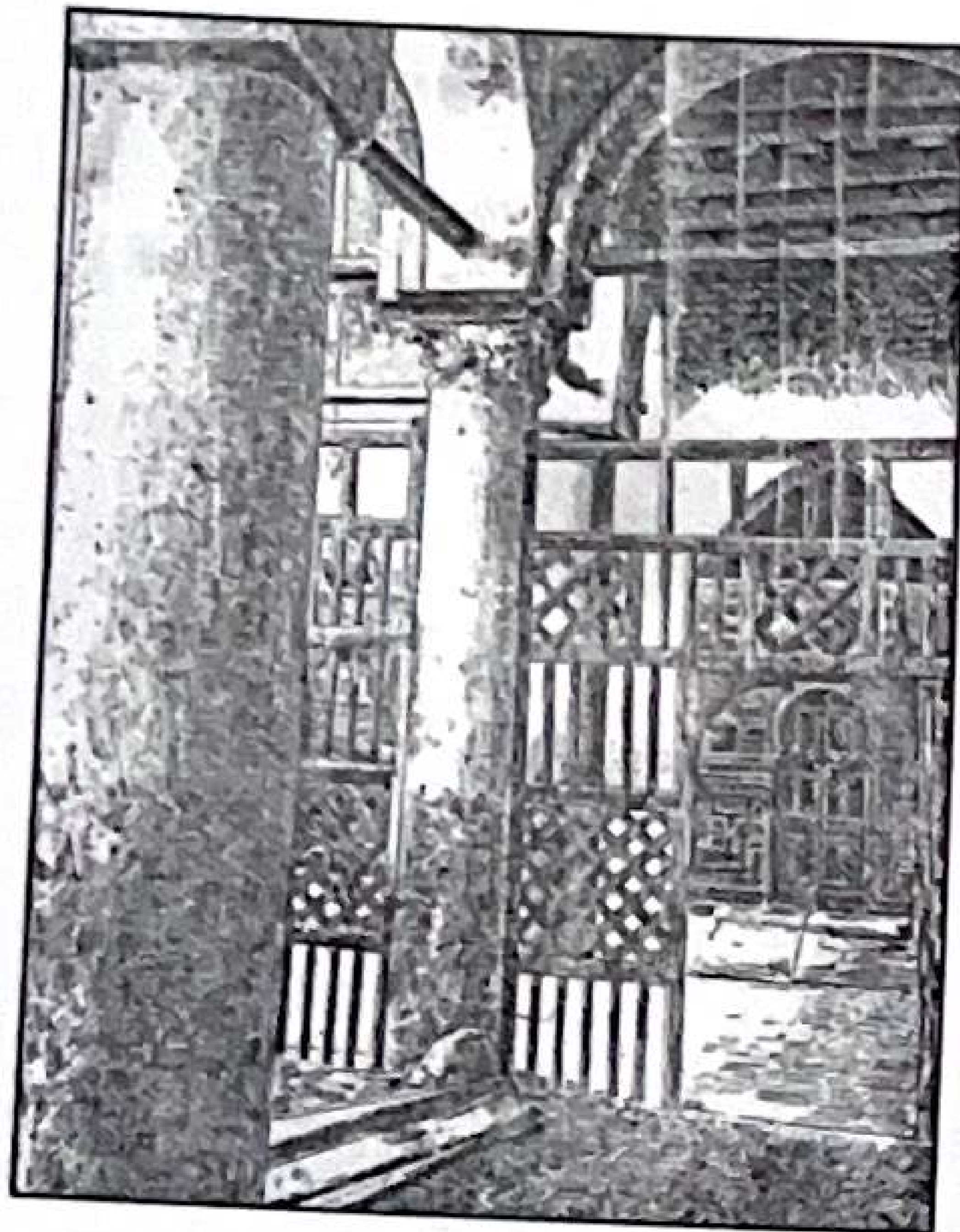
ب – منظر جانبى لدير العزب

« نقلا عن جاييه » .



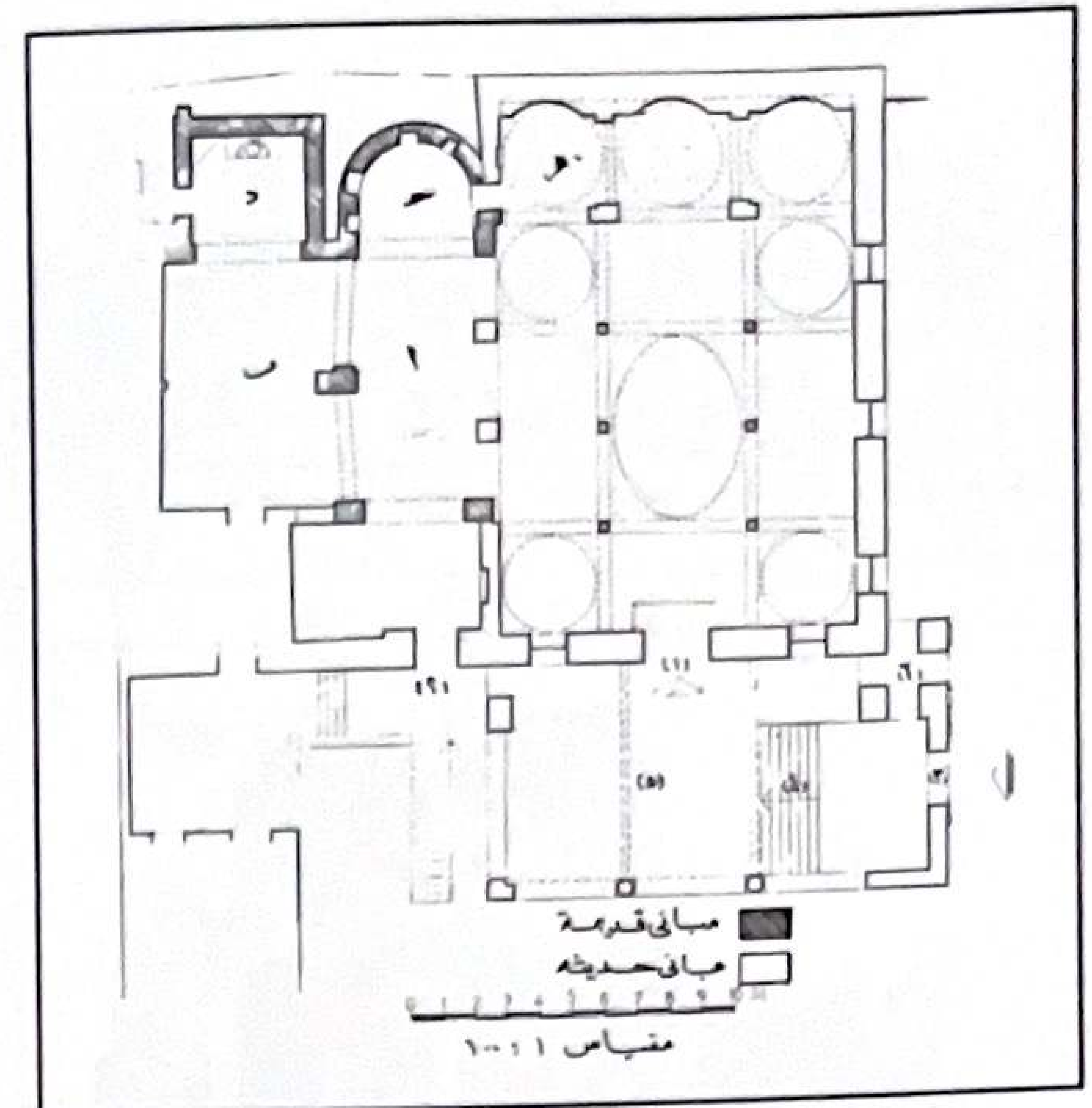
جـ – قطاع راسى لكنيسة الدير السابق

« نقلا عن جاييه » .

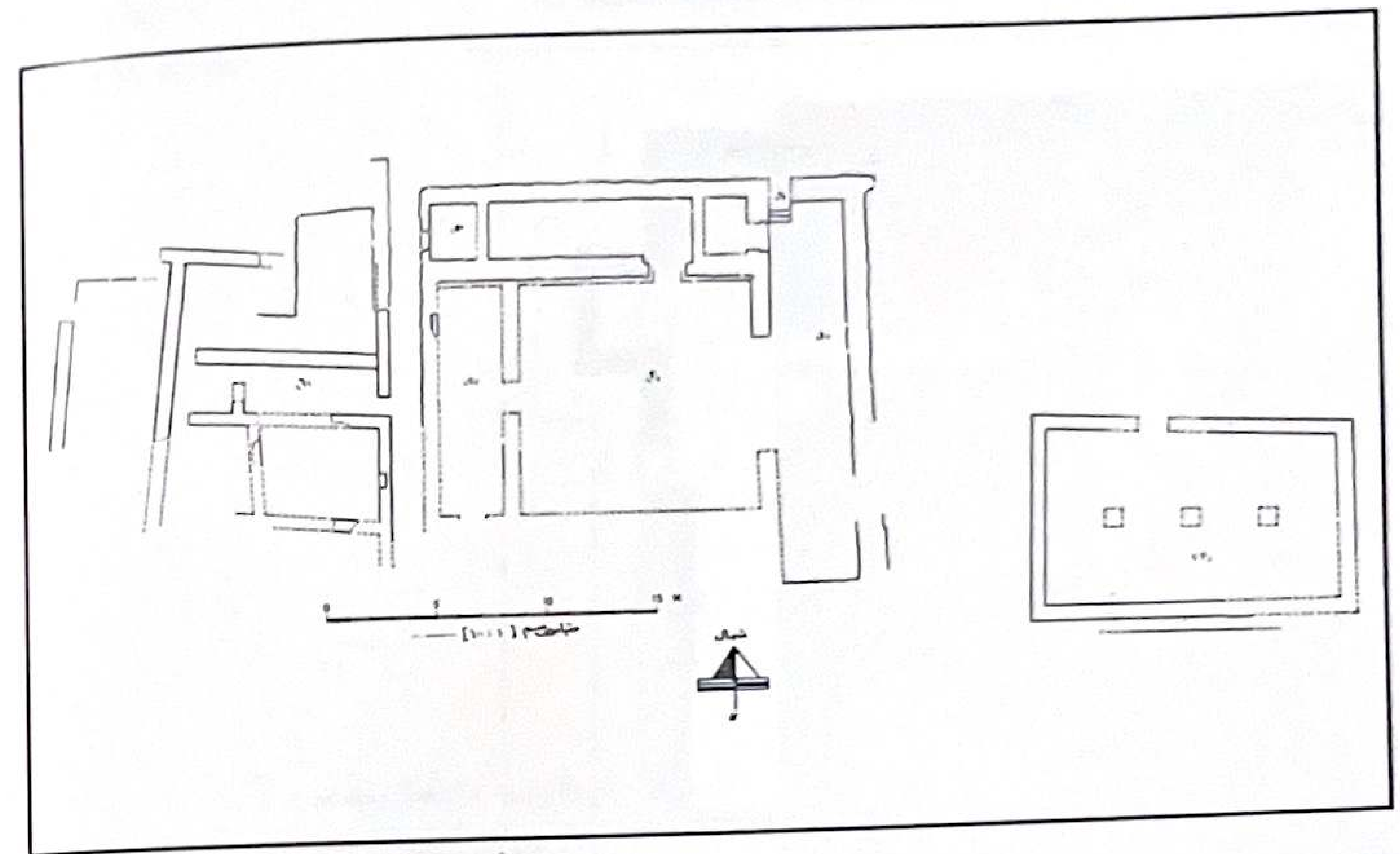


د – منظور لجانب من الرواق الاوسط لكنيسة الدير السابق .

« نقلا عن جاييه »



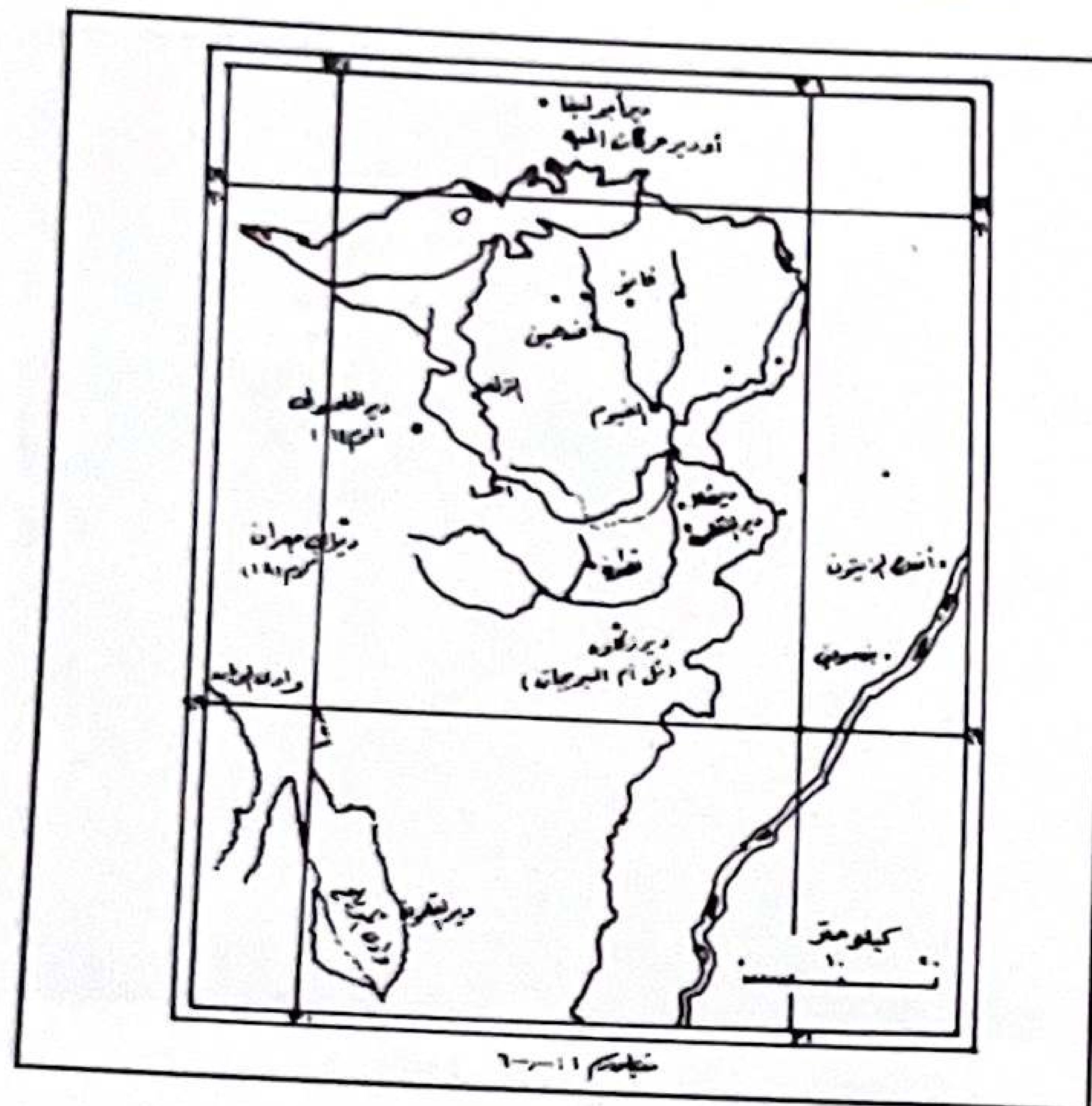
شكل (٨)
مسقط أفقى للكنيسة المجددة والقديمه لدير سنورس.



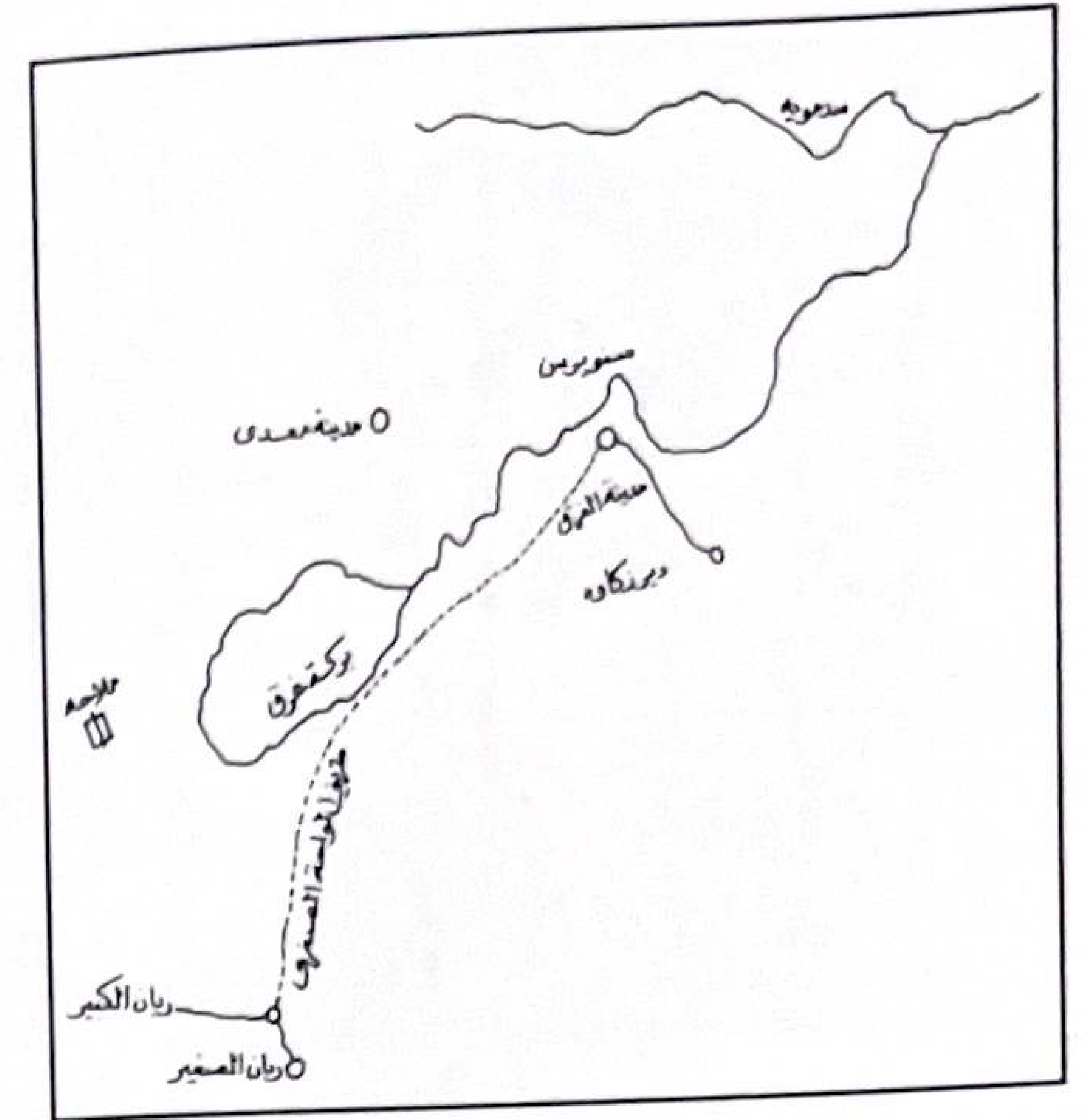
شكل (٩) مسقط أفقى للكنيسة المكتشفه بالموقع المعروف بدير البنات .



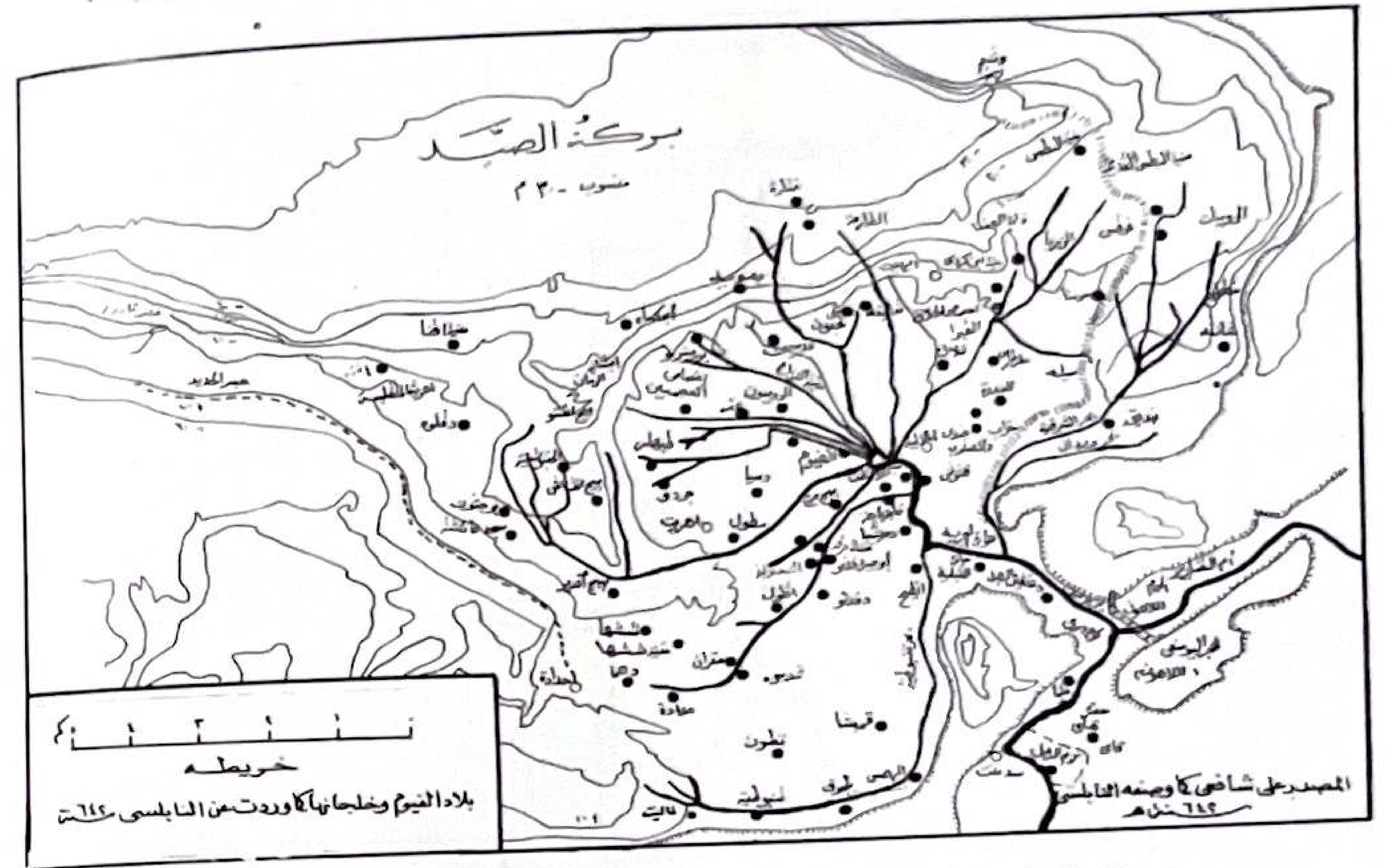
خريطة (١٠)
توضح مواقع أديرة اقليم الفيوم الحالية والمندرسة .
(نقلا عن نابيه آبوت)



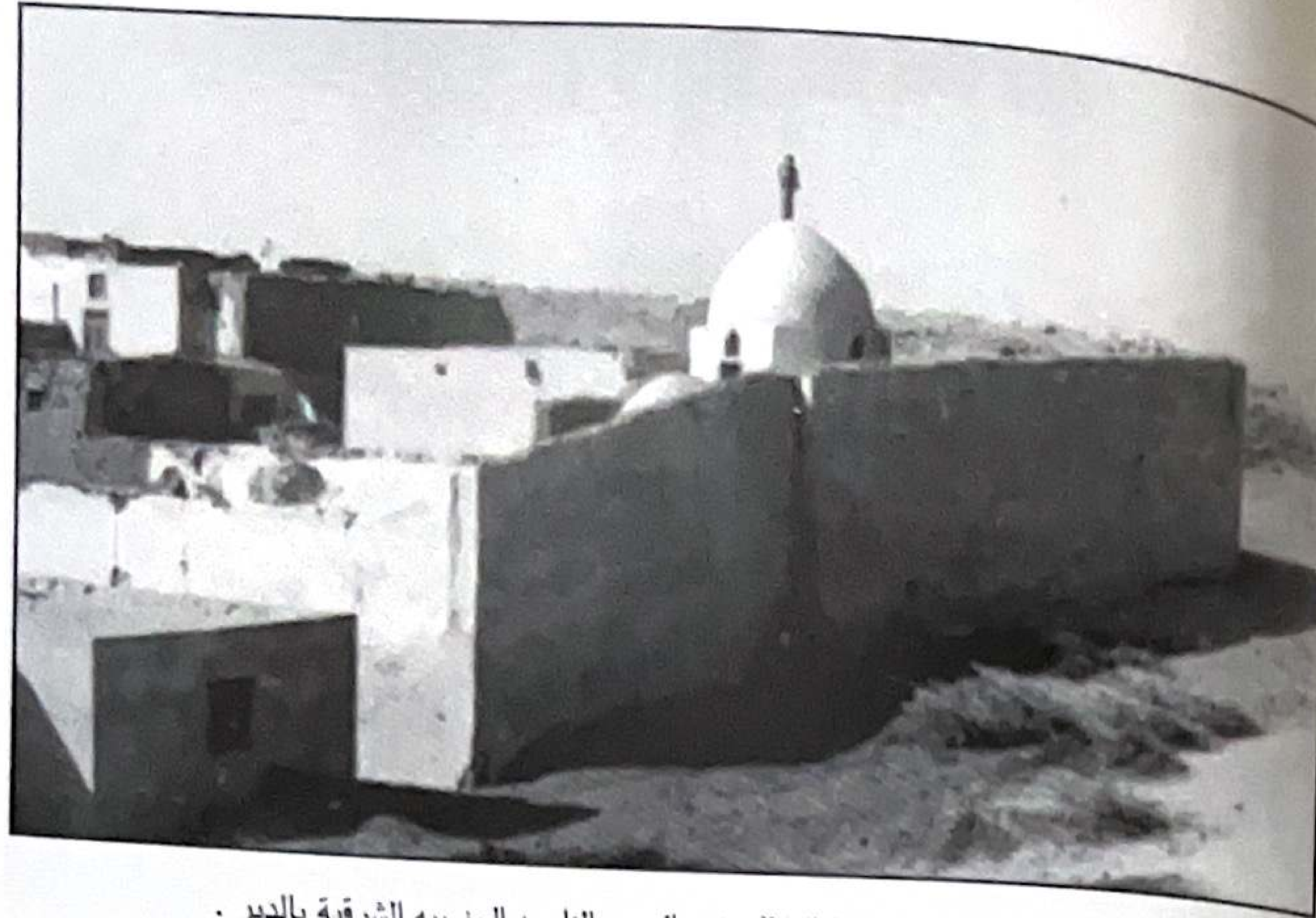
خريطة (١١)
توضح ما يرجحه الباحث لمواقع بعض أديرة اقليم الفيوم المندرسه .



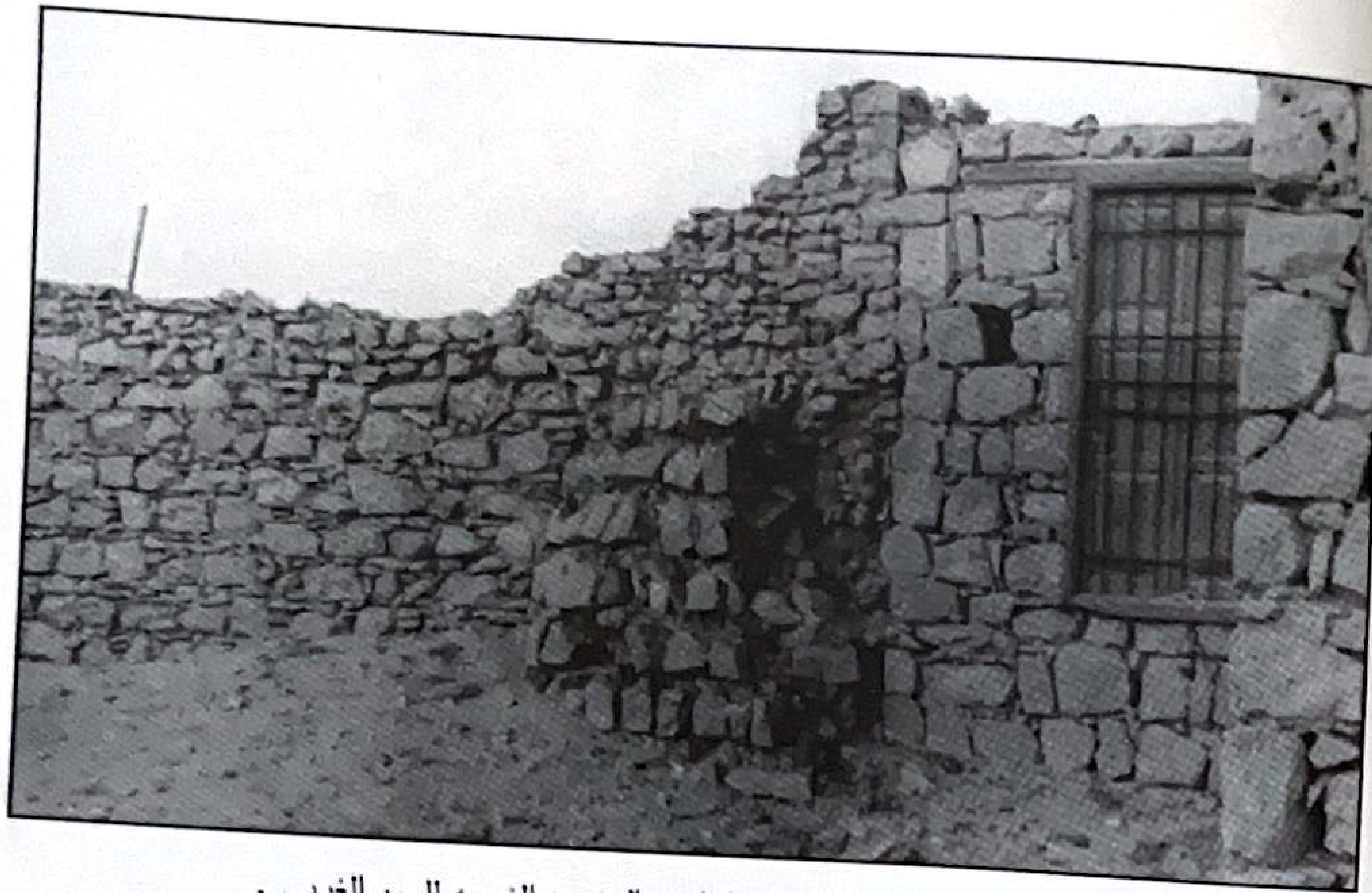
خريطة (١٢)
توضح موقع دير « زكاوه »
« نقلا عن اطلس الحملة الفرنسية » .



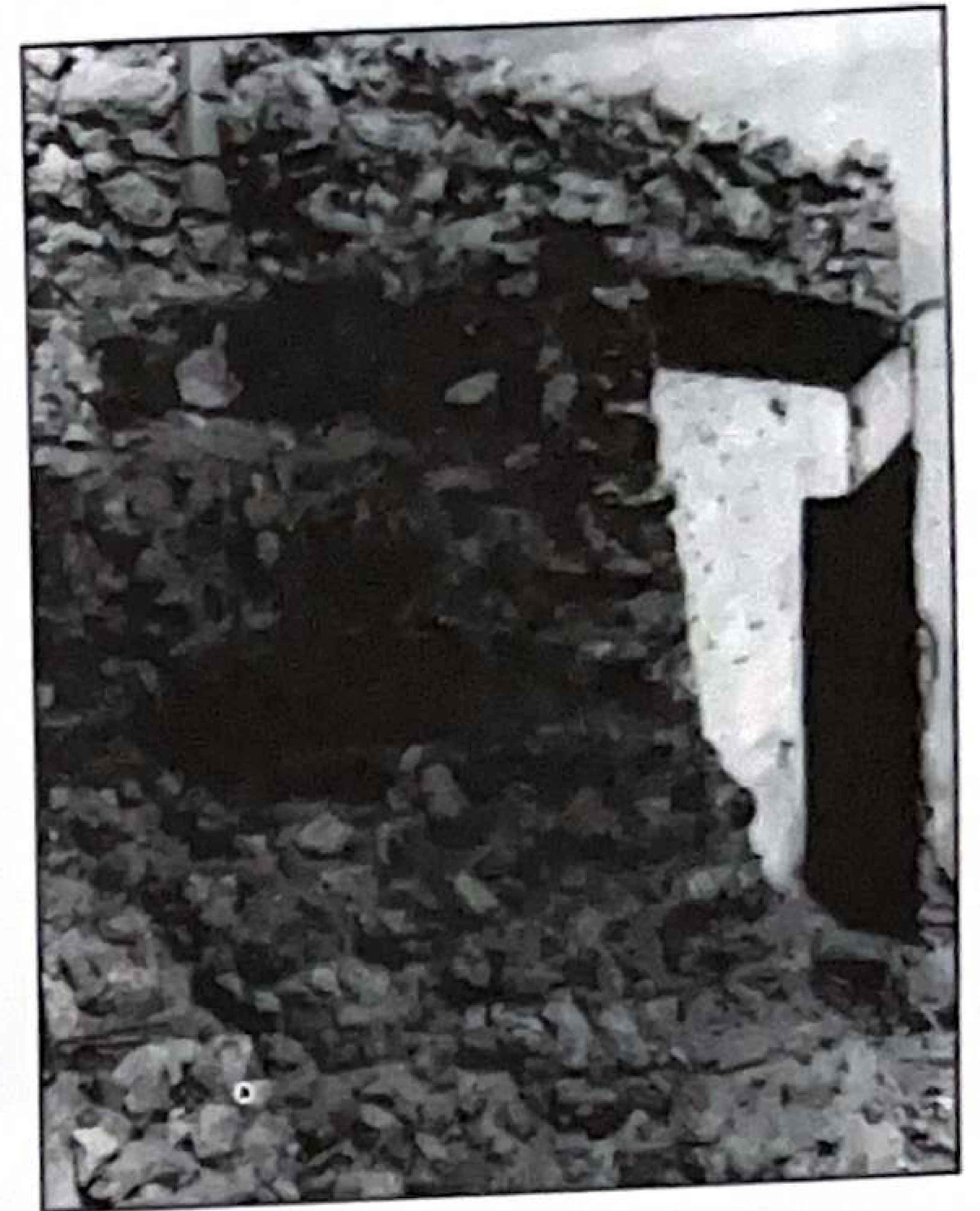
خريطة (١٣) توضح بلاد الفيوم وخلجانها كما وردت عن النابلسى سنه ٦٤٢هـ.



١ - *دير النقلون* كنيسة الملاك غبريال من الناحيه الجنوبيه الشرقية بالدير .



٢ - *دير النقلون* بقايا برج فى الناحيه الجنوبيه الغربيه للسور الغربى .



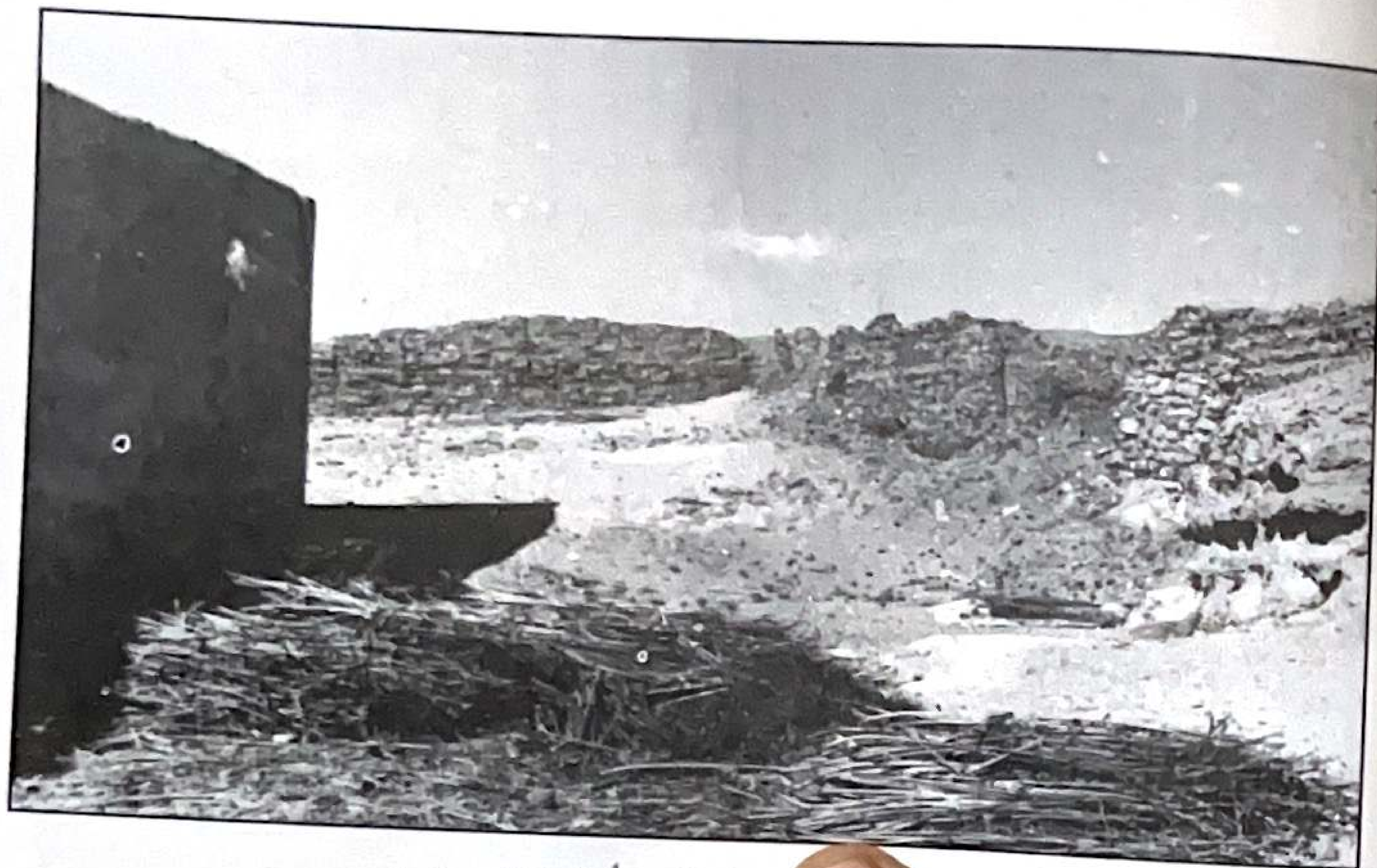
٣ – دير *النقلون* آثار هدم فى الضلع الغربى للسور .



٤ – دير *النقلون* مدخل الدير .



٥ – دير *النقلون* مدخل الدير من الداخل .



٦ – دي[illegible]خل الطافوس أسفل كتلة صخريه .



٧ – *دير النقلون* بروز فى منتصف الضلع الجنوبى للسور .



٨ – *دير النقلون* انقاض الجدار الجنوبى لسور الدير .



٩ – *دير النقلون* فتحة المدخل المؤديه إلى الفناء الداخلى ،٢ شكل ١، .



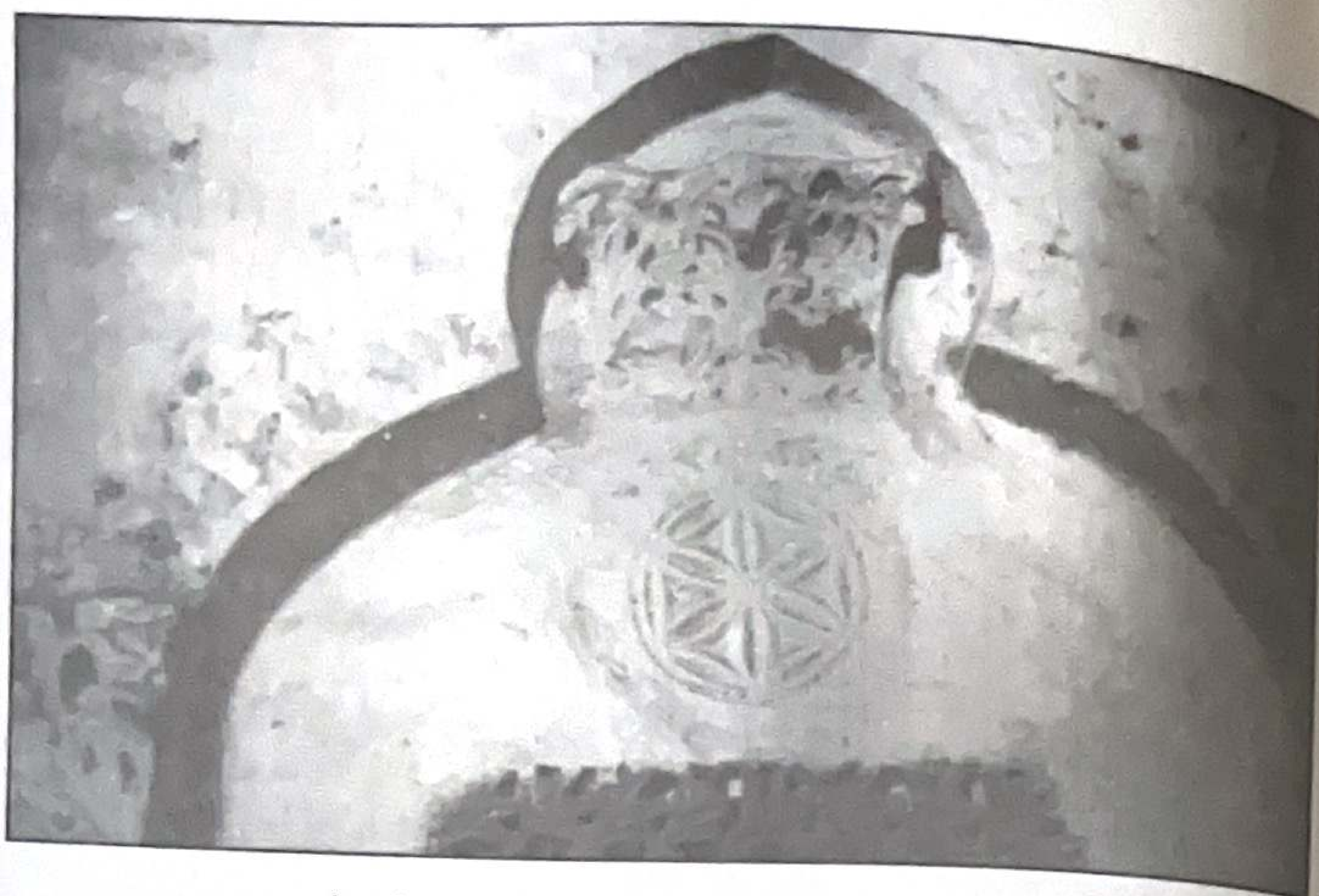
١٠– *دير النقلون* فتحة المدخل المؤديه إلى دهليز المدخل ،٣ شكل ١، .



١١ – دير النقلون فتحة المدخل «من الداخل» المؤديه إلى دهليز المدخل «٣ شكل١» .



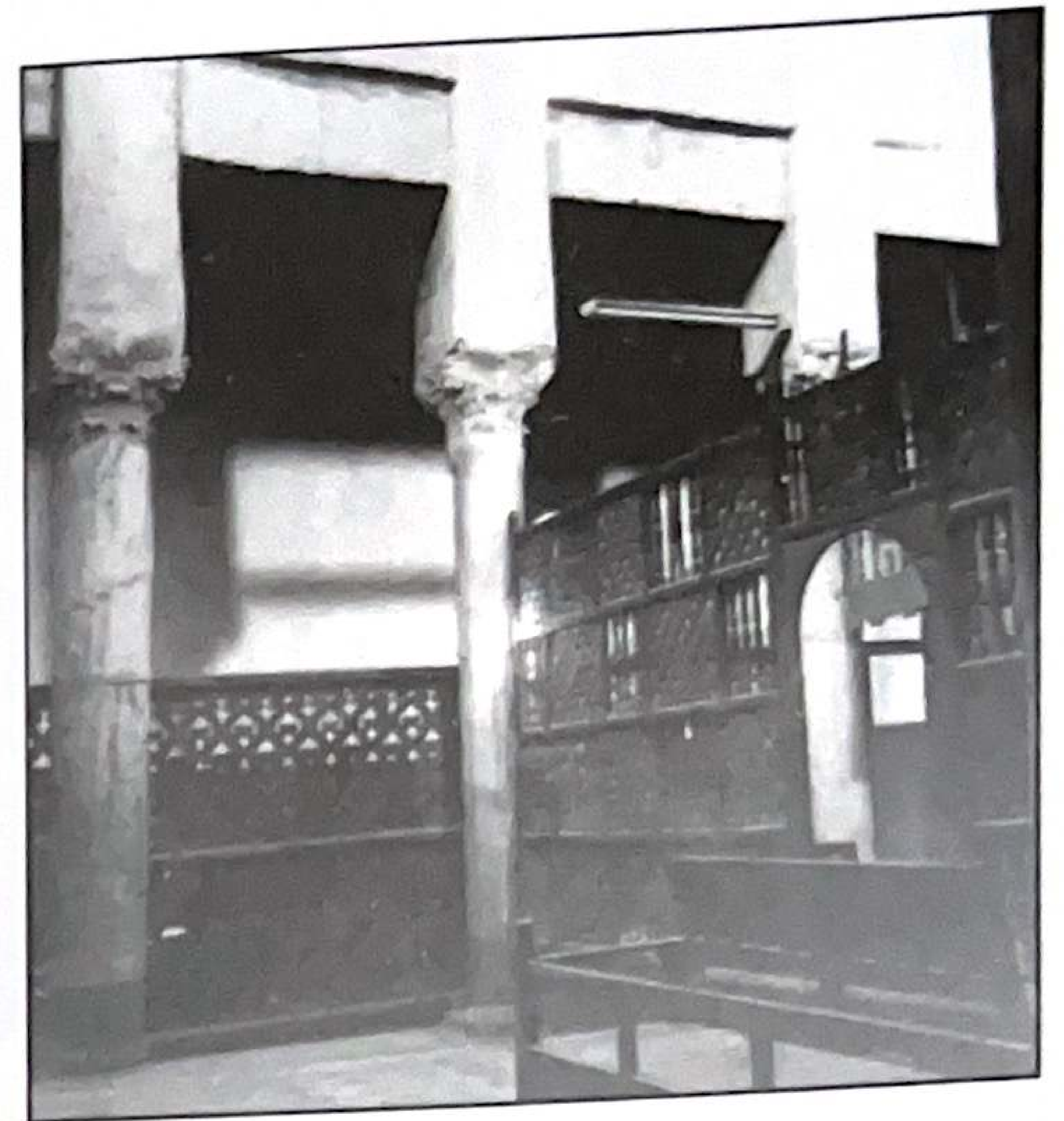
١٢ – دير النقلون المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه .



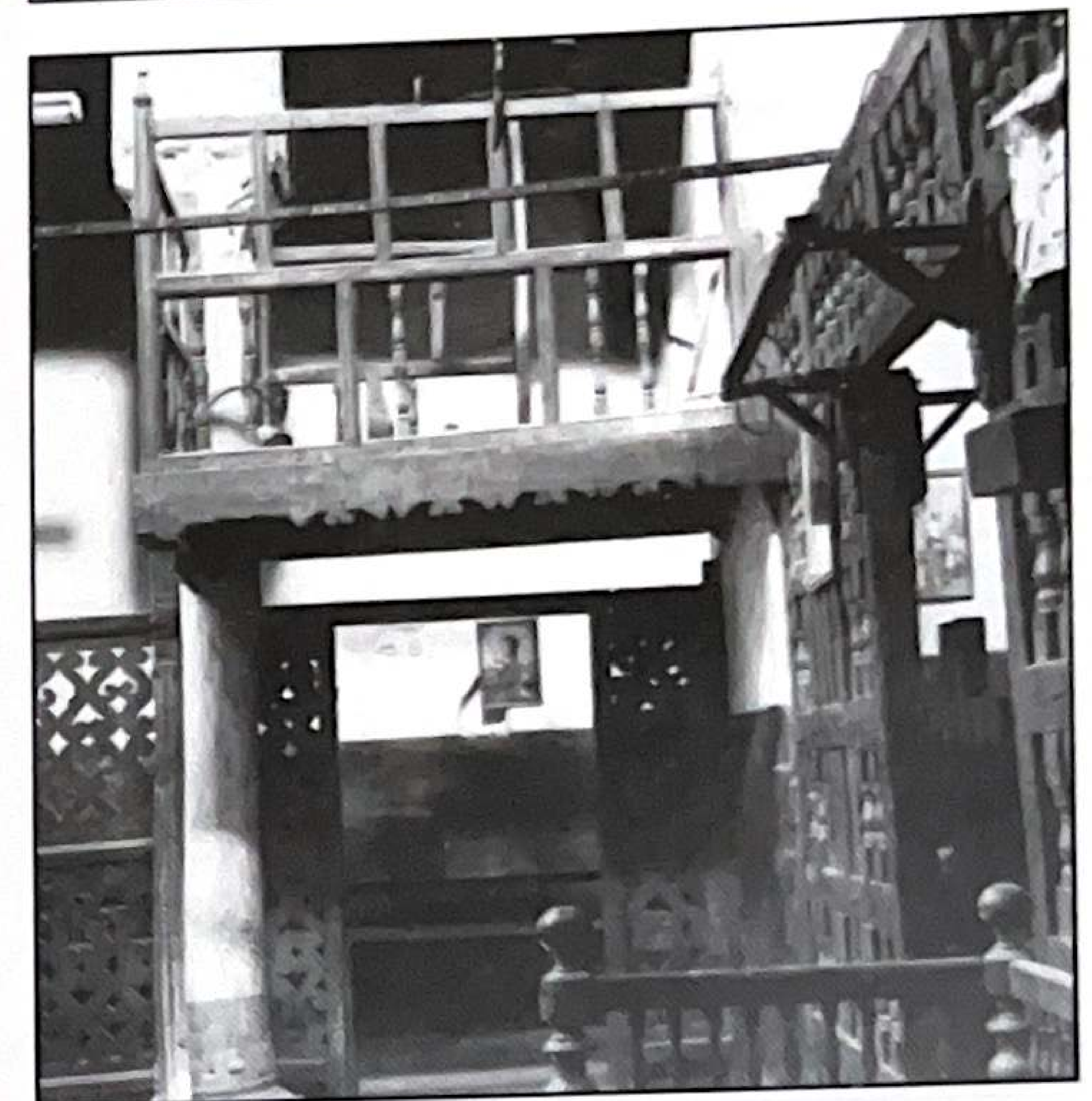
١٣ – دير النقلون زخارف داخل العقد الثلاثى المتوج للمدخل .



١٤ – دير النقلون فتحة المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه .



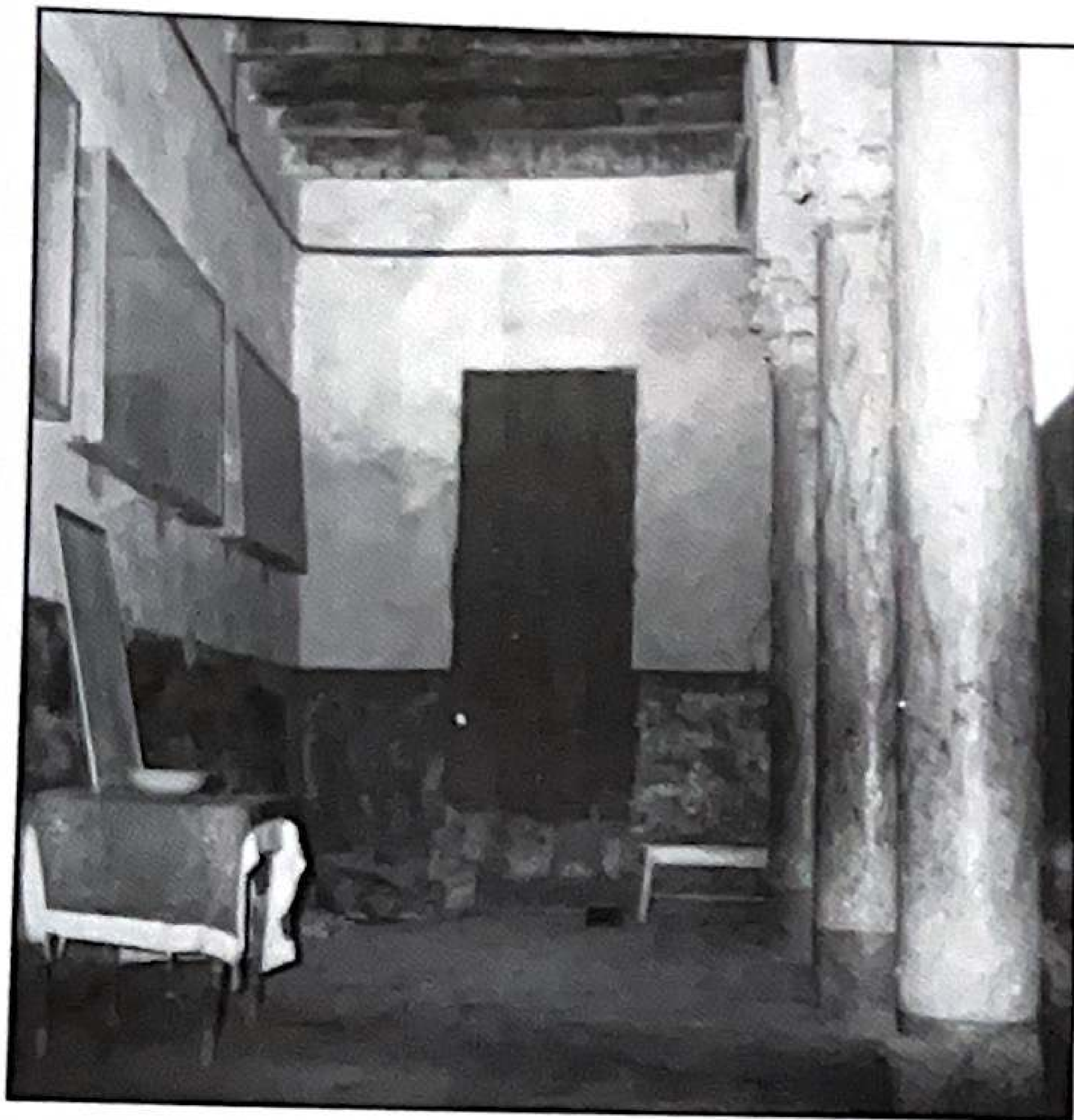
١٥ - *دير النقلون* الرواق الأوسط لكنيسة الدير .



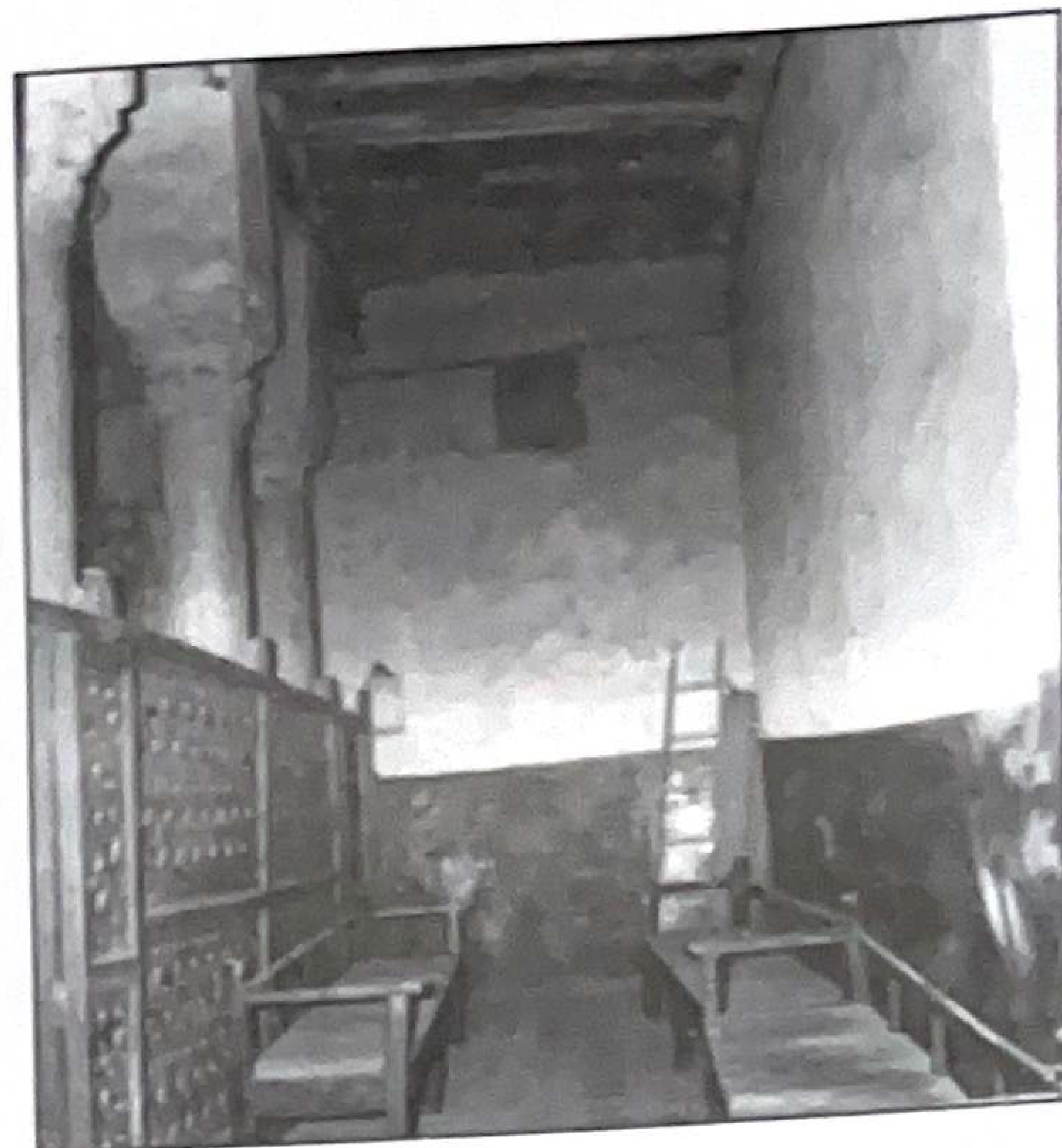
١٦ - *دير النقلون* الامبون بالناحية الشمالية الشرقية للرواق الاوسط .



١٧ - *دير النقلون* عقد مدبب يفتح على الخورس من الرواق الجنوبى .



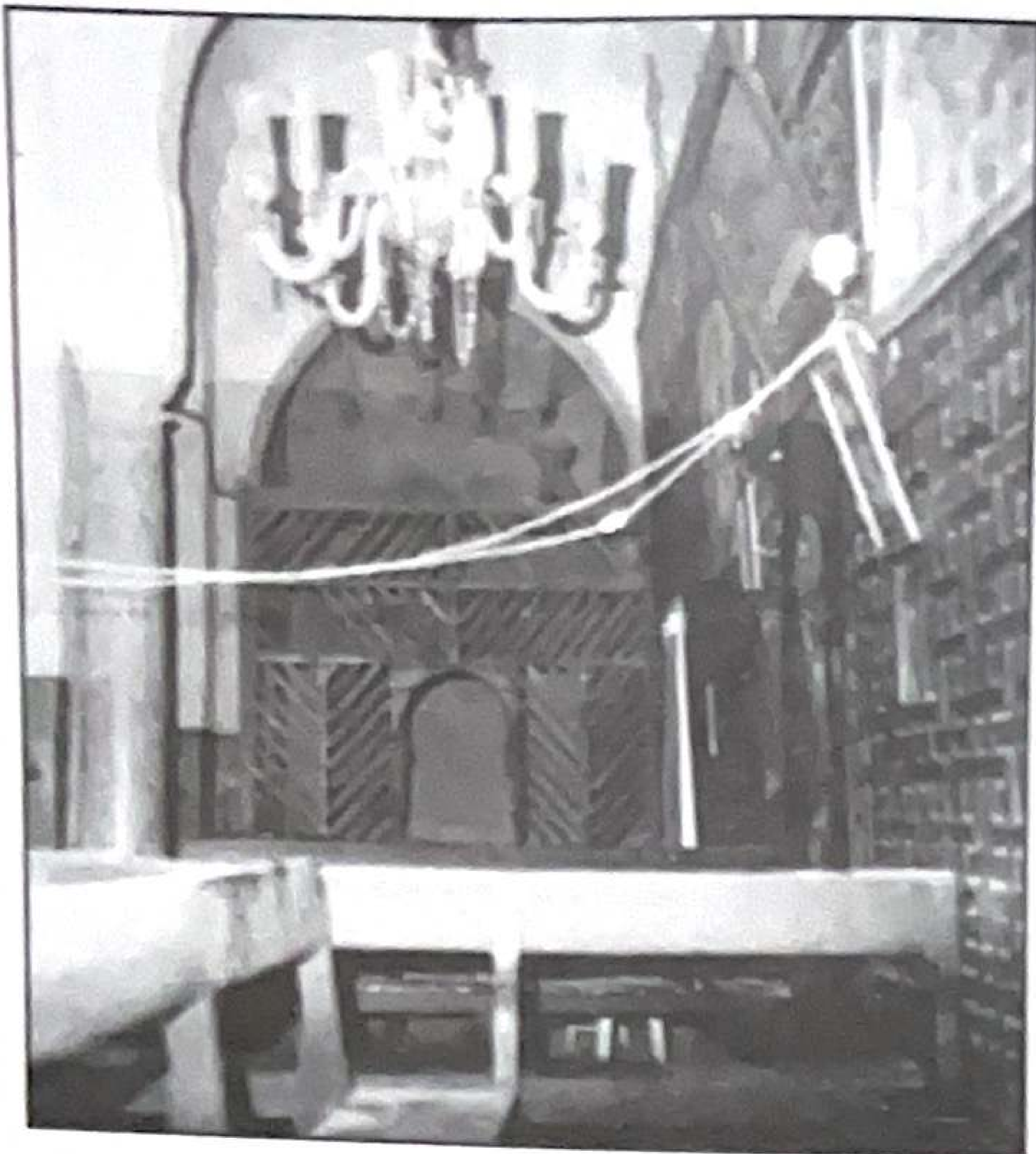
١٨ - *دير النقلون* الرواق الجنوبى للكنيسه .



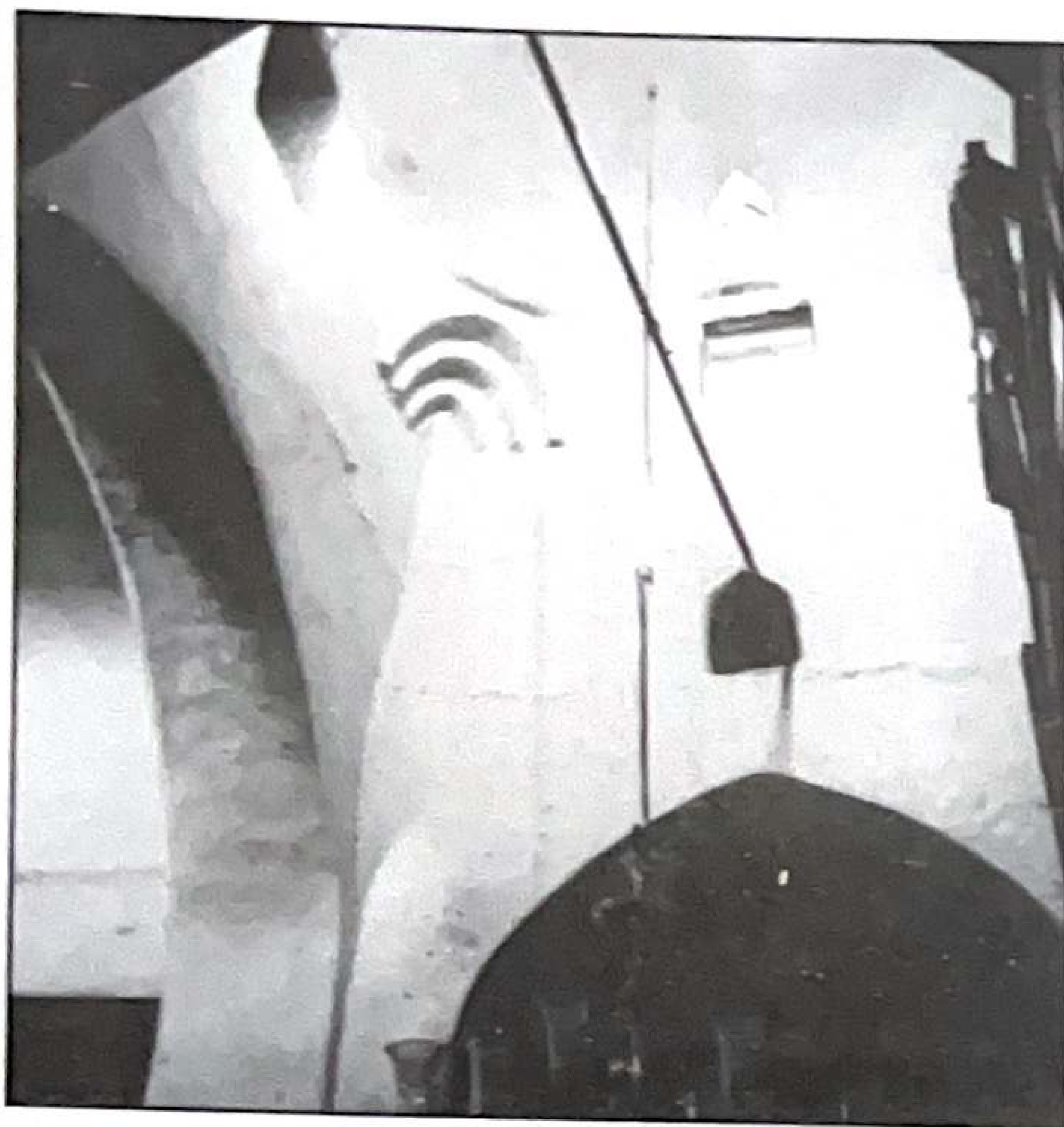
١٩ – دير النقلون الرواق الشمالى للكنيسه .



٢٠ – دير النقلون خزانات فى الجدار الجنوبى للخورس .



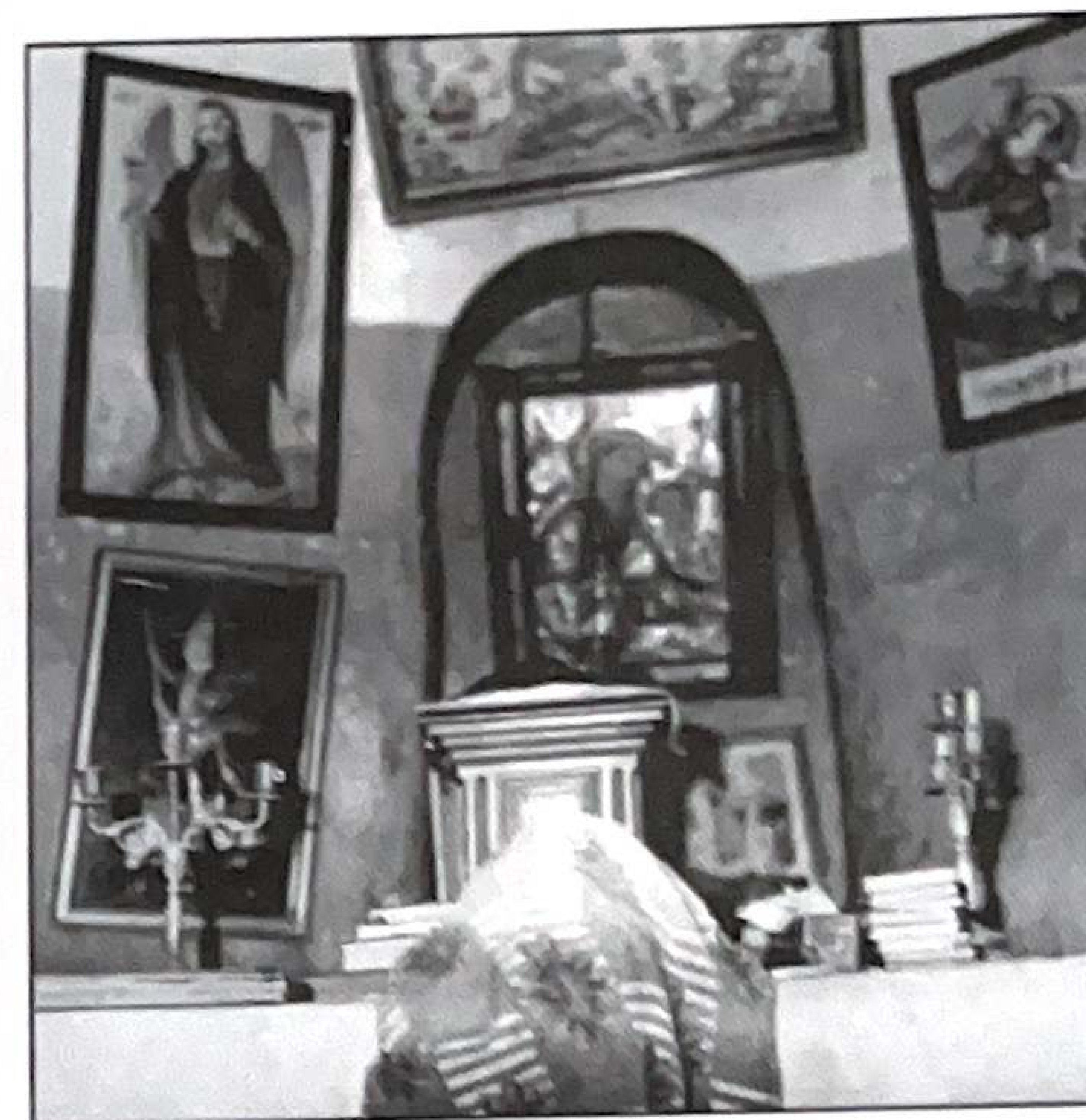
٢١ – دير النقلون الخورس .



٢٢ – دير النقلون مناطق إنتقال القبه الرئيسيه ، ط ، تغطى مساحة القسم الاوسط من الخورس .



٢٣ – دير النقلون الهيكل الجنوبى «ك» بالكنيسه .



٢٤– دير النقلون حنيـة الهـيكل الأوسط «ل» بالكنيسه .



٢٥ – دير النقلون لوح مسـتطيل مثبت فوق حنية الهيكل الاوسط «ل» .



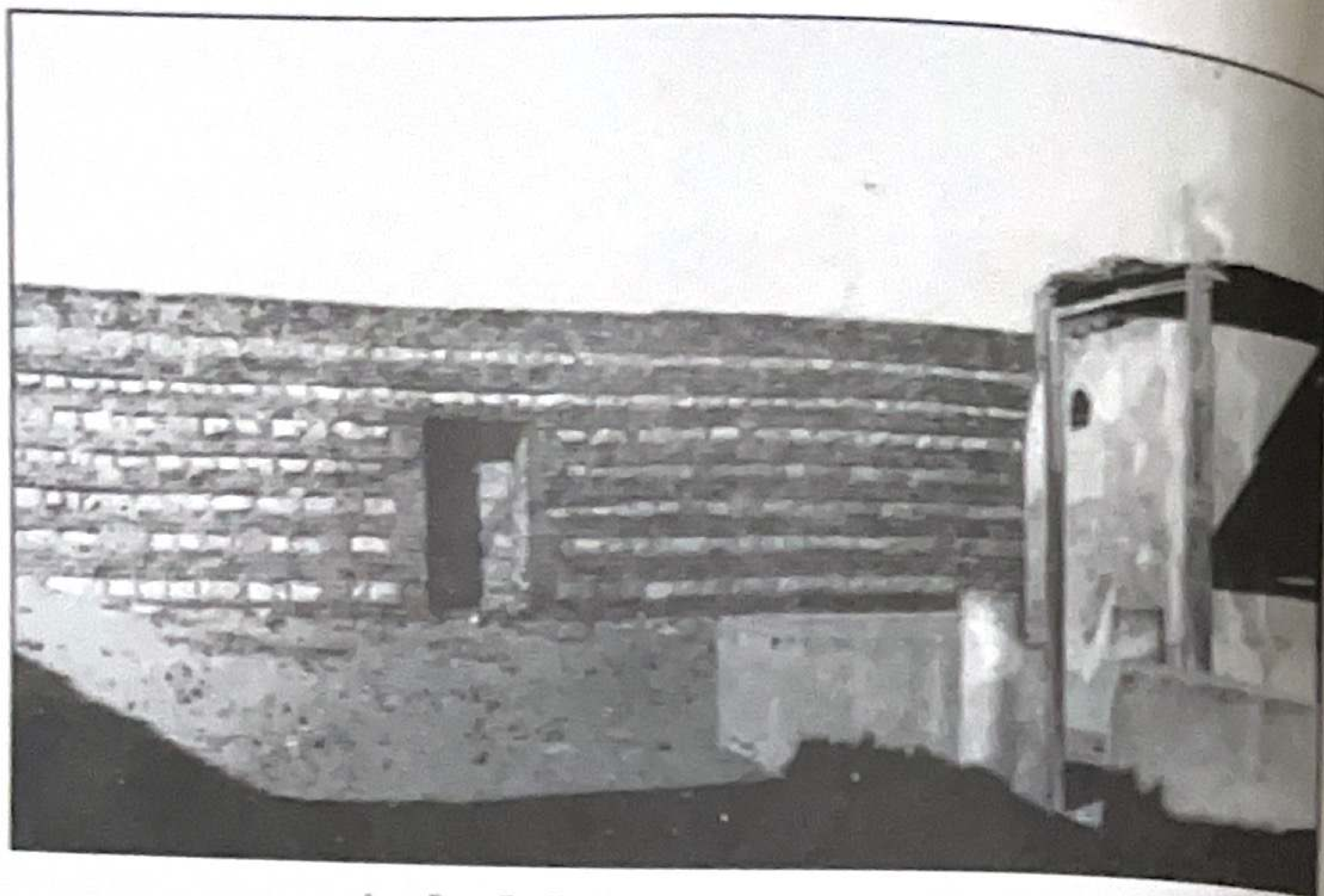
٢٦ – دير النقلون جـرن المعـموديه بالقسم «ن» «شكل٢»



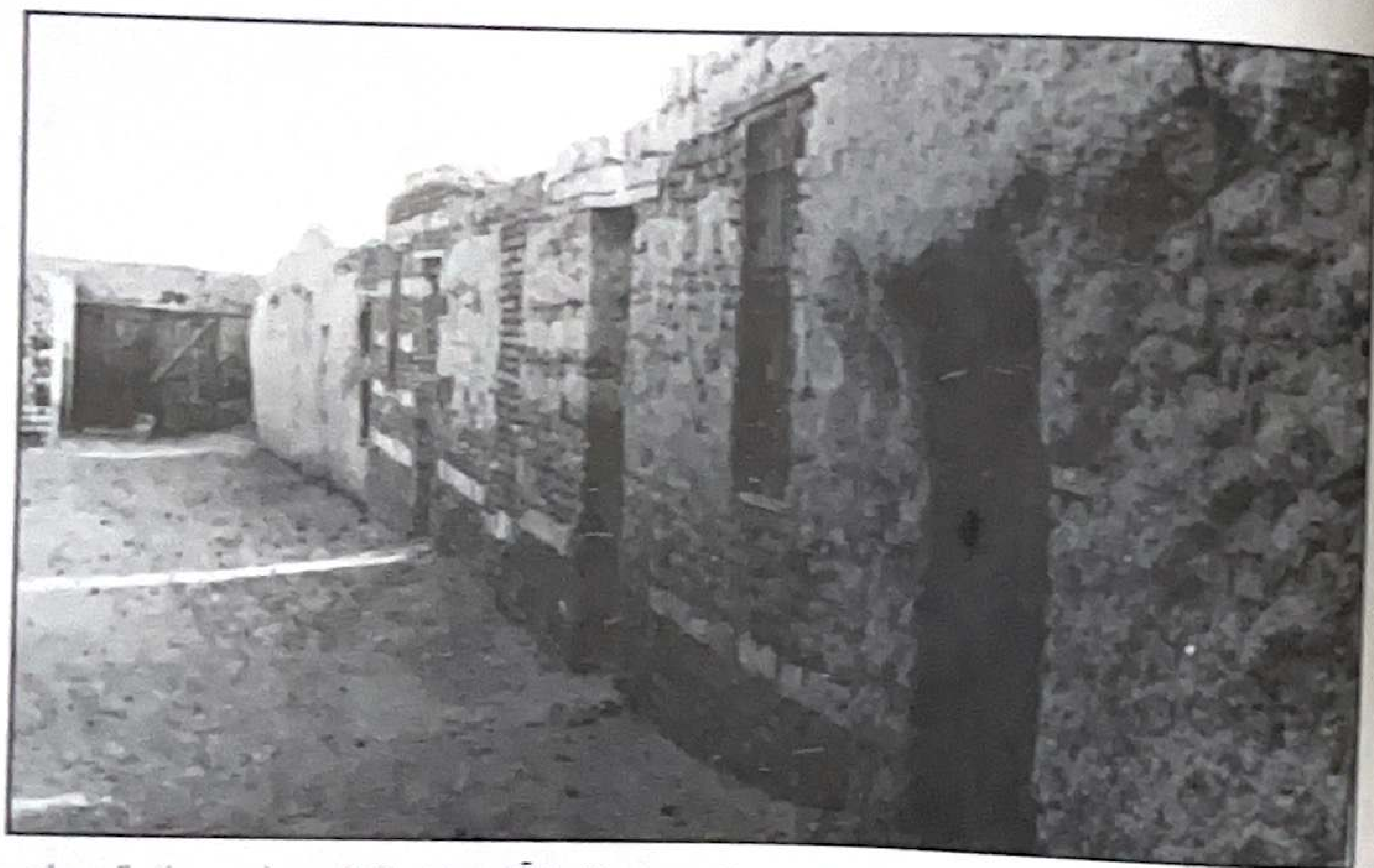
٢٧ – دير النقلون العقد الاوسط للكنيسه المتهدمه .



٢٨ – دير النقلون آثار فتحة عقد مسدود بالكنيسه المتهدمه ، ٧ شكل ٢ . .



٢٩ – دير الحمام جزء من الضلع الشمالى للسور الحديث .



٣٠ – دير الحمام مدخل الدير من الناحيه الجنوبيه الغربيه ويلاحظ آثار عشش الزنابير على جدران الحجرات .



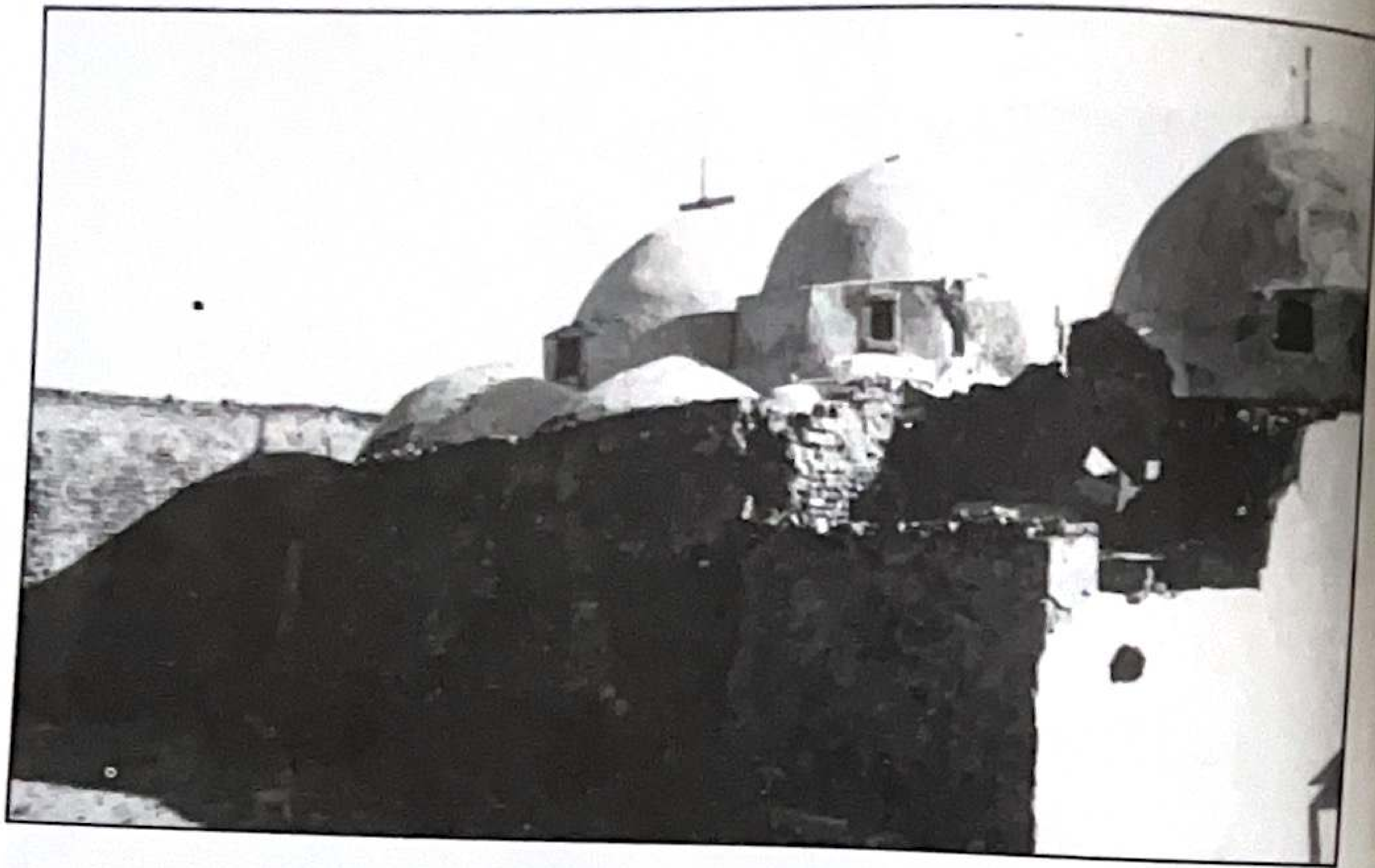
٣١ – *دير الحمام* مدخل الكنيسه .



٣٢ – *دير الحمام* الواجهه الشماليه للكنيسه .



٣٣ – *دير الحمام* شباك مسدود فى رقبة القبة لتقويتها .



٣٤ – *دير الحمام* تساقط قبة القسم « د شكل ٥ » .



٣٥ - دير الحمام جزء من يز
مثبت فى مدخل حجرة ن
« جـ شكل ٥ »



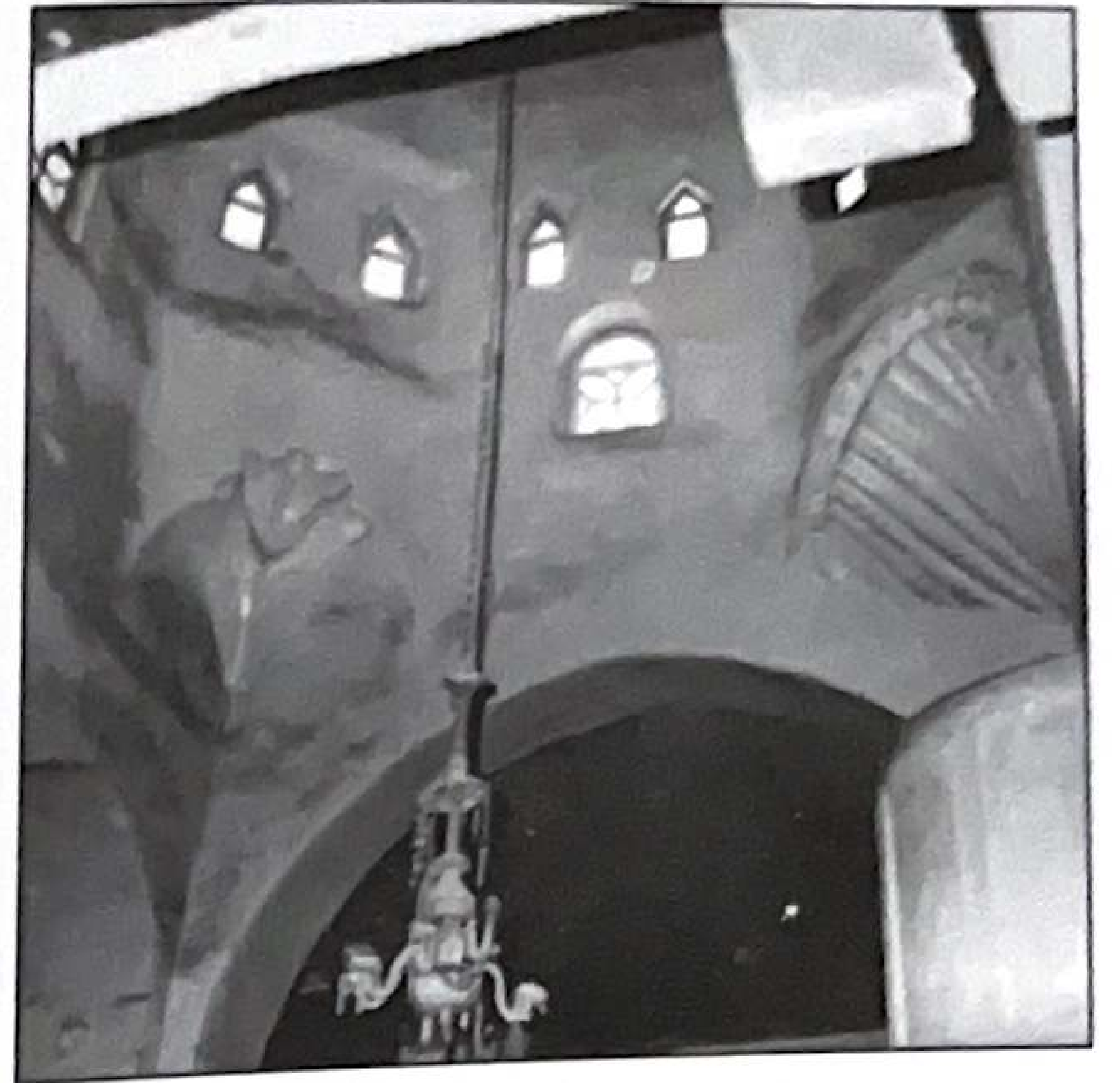
٣٦ - دير الحمام تاج عمود
وجدته بحجرة الفرن
« جـ شكل ٥ » .



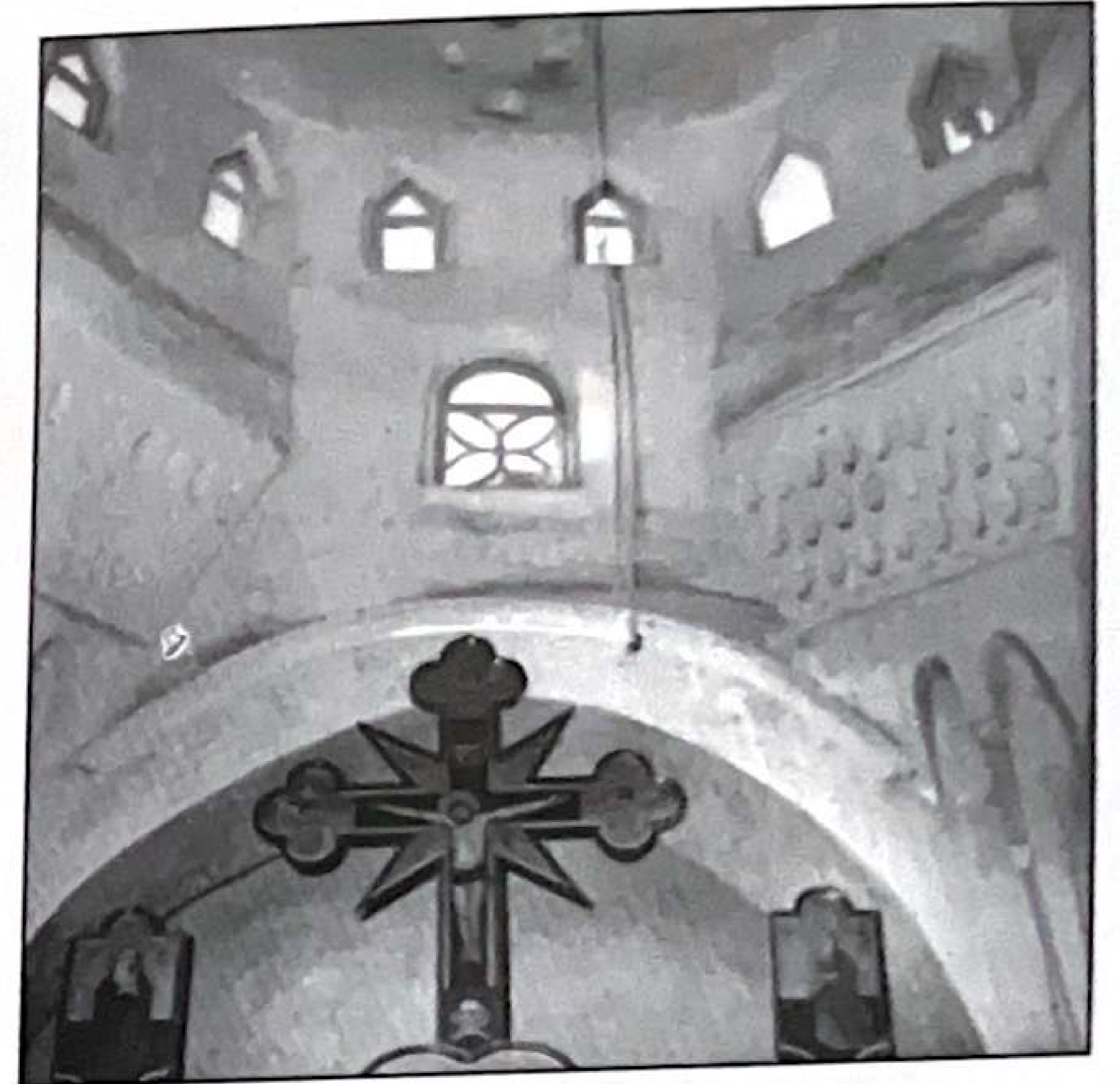
٣٧ - دير الحمام عقد مدبب يفتح على القسم « ط » من الخورس ، ويلاحظ مناطق انتقال القبه .



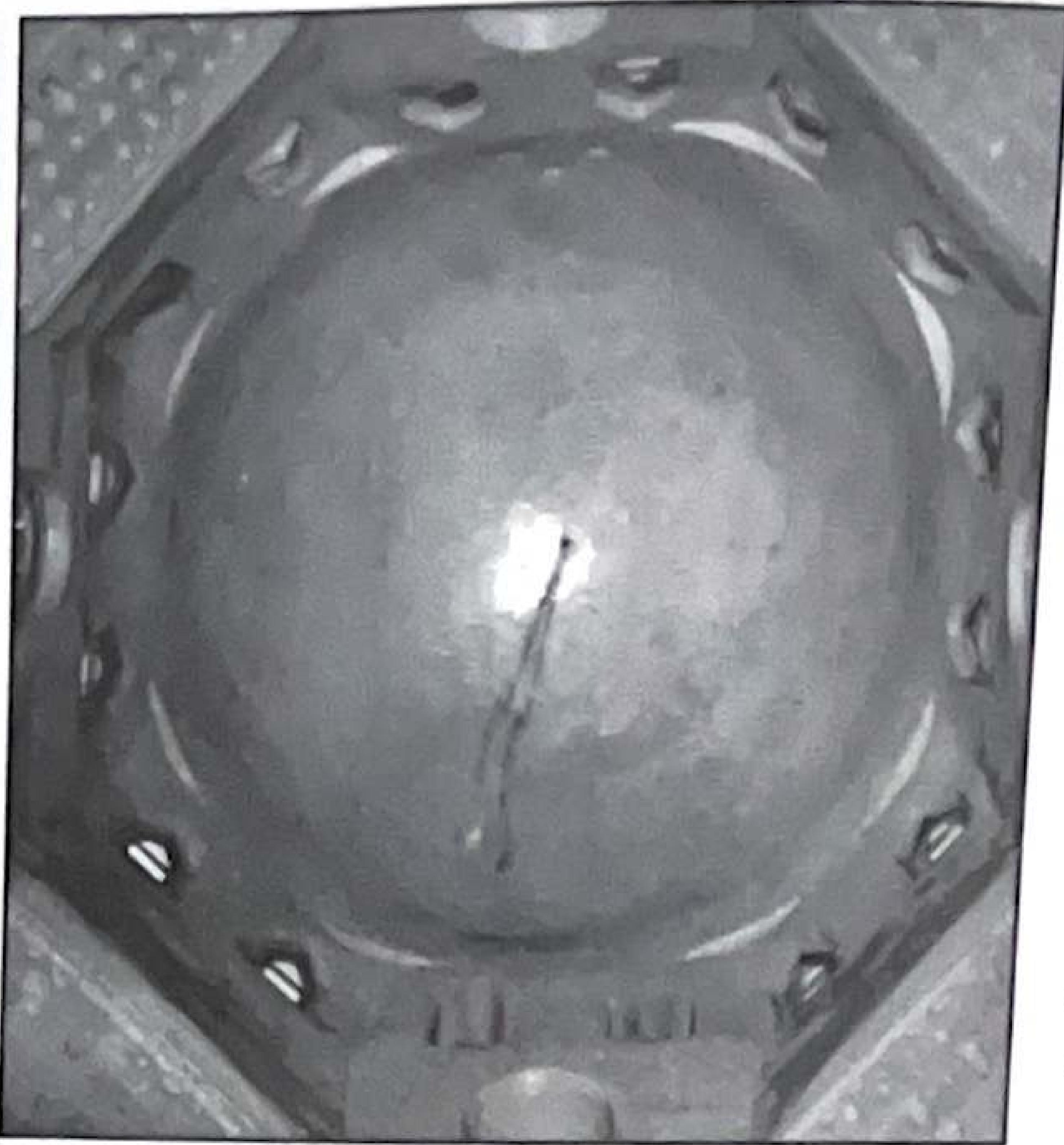
٣٨ - دير الحمام فتحة العقد الاوسط « ٣ » الذى يفتح على القسم الأوسط « جـ » من الخورس .



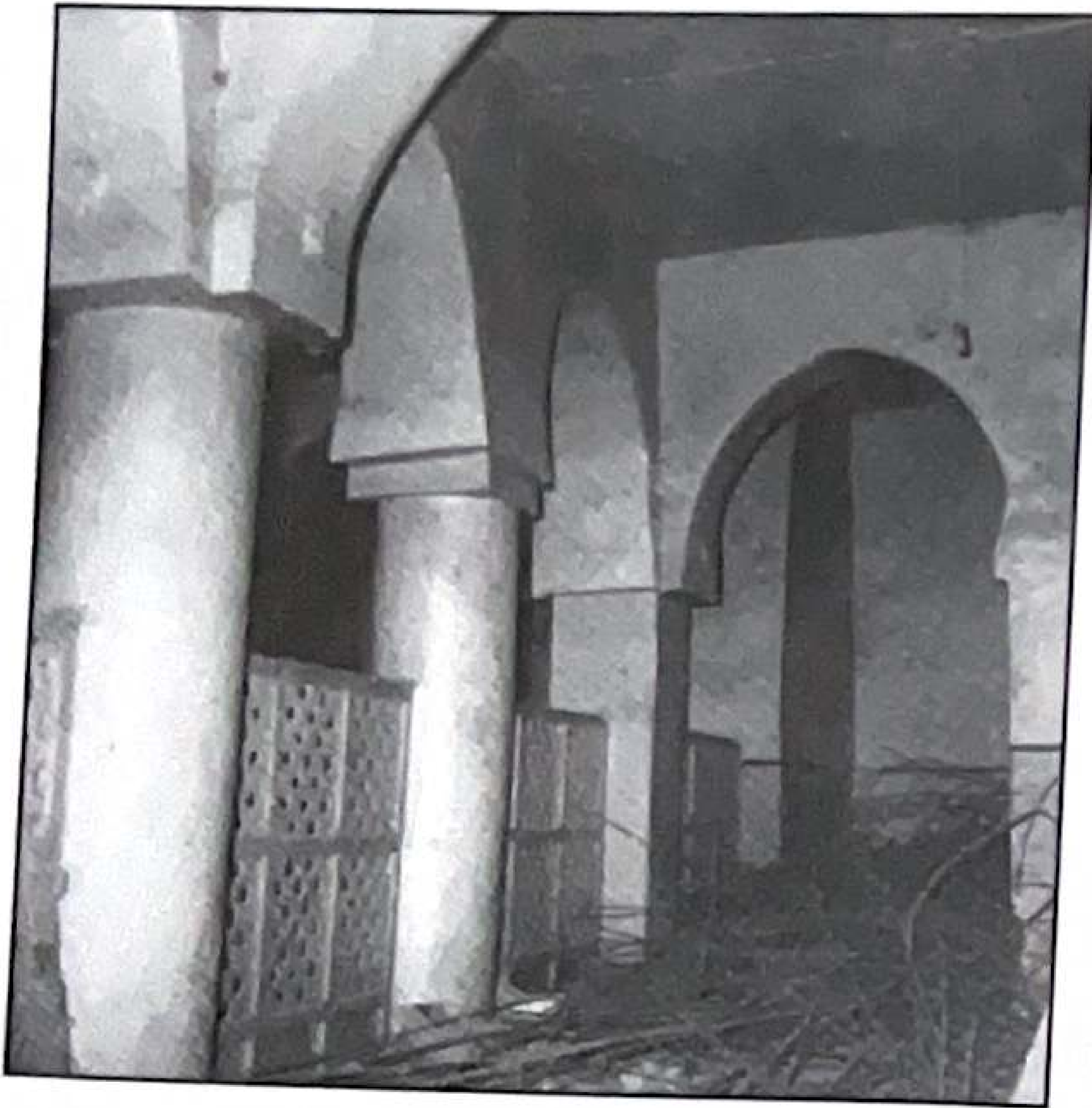
٣٩ – دير العزب منطقة انتقال القبه الأولى ، ب شكل ٦ ، .



٤٠ – دير العزب منطقة إنتقال القبه الثانيه ، جـ شكل ٦ ، .



٤١ – دير العزب منظر يمثل شبابيك القبه الثانيه ، جـ شكل ٦ ، .



٤٢ – دير العزب الرواق الشمالى للكنيسه .



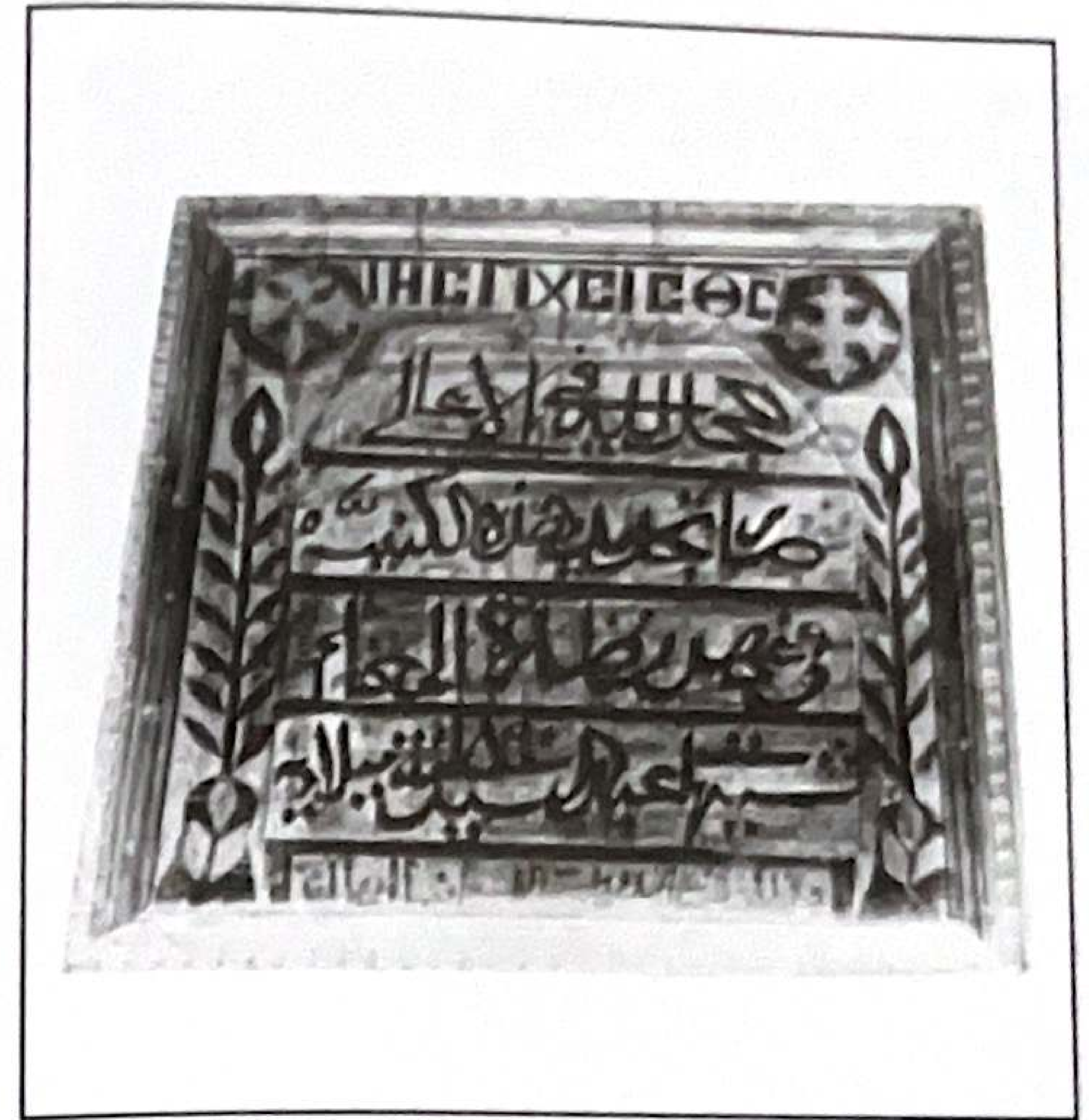
٤٣ - دير العــزب ـخل المؤدى
إلى داخل الكنيـ



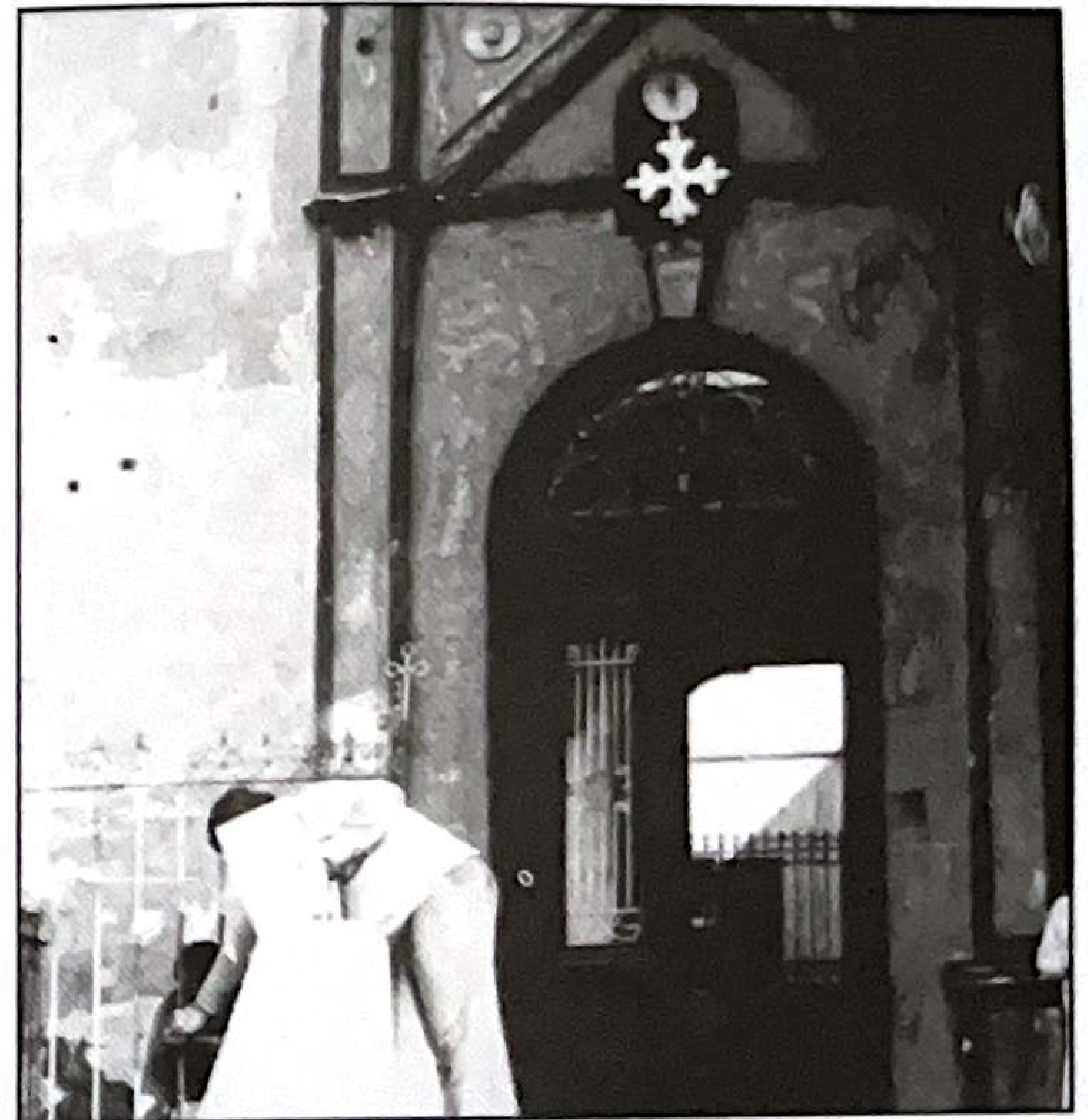
٤٤ - دير العزب امبون يلتف حول
بدن العمود الثانى للرواق الثانى
٣٠ شكل ٦ ،

٤٥ - دير العزب المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه ، من الداخل ، .

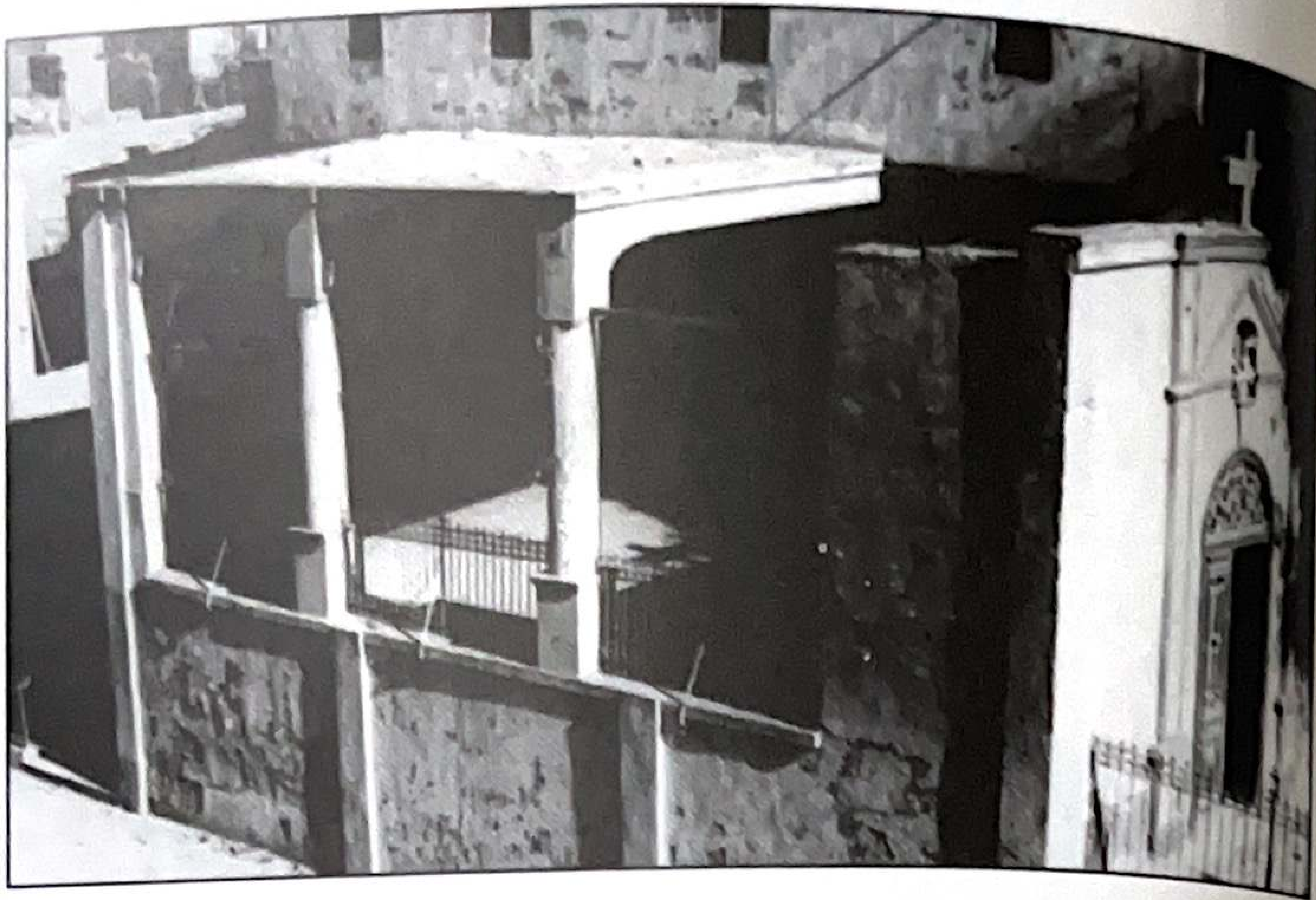




٤٦ – دير سنورس لوحه تأسيسيه تشير الى تجديد الكنيسه الثانيه بالدير .



٤٧ – دير سنورس المدخل المؤدى الى الفناء « ٥ شكل ٨ » .



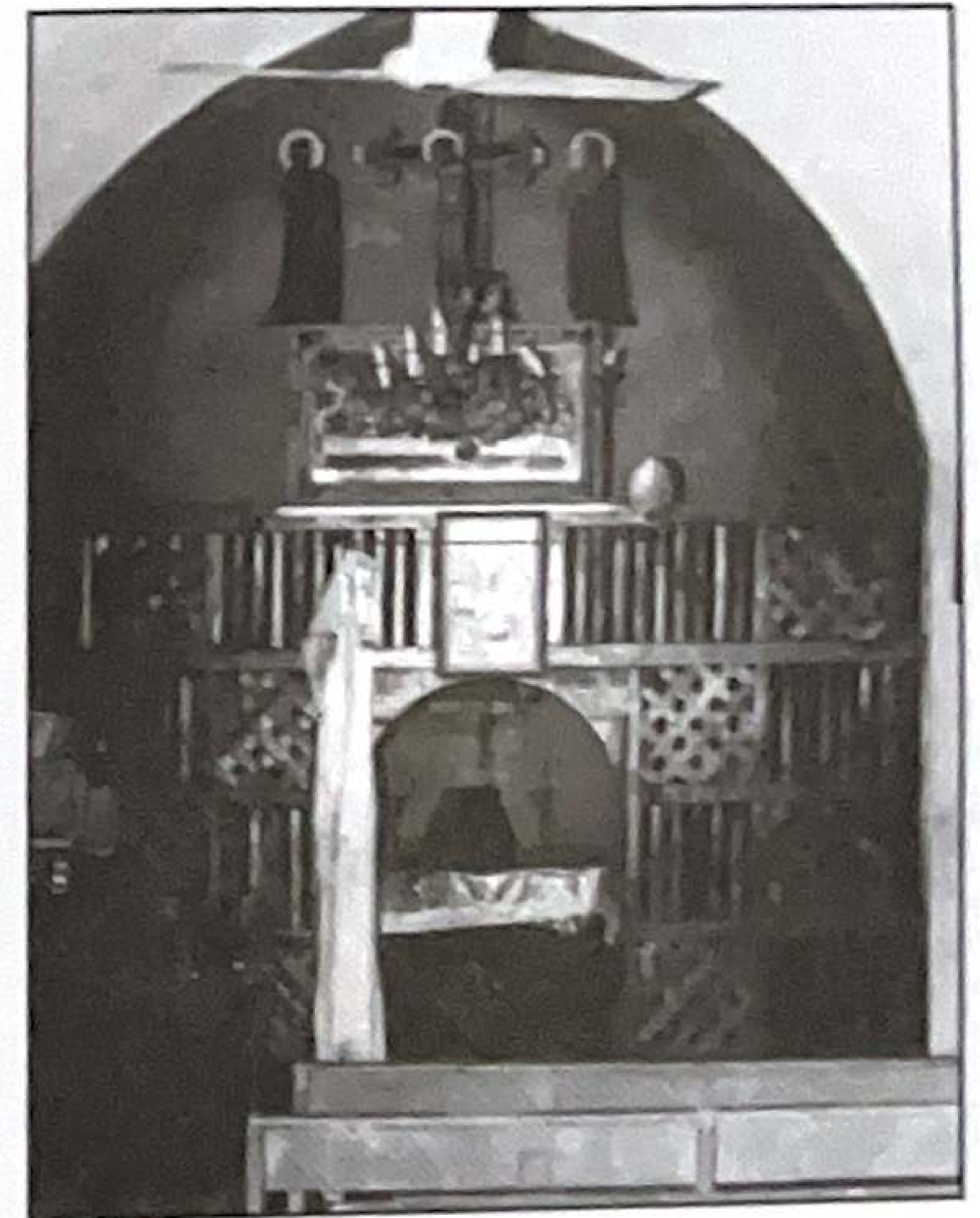
٤٨ – دير سنورس فناء يتقدم الكنيسه المجدده ومغطى بسقيفه خشبيه .



٤٩ – دير سنورس حنيه « شرقيه » تتوسط الهيكل « جـ شكل ٨ » .



٥٠ – دير سنورس حنيتان بالجدار الشمالى لهيكل الكنيسه ، جـ شكل ٨ ، .



٥١ – دير سنورس هيكـل الكنيسـه ، جـ شكل ٨ ، .



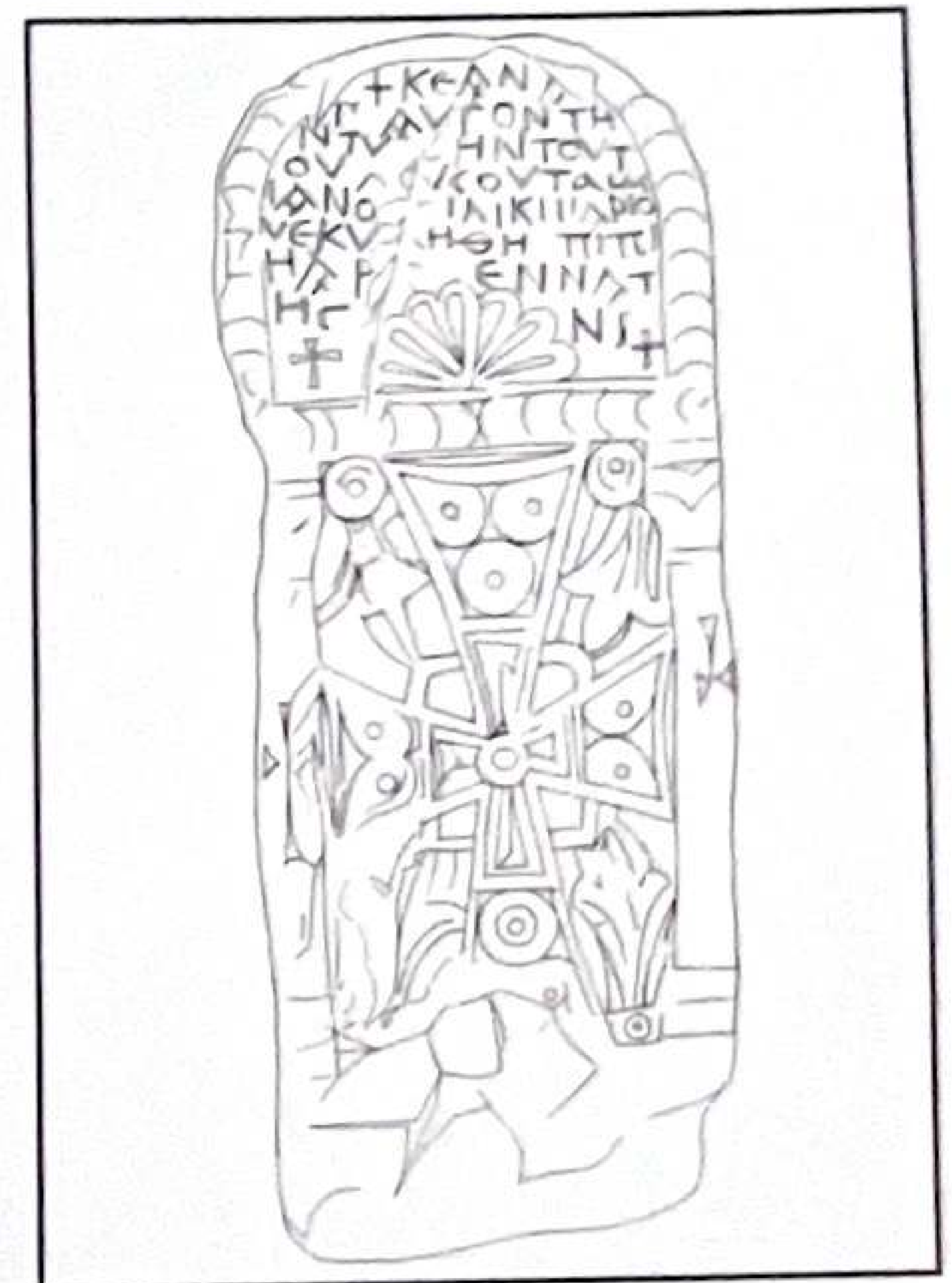
٥٢ – دير سنورس حجاب خشبى يفصل هيكـل الكنيسـه ، جـ شكل ٨ ، عن الرواق .



٥٣ – دير سلورس حجرة المعموديه .



٥٤ – دير سنورس   شاهد قبر موجود بهيكل الكنيسه .



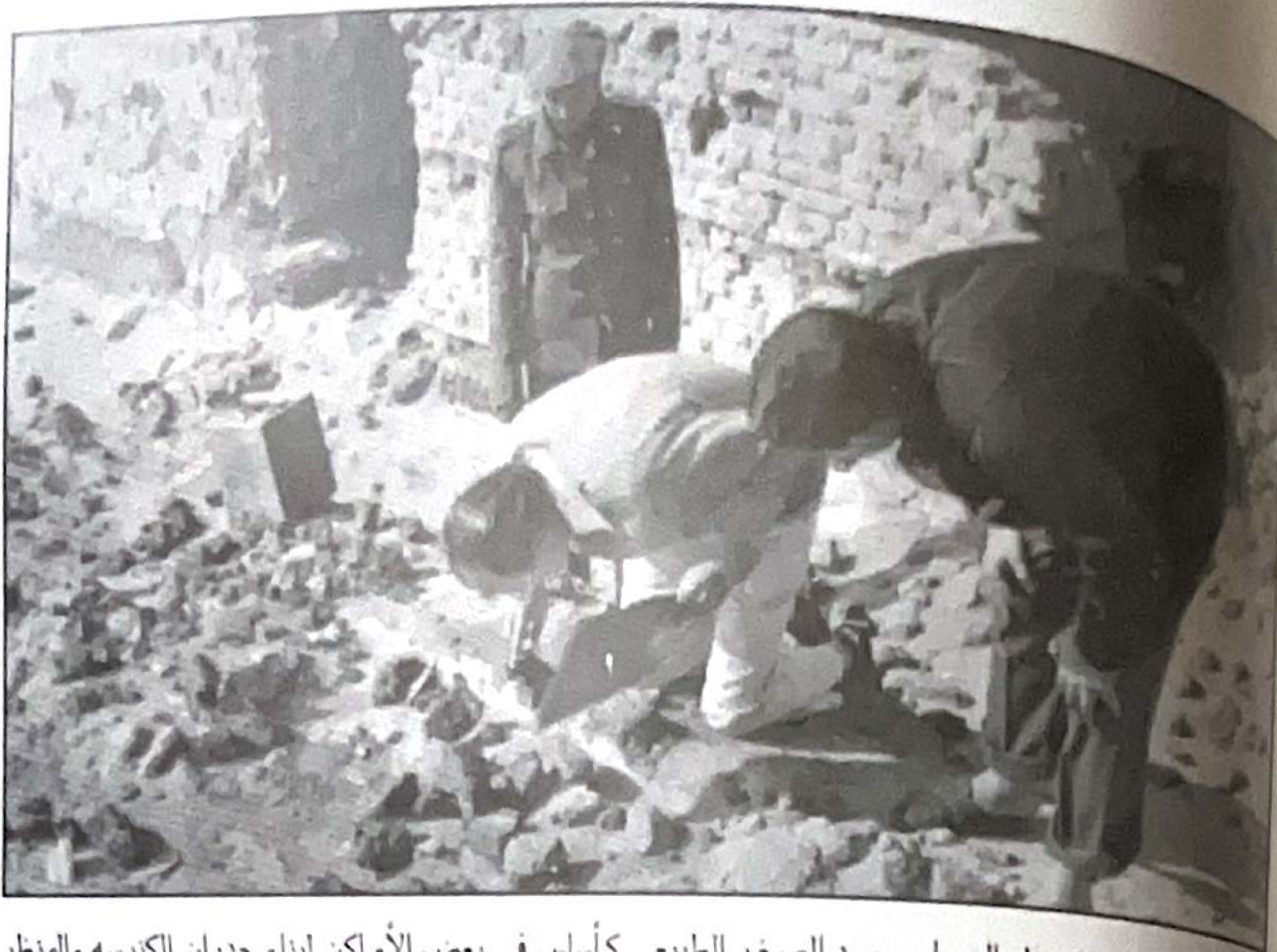
٥٥ – دير سنورس   رسم توضيحى لنص وزخارف شاهد القبر .



٥٦ – دير سنورس   تفصيل للنص الموجود بشاهد القبر السابق .



٥٧ – دير سنورس   تفصيل لزخارف الصليب بشاهد القبر



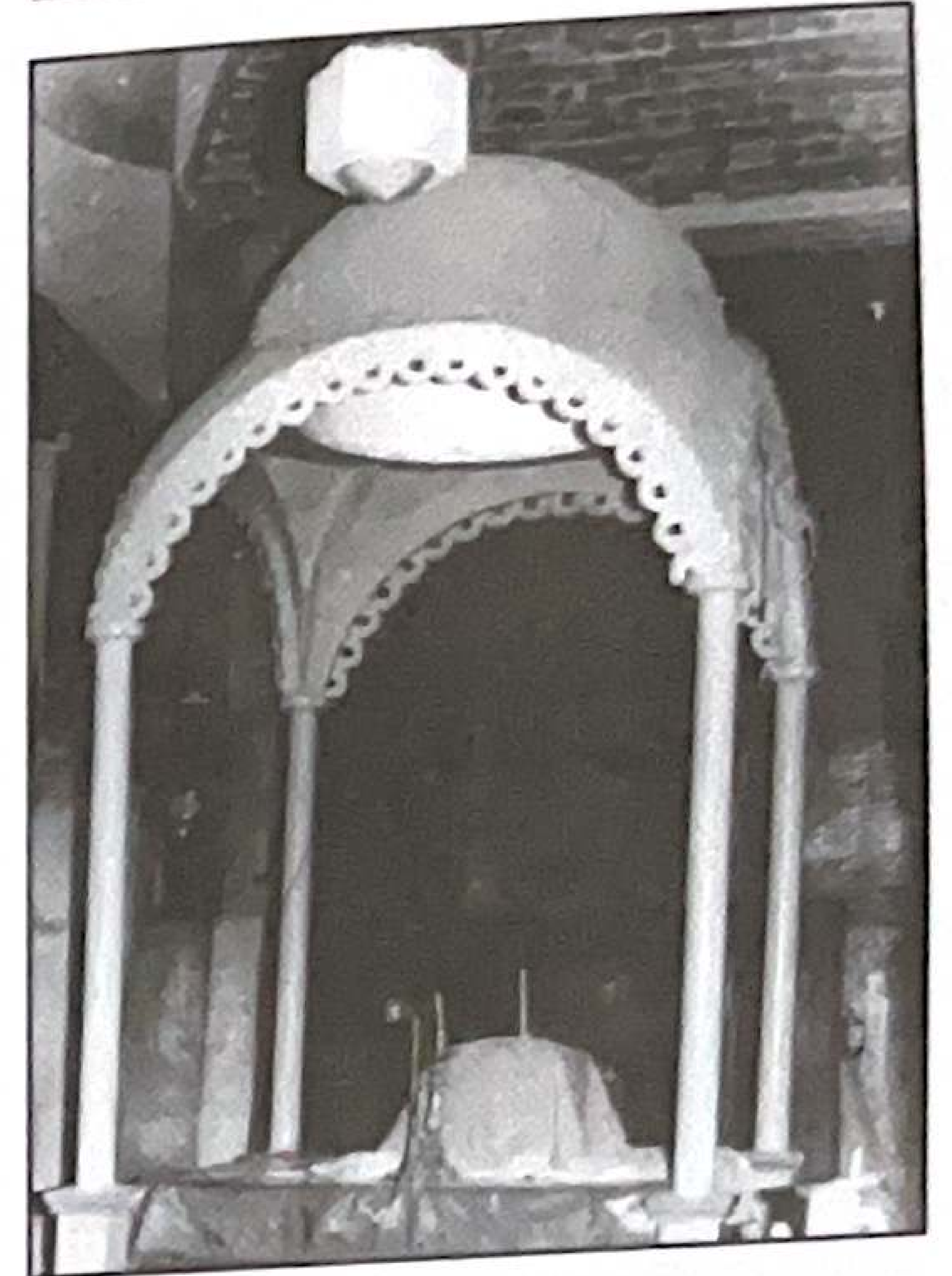
٥٩- دير البنات استغل المعمار وجود الصخر الطبيعى كأساس فى بعض الأماكن لبناء جدران الكنيسه والمنظر يمثل محاولة تتبع طرف الرباط فى الزاوية الشماليه الغربية .



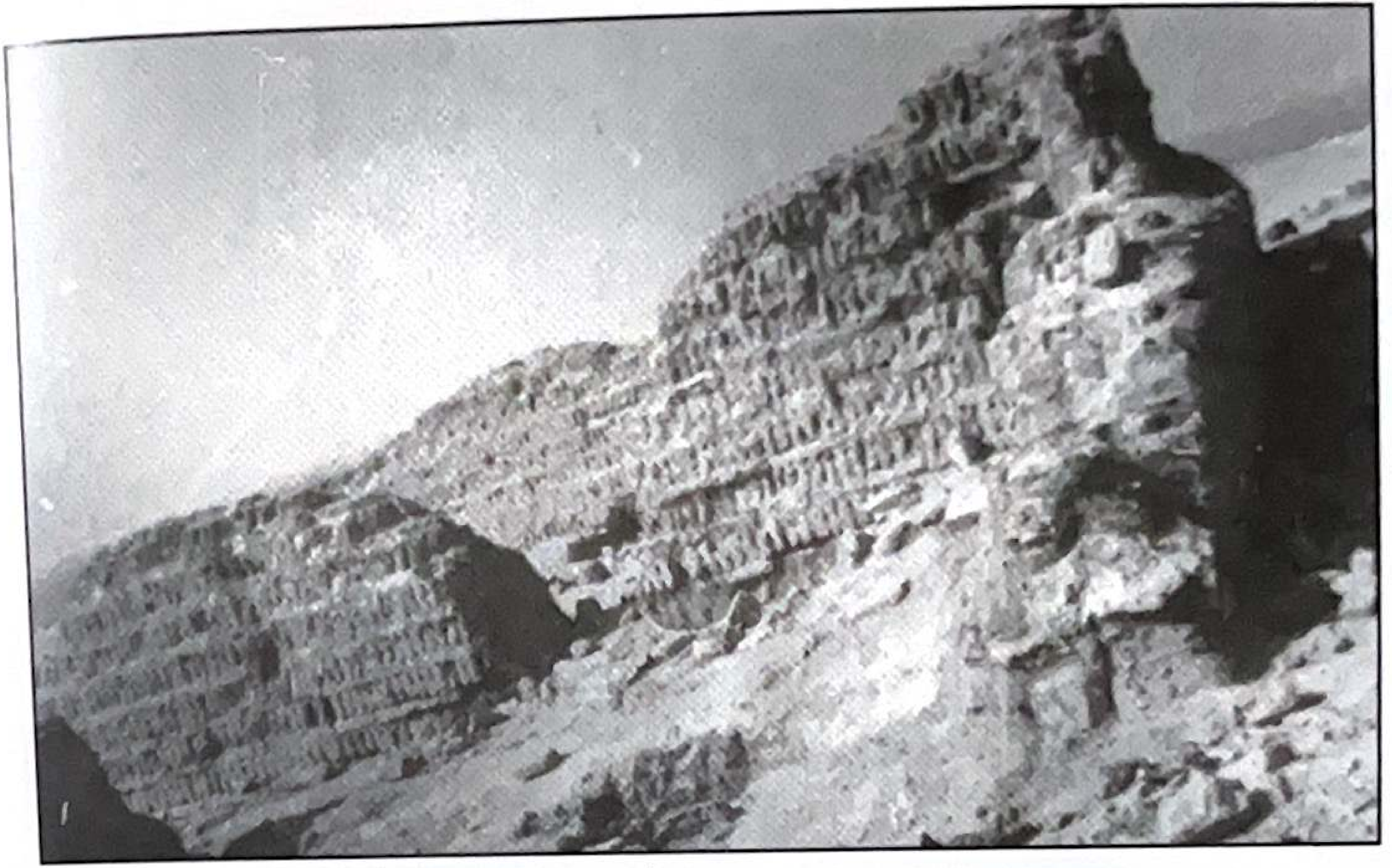
٦٠ - دير البنات الأبنيه المتهدمه الواقعه غرب الكنيسه .



٥٨ - دير سنورس منظر للجانب الخلفى لشاهد القبر .



دير سنورس مظله خشبيه تعلو هيكل الكنيسه المجدده .



٦١ – دير البنات   تفصيل للأبنيه المتهدمه السابقه .

قائمة الأشكال

قائمة اللوحات

١ - دير النقلون : كنيسة الملاك غبريال من الناحيه الجنوبيه الشرقية بالدير .

٢ - دير النقلون : بقايا برج فى الناحيه الجنوبيه الغربيه للسور الغربى .

٣ - دير النقلون : آثار هدم فى الضلع الغربى للسور .

٤ - دير النقلون : مدخل الدير .

٥ - دير النقلون : مدخل الدير من الداخل .

٦ - دير النقلون : مدخل الطافوس أسفل كتلة صخريه .

٧ - دير النقلون : بروز فى منتصف الضلع الجنوبى للسور .

٨ - دير النقلون : انقاض الجدار الجنوبى لسور الدير .

٩ - دير النقلون : فتحة المدخل المؤديه إلى الفناء الداخلى (٢ شكل ١) .

١٠- دير النقلون : فتحة المدخل المؤديه إلى دهليز المدخل (٣ شكل ١) .

١١ - دير النقلون : فـتـحـة المدخل (من الداخل) المؤديه إلى دهليـز المدخل (٣ شكل١) .

١٢ - دير النقلون : المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه .

١٣ - دير النقلون : زخارف داخل العقد الثلاثى المتوج للمدخل .

١٤ - دير النقلون : فتحة المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه .

١٥- دير النقلون : الرواق الأوسط لكنيسة الدير .

١٦ - دير النقلون : الامبون بالناحية الشمالية الشرقية للرواق الاوسط .

١٧ - دير النقلون : عقد مدبب يفتح على الخورس من الرواق الجنوبى .

١٨ - دير النقلون : الرواق الجنوبى للكنيسه .

١٩ -دير النقلون : الرواق الشمالى للكنيسه .

٢٠- دير النقلون : خزانات فى الجدار الجنوبى للخورس .

٢١ - دير النقلون : الخورس .

٢٢ - دير النقلون : مناطق إنتقال القبه الرئيسيه (ط) تغطى مساحة القسم الاوسط من الخورس .

٢٣ - دير النقلون : الهيكل الجنوبى (ك) بالكنيسه .

٢٤- دير النقلون : حنية الهيكل الأوسط (ل) بالكنيسه .

٢٥ - دير النقلون : لوح مستطيل مثبت فوق حنية الهيكل الاوسط (ل) .

٢٦ - دير النقلون : جرن المعموديه بالقسم (ن) شكل ٢ .

٢٧- دير النقلون : العقد الاوسط للكنيسه المتهدمه .

٢٨ - دير النقلون : آثار فتحة عقد مسدود بالكنيسه المتهدمه (٧ شكل ٢) .

٢٩- دير الحمام : جزء من الضلع الشمالى للسور الحديث .

٣٠ - دير الحمام : مدخل الدير من الناحيه الجنوبيه الغربيه ، ويلاحظ آثار عشش الزنابير على جدران الحجرات .

٣١ - دير الحمام : مدخل الكنيسه .

٣٢ - دير الحمام : الواجهه الشماليه للكنيسه .

٣٣ - دير الحمام : شباك مسدود فى رقبة القبة لتقويتها .

٣٤ - دير الحمام : تساقط قبة القسم (د شكل ٥) .

٣٥ - دير الحمام : جزء من افريز مثبت فى مدخل حجرة الفرن (جـ شكل ٥) .

٣٦ - دير الحمام : تاج عمود وجدته بحجرة الفرن (جـ شكل ٥) .

٣٧ - دير الحـمـام : عـقـد مـدبـب يـفـتح على القسم (ط) من الخـورس ، ويلاحظ مناطق انتقال القبه .

٣٨ - دير الحمام : فتحة العقد الاوسط (٣) الذى يفتح على القسم الأوسط (جـ) من الخورس .

٣٩ - دير العزب : منطقة انتقال القبه الأولى (ب شكل ٦) .

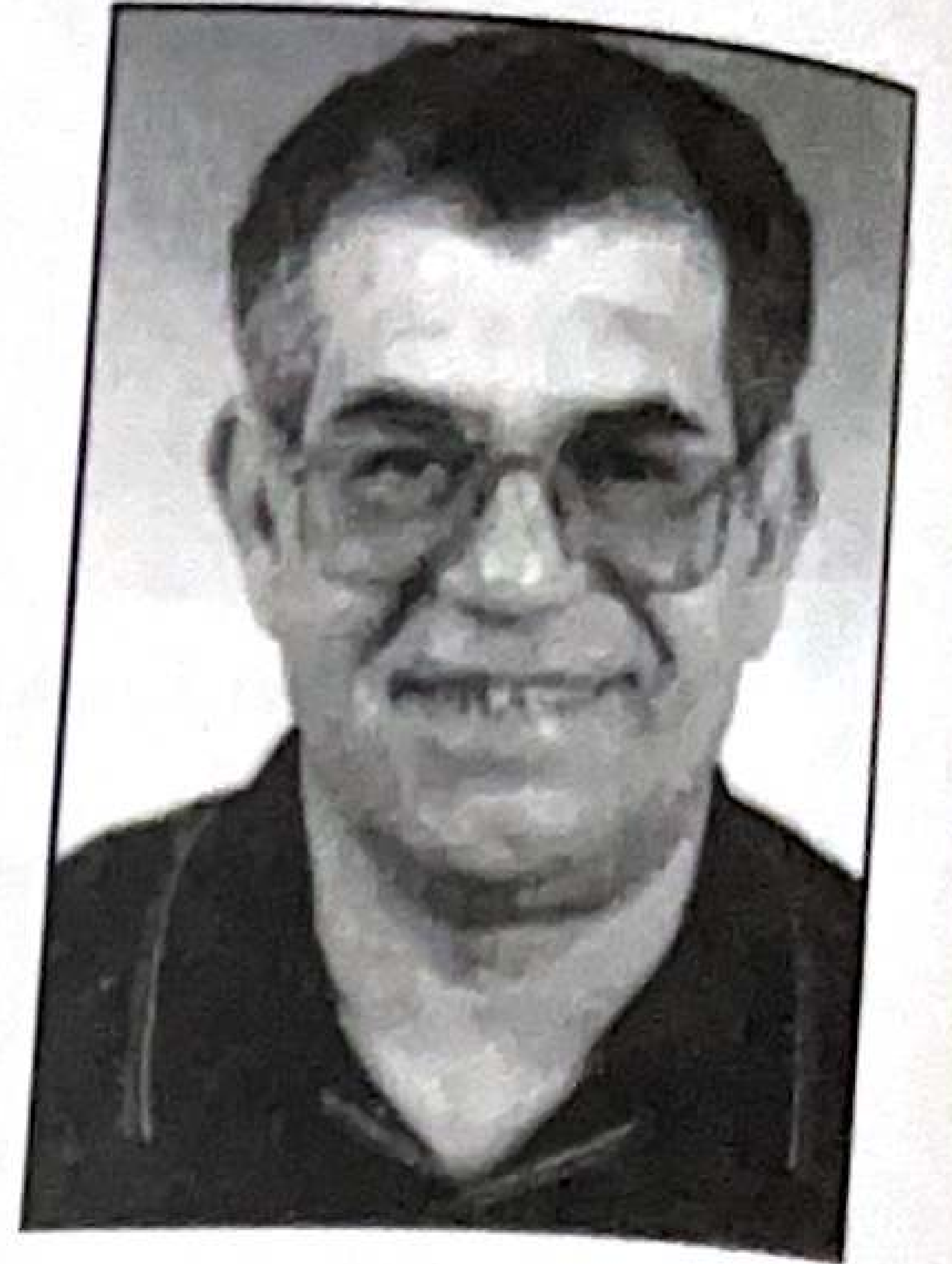
٤٠ - دير العزب : منطقة إنتقال القبه الثانيه (جـ شكل ٦) .

٤١ - دير العزب : منظر يمثل شبابيك القبه الثانيه (جـ شكل ٦) .

٤٢ - دير العزب : الرواق الشمالى للكنيسه .

٤٣ – دير العزب : المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه .
٤٤ – دير العزب : امبون يلتف حول بدن العمود الثانى للرواق الثانى (٣ شكل ٦)
٤٥ – دير العزب : المدخل المؤدى إلى داخل الكنيسه (من الداخل) .
٤٦ – دير سنورس : لوحه تأسيسيه تشير الى تجديد الكنيسه الثانيه بالدير .
٤٧ – دير سنورس : المدخل المؤدى الى الفناء (٥ شكل ٨) .
٤٨ – دير سنورس : فناء يتقدم الكنيسه المجدده ومغطى بسقيفه خشبيه .
٤٩ – دير سنورس : حنيه (شرقيه) تتوسط الهيكل (جـ شكل ٨) .
٥٠ – دير سنورس : حنيتان بالجدار الشمالى لهيكل الكنيسه (جـ شكل ٨).
٥١ – دير سنورس : هيكل الكنيسه (جـ شكل ٨) .
٥٢ – دير سنورس : حجاب خشبى يفصل هيكل الكنيسه (جـ شكل ٨) عن الرواق .
٥٣ – دير سنورس : حجرة المعموديه .
٥٤ – دير سنورس : شاهد قبر موجود بهيكل الكنيسه .
٥٥ – دير سنورس : تفصيل للنص الموجود بشاهد القبر السابق .
٥٦ – دير سنورس : تفصيل لزخارف الصليب بشاهد القبر .
٥٧ – دير سنورس : منظر للجانب الخلفى لشاهد القبر .
٥٨ – دير سنورس : رسم توضيحى لنص وزخارف شاهد القبر .
٥٩ – دير البنات : استغل المعمار وجود الصخر الطبيعى كأساس فى بعض الأماكن لبناء جدران الكنيسه والمنظر يمثل محاولة تتبع طرف الرباط فى الزاوية الشماليه الغربية .
٦٠ – دير البنات : الأبنيه المتهدمه الواقعه غرب الكنيسه .
٦١ – دير البنات : تفصيل للأبنيه المتهدمه السابقه .
٦٢ – دير سنورس : مظله خشبيه تعلو هيكل الكنيسه المجدده .
٦٣ – دير سنورس : لوحة بالنقش البارز تمثل السيده العذراء تحمل الطفل يسوع المسيح وتتوسط الملاك ميخائيل والملاك رفائيل .

محتويات الكتاب



المؤلف/ **الدكتور فتحى خورشيد**

- ليسانس آداب من قسم الآثار المصرية-جامعة القاهرة ١٩٦٤م.
- دبلوم الدراسات العليا من قسم الآثار الاسلامية
- معهد الآثار -جامعة القاهرة ١٩٧٤م.
- ماچستير فى الآثار القبطية -كلية الآداب-جامعة أسيوط ١٩٨٢م.
- دكتوراه فى الفنون البيزنطية- جامعة ڤينا (النمسا) ١٩٨٩م.
- مدير عام الآثار القبطية بهيئة الآثار المصرية ١٩٩٤م.
- يعمل مدرس بكلية السياحة والفنادق - جامعة المنيا ١٩٩٥ م.
- شارك البروفسور بوش هوزن فى حفائر جامعة ڤينا بدير أبوفانا بملوى محافظة المنيا .
- شارك البروفسور بيتر جروسمان فى حفائر المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة فى كنيسة برج العرب .
- شارك المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة فى مسح البقايا المنظورة لحصن بابليون بمصر القديمة .
- عضو الجمعية الدولية للآثار البيزنطية (القبطية) بروما « I.A.C.S».
- عضو جمعية الآثار القبطية بالقاهرة « S.A.C. ».
- عضو الجمعية التاريخية المصرية .
- عضو مجلس ادارة المتحف القبطى .
- عضو اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية والقبطية .



إثنا عشر جنيهاً